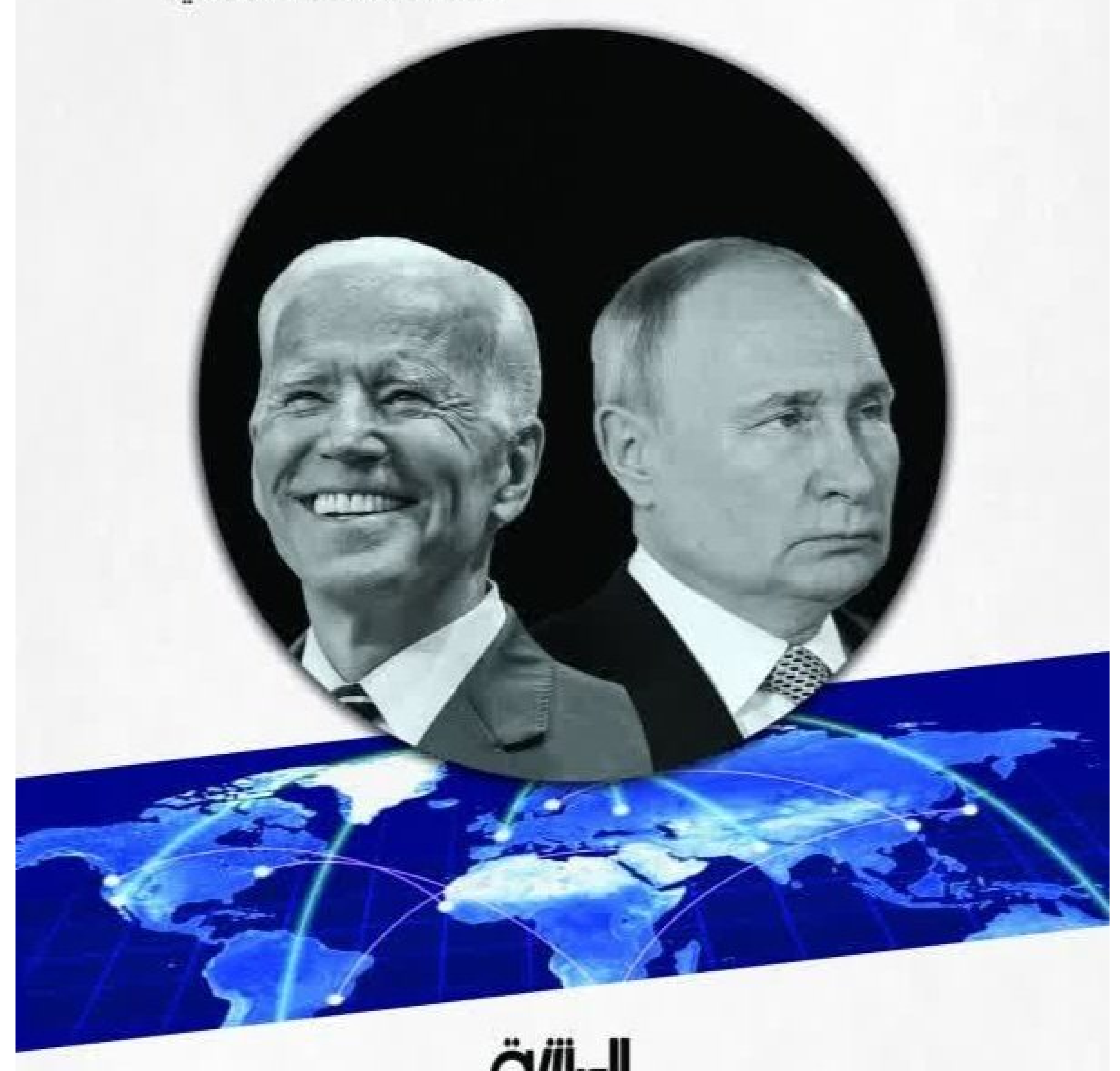
روسيا الإتحادية

و استعادة مكانتها الريادية في النظام الدولي

كرار حيدر سالم السعيدي



الوراثة
دار الطباعة والنشر

روسيا الإتحادية

واستعادة مكانتها الريادية في النظام الدولي



روسيا الإتحادية

واستعادة مكانتها الريادية في النظام الدولي

تأليف : كرار حيدر سالم السعيدي

الصنف: دراسة

الطبعة: الأولى

سنة الطبع : ٢٠٢٤

الترقيم الدولي : ISBN: ٩٧٨-٩٩٢٢-٢٨٦٤٢-٥-٩

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق ببغداد (٩٨٤) لسنة ٢٠٢٤

تصميم الغلاف والاخراج الداخلي : سوسن كاظم الشويلي

الناشر: دار الورشة الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع

العنوان: بغداد – شارع المتنبي – مجمع العهد الجديد – الطابق الاول

الهاتف: ٠٠٩٦٤٧٧١٤٣٤٣٦٩٢ \ ٠٧٧٢٩٢٤٧٠٨٨

alwarsha٢٠١٨@gmail.com

روسيا الإتحادية

واستعادة مكانتها الريادية في النظام الدولي

كرار حيدر سالم السعيدي

٣٢٧,٩٤٧
س ٦٩٤ السعيدي ، كرار حيدر سالم
روسيا الاتحادية و استعادة مكانتها الريادية في النظام الدولي
كرار حيدر سالم السعيدي .
ط،٠ :- بغداد : دار الورشة الثقافية ، ٢٠٢٤
٣٤٠ ص ، ٢٥ سم.
١- روسيا – علاقات دولية

رقم الايداع
٢٠٢٤/٩٨٤

المكتبة الوطنية / الفهرسة اثناء النشر
رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق ببغداد (٩٨٤) لسنة ٢٠٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

((قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) .

صدق الله العلي العظيم

سورة آل عمران ٢٦

إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابًا في يومه إلا قال في غدِه: لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولـــو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفـضل، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

العماد الأصفهاني

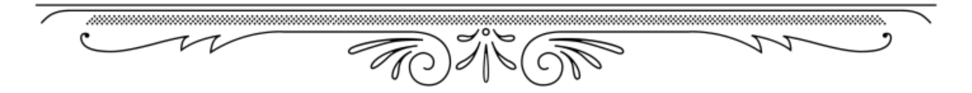


الإهـــداء

الى رفيقة روحي ...

التي كانت وراء سداد خطواتي العلمية ، والتي تجعل كلّ شيء ممكنًا بصبرها ودعمها الي : إليكِ يا شريكة حياتي أهدي هذا الكتاب .

كرار



بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

لم تكن روسيا الاتحادية على نسق واحد في سياستها الخارجية ودورها في النظام الدولي؛ فهي ومنذُ تفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار المنظومة الاشتراكية كانت احدى الدول التي تدور في الفلك الامريكي نسبياً ، وما ان وصل رجل المخابرات الروسية فلاديمير فلاديميروفيتش بوتين الى رأس السلطة في روسيا الاتحادية حتى دخلت البلاد في مرحلة "الانتشال" ، وهي المرحلة التي كانت تحاول فيها روسيا التخلص من نتائج حكم بوريس يلتسن على الصعيد الداخلي. وان وصول روسيا الاتحادية الى ما هو عليه اليوم ، وحصولها على دور مؤثر في العلاقات الدولية لم يأتي في مرحلة ثورية (راديكالية) واحدة ؛ وانما جاءَ في مراحل انتقالية متعددة جسدت مراحل البناء في السياسة الخارجية الروسية ، واستعادة احدى ادوارها في النظام الدولي.

لدى روسيا العديد من متطلبات القطبية في النظام الدولي ، وهي متمثلة في عناصر القوة العسكرية والسياسية والجغرافية والموارد الطبيعية ، ولكن هذه العناصر تواجه اليوم العديد من التحديات والتي من الممكن في النهاية ستنعكس على مستقبل مكانة روسيا في النظام الدولي ، وهذا ما سوفَ يتضمنهُ الفصل الرابع بصورة اكثر تفصيلاً.

يحتوي هذا الكتاب على اربعة فصول كهيكل عام ، والتي ستشمل أبرز محاولات روسيا لاستعادة احدى ادوارها في النظام الدولي في فترة حكم فلاديمير بوتين. سيتضمن الفصل الاول محاولات اعادة بناء الصعود الروسي لفترة ما بعد الحرب الباردة ، والخروج نسبياً من الآثار السلبية جراء تفكك الاتحاد السوفيتي ، والخروج من اهم تداعيات الفترة اليلتسنية. سيتضمن هذا الفصل عدة محاور اساسية : وهي مرحلة البناء الداخلي ، واستراتيجية التوازن الاقليمي لروسيا الاتحادية في آسيا الوسطى وجنوب القوقاز، بالإضافة الى التكتلات الاقتصادية ودورها في بناء الصعود الروسي.

اما الفصل الثاني سنشير من خلالهِ الى أبرز توجهات روسيا الجيوسياسية ، والتي كان لها دوراً محورياً في جعل روسيا دولة كبرى في النظام العالمي بعد الحرب الباردة ومن هذهِ التوجهات :

- تعزيز النفوذ الروسي في سوق الطاقة العالمي.
- زيادة الدور الروسي في تجارة السلاح الدولية.
- تنشيط الدور الروسي في الأمن الغذائي العالمي.
- الموقف الروسي من الملف النووي الايراني والكوري الشمالي.
- إعادة تنشيط الدور الروسي في الشرق الاوسط.
- عودة روسيا الاتحادية للقارة الافريقية.

وسيتم جعل هذهِ التوجهات محاور أساسية كهيكل عام لهذا الفصل.

وسيتضمن الفصل الثالث ، دور روسيا في التوازنات الاستراتيجية في سوريا واوكرانيا. فبالنسبة لسوريا ، تمثلَ الدعم الروسي للحكومة السورية عاملاً مهماً في السياسة الخارجية لموسكو ، والتوازن الاقليمي في الشرق الاوسط . اما بخصوص اوكرانيا ، فإن التوترات بين حكومتي موسكو وكييف تؤثر على العديد من الجوانب الاستراتيجية والامنية في المنطقة ، مما يجعل العلاقات بين الدولتين جزءاً هاماً من توازنات القوى الاقليمية والدولية . وسيتم التطرق الى ذلك بشكل مفصل في هذا الفصل.

اما الفصل الرابع والأخير ، سيتضمن رؤية مستقبلية لمكانة روسيا في النظام الدولي ، وذلك من خلال التطرق الى :

- دور روسيا في بناء التحالفات والشراكات الاستراتيجية.
- مستقبل الصعود الروسي.
- السيناريوهات المحتملة لمستقبل النظام الدولي.

والتي ستشكل بمجملها هيكلية الفصل الرابع.

المؤلف

الفصل الأول

إعادة بناء الصعود الروسي ما بعد الحرب الباردة

ان الفترة التي اعقبت حكم بوريس يلتسن هي مرحلة انتقالية في تاريخ روسيا المعاصر ؛ وذلك للتغيرات التي شهدتها روسيا الاتحادية في سياستها الداخلية والخارجية اثناء حكم فلاديمير فلاديميروفيتش بوتين ، وعليه دخلت روسيا في عدة مراحل جيوسياسية شهدت على مرحلة بناء هيكل روسيا الداخلي ، ومن ثم تأكيد لمكانتها في النظام الدولي عبرَ سياستها الرامية لفرض التوازن الاستراتيجي لدول الجوار القريب كإقليم آسيا الوسطى وجنوب القوقاز .

ويقصد هنا بـ (المراحل الجيوسياسية) الممارسات التطبيقية لسياسة بوتين الداخلية والخارجية خلال فترات زمنية انتقالية ، شهدت بها روسيا على الانتشال او الخروج من الآثار السلبية جراء تفكك الاتحاد السوفيتي ، وفيها تعززت القوى الأربعة لروسيا (السياسة الخارجية ، القوة العسكرية ، القوة الاقتصادية ، القوة الأمنية) .

وسيتم تقسيم هذا الفصل الى عدة محاور وهي :-

اولاً : مرحلة البناء الداخلي .
ثانياً : استراتيجية التوازن الاقليمي لروسيا الاتحادية في آسيا الوسطى وجنوب القوقاز.
ثالثاً : التكتلات الاقتصادية ودورها في بناء الصعود الروسي .

المحور الأول : مرحلة البناء الداخلي

وهي المرحلة التي تمتد فترتها الزمنية من عام ٢٠٠٠ الى ٢٠٠٤ ، وهي فترة حكم فلاديمير بوتين الاولى ، حيث استطاع هذا وبما يملكهُ من خبرة ؛ استرجاع دور قد فقدتهُ روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي(الحقبة اليلتسنية) ، وتمثل ذلك الدور في بناء القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية ، وبخصوص العقيدة العسكرية لروسيا في هذهِ الفترة كانت تتميز بالطابع الدفاعي اكثر من الهجومي .[١]

وخلال هذه المرحلة استطاع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من بناء نظام سلطوي قوي قادر على اطلاق مسار الاصلاحات الاقتصادية ، والتي كان اغلبها تحت اشراف الدولة ، كما احاط نفسه بجمع كبير من زملائهِ السابقين في جهاز المخابرات الروسي.[٢] وقد اشارَ الكثير من المحللين السياسيين والعسكريين واصحاب الاختصاص الى ان هذه المرحلة سعت بها روسيا بصورة اساسية الى استعادة وحدة الدولة القومية القوية اكثر من اي شيء اخر.[٣]

وفيما يلي سيتم التطرق الى ابرز نتائج سياسات بوتين ومؤشرات الاستقرار في الداخل الروسي في هذه المرحلة والتي سوف تكون كالآتي :-

أولاً / الاستقرار الاقتصادي economic stability

لقد ظهرت ملامح الاستقرار في الاقتصاد الروسي بعد ان وصل بوتين الى سدة الحكم ؛ حيث عملَ على محاربة الفساد الذي تسبب في اضعاف الاقتصاد الروسي ، وبسبب سياسات بوتين والتكيف مع الازمة الاقتصادية استطاعت روسيا من تحقيق فائض في ميزان المدفوعات التجاري بين عامي ١٩٩٩ الى ٢٠٠٠ ، لتطور فيما بعد احد اهم المرتكزات الاستراتيجية التي استندت عليها روسيا الاتحادي لبناء مكانتها العالمية ، وتمثل ذلك بالجانب الصناعي الذي جعلها احدى الدول الصناعية

(١) د. وائل محمد اسماعيل ، التغيير في النظام الدولي ، دار السنهوري ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص ١٨٧ .

(٢) د. وسيم خليل قلعجية ، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص ٨٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٨٦ – ٨٧ .

الكبرى ، وبعدها تم قبولها ضـمن مجموعة الدول الصـناعية الكبرى ، وكذلك ترأس قمة المجموعة في سنة ٢٠٠٦ .(١)

مؤشرات الاستقرار الاقتصادي

عملت حكومة بوتين والمدعومة من حزب روسيا الموحد على التعامل بجدية وحزم مع المشكلة الاقتصادية والتي هي من نتائج الحقبة اليلتسنية ، وسعى بوتين الى اعادة الثقة بالاقتصاد الروسي من خلال البدء بإعادة ترتيب البيت من الداخل اولاً ؛ حيث انعش ذلك النشاط في القطاع الزراعي والتجاري ، بالإضافة الى اعادة دور الدولة عن طريق التحكم في قطاعي الطاقة والصناعات العسكرية .(٢)

وفيما يلي اهم مؤشرات الاستقرار الاقتصادي الروسي في بدايات حكم فلاديمير بوتين وهي كالآتي :-

١. انخفاض معدلات التضخم : لقد انخفضت نسبة التضخم Inflation في الاقتصاد القومي الروسي بنسبة كبيرة جداً ، حيث كانت تلك النسبة في عام ١٩٩٩ تصل الى ٨٦٪ بينما انخفضت هذه النسبة الى ١١،٩٪ في عام ٢٠٠٧.(٣)
٢. توازن الموازنة العامة : لم تشهد الموازنة العامة لروسيا الاتحادية على التوازن بين وارداتها ونفقاتها وذلك منذُ تفكك الاتحاد السوفيتي ، الا ان ما قام به بوتين بسياستهِ الإصلاحية خلال فترة حكمهُ الاولى جعلت مشروع موازنة ٢٠٠١ يحقق التوازن بين الواردات والنفقات وكانت نسبة العجز ضئيلة تصل الى ١،١٪ لسنة ٢٠٠٠ .(٤)
٣. ارتفاع معدل النمو الاقتصادي : استطاع بوتين في فترة حكمهِ الاولى وبواسطة سياستهِ الإصلاحية من وضع الاسس السليمة لتحقيق ارتفاع في معدل النمو

---

(١) شيماء تركان صالح ، السياسة الخارجة الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي إنموذجاً ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين ، ٢٠١٢ ، ص ٥١ – ٥٢ .
(٢) د. مغاوري شلبي علي ، الاقتصاد الروسي بين آليات السوق ورأسمالية الدولة ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٧٠ ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٧ .
(٣) خديجة لعريبي ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٤ ، ص ٧٦ .
(٤) شيماء تركان صالح ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

الاقتصادي ؛ مما ساهم هذا فيما بعد في ارتفاع معدل النمو في فتره حكمه الثانية عام ٢٠٠٧ ، وفي هذه الفترة اصبحت النسبة لنمو الاقتصاد تصل الى ٧٪ سنويا والتي استمرت لخمسة سنوات تقريبا .[١]

٤. ارتفاع ايرادات القطاع النفطي : ان الفترة الممتدة من عام ١٩٩٩ الى ٢٠٠٥ ازدادت فيها الايرادات النفطية من العملة الصعبة ؛ مما ساهم في انعاش اقتصاد روسيا وذلك بسبب الارتفاع التدريجي لأسعار النفط من ١٨ دولار الى ٥٥ دولار للبرميل الواحد.[٢] بالإضافة الى ذلك ، فقد شهدت هذه الفترة على تشجيع المستثمر الاجنبي على الاستثمار الطاقوي داخل روسيا ، وعليه تقدمت شركات دولية كبرى للاستثمار ومنها شركة بي . بي وشركة توتال وشل واكسون ، مما ساهم هذا ايضا على نقل تكنولوجيا استخراج النفط الى روسيا الاتحادية ، وبلغ متوسط زيادة الانتاج النفطي ٧،٥ بالمئة سنوياً .[٣]

٥. ارتفاع مستوى الناتج القومي الإجمالي : في سنة ٢٠٠٣ ارتفعت نسبه الناتج القومي الاجمالي الروسي الى ٧ بالمئة ، وبقيت هذهِ النسبة ثابتة تقريباً حتى العام ٢٠٠٦ ، وهذه النسبة جيدة لو تمت مقارنتها مع فترة التسعينات من القرن العشرين .[٤]

ثانياً : حماية الامن القومي

كان الشغل الشاغل للقادة العسكريين والسياسيين الروس الخوف من المتربصين بالدولة الناشئة ، ومحاولات تشويه صورة روسيا الاتحادية ، والتدخل في شؤونها الداخلية ، والحاجة الى تعزيز الامن على الحدود الجنوبية لروسيا مع آسيا الوسطى والصين ، وكان الجيش الروسي يعمل على حماية حدودهِ الغربية في وجه تهديدات حلف شمال الاطلسي "الناتو" ، مع ما يستلزم ذلك من جهود للاحتفاظ بقدرتهِ النووية.[٥] ففي تاريخ ٢٠٠٢/٥/٢٨ ، تم عقد معاهدة امنية

(١) د. مغاوري شلبي علي ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .
(٢) محفوظ رسول ، الازمة الاوكرانية والامن الطاقوي الروسي – الاوربي في الفترة (٢٠٠٦ – ٢٠١٦) ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر٣ ، ٢٠١٧ ، ص ٩٤ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٩٥ .
(٤) شيماء تركان صالح ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .
(٥) د. وسيم خليل قلعجية ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

بين روسيا الاتحادية وحلف الناتو ، وبموجب هذهِ المعاهدة اصبحت روسيا عضواً لهُ الحق في التصويت في مجلس "الناتو – روسيا" ، وكان الهدف الاستراتيجي لروسيا من هذا المجلس هو انشاء صيغة مشتركة لدعم السلام الاورو- اطلسي ، ومحاربة الارهاب ، وعمليات حفظ السلام .[١]

وبخصوص القضية الشيشانية ، فهي تعتبر واحدة من اهم نتائج فشل الامن الداخلي الروسي من الحقبة السوفيتية ، ولا يوجد هنالك حل وسط يقبل به اطراف الصراع فلا روسيا تسمح بتهديد وحدة اراضيها ، ولا الشيشان تقبل بحل لا يعطيها الانفصال . وكانت العوامل الحاكمة للموقف الروسي الرافض لإنشاء دولة الشيشان المستقلة تعود الى سببين[٢] :-

الأول / الحفاظ على وحدة الاراضي الروسية : حيث ترى روسيا ان انفصال الشيشان هو تهديد خطير جداً لوحدة روسيا التي تحتوي على عدد من الجمهورية ذات الحكم الذاتي ، وان بعضاً من هذهِ الجمهوريات قد سبقت الشيشان في المطالبة بالانفصال ، مثل تترسان في حوض نهر الفولغا ، وبشكيريا في منطقة نهر الاورال وغيرها من عشرات الاقاليم المتمتعة بالحكم الذاتي التي تحتوي على قوميات صغيرة ، وعليه فان التهاون مع مطالب الشيشان الانفصالي سيؤدي الى تهديد وحدة روسيا الاتحادية وتفككها .

الثاني / الأهمية الاستراتيجية للشيشان في اطار الامن والمصالح القومية الروسية: تتمتع الشيشان بموقع استراتيجي الذي يقع في قلب اقليم شمال القوقاز ، والذي يعد معبراً لروسيا الى القارة الاسيوية ، ناهيك عن كون الشيشان تعتبر مركز لشبكة النقل والمواصلات التي تربط روسيا بذلك الاقليم .

---

(١) قاسم دحمان ، السياسة الخارجية لروسيا في اسيا الوسطى والقوقاز ، إي كتب ، الطبعة الاولى ، لندن، ٢٠١٦ ، ص ٥١ .

(٢) نردين حسن الميمي ، الاستراتيجية الروسية في ظل نظام احادي القطبية (الثوابت والمتغيرات) ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا – جامعة بيرزيت ، ٢٠١١ ، ص ١٠٦ – ١٠٧ .

و ان اهم العوامل التي ساعدت بوتين على المستوى الداخلي تمثلت بالآتي [١]:-

١. الحرب الشيشانية الثانية والتي كان لبوتين فيها دوراً اساسياً .
٢. الدعم الذي حصل عليه من الرئيس الاسبق بوريس يلتسن وقيام هذا الاخير بعملية النقل السلمي للسلطة .
٣. قوه الشخصية التي يتمتع بها بوتين وعمره الشباب وهذا الشيء هو النقيض تماما مع يلتسن الكبير بالسن والمريض .
٤. رغبة الشعب الروسي والسياسيين بالتخلص من يلتسن .
٥. الغموض والبراغماتية التي يعمل بها بوتين مما ساهم في جعل كل الاطراف تأمل به خيراً .
٦. قبل انتخابات ١٩٩٩ رفض بوتين التفصيل في بيان مبادئه السياسية ؛ وهي خطوة منه من اجل الاحتفاظ بالمصداقية عند المؤيدين والمعارضين .
٧. الشعبية الكبيرة التي حصل عليها بوتين في الانتخابات ؛ وذلك لان هذه الانتخابات كان يعتبرها الشعب الروسي انتخابات التغيير والاصلاح .
٨. اغلبية البرلمان الروسي داعم لحزب روسيا الموحدة وتقلص نفوذ الجبهة المعارضة .

ان سياسات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على الصعيد الداخلي لم ترى تلك الارض الخصبة لتعطي ثمارها بالشكل المطلوب ؛ فروسيا بوتين في مرحلتها الاولى على الرغم من العوامل المساعدة التي حصل عليها بوتين في بناء دولتهِ ، فان هنالك عوامل كابحة والتي تعتبر كتهديد لنهضة روسيا ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي .

فهنالك مجموعة تحديات واجهت بوتين في فترة ولايتهِ الاولى ٢٠٠٠ - ٢٠٠٤ تمثلت بالاتي [٢]:-

١. ورثَ بوتين عن يلتسن نظام رئاسي مطلق والذي كان فيه الرئيس يهتم بكل شيء حتى ادق التفاصيل .

---

(١) اشرف تيسير ابراهيم عكه ، علاقة روسيا بحلف الناتو (١٩٩١ – ٢٠٠٨) ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا – جامعة بيرزيت ، ٢٠١١ ، ص ١٠٤ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ١٠٤ – ١٠٥ .

٢. الروتين القانوني (البيروقراطية) في النظام السابق واجهزة السلطة الرئيسية كوزارة الداخلية ، والدفاع ، والاجهزة الامنية ، والتي اصبحت مدعومة من جهات منفذة وذات مصالح .
٣. الجمع بين السلطة السياسية والمالية وانتشار الفساد و الجريمة المنظمة والمافيا وزيادة المنطقة الرمادية (لا ضرائب على العمليات التجارية) حيث ٣٠ بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي يتم في هذه المنطقة .
٤. عدم قدرة روسيا على السيطرة الكاملة على حكام الاقاليم الفيدرالية الروسية.
٥. الحرب الشيشانية الثانية والنزاعات الانفصالية في داغستان .
٦. مواجهتهِ مع عدد من الشخصيات التي تحاول التأثير على العملية السياسية الداخلية في روسيا عن طريق المال والاعلام .[١]
٧. حادثة غرق الغواصة النووية" كورسك ١٤١ "والتي كانت تُعد فخر الصناعة البحرية الروسية ومقتل الطاقم البالغ ١١٨ شخص وفشل القوة البحرية الروسية في التعامل مع هذه الأزمة.[٢]

عانت روسيا من مشاكل اقتصادية وسياسية بعد الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي ، وحتى الاصلاحات التي قام بها بروتين خلال مراحل حكمهِ الاولى والثانية لم تجعل روسيا في نفس المكانة التي كانت عليها ايام الاتحاد السوفيتي ، وكانت تهدف في مطلع الألفية الاولى الى انشاء اقتصاد رأسمالي متطور ، وهذا ما يجعلها بحاجة للاستثمارات الأمريكية والمساعدات الأوروبية ، ورغم مصالحها المهمة مع جمهورية العراق فهي لم تستطع ان تغير رفضها المبدئي القوي لاحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا الى اجراءات تمنع ذلك الاحتلال ، او ان تعمل على عدم حصول الولايات المتحدة على مكاسب استراتيجية في العراق والشرق الأوسط .[٣]

(١) بوتين – ارث سياسي كبير مفعم بالإنجازات ومثقل بالانكسارات . متاح على الموقع التالي : . www dw . com تاريخ اخر مشاهدة : ٢٤ / ديسمبر / ٢٠٢٣
(٢) اشرف تيسير ابراهيم عكه ، المصدر نفسه ، ص ١٠٣.
(٣) حمدوش رياض ، تأثير السياسة الخارجية الامريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الاوروبي بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة منتوري ، السنة الجامعية ٢٠١١ – ٢٠١٢ ، ص ٣٧٠ .

ولدى روسيا الاتحادية عدة مواقف من المتغيرات السياسية الدولية خلال فترة حكم بوتين الأولى ، لتثبت موسكو فيما بعد انها وخلال هذه الفترة لم تكن منشغلة فقط في بناء روسيا داخلياً ومن هذهِ المواقف :-

اولاً : - موقف روسيا الاتحادية من احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١

ان المواقف الدولية تتغير بناء على المصالح الخاصة والمتغيرات في الساحة السياسية الدولية ، حيث ان روسيا التي هي كانت العدو التقليدي للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وسعي هؤلاء الى احتواء ومحاصره الاتحاد السوفيتي ، والسعي الى توسيع نطاق حلف الناتو عن طريق ضم بعض دول شرق ووسط اسيا ؛ نجد ان احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ قد غيرت من هذه المعادلة قليلاً ، وزادت نسبة التقارب بين الشرق والغرب ، حيث انه بعد الاحداث مباشرة اكد وزير الخارجية كولن باول على ضرورة اقامة تحالف دولي يشمل دول حلف شمال الاطلسي وروسيا الاتحادية والصين ودول الشرق الاوسط .[١]

لقد ادانت روسيا هجمات ١١ سبتمبر ، وبعدها اكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على ضرورة تقوية العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية والتعاون المشترك بخصوص الحرب على الارهاب.[٢]

ومن الجدير بالملاحظة ، ان مسالة الحرب على الارهاب شكلت عاملاً توحيدياً في الرؤية الروسية الأمريكية ؛ حيث اتفق الطرفان على محاربة الارهاب ، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة الى روسيا كقاعدة انطلاق في اسيا ، اما روسيا الاتحادية فهي الاخرى بحاجة الى الولايات المتحدة من اجل معالجة ورقة حقوق الانسان في الشيشان ، ومن اجل اعطاء روسيا الشرعية في حربها ضد الشيشان باعتبارها حرباً على الإرهاب .[٣]

---

(١) د. محمد اسامة عبد العزيز ، الاستراتيجية الجديدة لحلف الناتو ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للأبحاث والدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٤٦ ، اكتوبر ٢٠٠١ ، ص ٢١١ – ٢١٢ .
(٢) كرار حيدر سالم السعيدي ، المتغيرات السياسية الدولية المعاصرة ما بعد الحرب الباردة ، دار الورشة الثقافية للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ٢٠٢٢ ، ص ٢١٠ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٢١٠ – ٢١١ .

كما يمكن ايضاً تحديد الاهداف الروسية التي واكبت مرحلة الحرب على الارهاب كالآتي[1] :-

١. الاعتراف بالنفوذ الروسي في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز .
٢. الاشتراك في المنظومة الأمنية الغربية كعضو فاعل .
٣. الاستفادة من الاغراءات المالية والاقتصادية التي تقدمها اوروبا .
٤. الحصول على الاعتراف الدولي بأن الحرب التي تشنها روسيا على الشيشان هي ضمن قائمة الحرب على الإرهاب .
٥. اعتبار روسيا شريك مهم في صنع القرارات الدولية , وجعلها ذات دور مهم بخصوص التحرك العسكري ضد افغانستان او في القارة الآسيوية .

لم تكتفي روسيا بإدانة هجمات ١١ ايلول ، حيث اعلن بوتين بصراحة وقوف بلادهِ مع الولايات المتحدة في حربها على الارهاب وذلك من خلال [2]:-

١. التبادل الايجابي والمثمر في مجال الاستخبارات .
٢. فتح روسيا لمجالها الجوي امام الطلعات الجوية بهدف الاعانة الانسانية .
٣. السماح باستخدام القواعد العسكرية في دول آسيا الوسطى التابعة للاتحاد السوفيتي سابقاً.

الا ان هذا التعاون المشترك بين روسيا والولايات المتحدة قد اخذ منحنى اخر ويرجع الى عدد من الاسباب اهمها [3]:-

١. السياسة الانفرادية التي استخدمتها الولايات المتحدة بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١.
٢. تهميش الدور الروسي عندما غزت الولايات المتحدة العراق عام ٢٠٠٣ ولم تعطي اكتراث لروسيا .

---

(١) ماهر سعدون خوشي صبار الساعدي ، التنافس الامريكي – الروسي على دول الجذب الاستراتيجي بعد عام ٢٠٠٠ (اوكرانيا وسوريا انموذجاً) ، اطروحة دكتوراه ، قسم العلوم السياسية - معهد العلمين للدراسات العليا ، ٢٠٢١ ، ص ٦٢ .

(٢) خديجة لعريبي ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

(٣) د. محمد السيد سليم ، التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٧٠ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٧ ، ص ٤٣ .

٣. عدم تشاور واشنطن مع موسكو حول مستقبل اقليم كوسوفو .
٤. مشروع الدرع الصاروخي المضاد للصواريخ الذي اعتبرتهُ روسيا مشروعاً خطيراً يهدد التوازن الاستراتيجي العالمي ، بينما تراه الولايات المتحدة ليس موجهاً ضد روسيا ؛ وانما لدول لها قدرات صاروخية تهدد مصالحها مثل ايران وكوريا الشمالية .(١)

ثانياً : - موقف روسيا الاتحادية من غزو واحتلال العراق عام ٢٠٠٣

كانت روسيا احدى الدول الكبرى التي كانت تعلم ان غزو العراق هو احدى الخطوات التالية للمشروع الامبراطوري للولايات المتحدة الأمريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ وغزو افغانستان ، وكانت ايضاً على علم بتلك الخطوة التي ستسعى اليها الولايات المتحدة للحصول على قرار من مجلس الامن يعطيها الشرعية الدولية للحرب على العراق .(٢)

لقد كان الموقف الروسي من قرار غزو العراق ٢٠٠٣ متردداً في بعض الاحيان , ويختلف قليلاً عن الموقف الالماني والفرنسي الذي كاد ان يصل الى درجة الصراع السياسي مع الولايات المتحدة , وبصورة عامة فإن الموقف الروسي قد حكمتهُ المصالح الاقتصادية والعسكرية الروسية في العراق ولهذا السبب لوحت روسيا الى استخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن الدولي لمنع تمرير اي قرار بخصوص الحرب على دوله العراق .(٣) وبعد الغزو الامريكي البريطاني للعراق طالبت روسيا ان تستمر لجان التفتيش في العراق عن اسلحة الدمار الشامل ، وان تعلن نتائج عملها ، ولكن ذلك الطلب قوبل بالرفض من واشنطن التي اصرت على ان عمل لجان التفتيش قد انتهى.(٤)

كما علقَ الروس على القرار ١٤٤١ الصادر عن مجلس الامن الدولي لسنة ٢٠٠٢، والذي تحججت به واشنطن لغزو العراق عام ٢٠٠٣ ؛ بان هذا القرار لا يتضمن

---

(١) ماهر سعدون خوشي صبار الساعدي ، المصدر السابق ، ص ٦١ .
(٢) محمد حسنين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، دار الشروق ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٤، ص ٣٦٠ – ٣٦١ .
(٣) محمد دياب ، روسيا والمسألة العراقية ، شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، العدد ١١١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٥٥ .
(٤) د. محمد السيد اسليم ، التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

اللجوء التلقائي للقوة ، وان هذا القرار ينص على ان يعقد مجلس الامن اجتماعاً لبحث المشاكل التي قد تطرأ ، وان القرار منفتح لآفاق الوصول الى تسوية شاملة للمسألة العراقية ، وكذلك يتضمن رفع العقوبات عن العراق ، وتحقيق السلام والاستقرار في منطقة الخليج العربي .[١]

(١) كرار حيدر سالم السعيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .

المحور الثاني : استراتيجية التوازن الاقليمي لروسيا الاتحادية في آسيا الوسطى وجنوب القوقاز

تطرقنا سابقاً ، الى ان روسيا قد دخلت في مرحلة انتقالية اخرى ذات توجه جيوسياسي عالمي للفترة (٢٠٠٥ – ٢٠٠٩) ، ومنتهجة عدة استراتيجيات لتحقيق التوازنات الإقليمية في كل من آسيا الوسطى ومنطقة القوقاز ؛ فخلال فترة حكم بوتين الاولى والثانية استطاعت روسيا من اكتساب احدى اهم مقومات القوة العسكرية والاقتصادية ، وهدف بوتين من وراء ذلك استعادة احدى الادوار التي فقدتها روسيا، وتحقيق التوازن الاقليمي , ووضع حد لتوسع حلف شمال الاطلسي اتجاه الحدود الغربية لروسيا.

ويقصد هنا بالتوازن الاقليمي ، هي تلك الاستراتيجيات التي اتبعتها روسيا الاتحادية من اجل احكام السيطرة وحماية نفوذها في اقاليم عدة من الخطر الغربي المتمثل بتوسع حلف الناتو شرقاً كالتوازن الاستراتيجي في آسيا الوسطى واقليم القوقاز.

كما ان ممارسات موسكو إزاء تلك المخاطر والتحديات ليس من اجل بناء دور جديد في الساحة السياسية العالمية فقط ؛ وانما لإستعادة دور قد فقدتهُ ، وكقوة تعديلية في هيكل النظام الدولي ؛ فممارسات الولايات المتحدة الأمريكية الأحادية الجانب ، والسعي لعدم اعطاء روسيا دور مهم في القضايا العالمية ، وتهديد حدود روسيا الغربية وامنها القومي تعتبر احدى العوامل المحفزة لدخول الروس اللعبة السياسية الدولية في فترة حكم بوتين الثانية لا سيما بعد العام ٢٠٠٦.

وهنا سوف يتم الاعتماد على المعيار الزمني لتصنيف تلك التوازنات ، اي بمعنى انه سوف نتطرق الى استراتيجية روسيا الاتحادية لتحقيق التوازن خلال الفترة (٢٠٠٥ – ٢٠٠٩) ، اما بخصوص الاستراتيجية الروسية للتوازن الدولي ستأخذ فترة ما بعد العام ٢٠١٤ ، كالتدخل العسكري في اوكرانيا عام ٢٠١٤ – ٢٠٢٢ ، وفي سوريا لعام ٢٠١٥ ، وهذا ما سوفَ نتطرق اليه لاحقاً .

لقد بدأت روسيا بانتهاج عقيدة فرض الاحترام وبناء الدولة القومية العابرة للقارات بين الفترتين (٢٠٠٥ – ٢٠٠٩) اي في ولاية بوتين الثانية ، واصبحت عقيدتها

هجومية بصورة اكثر من السابق ؛ ساعية وراء ذلك مواجهة التهميش الامريكي والغربي لها ، بالإضافة الى عرقلة بناء القواعد العسكرية الأمريكية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.[١]

كما عملت روسيا في هذه المرحلة على بناء وتأسيس جيش ذو قدرات عسكرية دفاعية وهجومية واستراتيجية بشكل يجعلها قادرة على مواجهة التحديات ، ودخول دائرة الصراع الدولي ، وخلال فترة الحكم الثانية لفلاديمير بوتين (٢٠٠٤ - ٢٠٠٧) تعرضت روسيا الى كم هائل من التهديدات الجيوسياسية العالمية وكان اخطرها تمثل بالآتي [٢]:-

١. التدخلات المتزايدة في شأن روسيا الداخلي .
٢. تهميش دور موسكو في النظام الدولي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية .
٣. توسيع حلف شمال الاطلسي" الناتو "ووصولهُ الى الحدود الغربية لروسيا .

اولاً : الدور الروسي في تحقيق التوازن الاستراتيجي في آسيا الوسطى

جغرافياً ، يتكون اقليم آسيا الوسطى من الدول (كازاخستان ، وتركمانستان ، واوزبكستان ، وطاجيكستان وقيرغيزستان) ، وهي تلك الدول التي كانت جزء من الاتحاد السوفيتي السابق ، والتي نالت استقلالها بعد تفكك ذلك الاتحاد ، وكان ولا زالَ لذلك الاقليم اهمية خاصة في الاستراتيجية الروسية ؛ حيث سعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى عدم وضع ذلك الفراغ الاستراتيجي الذي قد تستغلهُ الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو في المنطقة .

ان لإقليم آسيا الوسطى اهمية جيوبوليتيكية واستراتيجية لدولة روسيا والقوى الكبرى ؛ وعليه سعت موسكو الى دعم مصالحها الاستراتيجية من خلال زيادة تواجدها في المنطقة ، وذلك من خلال وسائلها الاقتصادية والعسكرية.[٣] بالإضافة الى ذلك ، جعل الموقع الجغرافي لهذهِ المنطقة ، بالإضافة الى الموارد الطبيعية ، وما

---

(١) د. وائل محمد اسماعيل ، مصدر سابق ، ص ١٨٨ .
(٢) د. وسيم خليل قلعجية ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .
(٣) عناد كاظم حسين النائلي ، روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الاستراتيجي العالمي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٧ ، ص ٢٠٤ .

يشكلهُ هذا الاقليم من سوق مهم للصناعة الروسية وخاصة العسكرية منها ؛ سبباً رئيسياً لذلك الاهتمام الروسي المتزايد بالإقليم ، ناهيك عن ما يشكلهُ ذلك الاقليم من موقع يهدد الامن القومي الروسي بسبب توسع حلف الناتو.[١]

وسوف نشير الى ذلك بشيء من التفصيل وكالآتي :-

١- أهمية اقليم آسيا الوسطى في الاستراتيجية الروسية

ان لإقليم آسيا الوسطى اهمية كبرى في الاستراتيجية الروسية خلال فترة بوتين لاسيما الثانية ، ولكنها دخلت دائرة الاهتمام الروسي منذُ فترة ما بعد الحرب الباردة، وسنتطرق الى اهمية هذهِ المنطقة والتي يمكن اعتبارها العوامل المحفزة على التواجد الروسي فيها ، والتي سوف تكون كالآتي :

١- الأهمية الاقتصادية

لا زالت اقتصاديات دول الاقليم ذو ارتباط كبير مع الاقتصاد القومي الروسي ، ولازالت روسيا تعتبر هذهِ المنطقة جزءاً من مناطق نفوذها على الرغم من نيل دول المنطقة استقلالها من الاتحاد السوفيتي بعد الحرب الباردة ، وتسعى روسيا الى انشاء منظمة دولية للبترول مع اذربيجان وكازاخستان ، بالإضافة الى سعيها الى توقيع بروتوكولات لتحديد النظم التجارية مع تلك الدول ، وانشاء بنوك مشتركة فيما بينها، وسعي روسيا الى التحكم والسيطرة على ثروات دول اسيا الوسطى ، وعدم اعطاء المجال لشركات البترول الأوروبية والأمريكية لفرض سيطرتها على دول الاقليم.[٢]

ولأسباب براغماتية ، غيرت روسيا الاتحادية من سياستها تجاه دول اسيا الوسطى، وان الجانب الاقتصادي ساهمَ في توثيق العلاقات الروسية مع دول الاقليم؛ لأهمية هذه الاخيرة من الناحية الاستراتيجية ، والجيوسياسية ، والحضارية.[٣] وكان للتنمية الاقتصادية الروسية دوراً في اغراء جمهوريات الاقليم وصرف نظرها عن

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٠٤ .
(٢) عبد الله فلاح عودة العضايلة ، التنافس الدولي في اسيا الوسطى ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم – جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١١ ، ص ٦٨ .
(٣) عناد كاظم حسين النائلي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

الاغراءات التي تقدمها القوى الإقليمية والعالمية التي هدفها الاحتواء والسيطرة على هذه الدول.[١]

بعد الاستقلال تحولت اقتصاديات هذهِ الدول الى اقتصاد السوق ، والسعي لتقليل الاعتماد على القطاع الزراعي ، والعمل على دعم وتطوير الصناعة ، حيث لوحظ اسرع نمو في الصناعة في تركمانستان ، وقد خرجت هذه البلدان سالمة نسبياً من الازمة المالية العالمية (٢٠٠٨ – ٢٠٠٩) ، وقد تعثر النمو الاقتصادي لفترة قليلة في كازاخستان وطاجكستان وتركمانستان حيث وصل النمو الى اكثر من ٧٪ سنوياً بين عامي(٢٠٠٨ – ٢٠٠٩) ، واستطاعت تركمانستان من تحقيق نمو اقتصادي وصل الى ١٤،٧ بالمئة في سنة ٢٠١١.[٢]

وتمتلك دولة كازاخستان وتركمانستان احتياطيات وفيرة من النفط الخام والغاز الطبيعي ، ولدى كل من قيرغيزستان وطاجيكستان واوزبكستان احتياطيات من الذهب ، ولدى كازاخستان احدى اكبر الاحتياطيات من عنصر اليورانيوم في العالم .[٣] ونتيجة لذلك حاولت روسيا تعزيز نفوذها بالمنطقة واعتبارها سوقاً للصادرات الروسية ، بالإضافة الى توسيع حجم الاستثمارات في دول الاقليم ؛ مما جعل هذا الاخير ممراً اقتصادياً تتقاطع به المصالح الجيواقتصادية للقوى الكبرى والقوى الصاعدة.[٤]

٢- الأهمية العسكرية والأمنية

ان دول اسيا الوسطى تمثل عمق استراتيجي لروسيا ، بالإضافة الى ذلك فأنها نطاق امني جنوبي للروس ، وفي اطار اتفاقية الامن الجماعي والاتفاقيات الثنائية التي وقعتها روسيا مع جمهوريات الاقليم وحوض قزوين (آسيا الوسطى الكبرى) تحتفظ روسيا بـ ٣٠ قاعدة عسكرية لها داخل هذه الدول كأحد الخطوات التي اتبعتها روسيا الاتحادية لهيكلة الامن لفترة ما بعد الحرب الباردة ، وتلك القواعد العسكرية زادت

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٠٨ .
(٢) اسيا الوسطى ، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) . تاريخ اخر مشاهدة : ٢٨ / ١٢ / ٢٠٢٣ .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) دوافع النفوذ .. ما ملامح الصراع المحتمل في اسيا الوسطى . على الموقع : https . // alqahera . news . net . تاريخ اخر مشاهدة : ٢٨ / ١٢ / ٢٠٢٣ .

اهميها الاستراتيجية بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، وبسببها دخلت دول المنطقة مرحلة الاستقطاب الاستراتيجي بين واشنطن وموسكو.[١]

وهنالك عدة اسباب زادت من اهمية آسيا الوسطى عسكرياً وامنياً بالنسبة لروسيا وتمثلت بالآتي[٢]:-

١. التواجد العسكري الامريكي والاوروبي في آسيا الوسطى واحتمالات تدعيمهُ بشبكة صواريخ مضادة للصواريخ في اطار مشروع الدفاع الصاروخي .
٢. مطالب كل من اذربيجان وارمينيا للانضمام لحلف شمال الاطلسي .
٣. خروج القواعد العسكرية الروسية من القوقاز وتزايد قواعد الناتو في المنطقة.
٤. السيطرة على خطوط نقل طاقة .
٥. صياغة نظام قانوني لبحر قزوين .
٦. الاتفاقيات السياسية والأمنية التي تعقدها دول المنطقة مثل : معاهدة "جوام" والتي تتسببت في المزيد من اضعاف دول الكومنولث المستقلة.

لقد كانت دول آسيا الوسطى واقعة تحت سيطرة الإمبراطورية الروسية المطلقة لفترة زمنية طويلة ، ومن ثم الاتحاد السوفيتي ؛ مما جعل منها مجالاً مغلقاً وغير موجود في قائمة الدول التي تتنافس عليها القوى الكبرى ، ولكن بعد تفكك الاتحاد السوفيتي الذي يعد اكبر المتغيرات السياسية الدولية ما بعد الحرب العالمية الثانية ؛ تغير الوضع واصبحت المنطقة محط انظار القوى المختلفة (العظمى ، الصاعدة ، الإقليمية) في الوقت الذي تحاول به روسيا تعزيز نفوذها في المنطقة لا سيما بعد قيام روسيا بإعادة هيكلة علاقاتها مع دول اقليم اسيا الوسطى على اسس جديدة تحقق لها الاستقلال السياسي مع بقائها حزاماً امنياً ومجالاً حيوياً تحت سيطرتها .[٣]

---

(١) لزهر وناسي ، التفاعلات الاستراتيجية في اسيا الوسطى : دراسة في العلاقات بين مثلث القوة الولايات المتحدة الامريكية – الصين – روسيا ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة الحاج لخضر ، السنة الجامعية ٢٠١٣ – ٢٠١٤ ، ص ٢٣٤ .

(٢) حسام سويلم ، القواعد العسكرية في آسيا الوسطى ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٦٤ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٠٦ ، ص ٨٣ .

(٣) قاسم دحمان ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

٣- الأهمية الاستراتيجية

ان لدول آسيا الوسطى اهمية اخرى تمثلت بالأهمية الاستراتيجية ؛ حيث تعتبر موطئ قدم استراتيجي بالنسبة لبعض الدول الكبرى والإقليمية كذلك ، وخصوصاً تلك الدول التي لديها حدود مع الاقليم ، وبالنسبة لاستراتيجية الامن القومي الامريكي الصادرة ما بعد الحرب الباردة عام ١٩٩٢ هدفت الى اضعاف دول اسيا الوسطى ؛ لكي لا تشكل تهديداً للهيمنة الأمريكية في المنطقة لصالح الروس والقوى الاخرى ، وعليه تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بعملية الاختراق الجغرافي لتحقيق استراتيجيتها.[١]

كما ان المنطقة بمثابة "البطن الرخوة" لروسيا الاتحادية ، وبعد نهاية الحرب الباردة حدث فراغ استراتيجي نسبي في المنطقة , وسعت بعض القوى الكبرى كالولايات المتحدة لتعزيز نفوذها فيها ، بالإضافة الى ايران والصين استغلتا ذلك الفراغ لتحقيق اهدافهما الاستراتيجية ، ولكن روسيا الاتحادية لم تكن بعيدة عن ذلك التحرك الاستراتيجي لتلك الدول ؛ حيث دخلت الجمهوريات المكونة للإقليم الاستراتيجية الروسية منذُ وصول بوتين للسلطة عام ٢٠٠٠ ، وتم طرح في العام نفسه ما يسمى بـ (مبدأ بوتين) الذي كان فحواه ان تكون روسيا دولة تعديلية في النظام الدولي ما بعد الحرب الباردة ، واستعادة دورها السياسي الدولي ومناطق نفوذها التي كانت تسيطر عليها ايام الاتحاد السوفيتي ومن ضمنها آسيا الوسطى.[٢]

٢- السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة آسيا الوسطى

تطرقنا سابقاً الى ان روسيا الاتحادية قد واجهت تحديات عدة ، ومنها التحديات الأمنية في اسيا الوسطى كالتواجد العسكري الامريكي والغربي واحتمالات دعمهِ بشبكة صواريخ مضادة للصواريخ ، بالإضافة الى مطالبة كل من اذربيجان وارمينيا الخاصة بالانضمام الى حلف الناتو ...الخ ؛ ونتيجة لذلك ولمواجهة ذلك التحدي الامني سعت روسيا الى تقديم مشروع امني يشمل كل من جورجيا ، وارمينيا،

(١) د. جعفر بهلول جابر الحسيناوي ، التنافس الدولي على منطقة اسيا الوسطى الاستراتيجية ، بحث منشور في مجلة حمورابي ، العدد (٣٣ – ٣٤) ، ٢٠٢٠ ، ص ١٩٤ ،

(٢) نورا عبه جي ، تحديات العلاقات النفطية الروسية الاوروبية ، بحث منشور في مجلة المعهد المصري ، العدد ٢٧ ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ١٠٥ .

واذربيجان ، وروسيا وهو يعرف بـ (نظام ٣ + ١) حيث يشير نمو المشروع الى اصرار روسيا الاتحادية على الحفاظ على نفوذها في منطقة اسيا الوسطى والقوقاز.[١]

في تاريخ ٢٠٠٥/٧/٥ ، اعلن رئيس دولة اوزبكستان "اسلام كريموف" في اجتماع قمة شنغهاي SCO ان الولايات المتحدة تسعى لفرض حالة التواجد الدائم لها في اسيا الوسطى عن طريق قواعدها العسكرية من اجل تحقيق اهدافها الجيوسياسية ، بالإضافة الى ذلك طالب كريموف من واشنطن سحب قواتها من اوزباكستان بمجرد ان تنتهي الحرب على افغانستان ، وكان هذا الموقف من الرئيس الاوزبكي نتيجة الضغوط الروسية والصينية ، وامام ذلك الموقف من اوزباكستان نفت الولايات المتحدة الأمريكية وردت على كريموف باتهام حكومته بالفساد , وانتهاك حقوق الانسان , وقطع المساعدات الاقتصادية لدولتهِ ، وكذلك البقاء في بلاده وفي المنطقة ما دامت واشنطن ماضية في مشروعها وهو الحرب على الارهاب وتحقيق الاستقرار في افغانستان.[٢]

ان الضعف العسكري لآسيا الوسطى يمثل احد الركائز الأساسية التي تستند عليها موسكو للحفاظ على مصالحها في الاقليم ؛ حيث تعتمد دول اسيا الوسطى على الترسانة العسكرية الروسية من قطع غيار وتصليح الطائرات وغيرها من المساعدات، والاهم من ذلك ايضاً ان دول اسيا الوسطى منتهجة العقيدة العسكرية الروسية ؛ وعليه فإن تدريب جيوش اسيا الوسطى وتسليحها يكون ذو ارتباط بتلك العقيدة.[٣]

وفي كانون الثاني ٢٠٠٦ ، زارَ وزير دفاع روسيا "سيرجي ايفانوف" العاصمة الأذربيجانية باكو كأحد الخطوات الاستراتيجية والتكتيكية لروسيا بخصوص التعاون الروسي الاذربيجاني العسكري - الفني - البحري ، وفي هذه الزيارة تطرق ايفانوف الى طرح فكرة فحواها القيام بمشروع سمي بـ (كاسفور) ، الهدف منه القيام بعمليات تكتيكية بحرية تشارك بها البحرية الحربية الروسية والاذربيجانية والإيرانية والتركمنستانية ، وكان هذا المشروع على غرار مشروع "كاسفور" الامريكي في البحر الاسود، ولم يعلن وزير الخارجية الروسي ايفانوف عن هذا المشروع هو حلف

(١) حسام سويلم ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٥ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٨٣ .

عسكري؛ وانما الهدف منه محاربة الارهاب في الاقليم (اسيا الوسطى) ، ومكافحة المخدرات ، والعمل على تقديم المساعدات في حال حدوث كوارث طبيعية ، لكن هذا الاقتراح الروسي قوبل بتحفظ كبير.[١]

ونتيجة لتوسع حدود الناتو وتواجدهُ العسكري من خلال قواعدهِ التي انشئت بالقرب من الحدود الروسية ؛ ادى الى قيام هذه الاخيرة الى اعادة صياغة استراتيجيتها الأمنية - العسكرية ؛ وذلك استجابة للمتغيرات الجديدة وخصوصاً بعد ضعف اتفاقية الامن الجماعي ، شانها شان الضعف الذي اصاب كومنولث الدول المستقلة، واخذت الترتيبات الثنائية محل ترتيبات الامن الجماعي.[٢]

لقد اعتمدت موسكو في تعاملها مع جمهوريات اسيا الوسطى على ركيزتين اساسيتين[٣] :-

اولاً / العمل على تجريدها من الاستقلال الاقتصادي وجعلها تابعة للاقتصاد الروسي.

ثانياً / عدم السماح لجمهورية اقليم اسيا الوسطى في تأسيس جيش خاص بها ومستقل عن الجيش المركزي لموسكو.

تُريد موسكو استرجاع مجال نفوذها السابق ايام الاتحاد السوفيتي ؛ لأنه مصلحة جيوسياسية لمركز السلطة الروسية "الكرملين" وعليه لابد ان يتم استبعاد النفوذ الخارجي السياسي والاقتصادي ، وهذا ما يجعل وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف ان يقول "انه مع تراجع التهديدات الإرهابية فانه من العدالة العودة الى ما كان عليه الوضع قبل عام ٢٠٠١ اذ لم يكن لأمريكا قواعد عسكرية في اسيا الوسطى".[٤] وبعد ان شهد العالم على ذلك المتغير السياسي الدولي والمتمثل بهجمات ١١ ايلول ٢٠٠١، زادَ لهيب التنافس والصراع بين روسيا الاتحادية والولايات

---

(١) س.غ لوزيانين ،عودة روسيا الى الشرق الكبير ، دار المدى للثقافة والنشر ، الترجمة : د. هاشم حمادي، الطبعة الاولى ، دمشق ، ٢٠١٢ ، ص ٢٧٦ – ٢٧٧ .

(٢) لزهر وناسي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤ .

(٣) سليم كاطع علي ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه دول آسيا الوسطى (الواقع والمستقبل) ، بحث منشور في المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، العدد ٤ ، حزيران ٢٠١٧ ، ص ٢٠٢ .

(٤) سليم كاطع علي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

المتحدة الامريكية ، والتي اطلق عليها الاستراتيجيون "المباراة الكبرى الجديدة" والتي تضمنت القيام ببناء قواعد عسكرية ومشاريع واستثمارات اقتصادية.[١]

ومن اجل حماية الحدود الجنوبية لروسيا ؛ كثفت موسكو وجودها العسكري في قواعد عسكرية في كل من كازاخستان وطاجيكستان وخصوصاً خلال الغزو الامريكي لأفغانستان ، بالإضافة الى وجود قاعدتين في أوسيتا الجنوبية وابخازيا ، ناهيك عن قيام روسيا بعقد اتفاقية مع دولة قيرغيزستان والتي كانت احدى بنودها الأساسية تواجد عسكري روسي طويل الاجل على اراضيها في كنات وهي على مسافة ٣٠ كيلومتر من قاعدة ماناس الأمريكية .[٢]

وفي قيرغيزستان ايضاً مركز اتصالات بعيد المدى انشاتهُ موسكو ، وموقع اختبار صواريخ الغواصات النووية على بحيرة لرسيك كول ، بالإضافة الى المنشاة السرية الروسية في موقع ساري شابان المضادة للصواريخ ، ومحطة رادار الانذار المبكر.[٣]

وفي اواخر ٢٠٠٣ ، كانت هنالك خطوة كبيرة قامت بها موسكو عندما انشئت قاعدة عسكرية في (كنات) في قيرغيزستان ، حيث سمحت هذه الأخيرة للطائرات الروسية الحربية بالهبوط في القاعدة والموجودة في العاصمة (بشيك) ، واعتبرت قاعدة كنات اول قاعدة جوية خالصة في المنطقة ، وتحتوي على تواجد عسكري بري وجوي تابع الجيش الروسي .[٤]

ويمكن تلخيص اهم الاهداف التي كانت تسعى اليها السياسة الخارجية في المنطقة كالآتي [٥]:-

١. التأكيد على إعادة دمج اقتصاديات المنطقة .
٢. انشاء قيادة عسكرية مشتركة .

---

(١) قاسم دحمان ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .
(٢) احمد سويلم ، الصناعة العسكرية في اطار العقيدة الروسية الجديدة ، مجلة الحرس الوطني ، العدد ٣٢٧ ، الرياض ، ٢٠١٠ ، ص ٣٨ .
(٣) عناد كاظم حسين النائلي ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ .
(٤) حسام سويلم ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .
(٥) نردين حسن الميمي ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

٣. ان يلعب الجيش الروسي دوراً هاماً في حالات عدم الاستقرار ، والعمل على فتح حدود الجمهوريات للجيش الروسي ؛ وذلك لخشية انتشار النزاعات الداخلية وتوسعها لتصل الى الاراضي الروسية .
٤. حماية مصالح الاقليات الروسية الكبيرة .
٥. تحقيق الاستقرار الامني في المنطقة : حيث سعت روسيا الى وضع مناطق عازلة للحفاظ على الامن القومي الروسي وتحقيق مصالحها جيوسياسية .

عملت روسيا الاتحادية في مرحلها الجيوبوليتيكية الثانية على اعادة تفعيل وتنشيط الاتفاقيات والتحالفات التي اقامتها مع دول اسيا الوسطى وفيما يلي اهم تلك التحالفات [(١)]:-

١- كومنولث الدول المستقلة

لقد ظهر هذا المشروع او التحالف الى الوجود في عام ١٩٩١ بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، حيث اشتركت جمهوريات اسيا الوسطى فيه ، وهذا ما جعل هذه الدول تظهر كدول متحالفة مع روسيا , وقد تفاوت هذا التحالف بين الثبات والتردد ، فعلى سبيل المثال اوزباكستان التي خرجت من هذا المشروع بسبب الاغراءات الأمريكية في سنة ٢٠٠٢ ؛ سرعان ما عادت اليه حين لم تعجبها قواعد اللعبة ، ولم يحقق لها مصالحها الخاصة ، وبسبب الانتقادات الأمريكية لها لانتهاكها حقوق الانسان بعد قيام القوات الأوزبكية بقتل اكثر من ٥٠٠ متظاهر في احداث انديجان لسنه ٢٠٠٥. وقد علقت دول المنطقة آمالها بهذا المشروع ؛ خطوة منها لتحقيق بعض النتائج الإيجابية ، كتلك التي حصلت عليها الدول الأوروبية بعد انشائها الاتحاد الاوروبي ، ولكن بصورة عامة لم يحقق مشروع الدول المستقلة الاهداف التي رسمتها هذه الدول.

---

(١) د. عاطف عبد الحميد ، روسيا وآسيا الوسطى .. حماية المصالح واحتواء الاخطار ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٧٠ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٧ ، ص ٨٣ – ٨٤ .

لقد شاركت دول آسيا الوسطى في هذا المشروع لسببين رئيسيين هما[1]:-

الاول : توطيد استقلالها الوطني ؛ حيث ترى هذه الدول ان المشروع هو كأداة لتسيير استقلالها عن موسكو ، وكذلك كآلية اطلق عليها بـ(الطلاق الحضاري) بين روسيا وهذه الدول .

الثاني : الحفاظ على الروابط الاقتصادية وتحقيق المصلحة الخاصة عن طريق صفقات الاستثمار الطاقوي مع موسكو.

اما بالنسبة لروسيا فقد كان الهدف من انشاء هذا المشروع هو من اجل تحقيق مصالحها الجيوسياسية والثقافية والتي يمكن تلخيصها كالآتي [2]:-

اولاً : الحفاظ على شكل من اشكال التعاون بين روسيا والجمهوريات المستقلة ؛ تتيح لروسيا الحصول على المواد الاولية ، وجعل تلك الدول اسواقاً للصادرات الروسية .

ثانياً : مواجهة تهديدات ونفوذ القوى الدولية والاقليمية خصوصاً الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي .

ثالثاً : التحكم في المواقع الاستراتيجية والممرات والمضايق البحرية من اجل الوصول الى المياه الدافئة .

رابعاً : جعل من جمهوريات اتحاد الكومنولث حلقات وصل بين روسيا ودول العالم؛ فهي بمثابة الحزام العازل الذي يحيط بروسيا من الجنوب والغرب .

٢- اتفاقية الأمن الجماعي

في مايو من عام ١٩٩٢ ، عقدت روسيا هذهِ الاتفاقية مع كل من ارمينيا واذربيجان وروسيا البيضاء و مولدوفا كذلك دول اسيا الوسطى الخمسة ، وسميت هذه الاتفاقية في البداية بأسم (طشقند) ، وكان هدفها تحقيق الحماية المشتركة ، والرد الجماعي على اي عدوان تتعرض له احدى الدول الاعضاء ، وقد تم تحويل هذه الاتفاقية في

---

(١) مراد بن قيطة ، عبد الحق بن جديد ، السياسة الخارجية الروسية وتحدي الانسداد التكاملي بكومنولث الدول المستقلة ، بحث منشور في المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد ٢ ، ٢٠٢٠ ، ص ١٤٦ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ١٤٦ .

مايو ٢٠٠٦ الى بناء دولي متعدد الوظائف له الحق في انشاء قوة ردع سريعة ، متبعة في هذا الموضوع منهج حلف شمال الاطلسي "الناتو".

٣- منظمة تعاون آسيا الوسطى

في عام ١٩٩٤ اقامت روسيا هذه المنظمة كأحد اشكال التحالف مع جمهوريات اسيا الوسطى باستثناء دولة تركمانستان ، وبسبب عدم فاعلية هذهِ المنظمة ؛ جرى دمجها مع منظمة "يوراسيك" للتعاون الاقتصادي في سنة ٢٠٠٥ ، والتي تحتوي على الدول روسيا ، وكازاخستان ، وطاجيكستان ، وروسيا البيضاء ، وقيرغيزستان .

٤- منظمة شنغهاي

ظهرت في البداية كاتفاقية في عام ١٩٩٦ في مدينة شنغهاي الصينية ، وضمت روسيا والصين ودول آسيا الوسطى وكمنظمة في عام ٢٠٠١ ، لتشكل فيما بعد احدث واهم اشكال التعاون الاقليمي بين تلك الدول ، ومنها : مواجهة ما سمتهُ دول المنظمة بـ(الشياطين الثلاثة) التي كانت تقصد بها الحركات الانفصالية ، والتطرف الديني ، والارهاب ، واعدت من اجل ذلك تدريبات عسكرية مشتركة بين دول المجموعة .وسيتم التطرق الى ذلك بشيء من التفصيل لاحقاً .

٥- الجماعة الاقتصادية الاوراسية

طوال العقد الاول من الألفية الجديدة ، كانت روسيا الاتحادية تسعى وبشكل اساسي الى احياء مشروع منظمة الجماعة الاقتصادية الاوراسية ؛ كأحد المساعي الروسية لتحقيق ديناميكية اندماجية حقيقية وواقعية في منطقة الكومنولث ، وكانت فكرة المشروع بمبادرة من فلاديمير بوتين في تاريخ ١٠ اكتوبر ٢٠٠٠ في عاصمة كازاخستان (استانا) ، وتم التوقيع على الاتفاقية من قبل روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وانضمت اليها لاحقاً اوزباكستان في تاريخ ٧ اكتوبر ٢٠٠٥ ولكنها انسحبت في اكتوبر ٢٠٠٨ .

بصورة عامة وعلى صعيد القضايا الامنية في اسيا ، فأن الدور الروسي محدوداً لو تم مقارنتهِ مع دور الولايات المتحدة الامريكية باستثناء منطقه اسيا الوسطى ؛ ويرجع ذلك الى المعاهدات الامنية التي عقدتها روسيا مع دول المنطقة ، ووجود قواتها على

اراضيها ، بالإضافة الى تطور العلاقات الثنائية بين روسيا ودول الاقليم على الصعيد الاقتصادي ، وما قامت به منظمة شنغهاي من تعزيز لتلك العلاقات ، حيث ساعدت على اجراء مناورات مشتركة ضمت كل دول المنظمة.[١]

اجمالاً مما تقدم ، ان روسيا الاتحادية لم تكن بعيدة عن اللعبة السياسية في الاقاليم الجغرافية القريبة منها في مرحلة حكم فلاديمير بوتين الاولى(٢٠٠٠ – ٢٠٠٤)؛ حيث ان عملية تحقيق التوازن الاستراتيجي في تلك الاقاليم قد دخلت في الاستراتيجية الروسية ، ولكن تحقيق ذلك التوازن بصورة اكثر فاعلية قد حصل في المرحلة الثانية من مراحل البناء الجيوالسياسي العالمي لروسيا اي في الفترة (٢٠٠٥ – ٢٠٠٩) وهو ما نطلق عليه بـ(الاستراتيجية الهجومية) لروسيا ، ولذلك عملت روسيا دون تحقيق ذلك الفراغ الاستراتيجي في منطقة اسيا الوسطى ؛ لما تشكلهُ هذهِ المنطقة بالنسبة لروسيا الاتحادية من اهمية جغرافية واقتصادية وعسكرية وامنية ، ومن اجل ان تحقق روسيا اهدافها في هذه المتغيرات الأربعة ، عملت على استخدام آليتها العسكرية والاقتصادية والمتمثلة ببناء قواعد عسكرية في جمهوريات اسيا الوسطى ، واعادة تفعيل وانشاء بعض التكتلات الاقتصادية و العسكرية مثل : الجماعة الاقتصادية الأوراسية ، ومنظمه شنغهاي ، وكومنولث الدول المستقلة ... الخ .

وان هذهِ التحركات الإقليمية لموسكو تمثل احدى العوامل والمسببات لإشعال الضوء الاخضر لروسيا للتوجه نحو العالمية وخصوصاً بعد العام ٢٠٠٦ ، والحرب مع جورجيا عام ٢٠٠٨ ، وان دور روسيا في تحقيق التوازن الاستراتيجي الاقليمي في تلك الفترة نستطيع تقسيمهُ الى قسمين : الاول التوازن في اسيا الوسطى وهو ما تطرقنا اليه سابقاً ، الثاني التوازن في جنوب القوقاز والذي سوف نتطرق اليه لاحقاً .

---

(١) السيد صدقي عابدين ، السياسة الروسية في آسيا .. الاهداف والتحديات ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٧٠ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٧ ، ص ٨٨ .

ثانياً : الدور الروسي في تحقيق التوازن الاستراتيجي في جنوب القوقاز

ان منطقة القوقاز او القفقاس او بلاد القبق هي منطقة جغرافية سياسية تقع عند الحدود الأوروبية الآسيوية وهي موطن جبال القوقاز.[١]

وتقسم دول القوقاز الى[٢] :-

اولاً / دول شمال القوقاز ، حيث تقع هذه الدول بشكل كامل ضمن اراضي الاتحاد الروسي بالإضافة الى بعض مناطق الحكم الذاتي وهي :-

١- روسيا
٢- مناطق الحكم الذاتي اديغيا ، قراتشاي ، تشيركيسيا ، قبردينو ، بلغاريا ، اوسيتيا الشمالية، الشيشان ، انغوشيتيا ، داغستان .

ثانياً / دول جنوب القوقاز ، وهي ثلاثة دول مستقلة كانت احدى الدول التي تشكل الاتحاد السوفيتي , واستقلت بعد التفكك الرسمي للاتحاد ونهاية الحرب الباردة وهي:-
١- جورجيا.
٢- اذربيجان.
٣- ارمينيا.
ومحور حديثنا هنا سوف يكون حول الاستراتيجية الروسية في منطقة جنوب القوقاز.

١- اهمية جنوب القوقاز في الاستراتيجية الروسية

بصوره عامة ، يشكل اقليم القوقاز اهمية كبيرة لروسيا الاتحادية ؛ ويرجع ذلك لأهميتهُ الاستراتيجية عبر التاريخ والوقت الحالي ايضاً ، وكذلك للتاريخ العريق

---

(١) القوقاز . متاح على شبكة الانترنت : الموسوعة الحرة ويكيبيديا .
https://ar.m.wikipedia.org.تاريخ اخر مشاهدة : ٢٩ / ديسمبر / ٢٠٢٣ .
(٢) ماهي دول القوقاز . متاح على الموقع التالي: https://mawdoo.com . تاريخ اخر مشاهدة : ٢٩ – ديسمبر – ٢٠٢٣ .

والمشترك بين دول الاقليم ، بالإضافة الى جواره الى جانب روسيا , والذي كان يعتبر الجدار العازل والحامي لروسيا من تهديدات الناتو والقوى الإقليمية الطامحة.[١]

ان التغيرات الجيوسياسية التي شهدتها روسيا ومنطقة القوقاز بعد تفكك الاتحاد السوفيتي جعل منها منطقة ذات وزن نسبي ، وفرصة لروسيا الاتحادية لتدخل في لعبة التوازن الاستراتيجي الاقليمي في المنطقة ويعود ذلك الى [٢]:-

١. قبل تفكك الاتحاد السوفيتي كانت دول جنوب القوقاز تقع داخل الهيكل السوفيتي ، اي بمعنى ان دول ارمينيا وجورجيا واذربيجان كانت اشبه بالجدار العازل بين الروس والدول الإقليمية الاخرى وتهديدات القوى الدولية ، ولكن بعد تفكك المنظومة الاشتراكية ونهاية الحرب الباردة اصبحت المنطقة الجغرافية في جنوب روسيا الاتحادية مكشوفة لدول الجوار .
٢. كان باستطاعة روسيا الوصول الى المياه المفتوحة عن طريق اوكرانيا بواسطة سواحلها في شمال البحر الاسود ، واستخدام جورجيا عن طريق سواحلها في جنوب شرق البحر الاسود ؛ الا ان حصول هذين الدولتين على الاستقلال جعل روسيا تفقد هذه السواحل والمنافذ البحرية الهامة ، ولذلك فان روسيا لا تريد ان تخسر بعض مصالحها البحرية حتى لو كان على بحر مغلق مثل بحر قزوين ودولة فقيرة كداغستان.
٣. ان هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١ والحرب على الارهاب ساهمت في اقتراب حدود الناتو من روسيا ؛ وذلك عبر قواعدها العسكرية ، مما شجع موسكو على التوازن الاقليمي وفرض سيطرتها ونفوذها في اراضي جنوب القوقاز .
٤. العمل على تحقيق الاستقرار في المنطقة ؛ وذلك من اجل تجنب التوترات العرقية.[٣]

---

(١) هنيدة سميرة ، بن يحي نبيلة ، اهمية منطقة القوقاز في استراتيجية الامن القومي الروسي ، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، ديسمبر ٢٠٢٢ ، ص ٩٠٧ .

(٢) حاج علي فضيلة ، مجاد ليلى ، الاستراتيجية الامنية الروسية في منطقة القوقاز (دراسة حالة ارمينيا واذربيجان ٢٠١٠ – ٢٠٢٠) ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة مولود معمري ، ٢٠٢١ ، ص ٤٧ .

(٣) د. تلا عاصم فائق ، دور القوى الدولية في اسيا الوسطى ، بحث منشور في مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ٢ ، ٢٠٢٢ ، ص ١٣٨ .

تمثل دول جنوب القوقاز احدى المحاور الرئيسية لنفوذ روسيا الاتحادية ، وان استخدام هذه الأخيرة للخيار العسكري في هذه المنطقة كانت من وجهة النظر الروسية هو من اجل تحقيق السلام والاستقرار الامني في بعض دول رابطة الدول المستقلة ، والا فان العكس سوف يؤدي الى ترك فراغ استراتيجي قد تستغلهُ الولايات المتحدة الأمريكية ، او احدى تلك القوى الدولية التي تشكل مصدر تهديد للنفوذ الروسي.[١]

وتشكل مصادر الطاقة الطبيعية والمخزون الاستراتيجي من النفط والغاز في منطقة جنوب القوقاز اهمية كبيرة في استراتيجية روسيا ؛ وعليه سعت روسيا الى الاستفادة منه ، ومقابل ذلك كانت دول الاقليم تضغط على روسيا لكي تكون ضامناً للأمن الداخلي والاقليمي ، وبالتالي تعتبر تلك الدول روسيا "رجل الشرطة الاقليمي" الذي يعمل على حمايتهم.[٢] وان متطلبات نقل النفط والغاز قد اعطى اهمية كبيرة اخرى للمنطقة ، فعلى سبيل المثال ، العاصمة الأذربيجانية (باكو) وبفضل موقعها الاستراتيجي القريب من اوروبا ؛ اصبحت منطقة تنطلق منها شبكة انابيب ناقلة للطاقة نحو الغرب.[٣]

٢- السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة جنوب القوقاز

بالنسبة لدول جنوب القوقاز ، فأن روسيا الاتحادية تراها منطقة مصالح استراتيجية و حيوية لها ، ولا حق للناتو والقوى الدولية الاخرى من السيطرة عليها ، بالإضافة الى ذلك يرى الروس ان اي تغيير في النظام الامني والسياسي في هذه المنطقة سيؤدي الى الاخلال في النظام الذي بسطتهُ روسيا في شمال القوقاز.[٤]

وفي السنة الاولى من رئاسة بوتين ، تميزت اهداف السياسة الخارجية الروسية في منطقة جنوب القوقاز بالواقعية ووضوح معالمها ؛ حيث استطاعت ادارة فلاديمير بوتين ايقاف ثنائية اتخاذ قرارات السياسة الخارجية الروسية تجاه القوقاز ، والتي

---

(١) يزيد سامي سليمان الساعي ، الجغرافية السياسية لمنطقة القوقاز واثرها على العلاقات الروسية الامريكية (٢٠٠٠ – ٢٠١٧) ، رسالة ماجستير ، معهد بيت الحكمة – جامعة آل البيت ، ابريل ٢٠١٨ ، ص ٤٢ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٣ .
(٣) طالب حسين حافظ ، المتغيرات الجديدة في سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقتي اسيا الوسطى والقوقاز ، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد ٢٣ ، العدد ٢ ، ٢٠١٢ ، ص ٤٤٥ .
(٤) حاج علي فضيلة ، مجاد ليلى ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

كانت من خلال الرئيس ووزير الخارجية مقابل مجلس الدوما والنخب الإقليمية ، واصبحت تلك القرارات اكثر تماسكاً واكثر سهولة للتحليل والتقييم ويرجع ذلك الى مجموعة من العوامل اهمها [1]:-

١. نجاح الرئيس الروسي بوتين في مركزة ميكانيزم السلطة وصنع القرار في الكرملين ، والحد من تدخل النخب الاقليمية وتأثيرها بما في ذلك نخب شمال القوقاز .
٢. ليس امام الكرملين اي خيار سوى اتباع سياسة متسقة تجاه منطقة جنوب القوقاز ويرجع ذلك للأسباب التالية ومنها :-

- التوسع الامريكي والغربي واختراقهُ للمنطقة ابتداء من عام ١٩٩٤ لتحقيق مصالحهم السياسية والاقتصادية ، وتوقيع اكبر عقد نفطي مع دولة اذربيجان مثال على ذلك .
- سعي استراتيجية الامن القومي الامريكي لسنة ١٩٩٨ الى جعل دول رابطة الدول المستقلة مندمجة وتابعة للمؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية الغربية .
- رغبة جورجيا في الانضمام لحلف شمال الاطلسي في سنة ١٩٩٧ وتقديم تبليسي اللجوء للمقاتلين الشيشان
- اعلان مشروع خط انابيب النفط باكو - تبليسي - جيهان بمبادرة من واشنطن مما سيؤدي الى تهميش خط نوفوروسيسك الروسي.

وبخصوص السياسة التي اتبعتها روسيا تجاه منطقة الصراع في جنوب القوقاز ؛ تعد بمثابة اختباراً للسياسة الروسية في الحيز السوفيتي السابق ، وقد نجحت روسيا في تجميد ذلك الصراع في المنطقة ، ولكن حلهُ كان يعني بان موسكو يجب ان توقف دعمها للأنظمة التي نشأت في هذه المناطق المضطربة ، وتعيد النظر في الولاءات السابقة ، وتعمل على ايجاد حل للمشاكل والصراعات الخاصة ، بوحدة اراضي جنوب القوقاز ومولدافيا ، ففي اي لحظة كان يمكن لهذه "القنابل الموقوتة" ان تنفجر تاركة

---

(١) شوقي عرجون ، صراع النفوذ والمصالح بين الولايات المتحدة وروسيا في منطقة جنوب القوقاز (٢٠٠٠ – ٢٠١٠) ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر٣ ، ٢٠١٥ ، ص ١٠٣ – ١٠٤ .

تداعيات خطيرة تتمثل في النزاعات العسكرية الإقليمية ؛ مما سيؤدي الى تهديد الامن القومي الروسي والسلم والامن الدوليين.[١]

وكانت منطقة جنوب القوقاز اشبه بـ(حقل الالغام) بالنسبة للسياسة الروسية المعاصرة ؛ حيث كان على روسيا ان تكون حذرة في كل خطوة تقوم بها في المنطقة ، وقد حافظت دول المنطقة على صراعاتها التاريخية المعلقة كالصراع الارميني - الاذربيجاني - ناغوري كاراباخ والجنوب اوسيتي والابخازي ، ويضاف الى ذلك تغلغل التطرف الاسلامي الى دولة اذربيجان ، وتدهور الوضع السياسي الداخلي والاقتصادي والاجتماعي لجورجيا بعد ثورة الورد في سنة ٢٠٠٣ .[٢] اما بخصوص الوجود العسكري الروسي في ارمينيا تجسد في القاعدة العسكرية الروسية على اراضيها ، وذلك بحسب الاتفاق المبرم في عام ١٩٩٥ ، وتمثلت مهام هذه القاعدة في تحقيق الاستقرار الاستراتيجي على الحدود ، وحماية المصالح المشتركة على ضوء بنود اتفاقية منظمة الامن الجماعي التي تم توقيعها في تاريخ عام ١٩٩٢ .[٣]

وان محطة "غابالا" المستأجرة هي التي جسدت التواجد العسكري الروسي في اذربيجان ، والتي لها دوراً اساسياً في الاستراتيجية الروسية الأمنية في القوقاز ، وكانت هذه المحطة واحدة من اهم محطات الاتحاد السوفيتي ، ولكن بعد ان حصلت اذربيجان على الاستقلال عام ١٩٩١ استرجعت هذه المحطة ، وفي عام ٢٠٠٢ عملت على تأجيرها الى روسيا ، وعملت هذه الأخيرة بعدها على تطوير المحطة ؛ كونها تمثل موطئ قدم في اذربيجان ، وكون هذه الأخيرة تمثل منطقة نفوذ ضعيف لروسيا اذا ما تمت مقارنتها مع بقية دول جنوب القوقاز.[٤]

---

(١) ليليا شيفتسوفا ، روسيا بوتين ، الدرار العربية للعلوم – ناشرون ، الطبعة الاولى . ترجمة : بسام شيحا، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٧٩ .
(٢) س.غ.لوزيانين ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .
(٣) خيرة فراحتية ، الاستراتيجية الروسية في دول الخارج القريب لدول جنوب القوقاز ٢٠٠٠ – ٢٠٠٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد بوضياف ، ٢٠١٨ ، ص ٧١ – ٧٢ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٧٢ .

اما جورجيا فقد اعتبرت دعامة اساسية مهمة في تفكير روسيا الاستراتيجي ، وجاءت اهميتها من وجود القواعد العسكرية الأربعة وهي [(١)]:-

١. قاعدة فازياني : وهي قاعدة عسكرية جوية روسية تقع على بعد ٣٠ كيلو متر الى الجزء الجنوبي من تبليسي ، وقد تركها الجيش الروسي في نهاية شهر حزيران عام ٢٠٠١.
٢. قاعدة غوداتي : وهي توجد في اقليم ابخازيا الانفصالي , وقد غادرت القوات العسكرية الروسية هذه القاعدة في نفس وقت تركها لقاعدة فازياني .
٣. قاعدة اخالقبلي : وهي توجد في جنوب جورجيا , وقد اخلت روسيا هذه القاعدة في تاريخ ٢٧ يونيو ٢٠٠٧ استناداً الى الاتفاقية التي وقع عليها الطرفان الروسي والجورجي في المدينة الروسية سوتشي في تاريخ ٣/٣١ /٢٠٠٦ .
٤. قاعده باتوم : وهي قاعدة موجودة في اقليم اداجاريا قرب مدينة باتومي عاصمة الاقليم الساعي للانفصال عن جورجيا ، وقد غادرت القوات الروسية هذه القاعدة في سنة ٢٠٠٧ وفقاً لاتفاقية مدينة سوتشي التي تم ذكرها سابقاً.

حرب الأيام الخمسة (ازمة جورجيا ٢٠٠٨)

كان محور هذهِ الحرب ، تمثل في النزعة الانفصالية لإوسيتيا الجنوبية ، ومن الناحية الجغرافية تقع اوسيتيا الجنوبية وسط دولة جورجيا من ناحية الشمال ، ولديها حدود مع جمهورية أوسيتيا الشمالية التابعة لروسيا الاتحادية والمتمتعة بالحكم الذاتي ، ومنذ العام ١٨٧٨ كانت اوسيتيا كاملة واقعة تحت حكم روسيا القيصرية ، وبعد الثورة البلشفية لسنة ١٩١٧ قسمت الى كيانين ؛ اصبح القسم الشمالي من اوسيتيا تابع للاتحاد السوفيتي ، اما القسم الجنوبي فقد الحق بجورجيا، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة اعلنت اوسيتيا الجنوبية عن رغبتها في الانفصال عن جورجيا ، وقد استمرت هذه الرغبة وتجدد الصراع بين الاقليم المطالب بالانفصال وجورجيا في عام ١٩٩٠ و ٢٠٠٤ ، وعبرت اوسيتيا الجنوبية في سنة ٢٠٠٦ عن نيتها لإجراء استفتاء تقرير المصير والذي عارضته تبليسي ؛ لأنه

---

(١) القواعد العسكرية الروسية في جورجيا . متاح على موقع الجزيرة :www.aljazeera.net . تاريخ اخر مشاهدة : ٢٩ / ديسمبر / ٢٠٢٣ . كذلك انظر : خيرة فراحتية ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

تهديداً لوحدة اراضيها ، بينما شجعت روسيا هذه الخطوة التي اعتبرتها تعبيراً حراً عن ارادة الاستقلال.[١]

وبصورة عامة ، كان السبب الرئيسي لإشعال نار الحرب والصراع مجدداً في ٢٠٠٨ هو الصراعات بين القوميات والاعراق المختلفة ، ومطالبة الأقلية بحق تقرير المصير القومي والاستقلال ، وفي الوقت الذي لا يوجد لهذه الاقليات امتدادات عرقية او قومية قوية في دول اخرى وان وجدت فهي ضعيفة وبالتالي يكون الصراع محدوداً .[٢]

بعد سيادة حالة الاستقرار السياسي و العسكري في العالم بصورة نسبية، وذلك عندما توجه اهتمام العالم نحو (بكين) العاصمة الصينية التي احتضنت دورة الالعاب الاولمبية في تاريخ ٢٠٠٨/٨/٨ ؛ تقدمت القوات الجورجية في نفس هذا التاريخ من اجل اجتياح اقليم اوسيتيا الجنوبية ؛ وذلك من اجل السيطرة على ذلك الاقليم الذي يطالب بالانفصال ، وكانت استراتيجية القوات الجورجية ، هي الهجوم السريع والحاسم ، واذا تم بعدها وقف اطلاق النار ، تكون بذلك جورجيا قد فرضت امراً واقعاً جديداً .[٣]

كما وقد شنت القوات الجوية لجورجيا غارات على (تسخينفالي) العاصمة الاوسيتية الجنوبية ، وادى ذلك الهجوم الى مقتل ١٤٠٠ شخص بينهم ١٠ من قوات حفظ السلام الروسية ، وقد تقدمت القوات البرية الجورجية نحو تسخينفالي واحتلتها ، وكان مبررها القضاء على الحركات المطالبة بانفصال الاقليم عن جورجيا.[٤]

كان قرار الرئيس الجورجي الاسبق "ميخائيل ساكاشفيلي" متهوراً ، عندما اراد اخضاع اوسيتيا الجنوبية بقوة السلاح اولاً ، ومهاجمة قوات حفظ السلام الروسية ثانياً ؛ حيث ادى هذا القرار الى اثارة غضب روسيا التي تدعم الاقليم الانفصالي

---

(١) د. وسيم خليل قلعجية ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ – ١٦٠ . كذلك انظر : شوقي عرجون ، المصدر السابق ، ص ٦٦ وما بعدها . للمزيد انظر : واثق محمد براك السعدون ، الابعاد الاستراتيجية للحرب الروسية – الجورجية آب ٢٠٠٨ ، بحث منشور في مجلة دراسات اقليمية ، مركز الدراسات الاقليمية ، العدد ٣٤ ، ابريل ٢٠١٤ ، ص ١٨٦ .

(٢) مختار شعيب عبد الله ، الصراع القومي العرقي في الجمهوريات المستقلة : ابخازيا – جورجيا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٢٠ ، القاهرة ، ابريل ١٩٩٥ ، ص ١٨٠ .

(٣) واثق محمد براك ، التنافس الامريكي – الروسي في القوقاز : الحرب الروسية الجورجية انموذجاً ، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية ، المجلد ٩ ، العدد ٢ ، ٢٠٠٩ ، ص ٣١٣ .

(٤) رابحي محمد ، التنافس التركي الايراني في منطقة جنوب القوقاز الفترة ٢٠٠٠ – ٢٠١٦ ، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠١٧ ، ص ٤٤ .

(اوسيتيا الجنوبية) .[1] وكان هجوم الروس سريعاً وحاسماً ، اجبر القوات الجورجية على الانسحاب من الاقليم ، وكذلك التراجع نحو العمق الجورجي.[2]

ومن نتائج هذهِ الحرب [3]:-

١. عرقلة مساعي جورجيا للانضمام لحلف الناتو ؛ وذلك لأنها دولة ذات صراع حدودي.
٢. عرقلة مساعي تبليسي للانضمام للاتحاد الاوروبي.
٣. تبخر آمال تبليسي في تحقيق وحدة الاراضي الجورجية ؛ وذلك بعد اعلان روسيا الاتحادية اقليمي اوسيتيا الجنوبية وابخازيا جمهوريات مستقلة.
٤. نجاح روسيا في اقامة منطقة عازلة موالية لها ؛ وذلك من اجل فصل الحدود مع جورجيا ، وابعاد حدودها عن حلف شمال الأطلسي .[4]
٥. استطاعت روسيا من توفير الحماية للأقليات الروسية في اوسيتيا الجنوبية ، انطلاقاً من ان الاعتداء عليهم يعني الاعتداء على المواطنين الروس .[5]
٦. رفعت روسيا من رصيد هيبتها ومكانتها في الساحة الاقليمية والدولية .[6]

نستنتج مما سبق في هذا المحور:-

- نجحت روسيا في فرض واقع جديد لا زالَ موجوداً حتى الساعة ؛ تمثلَ في ظهور روسيا كقوة تعديلية في النظام الدولي ما بعد الحرب الباردة .
- خروج روسيا من احد نتائج حكم بوريس يلتسن ، والذي تمثل ذلك في الغاء تبعية موسكو للغرب ولسياسات الأمر الواقع التي فرضتها واشنطن .

---

(١) خالد سعد زغلول ، الازمة في القوقاز .. تحد جديد للاتحاد الاوروبي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٧٤ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٨ ، ص ٢١٨ .
(٢) واثق محمد براك ، التنافس الامريكي الروسي في القوقاز : الحرب الروسية الجورجية انموذجاً ، المصدر السابق ، ص ٣١٣ .
(٣) احمد دياب ، النزاع في القوقاز .. حسابات خاطئة وتداعيات اقليمية خطيرة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٧٤ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٨ ، ص ٢١١ .
(٤) د. سعد السعيدي ، تداعيات الازمة الروسية – الجورجية على العلاقات الروسية الامريكية ، بحث منشور في مجلة دراسات دولية ، العدد ٤٢ ، اكتوبر ٢٠٠٩ ، ص ٩٩ .
(٥) د. نورهان الشيخ ، روسيا وازمة اوسيتيا الجنوبية .. توازن جديد للقوى الدولية ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام ، العدد ١٧٤ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٨ ، ص ٢٠٦ .
(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٠٦ .

- رسم ابرز الخطوط الحمراء لروسيا الاتحادية ، والتي تمثلت في استرجاع موسكو لنفوذها في آسيا الوسطى والقوقاز ، والسعي الى جعلها بلدان تدور في الفلك الروسي ، واعاقة اي تقدم وتوسع لحدود الناتو في المنطقة .
- ازدواجية المعايير(سياسة الكيل بمكيالين) ، حيث نلاحظ في الوقت الذي تحارب بهِ روسيا الاقليات الموجودة في اراضيها التي تطالب بالانفصال عن الاتحاد الروسي كالشيشان ؛ تعمل في الوقت نفسه على دعم وتشجيع الاقاليم التي تطالب بالاستقلال عن جورجيا .

المحور الثالث : التكتلات الاقتصادية ودورها في بناء الصعود الروسي

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، عملت القوى المتحالفة المنتصرة في الحرب عدا الاتحاد السوفيتي على اقامة نظام اقتصادي عالمي بالاستناد الى ما جاءت به اتفاقية "بريتون وودز" وبالشكل الذي يخدم مصالح تلك القوى على حساب قوى دولية الاخرى ومن بينها روسيا الاتحادية الرافضة للنظام الاقتصادي الدولي التي تهيمن عليه الولايات المتحدة ؛ مما شجع روسيا على اقامة تكتلات اقتصادية من شانها تعديل هيكل النظام الاقتصادي العالمي للتخلص من الغطرسة أمريكية.[١]

أولاً : تكتل بريكس BRICS

وضع مصطلح "بريك" الاقتصادي العالمي جيم اونيل في عام ٢٠٠١ ، والذي شغل منصب رئيس ادارة الاصول في شركة "غولدمان ساكس" البنكية العالمية وهو مصطلح مختصر للحروف الاولى المكونة لأسماء الدول الأربعة البرازيل ، وروسيا ، والهند ، والصين ، وقد انضمت الى المجموعة دولة جنوب افريقيا سنه ٢٠١٠ فأصبحت تسمى المجموعة بريكس.[٢]

تقوم هذهِ المجموعة على نمط المؤسسية المرنة التي تتراجع فيها نسبة البيروقراطية والهرمية ، ويرتفع فيها الطابع الغير الإلزامي البعيد عن الاطر القانونية ، اي بمعنى الاعتماد على آليات للعمل الجماعي خارج نظام الاتفاقيات والمعاهدات الدولية القانونية الملزمة ؛ اذ تصاغ القرارات على شكل اهداف عامة تلتزم الدول الاعضاء في تحقيقها في فترة زمنية معينة ، ويترك مسؤولية تنفيذ هذهِ القرارات للدول الاعضاء تجنباً لمفهوم الهيمنة بالدرجة الاولى.[٣]

---

(١) حنان مخازنية ، القوى التعديلية واعادة تشكيل النظام الدولي روسيا نموذجاً ، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى ، عمان – الاردن ، ٢٠٢٣ ، ص ١٥٣ .

(٢) د. سماح مهدي صالح العلياوي ، د. زيد عدنان ناجي الطائي ، مكتبة زين الحقوقية والادبية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠٢٢ ، ص ١١٧ .

(٣) د. محمد كاظم المعيني ، ايكولوجيا الارتقاء الصين وتجليات المستقبل ، دار السنهوري , بيروت , ٢٠١٨, ص ١٠٠ – ١٠١ .

١- اهداف المجموعة Group goals

ان مجموعة بريكس تم تأسيسها من اجل تحقيق عدة اهداف اهمها :-

- تحقيق توازن دولي في الاقتصاد ووضع حد للنظام الدولي الاحادي القطبية.[١]
- الاتفاق على هوية موحدة وتعاون مؤسسي بالصورة التي تجعل من هذا التكتل مجموعة جيوسياسية وجيواقتصادية لها وزن في النظام الدولي .[٢]
- اصلاح منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي ، لقد تطرقت الدول الاعضاء في مجموعة بريكس منذُ اول قمة لها سنة ٢٠٠٩ في "ايكاترينيورغ" وحتى قمة "جوهانزبورغ" عام ٢٠١٨ ، الى اصلاح منظمة الامم المتحدة والذي يعد هدفاً اساسياً تسعى بريكس الى تحقيقهُ ، وبالشكل الذي يجعل من هذه المؤسسة الدولية منظمة اكثر فعالية , ولها القدرة على مواجهة تحديات السلم والامن الدوليين.[٣]
- اصلاح النظام الاقتصادي والمالي العالمي الحالي ؛ وذلك عن طريق تقليص دور المؤسسات المالية العالمية (البنك الدولي ، صندوق النقد الدولي ، منظمة التجارة العالمية).[٤]
- تشجيع وتطوير التعاون التجاري والسياسي والثقافي بين الدول الاعضاء وصولاً الى اقامة نظام اقتصادي دولي متعدد الاقطاب ، وذو مرونة عالية قادرة على مواجهة الازمات الاقتصادية العالمية.[٥]

---

(١) د. ليلى عاشور حاجم ، سالي موفق عبد الحميد ، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة : البريكس (BRICS) انموذجاً ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، العدد ٤٥ – ٤٦ ، اب ٢٠١٦ ، ص ١٢ .

(٢) د. وسن احسان عبد المنعم ، ترتيبات الاقليمية الجديدة والتغيرات في ميزان القوى العالمي : تكتل مجموعة دول البريكس انموذجاً ، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد ٥٨ ، ايلول ٢٠٢٠ ، ص ١٦٣ .

(٣) سعداوي عبد الغني ، تأثير مجموعة البريكس في اعادة تشكيل النظام الدولي ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة بوضياف ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٨ .

(٤) معلم ام البنين ، دور تكتل بريكس في النظام الدولي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة الحاج لخضر ، ٢٠٢٢ ، ص ١١٢ .

(٥) الطيف عبد الكريم ، دول البريكس شراكة من اجل التنمية والتعاون والتكامل من اجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية ، بحث منشور في مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٤ ، ص ١٣.

- تعزيز الامن المعلوماتي بين دول البريكس ؛ حيث ظهر هذا الاتجاه بشكل اكبر بعد قضايا التجسس التي قامت بها الولايات المتحدة الامريكية ؛ وبالتالي قررت دول المجموعة استكمال مشروع شبكة من الكابلات البحرية غير قابلة للاختراق بطول ٣٤ الف كيلو متر تربط بين (فلاديفوستوك) في شرق روسيا، و(فورتاليزا) في البرازيل مروراً بـ(شانتو) الصينية ، و (تشيناي) في الهند (وكيب تاون) في جنوب افريقيا.[١]
- المحافظة على استقلالية المجموعة , والسعي الى انشاء هيئات مشتركة تسمح لها بتجنب التبعية للنظام العالمي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية والغرب.[٢]
- التعاون في قضايا عالمية اخرى مثل : تغير المناخ ، والارهاب ، والتنمية المستدامة.[٣]

٢- المرتكزات السياسية والاقتصادية لتكتل البريكس

يشكل تكتل بريكس مجموعة من الدول الكبرى والمتوسطة التي لها وزن اقتصادي وعسكري وسياسي في النظام الدولي وهي النقطة الاهم التي جعلت من هذه المجموعة من اهم التكتلات الدولية في النظام الدولي الحالي.

اولاً : روسيا الاتحادية

تعتبر روسيا وريثة لعوامل القوة الاستراتيجية من الاتحاد السوفيتي السابق ، خصوصاً الترسانة النووية ، وحق النقض "الفيتو" داخل مجلس الامن الدولي ، بالإضافة الى قواعد عسكرية ، ومصانع للسلاح واقمار التجسس الاصطناعية ، بالإضافة الى انها قد ورثت حوالي ٩٠٪ من القوات النووية ، و٨٥٪ من القوات الجوية ، و٨٥٪ من القوات البحرية ، وحوالي ٧٩٪ من الصواريخ العابرة للقارات.[٤]

---

(١) ماهر بن ابراهيم القصير ، تكتل دول البريكس ، دار الفكر العربي ،الطبعة الاولى ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ٢٥٦ – ٢٥٧

(٢) حنان مخازنية ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

(٣) محمد كمال الدين بحر العلوم ، قمة بريكس ٢٠٢٣ جوهانسبرغ (الاهداف والآفاق المستقبلية) في مرأة الصحافة الغربية والشرقية ، مركز رواق بغداد للسياسات العامة ، سبتمبر ٢٠٢٣ ، ص ٤ .

(٤) سعداوي عبد الغني ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

ويعتبر وصول فلاديمير بوتين الى رأس السلطة في روسيا الاتحادية النقطة الاهم في قدرة روسيا على إعادة بناء جيشها وتطوير مؤسساتها ؛ حيث عمل بوتين على إعادة تأهيل الدولة ومؤسساتها المترهلة بسبب تفكك الاتحاد السوفيتي ، ونتائج حكم بوريس يلتسن ، وصممَ على تقوية سلطة الدولة المركزية في الدرجة الاساس ، وحصر قدرات الدولة الاستراتيجية بيد السلطة في موسكو.(١)

كما ساهمت استراتيجية الامن القومي الروسية لعام ٢٠٠٠ في تطوير تكنولوجيا السلاح الروسي , والاهتمام بنوعية السلاح سواء على صعيد قواتها الجوية او البحرية او البرية ، وكذلك ترسانتها النووية ؛ مما ساهم هذا في جعل الجيش الروسي يحتل المركز الثاني عالمياً بعد الجيش الامريكي.(٢)

وتعتبر روسيا الاتحادية احدى الدول الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي ، وامتلاكها لنفوذ سياسي ودبلوماسي واسع جعل منها احدى اهم الدول الكبرى الفاعلة في العلاقات الدولية ، والتي نجحت بواسطة توجهاتها الجيوبوليتيكية العالمية من تطوير مكانتها في النظام الدولي.(٣) وبصورة عامة ركزت السياسة الخارجية الروسية خلال العقد الاول من القرن الواحد والعشرين على تأكيد مكانة روسيا العالمية ، والسعي الى اقامة تحالفات استراتيجية من شأنها اقامة نظام دولي متعدد الاقطاب.(٤)

وخلال حكم بوتين اصبحت السياسة الخارجية الروسية متغيراً يأخذ بنظر الاعتبار مصالح الاقتصاد القومي الروسي ؛ وذلك من خلال سياسة بوتين القائمة على اساس التحديث الداخلي والمبدأ البراغماتي ، والسعي الى ربط اقتصادها باقتصاد السوق ، والتخلي عن الجانب الفكري في تعاملات روسيا الخارجية.(٥) وعبرَ هذه السياسة خرجت روسيا الاتحادية من دورة "النقاهة" التي اعقبت الحرب الباردة

---

(١) د. ناصر زيدان ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ .

(٢) ليونيد مليتشين ، تاريخ روسيا الحديثة من يلتسن الى بوتين ، دار علاء الدين ، ترجمة : طه الولي ، دمشق، ٢٠٠١ ، ص ١٠٩ .

(٣) د. محمد كاظم المعيني ، ايكولوجيا الارتقاء الصين وتجليات المستقبل , المصدر السابق ، ص ٣٤٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٥٢ .

(٥) د. وسن احسان عبد المنعم ، المصدر السابق ، ص ٣٥٢ .

وتفكك الاتحاد السوفيتي والتعاون ، والحفاظ على معدلات نمو اقتصادي مرتفع ، وتوظيف ترسانتها النووية في سياستها الخارجية كأداة للردع وربما قتالية.[١]

اما من الناحية الاقتصادية تمتلك روسيا الاتحادية مجموعة من المقومات الاقتصادية اهمها[٢]:-

١. ان روسيا هي الوحيدة من بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي التي لا تحتاج الى استيراد الطاقة ، وهو الشيء الذي يمنح موسكو تفوق استراتيجي لا تمتلكه الدول الاخرى.

٢. تعتبر دولة روسيا الاتحادية دولة رائدة ومتقدمة في مجال انتاج الطاقة النفط والغاز؛ حيث حققت رقماً قياسياً في انتاج النفط عام ٢٠١٣ بلغ ١٠،٥٣ مليون برميل يومياً،[٣] وعدت روسيا ثالث اكبر منتج للنفط بعد الولايات المتحدة الامريكية والسعودية ، وثاني اكبر مصدر للنفط الخام في العالم بعد السعودية ، كما تعد ثاني اكبر منتج للغاز الطبيعي بعد واشنطن ؛ ففي عام ٢٠٢١ انتجت روسيا نحو خمس ملايين برميل يومياً من النفط الخام وهو ما يعادل ١٥٪ من التجارة العالمية ، اما انتاجها من الغاز الطبيعي بلغ حوالي ٧٦١ مليار متر مكعب في نفس العام وهو ما يعادل ١٨٪ من انتاج الغاز العالمي.[٤]

٣. امتلاك روسيا لمجموعة من الصناعات الاستراتيجية مثل : صناعة الحديد والصلب ، والصناعات الهندسية ولا سيما الميكانيكية الثقيلة كصناعة الآليات ، وقاطرات الديزل ، ومعدات السفن الفضائية ، وصناعة الاسلحة...الخ.

---

(١) د. محمد عبد الشفيع عيسى ، التكتلات الاقتصادية الدولية .. تجمع بريكس نموذجاً ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٢٠٠ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٥ ، ص ١٤٤.

(٢) د. محمد كاظم المعيني ، ايكولوجيا الارتقاء الصين وتجليات المستقبل , المصدر السابق ، ص ٣٤٨ .

(٣) مجموعة باحثين ، حال الامة العربية ٢٠١٣ – ٢٠١٤ مراجعات ما بعد التغيير ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص ٥٦ .

(٤) نورا حسن الشيخ ، تداعيات التصعيد العسكري الروسي على الاقتصاد العالمي ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ' ابريل ٢٠٢٢ ، ص ١٣٦ .

٤. استناداً الى مؤشرات العام ٢٠١٤ ، فإن الاقتصاد الروسي سبق اقتصاديات الدول الاوروبية المتقدمة ومن ضمنها المانيا , وشغل المركز الرابع عالمياً وفقاً لمؤشر GDP الذي وصل الى ١،٩٣ ترليون دولار.

ولكن بسبب مجموعة من المتغيرات ومنها العقوبات على موسكو بسبب ضم القرم ؛ تراجعت مكانة الاقتصاد الروسي ، ولكن بفضل زيادة الانتاج الذي تخطى ١،٥ تريليون دولار استطاع الاقتصاد الروسي ان يحافظ على مركزهُ ضمن العشرة الاوائل.

ثانياً : الصين

تعتبر الصين واحدة من اهم دول تكتل "البريكس" ان لم تكن اهمها ، واستطاعت عبرَ ما تمتلك من مقومات متعددة من الدخول في منافسة مع القوى الكبرى ؛ هدفها اقامة نظام دولي متعدد الاقطاب ، ومن اهم تلك المقومات التي تمتلكها الصين :-

- المقومات الاقتصادية

تمتلك الصين اقتصاد متطور و بآفاق نمو قوية ، واستطاعت من تحقيق قفزات نوعية وكمية في تطور اقتصادها القومي ، وتحسين الوضع المالي للشعب ؛ وذلك عن طريق رفع جودة التعليم والاستغلال الأمثل لموارد الدولة ،[١] كما قامت بكين بخطوات استباقية في مجال الاستثمار ، ومعالجة المشاكل التي تعيق استثمارها ، وطورت من نشاطها الاقتصادي ، وضمان المتغير الامني لحماية مصالحها ، وهذه كلها تشكل اسباباً لسرعة انتشار شركاتها.[٢]

---

(١) د. علي مزاحم ، الغريري ، السياسة الخارجية الصينية ومسارات ادائها للفترة (٢٠٠٣ – ٢٠٢٠) ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، العدد ٦٨ ، ٢٠٢٢ ، ص ١٦٦ .

(٢) د. ماهر اسماعيل ابراهيم ، التنافس الصيني الامريكي على مصادر الطاقة في قارة افريقيا دراسة في الجغرافية السياسية ، بحث منشور في مجلة دراسات افريقية ، المجلد الاول ، العدد ٨ ، محرم ١٤٤٤هـ ، ص ٢٤٤ .

كما استطاعت الصين من تطبيق سياسة اقتصادية ناجحة ودقيقة من خلال ثلاثة ركائز اساسية وهي [١]:-

١. خلق مناطق صناعية استراتيجية.
٢. اعتماد سياسة تكثيف الاستثمارات.
٣. تطوير سياسة التكتلات الاقتصادية العملاقة.

وتمتلك الصين اكبر احتياطي نقدي في العالم ، حيث بلغ في سنة ٢٠١٧ حوالي ٣ ترليون و٣٥٠ مليار دولار ، وتم ضم عملة اليوان الصيني الى سلة عملة حقوق السحب الخاصة في سنة ٢٠١٦ ، بالإضافة الى تخليها بصورة تدريجية عن الدولار الامريكي في معاملاتها الخارجية لا سيما في عقود تجاره النفط.[٢] وهي تعد الان ثاني اكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية ، وبفضل النمو السريع في الاقتصاد الصيني فانهُ سيصبح الاقتصاد الاكبر في العالم في المستقبل غير البعيد.[٣] وبفضل هذا النمو الاقتصادي الذي شهد على معدلات اعلى من نوعها في العالم ؛ فقد اعطى للصين وزن استراتيجي على المستوى الاقليمي والعالمي.[٤] واصبحت الصين قاعة صناعية مهمة ، ووجهة مركزية في ازدهار الشبكات التجارية البينية الاسيوية والعالمية في انتاج السلع وخصوصاً في مجال التصدير ، واستطاعت الصين ان تبرز نفسها كأثر دولة انتاجاً للفولاذ والاسمنت والسفن والسيارات والسلع الالكترونية والمنسوجات... الخ .[٥]

(١) صافا يمينة ، مكانة الصين في المؤسسات السياسية الدولية ، بحث منشور في مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ، المجلد ٥ ، العدد ٢ ، ٢٠٢١ ، ص ١٦٥ – ١٦٦ .
(٢) فاطمة الزهراء احمد انور ، آليات التواجد الصيني في القارة الافريقية بين الفعالية والاخفاق ، بحث منشور في المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد ٧ ، العدد ١٣ ، يناير ٢٠٢٢، ص ٣٠٦ .
(٣) سالم حسين ، رحموني سارة ، ملامح بروز الصين كقوة اقتصادية في النظام الدولي ، بحث منشور في مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية ، المجلد ٧ ، العدد ٢ ، ديسمبر ٢٠٢٢ ، ١٠٧٤ .
(٤) قدوري عز الدين ، ذوادي عبد المجيد ، استراتيجية روسيا الاتحادية والصين في اسيا الوسطى دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة الشيخ العربي ، ٢٠٢٠ ، ص ٥٥ .
(٥) منال حسونة ، الصين في السياسة الامريكية : بين الحملات الانتخابية والسياسات الرسمية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا – جامعة بيرزيت ، ٢٠١٥ ، ص ٧١ .

- المقومات السياسية

ان هدف السياسة الخارجية الصينية هي الحفاظ على السلم والامن الدوليين ، وخلق بيئة امنية وآمنة ، وتسعى الى تطوير علاقاتها وشراكاتها الاستراتيجية مع دول العالم بناء على المبادئ التالية [١]:-

١. التعايش السلمي.
٢. احترام سيادة الدول ووحدة اراضيها.
٣. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.
٤. عدم الاعتداء على سيادة الدول.
٥. انشاء نظام سياسي واقتصادي دولي جديد وعادل ورافض للهيمنة الامريكية.[٢]
٦. تعزيز التنمية المشتركة.[٣]

كما تحاول الصين استخدام المنظمات الدولية كآليات سياسية تهدف لتعزيز مكانتها ونفوذها في النظام الدولي ؛ وهو ما انكشف خلال ازمة (كوفيد – ١٩) مستغلة التراجع النسبي للهيمنة الأمريكية على المؤسسات الدولية ، بالإضافة الى سعي بكين الى اعادة هيكلة بنية وقواعد هذه المؤسسات عن طريق تحالفاتها المتعددة.[٤] وقد نجحت بكين في تفعيل منظمة الامم المتحدة لحماية مصالحها الخاصة ، ودعم مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، واعادة صياغة قواعد النسق الدولي بحيث تراعي التفاوتات بين الدول على مستوى القيم والثقافات والنظم السياسية.[٥]

ومن الناحية السياسية ، يمكن فهم مبادرة الحزام والطريق الصيني ليست فقط باعتبارها مبادرة لتغيير القدرة الاستثمارية للصين ، ودعمها للدخول بقوة للأسواق

---

(١) زينة علي حمود ، تأثير الصعود الصيني على طبيعة النظام الدولي ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية – الجامعة اللبنانية ، ٢٠٢٠ ، ص ٧٥ .
(٢) خضر طه حسين ابودية ، العلاقات العربية الصينية (١٩٩٠ – ٢٠١٧) ، رسالة ماجستير ، عمادة الدراسات العليا – جامعة القدس ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٩ .
(٣) ميمون مدهون ، التكيف الحرج : ركائز استراتيجية الصعود السلمي للصين ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٩٧ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٤ ، ص ٥٨ .
(٤) د. صفاء خليفة محمدين ، الصين نحو تنافسية قطبية متعددة في القرن الحادي والعشرين : مبادرة الحزام والطريق انموذجاً ، بحث منشور في كلية السياسة والاقتصاد ، العدد ١٣ ، يناير ٢٠٢٢ ، ص ١٦٦ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ١٦٦ .

الدولية ؛ اذ يبدو ان للمبادرة بعداً سياسياً تمثل في دعم انتشار القوة في المناطق التي يستهدفها التمدد الصيني بما يتيح لبكين في المستقبل اقامة شراكات لتنظيم التفاعلات الإقليمية وما وراء الإقليمية.[١]

ومن الاهداف السياسية الاخرى لمبادرة الحزام والطريق الصيني [٢]:-

١. انشاء نظام دولي متعدد الاقطاب : وذلك حسب ما تراه الصين بان التعددية القطبية تساهم في تحقيق السلم والامن الدوليين على عكس النظام الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية الذي يخدم مصالحها فقط.
٢. دعم النفوذ الصيني في المنطقة الاوراسية : تعتبر اوراسيا "قلب الارض" بحسب ما يراه العالم (هالفورد جون ماكيندر) ؛ نظراً لما تتمتع به المنطقة من اهمية جيواستراتيجية ، فقد سعت الصين الى تعزيز نفوذها في المنطقة للاستفادة من هذه الميزة في المنطقة واستغلال مواردها الطبيعية.

وبصورة عامة , اخذت مبادرة الحزام والطريق استراتيجية ذات ابعاد جيوسياسية واقتصادية للصين ؛ وذلك لأنها تهدف الى دعم التنمية في الصين ، ومكانتها في النظام الدولي من خلال تنشيط صور التكامل الاقتصادي الاقليمي والدولي ، وبناء نظام دولي جديد اكثر تداخلاً.[٣]

استطاعت الصين من صياغة عدد كبير من المفاهيم والبرامج والسياسات التي تأخذ بعين الاعتبار مختلف الوسائل العملية ، والتي تعطي قدرة اكبر على المناورة والتحرر من القيود الايديولوجية ، ولكي يتم المواءمة بين الحاجات والمتطلبات وبين

---

(١) زرقين احمد ، مبادرة الحزام والطريق الصينية : قراءة استراتيجية ، بحث منشور في مجلة قضايا آسيوية، المركز الديمقراطي العربي ، العدد ٣ ، جانوري ٢٠٢٠ ، ص ٧٧ .
(٢) صباح جريبات ، مكانة المنطقة العربية في مبادرة الطريق والحزام الصينية ، بحث منشور في مجلة قضايا آسيوية ، المركز الديمقراطي العربي ، العدد ٣ ، جانوري ٢٠٢٠ ، ص ٩١ .
(٣) د. صدام فيصل كوكز المحمدي ، د. سعود احمد ريحان المشهداني ، مبادرة الحزام والطريق مشروع للتنمية الشاملة تقدمه الصين للعالم دراسة قانونية بمنظار جيوسياسي ، الطبعة الاولى ، النجف الاشرف ، ٢٠٢٣ ، ص ٢٦ .

المدخلات والمنتج النهائي في الطريق الى الهدف ؛ اعتمد الصينيون على ثلاثة عناصر اساسية هي [١]:

- الاستعانة بالفكر الاستراتيجي الصيني بكافة مصادرهِ وتوظيفهُ بما يخدم الهدف.
- بناء القدرات البشرية الصينية (القيادات السياسية ، والاقتصادية ، والعسكرية، المفكرون الاستراتيجيون ، العلماء...الخ) القادرة على قيادة البلاد.
- انتاج النظريات والافكار وتطبيقها لتحقيق الصالح العام.

وان اهم ما يميز الفكر الصيني القائم على "الاشتراكية ذات الخصائص الصينية"، القدرة على الموائمة والمزاوجة بين النظام السياسي الاشتراكي القائم على اسس النظرية الماركسية المحدثة وحكم الحزب الواحد من جهة ، والنظام الاقتصادي القائم على اساس السوق المفتوحة ، ودعم القطاع الخاص ، ومنع الاحتكار ، وتشجيع المنافسة العادلة ، ودعم عمليه التنمية من جهة اخرى.[٢]

وتبنت الصين الكونفوشيوسية كأداة استراتيجية لتأكيد "النية الحميدة" لقوتها والتي تقوم على القيم الحضارية التقليدية ، بالإضافة الى ذلك استخدمت الصين مصطلحات ومفاهيم محملة بالقيمة مثل : النهوض السلمي ، والنهوض المتناغم ؛ وذلك من اجل انشاء صورة حميدة للدبلوماسية مع الدول الهادفة الى تعزيز نفوذها في النظام الدولي.[٣]

---

(١) علي حسين محمود باكير ، مستقبل الصين في النظام العالمي (دراسة في الصعود السلمي والقوة الناعمة)، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة بيروت العربية ، ٢٠١٦ ، ص ٥٠ .
(٢) علي الجرباوي ، الرؤى الاستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية : تحليل مضمون مقارن ، بحث منشور في مجلة سياسات عربية ، العدد ٣١ ، آذار ٢٠١٨ ، ص ١٥ – ١٦ .
(٣) د. سيد غنيم ، الاصابع على الزناد استراتيجيات الأمن القومي للدول الكبرى وتأثيراتها على الشرق الأوسط، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات ، الجيزة – مصر ، ٢٠٢١ ، ص ٨٣ .

- المقومات العسكرية

كان للمتغير التقني والتكنولوجي دوراً محورياً في تطوير المؤسسة العسكرية الصينية ، والذي جعل من هذه الأخيرة من اكبر المؤسسات العسكرية في العالم ، بالإضافة الى ان امتلاكها لترسانة نووية عسكرية متطورة ؛ جعل منها اكبر قوة عسكرية في القارة الآسيوية ، كما استطاعت بكين من توظيف هذه الترسانة النووية في ان تكون وسيلة رادعة للولايات المتحدة ، وتطوير شراكاتها الاستراتيجية مع الدول الاخرى.[١]

وكان للصناعة الحربية الصينية دوراً كبيراً في دعم التنمية الشاملة في البلاد , وتعزيز نفوذها في سوق السلاح العالمي ، والقدرة على الدخول في المنافسة مع الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية في سوق السلاح ، وقد احتلت المرتبة الثالثة عالمياً في قائمة اكبر مصدري السلاح.[٢]

كما ان الاستراتيجية العسكرية للصين تثير الجدل ؛ وهذا بسبب عدم دقة الارقام التي تعلن عنها بكين ، على سبيل المثال : الانفاق العسكري ، والتطور في ترسانتها الحربية ؛ وذلك لان الصين ترى بان اعلانها عن الرقم الحقيقي يثير مخوف العديد من القوى الكبرى ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية ، الذي يؤدي في النهاية الى السعي لعرقلة الصعود الصيني.[٣]

ومن الناحية الاستراتيجية ، انشئت الصين بعضاً من الجزر الصناعية في بحر الصين الجنوبي ؛ وذلك من اجل المطالبة بمياهها الإقليمية ومواردها الطبيعية ؛ مما جعل واشنطن ترد بفرض عقوبات على الشركات التي ساهمت في مساعدة الصين في بناء الجزر الصناعية ، وقامت الصين بحماية العديد من هذهِ الجزر بحاملات الطائرات ، وصواريخ كروز المضادة للسفن ، وصواريخ ارض جو.[٤]

---

(١) احمد ستار جاسم ، المتغير الصيني في العلاقات الهندية الباكستانية منذ عام ٢٠١٣ ، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٣ ، ص ٧١ .

(٢) ساعد ياحي ، التنافس الصيني الامريكي وانعكاساته على الامن الدولي ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة قاصدي مرباح ، ٢٠٢٢ ، ص ٥٧ .

(٣) كرار انور البديري ، الصين : بزوغ القوة من الشرق ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ٣٥

(٤) د. صفا خليفة محمدين ، المصدر السابق ، ص ١٧٦ .

وفي داخل الاطار نفسه ، قال الادميرال الامريكي " فيليب ديفيدسون " قائد القوات البحرية الأمريكية في المحيط الهادئ : ((اصبحت الصين قادرة الآن على السيطرة على بحر الصين الجنوبي في جميع السيناريوهات باستثناء الحرب مع الولايات المتحدة)).[١]

ثالثاً : الهند

جغرافياً ، تقع الهند في جنوب القارة الآسيوية بمساحة اجمالية تقدر بـ٣،٢٨٧،٥٩٠ كلم متر مربع ، وعليه احتلت الهند المرتبة السابعة عالمياً والثانية اسيوياً بعد الصين ، ولها حدود مع سبع دول بطول ١٥٦٦٣كلم ، وتمتلك شواطئ طويلة يبلغ طولها ٧،٥١٧ كلم تطل على المحيط الهادي.[٢]

تعتبر الهند واحدة من اهم القوى الإقليمية ، ولديها مقومات القوه العسكرية والاقتصادية والبشرية بالشكل الذي قد يؤهلها مستقبلاً لكي تلعب دوراً اساسياً في تحقيق هدفها الاستراتيجي المشترك مع الدول الكبرى (روسيا – الصين) ؛ وهو اقامة نظام سياسي واقتصادي دولي متعدد الاقطاب ، كما تعتبر الهند واحدة من المتغيرات المهمة في معادلة توازن القوى في القارة الآسيوية ؛ وذلك لما تمتلكهُ من مقومات القوة العسكرية التقليدية ، وترسانة نووية متطورة ، بالإضافة الى دورها السياسي في العديد من القضايا الآسيوية ، وامتلاكها لاقتصاد متنامي الذي اصبح ضمن قائمة اقوى ١٠ اقتصاديات في العالم ، وامتلاكها لجيش قوي المصنف الرابع عالمياً وذلك بحسب مؤشر "جلوبال فاير باور".

---

(١) نقلاً عن : د. صفا خليفة محمدين ، المصدر نفسه ، ص ١٧٦ .
(٢) احمد ستار جاسم ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

كما استطاعت الهند وعبر سلوك سياستها الخارجية من تطبيق احدى اهم فرضيات (المنهج السلوكي)[١] الذي يرى بان هناك ثلاثة خصائص للدول المتوسطة ومنها [٢]:-

١. ان تتصرف الدولة كمحفز (catalyst) حيث تمكنها مهاراتها الدبلوماسية من تقديم مبادرات مبتكرة في مجال السياسة الخارجية .
٢. ان تتحرك الدولة كمسهل (facilitator) وذلك عن طريق تشكيل ائتلافات مع مجموعة من الدول التي تشاركها في الافكار والمصالح حول قضايا متعددة دولية او إقليمية.
٣. القدرة على لعب دور المدير (manager) وذلك عن طريق انشاء مؤسسات ومنتديات ترتكز على معايير مقبولة بالشكل الذي يخلق مناخاً من الثقة ، والذي بدورهُ يحفز الاخرين على الانضمام اليها .

كما سبقت القوة العسكرية للهند التنمية الاقتصادية في البلاد ؛ حيث ان تطور العسكري لم يرتبط بالتنمية الاقتصادية التي جاءت متأخرة ، وعليه اصبحت الهند واحدة من اقوى الدول العسكرية عالمياً .[٣] وسعت نيودلهي وخلال الفترة (٢٠١١ – ٢٠١٦) الى تطوير ترسانتها العسكرية ، وبالفعل فقد ارتفعت نسبة التسليح الى ٣٪، وتسعى ايضاً الى ان تتحول من دولة مستوردة للأسلحة الى دولة مصنعة.[٤]

اما سكان الهند فقد قدر عددهم حوالي ١ مليار و١٢٥ نسمة في سنة ٢٠٠٧ ، واعتبرت في ذلك الوقت ثاني اكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان بعد الصين.[٥]

---

(١) المنهج السلوكي : وهو من اهم مناهج علم العلاقات الدولية ، تم انشاؤهُ في منتصف خمسينات القرن العشرين ، وتبلورت بشكل اساسي في الستينات ، وهدفت السلوكية الى ايجاد نظريه تعليلية تفسيرية ، ويقوم هذا المنهج على مجموعة عناصر ومنها : التناسق ، والتثبت ، والوسائل المستعملة ، والقياس الكمي، والقيم والترتيب المنهجي ، والعلم التجريدي ، والاندماج . انظر : د، احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية ، دار السنهوري ، الطبعة بلا ، بيروت ، ٢٠١٩ ، ص ١١٣ .

(٢) د. سعاد محمود ابو ليلة ، القوى المتوسطة : دور الدول المتوسطة التقليدية والصاعدة في النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٨٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٢ ، ص ١٨

(٣) جهينة ربوح ، التنافس الاقتصادي الصيني الهندي في جنوب شرق آسيا ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٩ ، ص ٦٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٦٣ .

(٥) د. عراك تركي حمادي الفهداوي ، التعاون العسكري الهندي الاسرائيلي وآثاره الجيوبولتيكية في الامن القومي العربي ، بحث منشور في مجلة مداد الآداب ، العدد الثالث ، ٢٠١٢ ، ص ٥٨٧ .

ولكن بمرور الزمن ومع ارتفاع الولادات في الهند ، واتباع الصين (سياسة ضبط النسل)؛ استولت الهند على مكانة الصين كأكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، وقد وصل عدد سكان الهند سنة ٢٠٢٣ الى ١،٤٣ مليار نسمة.[١]

ومن الناحية الاقتصادية تعددت الاسباب التي ساعدت على نمو قوة الاقتصاد الهندي ومنها [٢]:-

١. تزايد عدد الاشخاص الذين هم في سن العمل.
٢. تقدم الديمقراطية في البلاد مما ساهم في تحقيق الاستقرار السياسي.
٣. امتلاك الهند لأسواق رأسمالية ومكانة عالمية تترسخ في بعض القطاعات الصناعية لاسيما التكنولوجية.
٤. زيادة حجم الاستثمارات في مجال البرمجيات ؛ وبالتالي ساهم ذلك في رفع مستوى النمو الاقتصادي ، ففي فترة التسعينات كانت قيمة صادراتها من الصناعات التكنولوجية لا تتجاوز ١٠٠ مليون دولار ، وقد ارتفعت هذه القيمة الى ١٠ مليارات دولار في العقد الاول من القرن الواحد والعشرين .[٣]
٥. نمو القطاع الخاص والذي لعب دوراً محورياً في رفع مستوى النمو الاقتصادي.[٤]

ان الهند بكل مقاييسها تعد قوة صاعدة ، وصعودها ترجمتهُ الارقام السالفة الذكر، بالإضافة الى دخولها في تنظيمات اقليمية سياسية وامنية واقتصادية مثل : شنغهاي مع الصين وروسيا ، وتجمع بريكس ، ومجموعة العشرين.[٥]

---

(١) تجاوز الصين .. كيف انفجر عدد سكان الهند ؟ https : // www . alhurr. Com تاريخ المشاهدة: ٢٢ / نوفمبر / ٢٠٢٣

(٢) جصاص لبنى ، ابعاد التنافس الصيني الهندي للهيمنة الاقليمية في جنوب آسيا ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة الحاج لخضر١ ، ٢٠١٧ ، ص ١١٧ .

(٣) عبد الرحمن عبد العال ، الهند .. مقومات الصعود وتحولات السياسة الخارجية ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٦٧ ، القاهرة ، يناير ٢٠٠٧ ، ص ١٠٩ .

(٤) فريد زكريا ، عالم ما بعد امريكا ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ترجمة : بسام شيخا ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، الصفحة بلا .

(٥) د. وائل محمد اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

رابعاً : البرازيل

تقع البرازيل في النصف الجنوبي من القارة الأمريكية وتشكل تقريباً نصف مساحة القارة الأمريكية الجنوبية اي ما يوازي ٨،٥١١،٩٦٥ كيلو متر مربع ، وتحدها جميع دول امريكا الجنوبية ما عدا الاكوادور وتشيلي ، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٠٧ مليون نسمة ، كما انها دولة متعددة الاقاليم والثقافات وبوجود مزيج عرقي وديني متجانس.[١]

ومن الناحية الاقتصادية ، تعد البرازيل سادس اكبر قوة اقتصادية في العالم ، كما ان اقتصادها يقوم على آليات السوق ، كما يعتبر ايضاً اكبر اقتصاد حر في دول امريكا اللاتينية ، ويعتبر واحد من اكبر الاقتصاديات السريعة في النمو في العالم بمتوسط معدل نمو اكثر من ٥ بالمئة سنوياً.[٢]

وبعد ان نجحت البرازيل في القضاء على معاناتها الاقتصادية بسبب التضخم المالي واصلاح السوق في تسعينيات القرن العشرين ؛ ادى الى انتعاش التنمية في البلاد لا سيما في عهد رئيسها "دي سيلفا" ، وقد تم اكتشاف احتياطيات نفطية بحرية ضخمة تؤهل البرازيل لتصبح لاعب مهم في سوق الطاقة العالي.[٣]وكان للسياسات التقشفية التي قامت بها ادارة "لولا داسيلفا" خلال الفترة (٢٠٠٢ – ٢٠١٠) دوراً مهماً في ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي والتي لم تنخفض حتى قيام الازمة المالية العالمية (٢٠٠٨ – ٢٠٠٩) .[٤] كما استطاعت هذهِ السياسات التقشفية من تخفيض هذه حدة العجز في الموازنة العامة للبلاد ، وارتفاع التصنيف الائتماني للبلاد والذي بدورهُ ادى الى القضاء على انعدام الثقة في الاقتصاد البرازيلي ، ومن خلال السياسة التقشفية جذبت العديد من الاستثمارات المباشرة بين العامين (٢٠٠٤ – ٢٠١١) لتشكل فيما

---

(١) د. سماح مهدي صالح العلياوي ، د. زيد عدنان ناجي الطائي ، المصدر السابق ، ص ١٤١ . للمزيد انظر: روز براون ، البرازيل ... شعبها وارضها ، مكتبة النهضة المصرية ، الترجمة : محمد عبد الفتاح ابراهيم، الطبعة بلا ، القاهرة ، مارس ١٩٦٩ ، ص ١ -٣ .

(٢) د. سماح مهدي صالح العلياوي ، د. زيد عدنان ناجي الطائي ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

(٣) د. محمد كاظم المعيني ، ايكولوجيا الارتقاء الصين وتجليات المستقبل , المصدر السابق ، ص ٣٥٥ – ٣٥٦ .

(٤) أحمد مندور ، فاعلية سياسة التقشف التوسعي في البرازيل خلال الفترة (١٩٨٠ – ٢٠١٧) ، بحث منشور في مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية ، المجلد الثاني والعشرون ، العدد الاول ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٣.

بعد عاملاً مربحاً حققت البرازيل من خلالهُ ٢٠٠ مليار دولار.[١]
وقد تضمنت اصلاحات "لولا دا سيلفا" الاقتصادية البرامج التالية [٢]:-

١. السياسة المالية / استطاع سيلفا من اتباع سياسة تقشفية نتج عنها سد العجز في الموازنة , وزيادة حجم الاستثمارات المباشرة ، وارتفاع النمو الاقتصادي.
٢. السياسة النقدية / حيث تم تغيير سياسة الاقتراض ، وتوفير تسهيلات ائتمانية وهو ما سهل الاقتراض بالنسبة للمستثمرين الصغار بعد ان تم تخفيض سعر الفائدة interest الى ٨ بالمئة.
٣. تنشيط قطاع السياحة.
٤. تقديم الدعم المالي للأسر الفقيرة ، وهو ما كان يعرف بـ(بولسا فاميليا) وهو برنامج قدمته الحكومة البرازيلية والذي يخدم ١١ مليون اسرة برازيلية ، ويقدر عدد الافراد الذين يستفيدون من هذا البرنامج ٤٦ مليون نسمة.
٥. التوجه نحو التكتلات الاقتصادية على مستوى السياسات الاقتصادية الخارجية.

وبالتالي اسهمت تلك البرامج ايضاً في اعادة صياغة تعريف البرازيل لهويتها ودورها وامكانياتها والاستفادة من المقومات الذاتية والاقتصادية التي تتوافر لها ؛ حتى اصبحت اضخم اقتصاد في امريكا اللاتينية وثاني اقتصاد في الامريكيتين ، وتلك المقومات ساعدت البرازيل في ان تلعب دور اقليمي في قضايا امريكا اللاتينية ومصالحها الخاصة.[٣]

كما تمتلك البرازيل مقومات سياسية ، فبعد انتهاء الحرب الباردة وظهور الديمقراطية تطورت اهداف السياسة البرازيلية ، وهي التخلص من سمة العالم الثالث

---

(١) د. ستار شدهان الزهيري ، الأزمة السياسية في البرازيل وانعكاساتها السياسية والاقتصادية ، بحث منشور في لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد ٢٤ ، ٢٠١٧ ، ص ٥٤٥ .
(٢) د. اكرم عبد الستار محمد دياب غانم ، تفعيل سياسات التعليم المجتمعي في مصر في ضوء اهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع ، بحث منشور في مجلة كلية التربية بالزقازيق ، العدد ٨٧ ، ابريل ٢٠١٥ ، ص ٣٠٩ .
(٣) احمد ايمن احمد ، الحركات الشعبوية : اسباب وتداعيات صعود الحركات الشعبوية ما بين القارتين اللاتينية والاوروبية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٨٩، القاهرة ، يوليو ٢٠١٢ ، ص٣٣ .

الذي صنفت ضمنهُ . اما على مستوى سياستها الخارجية ، فقد سعت الى اقامة حوار ايجابي مع الولايات المتحدة الأمريكية ؛ استجابة للمتغيرات السياسية الدولية المعاصرة التي جعلت من الاخيرة دولة مهيمنة على النظام الدولي ، واقليمياً توجهت السياسة الخارجية البرازيلية الى تقوية علاقتها مع دول الجوار ضمن سياسة التعاون بين دول الجنوب.[١]

وتمثل مجموعة بريكس تطوراً استراتيجياً بالنسبة للبرازيل في مسار صعودها الدولي؛ حيث وضعتها في موقع متقدم ضمن مجموعة الدول الصاعدة في النظام الدولي ، والتي اثنتين منها لهما عضوية دائمة في مجلس الامن الدولي (روسيا الاتحادية – الصين) ، ومن خلال تكتل "بريكس" سعت الدبلوماسية البرازيلية الى تعزيز توجهاتها المشتركة المنادية بإصلاح النظام الدولي ومؤسساتهِ المتعددة الاطراف.[٢]

وقد ارتبطت السياسة الداخلية للبرازيل مع سياستها الخارجية ، وبين قوة مجتمعها ومؤسساتها السياسية والاجتماعية وبين قوه حضورها في المؤسسات والمنظمات الدولية ، وتميزت دبلوماسيتها في الموضوعات والقضايا التي حققت نجاحات داخلية مثل مكافحة الجوع والفقر والمرض ؛ مما ساهم في دعم قوتها الناعمة ونقل تجاربها الناجحة الى الدول النامية.[٣]

كما تبنت السياسة الخارجية للبرازيل النهج السلمي التفاوضي في حل المشكلات الإقليمية في قارة امريكا الجنوبية ، وتخفيض حدة النزاعات بين دول القارة ، والعمل على ايجاد كيانات واتحادات اقليمية تساعد على ذلك ، ولتنفيذ هذا الخط الاستراتيجي سعت البرازيل الى انشاء العديد من المنتديات والتجمعات التي تهدف الى تفعيل العمل جنوب الامريكي المشترك وخير مثال على ذلك اتحاد (ميركوسور).[٤]

---

(١) فتحية بلطش ، مكانة القوى الصاعدة " البريكس " في النظام الدولي دراسة حالة البرازيل ٢٠٠٢ – ٢٠٢٠، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة مولود معمري ، ٢٠٢٠ ، ص ٩٥ .

(٢) وليد احمد عطاطرة ، الدبلوماسية البرازيلية : الاتجاه جنوباً نحو الصعود الدولي ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا – جامعة بيرزيت ، ٢٠١٤ ، الصفحة بلا .

(٣) قاسم حسين السعيدي ، السياسة الخارجية للبرازيل بعد انتهاء الحرب الباردة واثرها على النظام الدولي (٢٠٠٣ – ٢٠١٠) ، بحث منشور في مجلة جامعة بابل ، المجلد ٢٥ ، العدد ٥ ، ٢٠١٧ ، ص ٢٢٠٥ .

(٤) عاطف معتمد ، كلوفيس بريجا جاوا ، وآخرون ، البرازيل القوة الصاعدة في امريكا اللاتينية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١٠٥ .

اما في ما يتعلق بقوتها العسكرية ، فإن البرازيل تعد اكبر قوة عسكرية في امريكا اللاتينية ؛ اذ بلغت قيمة انفاقها العسكري ٣١،٧ مليار دولار وهو ما يضعها في المرتبة الاولى على صعيد القارة و ١١ عالمياً ، واستناداً الى بيانات معهد ستوكهولم لبحوث السلام لسنة ٢٠١٩ وصل معدل الانفاق العسكري البرازيلي ١،٤٪ من اجمالي الانفاق العسكري العالمي .[١] وتقر البرازيل في وثائق الدفاع الوطني بمدى كفاية القوة العسكرية حتى وقت السلم من اجل تحقيق اهداف سياستها الخارجية.[٢]

خامساً : جنوب افريقيا

وهي دولة تقع في اقصى الجنوب من القارة الافريقية ، ويعتبر اقتصادها هو الأكبر والاكثر تطوراً بين كل الدول الافريقية ، والبنية التحتية الحديثة موجودة في كل انحاء البلاد تقريباً.[٣]

ولدى جنوب افريقيا مساحة صغيرة من القارة ، اذ ان هذا الجزء هو بداية لضيق اليابس الذي ينجم عن اقتراب ساحل المحيط الهندي من المحيط الأطلنطي تدريجياً، حتى يلتقي به عند رأس أجولهاس وينتهي بذلك اليابس الافريقي في الجنوب.[٤]

وقد انضمت دولة جنوب افريقيا الى تجمع "البريك" عام ٢٠١٠ ؛ وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي ، ليصبح اسم المجموعة "بريكس" ، وقد يكون الناتج المحلي الاجمالي الذي يشكل ١٦ بالمئة من اجمالي الناتج المحلي لقارة افريقيا هو السبب الرئيسي الذي جعل دول البريك يقبلون بعضوية دولة جنوب افريقيا.[٥]

---

(١) د. آلاء طالب خلف ، دور البرازيل كقوة صاعدة في الظام الدولي منذ عام ٢٠١٠ ، بحث منشور في مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، العدد ٤٦ ، ٢٠٢٣ ، ص ٤٨٧ .

(٢) ليجيا ماريا شيرير ، فيليبي حدوك لوبو جولارت ، وآخرون ، البرازيل – لبنان تراث ومستقبل ، مؤسسة أليشاندري دي غوسماو ، الترجمة : محمد مصطفى الجاروش ، ناصر صوان ، الطبعة بلا ، البرازيل ، ٢٠١٨، ص ٣٩ .

(٣) جنوب افريقيا – ويكيبيديا . https : // ar.m.wikipedia.org تاريخ المشاهدة : ٢٤ / نوفمبر ٢٠٢٣.

(٤) محمد رياض ، كوثر عبد الرسول ، افريقيا دراسة لمقومات القارة ، مؤسسة هنداوي ، ويندسور – بريطانيا، ٢٠١٧ ، ص ٤٧٥ .

(٥) اسلام ابراهيم حسين ، تجمع البريكس والقوى الاقتصادية الصاعدة : الفعالية والجاذبية ، بحث منشور في المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد ٦ ، العدد ١١ ، يناير ٢٠٢١ ، ص ٣٧٤ – ٣٧٥ .

ويعتبر القطاع الصناعي القطاع الاساسي في اقتصاد دولة جنوب افريقيا ، بالإضافة الى وجود قطاعات اخرى مثل : التعدين والتجارة ، وتعتبر ثاني اكبر منتج للذهب في العالم بعد الصين ، وبسبب التقنية الحديثة التي اكتسبتها استطاعت من تطوير موقعها في سوق الطاقة ، وتطوير تكنولوجيا المعلومات...الخ .[١]

وتمتلك جنوب افريقيا العديد من المعادن مثل الفحم الحجري ، الكروميت ، النحاس ، الالماس ، خام الحديد ، والمنجنيز ، الفوسفات ، البلاتينيوم ، يورانيوم... الخ ، وتمثل هذه المعادن وغيرها جزءاً مهماً في تجارتها الخارجية ، الى جانب ذلك تقود دولة جنوب افريقيا مجموعة التنمية لأفريقيا "السادك" ، وتعد جنوب افريقيا من ضمن اكبر اقتصاديات العالم باستخدام مؤشر تماثل القدرة الشرائية ، والناتج المحلي الاجمالي (GDP) .[٢]

٣- التعاون الروسي الصيني داخل تكتل بريكس

تقسم دول تكتل بريكس الى مجموعتان وهما : المجموعة الاولى تضم دول كبرى وصاعدة في النظام الدولي ، والمجموعة الثانية دول متوسطة صاعدة في النظام الدولي ، وتعتبر الصين وروسيا الاتحادية ضمن المجموعة الاولى ؛ وذلك لأنها دول تمارس تأثير مباشر على نطاقات متعددة على مستوى العالم ، بالإضافة الى كونها من الدول الاسرع نمواً في الاقتصاد.[٣]

ولقد ازداد حجم التعاون بين البلدين منذ نهاية الحرب الباردة ؛ ليدخل ذلك التعاون فيما بعد في مرحلة الشراكة الاستراتيجية ، والسعي الى تقليص الاسباب التي تؤدي الى توتر العلاقات البينية ، على سبيل المثال اعادة ترسيم الحدود بين البلدين.[٤]

تمتلك الصين الاقتصاد الاسرع نمواً في العالم ، وتمتلك روسيا مقومات القوة الصلبة ، وموارد طبيعية هائلة مع اقتصاد ضعيف اذا ما تم مقارنه بالاقتصاد الامريكي

---

(١) د. سماح مهدي صالح العلياوي ، د. زيد عدنان ناجي الطائي ، المصدر السابق ، ١٤٣ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ١٤٤ .
(٣) د. ليلى عاشور حاجم ، سالي موفق عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٧ .
(٤) وليد سليم عبد الحي ، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨ – ٢٠١٠ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠٠٠ ، ص ١٦٨ .

او الصيني ، وعليه فان الدولتان بحاجة الى تلك الشراكة الاستراتيجية للوقوف بوجه الغرب في اوراسيا.[١]

وهنالك تشابه الى حد ما في موقف ووجهة نظر روسيا مع الصين بخصوص الجماعات الانفصالية الداخلية ؛ حيث ينظر كلا البلدان الى ان هذه الجماعات عبارة عن مجموعات ارهابية ،[٢] كما ازداد التنسيق الامني بين موسكو و بكين في منطقة اسيا الوسطى ، وهو الشيء الذي اعطى ابعاد مهمة في العلاقات بين روسيا الاتحادية والصين وخصوصاً في بلدان الاتحاد السوفيتي السابق ، حيث يجمعهما تخوف مشترك من النفوذ الإسلامي .[٣]

كما تعتبر كل من روسيا الاتحادية و الصين حجرا الزاوية الرئيسان في التطلع لتأسيس نظام عالمي جديد ، والتخلص من الهيمنة الأمريكية ، وهنالك اهداف معلنة في هذا المعنى ، بعضها يأخذ طابع المنافسة الاقتصادية الشرسة مع الغرب ، والاخر يأخذ الطابع العسكري كما هو الحال بالنسبة لروسيا وعمليتها العسكرية في اوكرانيا .[٤] الا ان الصراع في اوكرانيا يعتبر اختباراً كاشفاً لعمق الشراكة الاستراتيجية الروسية والصينية ومدى جدواها في تحدي الغرب ، فعلى الرغم من التنسيق بين سياسة الدولتين داخل تكتل بريكس وغيرها الى ان هذا لا يعني استعداد بكين لان تصنف نفسها ضمن المعسكر الروسي.[٥]

٤- دور تكتل بريكس في دعم الاقتصاد الروسي

لقد كسبت روسيا الاتحادية الى جانبها دولاً صاعدة في النظام الدولي (دول بريكس)، ومؤيدة لأهدافها الاستراتيجية التي تتضمن اقامة نظام اقتصادي دولي ،

---

(١) فيديا نادكارني ، الشراكات الاستراتيجية في اسيا توازنات بلا تحالف ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الطبعة الاولى ، ابو ظبي ، ٢٠١٤ ، ص ٩٥ .
(٢) معلم ام البنين ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ .
(٣) هند ناصر السويدي ، امن دولي – ما حقيقة المحور العسكري الروسي الصيني ؟ متاح على : https : // www.europarbct . com . تاريخ المشاهدة : ٢٨ / نوفمبر / ٢٠٢٣ .
(٤) هل تبحث مجموعة بريكس عن نظام دولي جديد ، متاح على : https : // www . alarab - co - uk . cdn . ampproject. Org . اطلع عليه بتاريخ : ٢٩ / نوفمبر / ٢٠٢٣ .
(٥) هدير طلعت ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢ .

والسعي بصورة تدريجية الى الابتعاد عن نظام "بريتون وودز" الذي يخدم مصالح القوى الغربية الرأسمالية ،[١] او خلق توازن دولي في العملية الاقتصادية.[٢]

بعد الازمة المالية العالمية لسنة ٢٠٠٨ ، استطاعت روسيا وعبرَ التنسيق في سياستها الاقتصادية من رفع معدل النمو الاقتصادي الذي وصل في سنه ٢٠١٠ الى ٤٪ ، وفي سنة ٢٠١١ الى ٤،٨٪ ، وكذا الحال بالنسبة لبقية اعضاء البريكس التي حققت معدلات جيدة في نسبة النمو الاقتصادي ،[٣] بينما على العكس من ذلك اعلنت وزارة التجارة الأمريكية في سنة ٢٠١٠ تراجع معدل نمو الاقتصاد الامريكي والذي وصل الى ٢،٧٪ من اجمالي الناتج المحلي الاجمالي بعد ان كان ٥،٦٪ سنة ٢٠٠٩.[٤] وعبرَ ذلك التنسيق الذي قامت به موسكو في سياستها الاقتصادية مع بكين داخل البريكس ؛ زادت نسبة استثمارات روسيا بصورة خاصة ، واستثمارات المجموعة بشكل عام لتصل الى ١١٪ من مجموع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في العالم بقيمة ٤٦٥ مليار دولار ، و ١٧٪ من حجم التبادل التجاري في العالم سنة ٢٠١٢.[٥]

وقد زادَ حجم التعاون في المجال الطاقوي بين روسيا والصين ؛ وذلك بعد ان وقع الطرفان على صفقة تجارية استراتيجية في سنة ٢٠١٤ ، والتي تضمنت قيام موسكو بتصدير الغاز الطبيعي الى بكين لمدة ٣٠ عام وبمعدل ٤٠ مليار متر مكعب سنوياً ، بالإضافة الى انشاء خط من الانابيب لنقل الغاز من روسيا الاتحادية الى الصين.[٦]وتعد هذهِ الصفقة عاملاً لعب دوراً كبيراً في تعزيز الشراكة الاستراتيجية ،

---

(١) د. لؤي ابراهيم ، العلاقات الروسية الصينية بعد انتهاء الحرب الباردة ، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية ، المجلد ٣٧ ، العدد ٣ ، ٢٠٢١ ، ص ٢٦٣ .
(٢) حنان مخازنية ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .
(٣) د. حميد شهاب احمد ، زيدون سلمان محمد ، تطور القوة والقدرات الصينية بعد الحرب الباردة ، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية ، العدد ٥٦ ، ٢٠١٨ ، ص ٣١ .
(٤) تراجع نمو الاقتصاد الامريكي https : // www . aljazeera . net . تاريخ المشاهدة : ٣٠ / نوفمبر / ٢٠٢٣ .
(٥) د. أمير نجم عبود ، العلاقات الصينية الروسية منذ عام ٢٠٠٩ (دراسة تحليلية في واقعها ومستقبلها) ، بحث منشور في كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، العدد ٢٥ ، ٢٠١٩ ، ص ٣٢٨ .
(٦) المصدر نفسه ، ص ٣٢٨ .

وقد وصفها فلاديمير بوتين بـ"صفقة العصر" ، وان من اهم تداعيات هذه الصفقة على روسيا تمثلت بالآتي[١]:-

١. دخول روسيا الى سوق الطاقة الصيني.
٢. تعويض روسيا عن اية انخفاض في تصدير الغاز الى اوروبا.
٣. تخفف من الآثار السلبية للعقوبات الامريكية الاوروبية على روسيا بسبب احداث القرم ٢٠١٤.
٤. سمحت هذه الصفقة باستثمار نحو ٥٥ مليار دولار في التنقيب عن الغاز الطبيعي في حقول شرق سيبيريا.[٢]

وبسبب العقوبات التي فرضها الغرب على موسكو ؛ ازدادت اهمية منظمة بريكس بالنسبة لروسيا الاتحادية ، ولذلك تتطلع الأخيرة لبناء علاقات دبلوماسية وتجارية جديدة مع آسيا ، وافريقيا ، وامريكا اللاتينية.[٣]

وأشارَ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ان روسيا تسعى لتطوير مشروعين رئيسيين، على وجه الخصوص هما طريق بحري شمالي يضم موانئ جديدة ، ومحطات وقود ، واسطولاً كبيراً من كاسحات الجليد ، وممر اخر يربط الموانئ الروسية بالمحطات البحرية في الخليج والمحيط الهندي.[٤]

كما اشارَ الخبير الاقتصادي الامريكي "ريتشارد وولف" الى تأثير تكتل بريكس المتزايد وتضامنهُ مع الاهداف الاستراتيجية الروسية ، واضاف في موضع آخر ((ان اقتصادات الغرب ستضطرب خلال الفترة المقبلة في حين ان الاقتصاد الروسي سيتعاظم)) .[٥]

---

(١) د. احمد عبد الامير الأنباري ، التقارب الروسي الصيني : محاولة لتعزيز مكانتهما الدولية ، بحث منشور في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٥٨ ، ٢٠١٧ ، ص ٦٣ .
(٢) زينة علي حمود ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .
(٣) بوتين لقمة بريكس : روسيا تريد انهاء حرب ((اشعل الغرب فتيلها)) ، متاح على : https : // aawsat. Com . تاريخ المشاهدة : ٣٠ / نوفمبر / ٢٠٢٣ .
(٤) المصدر نفسه .
(٥) نقلاً عن : خبير امريكي : تأثير بريكس يتعاظم والاقتصاد العالمي بدأ يتغير . https : // arabic . rt . com .اطلع عليه بتاريخ : ١ / ديسمبر / ٢٠٢٣

كما اوضح الرئيس بوتين "ان الاستثمار زاد في دول المجموعة عشرة اضعاف , فيما ارتفع ضعفين في الاقتصاد العالمي" ، ولفت الى ان "حجم التبادل التجاري بين روسيا ودول بريكس ارتفاع بنسبه ٤٦٪ اي ٢٨٠ مليار دولار" ، واكد بوتين "ان بريكس تعمل على تعزيز التعاون بين الدول الاعضاء لتسريع النمو الاقتصادي".[١]

كما حاولت روسيا الاتحادية والصين انشاء مؤسسات مالية على غرار البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ؛ خطوة منها لدعم اقتصاداتهم ، ووضع حد لهيمنة الدولار،[٢] والذي سمي "بنك بريكس" او ما يعرف باسم بنك التنمية الجديد[٣] ، وهو بنفس الوقت وسيلة من الممكن ان تستفاد منها روسيا الاتحادية لتمويل مشاريع البنية التحتية والتنمية المستدامة.[٤]

بصورة اساسية ترى روسيا في تكتل بركس ليس مجرد هدفاً اقتصادياً بحتاً ؛ وانما وسيلة من خلالها يتم اعادة هيكلة النظام الدولي ، ورسالة الى الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية بأن زمن الاحادية القطبية قد انتهى ، وهنالك قوى دولية صاعدة تسعى بكل ما تمتلك من مقومات للقوة اعادة تشكيل نسق دولي متعدد الاقطاب ،[٥] والسعي لإصلاح المنظمات الدولية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة.[٦]

ان روسيا شأنها شأن بقية دول بريكس التي وجدت غاياتها في هذا التجمع ؛ اذ تحاول روسيا الاتحادية استعادة مكانتها الدولية من خلال التخلص من الروابط الاقتصادية مع العالم الغربي ، وايجاد روابط مشتركة مع الصين وبقية الدول الاعضاء من اجل كسر العزلة الدولية التي فرضها الغرب على موسكو بعد العملية العسكرية في اوكرانيا.[٧]

---

(١) بوتين يتحدى هيمنة الدولار في "بريكس".. وواشنطن : المجموعة ليست منافساً . متاح على : https : // asharq.com . اطلع عليه بتاريخ : ١/ ديسمبر/٢٠٢٣ .
(٢) د. لؤي إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣ .
(٣) علي حسين محمود باكير ، العلاقات الاستراتيجية الصينية – الروسية ، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، العدد ٥٦، نيسان ٢٠٠٦ ، ص ١٩٤ .
(٤) صفاء خليفة محمدين ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .
(٥) حنان مخازنية ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .
(٦) ساعد ياحي ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .
(٧) د. سماح مهدي صالح العلياوي ، د. زيد عدنان ناجي الطائي ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

ان تجمع البريكس يحتوي على عدة دول لها مكانتها السياسية والاقتصادية في محيطها الاقليمي ؛ لتشكل في النهاية المرتكزات السياسية والاقتصادية للتكتل ، ولا زالَ الباب مفتوح لضم العديد من الدول الاخرى وفق شروط ومعايير خاصة تضعها الدول المؤسسة . وتحاول روسيا الاتحادية عبر تكتل بريكس وثقلهُ السياسي والاقتصادي ارسال رسالة الى الغرب فحواها ان موسكو ليست وحدها وغير معزولة دولياً بعد العقوبات التي فرضها الغرب عليها ، ودعم استراتيجيتها التي تهدف الى اقامة نظام دولي متعدد الأقطاب.

ثانياً : منظمة شنغهاي للتعاون SCO

١- النشأة والأهداف

نشأة منظمة شنغهاي للتعاون كتحالف سياسي ذو توجهات اخرى اقتصادية واستراتيجية ما بعد الحرب الباردة ؛ اذ حاولت كل من روسيا الاتحادية والصين وخلال قمة جمعت رؤساء كلا البلدين سنة ١٩٩٦ الدعوة الى تأسيس نظام دولي متعدد الاقطاب ، والسعي الى ازالة كافة العقبات امام العلاقات الثنائية ومنها مسالة الحدود ، والاعلان عن بناء الشراكة الاستراتيجية بين موسكو وبكين.[١]

تضم منظمة شنغهاي في عضويتها كلاً من روسيا الاتحادية والصين ودول اسيا الوسطى والهند وباكستان ، وبعدها حصلت دولة ايران من صفة مراقب الى عضو داخل المنظمة ، بالإضافة الى باكستان ، واصبح المتغير الامني هو الاهم الذي ساهم في زيادة حجم الروابط بين دول المنظمة ، فضلاً عن المشاركة في تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري.[٢]

ويعتبر الاجتماع السنوي لمنظمة شنغهاي الذي عقد في عام ٢٠٠١ في مدينة شنغهاي الصينية المؤسس الفعلي لهذه المنظمة التي تسعى لتحقيق اهدافها الأمنية والاقتصادية والتي سنتطرق اليها لاحقاً.

---

(١) مشاور صيفي ، روسيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون : أي شراكة استراتيجية ؟ ، بحث منشور في مجلة وحدة البحث في تنمية وادارة الموارد البشرية ، المجلد ٨ ، العدد ٢ ، ديسمبر ٢٠١٧ ، ص ٣٠ .

(٢) د. محمد عبد الشفيع عيسى ، التكتلات الاقتصادية الدولية .. تجمع "بريكس" نموذجاً ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٢٠٠ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٥ ، ص ١١٢.

كما منحت شنغهاي عضوية من نوع اخر "مراقب" لبعض الدول ومنها افغانستان ومنغوليا ، وبعض الدول الاخرى كانت تمتلك هذه العضوية مراقب ولكنها فيما بعد حصلت على عضوية كاملة مثل ايران والهند ، وكذلك منحت عضوية "شريك حوار" لكل من تركيا وبيلاروسيا وسريلانكا.(١)

وتقيم منظمة شنغهاي علاقات تعاون مع مجموعة من المنظمات الإقليمية والدولية ، على سبيل المثال منظمة الامم المتحدة ، ورابطة دول جنوب شرق اسيا "الاسيان" ، ورابطة الدول المستقلة ، وتتعاون مع الاتحاد الاقتصادي الاوراسي في مجالات التجارة والمناخ والنقل والاتصالات ، بالإضافة الى التعاون في مجالات محو الأمية والرعاية الصحية والترفيه والعلوم والثقافة.(٢)

أهداف المنظمة

بعد الاعلان عن تأسيس منظمة شنغهاي ، واتضحت ملامحها الأولية وبرزت اركانها الرئيسية (السياسية والاقتصادية والأمنية) ؛ عقدت هذه المنظمة قمة لها في شهر اب عام ١٩٩٩ في العاصمة القيرقيزية "بشكيك" ، والهادفة الى توسيع نطاق المنظمة من الاقتصار على حل المشاكل الحدودية الى توسيع نطاق التعاون الامني والاقتصادي والسياسي ، من خلال الاعلان الرسمي للقمة المسمى (اعلان بشكيك).(٣)

ومن الأهداف الرئيسية لهذهِ المنظمة :-

١. وضع آلية يتم من خلالها تقليص حجم النفوذ الامريكي وهيمنتهِ على المنطقة الاوراسية.(٤)

---

(١) خير سالم ذيابات ، الدور الامني لمنظمة شنغهاي للتعاون ١٩٩٦ – ٢٠١٣ : تعاون اقليمي ام موازنة حلف الناتو ؟ ، بحث منشور في مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ٤٣ ، العدد ١ ، ديسمبر ٢٠١٦ ، ص ٣٥٣ .

(٢) ابراهيم يوسف احمد عبيد ، منظمة شنغهاي للتعاون وتأثيرها على بنية النظام الدولي ، بحث منشور في مجلة جامعة الاسراء للعلوم الانسانية ، العدد ١٢ ، ٢٠٢٢ ، ص ٢٩٤ .

(٣) د. عدنان كاظم الشيباني ، ماهر حيدر الجابري ، منظمة شنغهاي SCO ودورها الاقليمي والدولي دراسة في الجغرافية السياسية ، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، العدد ١ ، الجزء الاول (عدد خاص) ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٤١ .

(٤) د. ليلى عاشور حاجم ، جعفر بهلول جابر ، المصدر السابق ، ص١٧٠ .

٢. السعي الى زيادة حجم التنسيق والتعاون بين الدول الاعضاء ، ووضع آليات فعالة لمكافحة الارهاب والتطرف الديني ، والانفصال القومي ، وكافة اشكال الاجرام المنظم ، ومكافحة تجارة المخدرات والسلاح ، والهجرة غير المشروعة...الخ .[١]
٣. تعزيز الثقة المتبادلة وحسن الجوار بين دول المنظمة.[٢]
٤. انشاء مركز دولي لتمويل المشروعات على اساس رابطة بنوك المنظمة.[٣]
٥. المساعدة المتبادلة في تجنب وقوع الصراعات الدولية وتسويتها سلمياً.[٤]

٦. التعاون في السياسة والتجارة والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا والثقافة والطاقة والنقل والسياحة وحماية البيئة. [٥]

٢- منظمة شنغهاي بوصفها تكتلاً لمواجهة الاحادية القطبية حسب التصور الروسي

يمكن رؤية تصاعد التنافس والصراع على النفوذ بين الدول الكبرى في آسيا كسبب لظهور الديناميات الجيوسياسية المعقدة ؛ حيث أدى ذلك إلى تعزيز التحالف بين الصين وروسيا في إطار مجموعة شنغهاي. هذا التحالف يعكس استجابة لتحولات في التوازنات السياسية والاقتصادية على الساحة العالمية، ويسعى لتقليل التأثير الأمريكي في المنطقة.[٦]

تعتبر هذه المنظمة بنظر الكثير من المحللين منظمة اقليمية تمتلك من القوة والتأثير ما يجعلها تفرض نفسها على العالم مستقبلاً ، بالإضافة الى اسهامها بدور مهم في التأثير في المعادلات الدولية ، وحل الازمات السياسية والاقتصادية العالمية بفضل

---

(١) د. فهد مزبان خزار ، الاهمية الجيوبوليتيكية لمنظمة شنغهاي واثرها في السياسة الدولية ، بحث منشور في مجلة آداب البصرة ، العدد ٦٥ ، ٢٠١٣ ، ص ٢٢٠ .
(٢) إبراهيم يوسف احمد عبيد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٩ .
(٣) د. سعد عبد علوان السعيدي ، فاضل عبد علي ، علاقة منظمة شنغهاي للتعاون بالمنظمات والاحلاف الاخرى ، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية ، العدد ٥٤ ، ٢٠١٨ ، ص ٢٣٧ .
(٤) د. محمد حسين كاظم العيساوي ، منظمة شنغهاي للتعاون دراسة في اطار القانون الدولي ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية ، المجلد ٣٠ ، العدد ١ ، حزيران ٢٠١٥ ، الصفحة بلا .
(٥) د. شريفة فاضل بلاط , تجمع شنغهاي : قوته وتأثيره في النظام الدولي , بحث منشور في مجلة آفاق آسيوية , العدد ٨ , مارس ٢٠٢٢ , ص ٣٧ .
(٦) منير مباركية ، استراتيجية القوى الكبرى في مواجهة سياسات الاحتواء الامريكية – دراسة حالتي روسيا والصين ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٨ ، ص ١٥٣ .

ثقلها الجيوسياسي والاقتصادي الذي تمثلهُ دول المنظمة ، والتي تغطي مساحة تبلغ اكثر من ٣٠ مليون كيلومتر مربع , ويسكنها اكثر من ثلاثة مليارات من البشر ، فضلاً عن الطاقة البشرية والاقتصادية الضخمة للصين , وروسيا وما تمتلكه من احتياطيات هائلة من الطاقة ، والموقع الجيوستراتيجي لدول اسيا الوسطى ، وكلما زاد عدد اعضاء المنظمة زاد تأثيرها اقليمياً وعالمياً.[١]

ولقد كشفَ عامل الزمن الدور السياسي والعسكري لمنظمة شنغهاي ، واصبحت هذه الأخيرة اشبه بالتحالف السياسي والعسكري الجديد الذي يقف في وجه المشروع الامريكي الزاحف على منطقة آسيا الوسطى ،[٢] حيث دعا البيان الختامي لاجتماع دول المنظمة في شنغهاي سنة ٢٠٠٥ الولايات المتحدة الأمريكية الى تحديد موعد لإغلاق قواعدها العسكرية في دول اسيا الوسطى ؛ وهو الشيء الذي شجع دولة اوزباكستان على طرد القوات الأمريكية من قاعدة "كارشي خان آباد" الجوية ، وجمهورية قيرغيزستان على اغلاق قاعدة "ماناس" في مطار بيشكيك.[٣] وهذا القرار لم يكن مفاجئاً ؛ لأنهُ نتيجة منطقية للتطور الحاصل ايضاً على مستوى الخطاب الذي تتبناه المنظمة وبالأخص الخطاب الصيني والروسي ، وهما دولتين متوازيتين في المصالح ومتنافرتين في الاهداف ؛ فالصين هدفها الرئيسي من هذه المنظمة هو استغلالها للمزيد من الغزو التجاري ، والحصول على الطاقة ، اما روسيا ترى في شنغهاي وسيلة لتحقيق تجمع عسكري آسيوي للوقوف بوجه التوسع الامريكي وعدم هيمنته على المنطقة لا سيما آسيا الوسطى.[٤]

وباستمرار التغلغل الامريكي وحلف الناتو في آسيا الوسطى ؛ ادى هذا الامر الى توحيد الخطاب بين الصين وروسيا الاتحادية وجمهوريات اسيا الوسطى ، ونتج عنهُ القرار السابق ، واصبحت التحليلات تتجه نحو اعتبار التطورات الحاصلة في منظمة شنغهاي تحمل نواة تشكيل قطب عسكري.[٥]

---

(١) حنان مخازنية ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ – ١٥٩ .
(٢) لزهر وناسي ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .
(٣) د. وسيم خليل قلعجية , المصدر السابق , ص ٢٢٨ – ٢٢٩ .
(٤) حنان مخازنية ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .
(٥) منير مباركية ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ .

وعلى الرغم من تلك الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والصين ، والتعاون لحماية آسيا الوسطى من الثورات الملونة الا ان هنالك الكثير من اللغط حول تلك الشراكة ؛ فهناك مصالح مشتركة بين البلدان في اسيا الوسطى ، على سبيل المثال التعاون المشترك للقضاء على العمليات الارهابية ، ولكن في الوقت الذي يتحرك فيه البلدان بحذر فهما يبقيان ندين متنافسين بالمنطقة على الصعيد السياسي والاقتصادي.[١]

٣- التعاون الروسي الصيني داخل منظمة شنغهاي

يرجع بداية التعاون الروسي الصيني داخل المنظمة الى عام ١٩٩٦ ، عندما دعت الصين رؤساء كل من روسيا وقيرغيزستان وطاجيكستان وكازاخستان للحضور في اجتماع شنغهاي في الصين لحلحلة المشاكل الحدودية بين هذه الدول ، ومناقشة القضايا الأمنية الإقليمية.[٢] وكان لإجتماع "سانت بطرسبرج" في روسيا سنة ٢٠٠٢ دوراً في وضع صيغة العمل المشتركة ، والبداية الفعلية لهذه المنظمة ، بالإضافة الى توقيع ميثاق المنظمة الذي تم تسجيله في الأمانة العامة للأمم المتحدة وفقاً للمادة (١٠٢) من الميثاق الأممي.[٣] وان عملية التحول التي مرت بها المنظمة من المفاوضات حول الحدود الى اللقاءات الدورية المنتظمة وصولاً الى تأسيس هذه المنظمة الدولية ؛ يعد في حد ذاتهِ نموذجاً جديداً في عملية تأسيس وتطور المنظمات الدولية ذات الطابع الإقليمي.[٤]

تعد روسيا الاتحادية والصين الدولتان المؤسستان لهذهِ المنظمة ، وهما اساس ديمومتها ، وقد ساهمت هذه المنظمة في تقريب وجهات النظر بين موسكو وبكين ؛ لمواجهة التحديات الاقليمية ،واعتبارها وسيلة لتحقيق التعاون في كافة المجالات السياسية والامنية والاقتصادية.[٥] وفي لحظة ادراك لدى كل من روسيا والصين

---

(١) وولتر لاكوير ، البوتينية روسيا ومستقبلها مع الغرب ، دار الكتاب العربي ، الترجمة : د. فواز زعرور ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٦ ، ص ٢٦٠ .

(٢) عباس عليوي كاظم ، صباح نعمة علي ، دور التكتلات الاقتصادية في بيئة العلاقات الاقتصادية الدولية منظمة شنغهاي أنموذجاً للتعاون الاقتصادي ، بحث منشور في مجلة كلية دجلة الجامعة ، المجلد ٥ ، العدد ٤ ، تشرين الاول ٢٠٢٢ ، ص ٥٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٣ .

(٤) د. محمد حسين كاظم العيساوي ، المصدر السابق ، الصفحة بلا .

(٥) مشاور صيفي ، روسيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون : أي شراكة استراتيجية ؟ ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

بضرورة ذلك التنسيق والتعاون في عالم تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية ؛ تحولت العلاقة الى الشراكة الاستراتيجية عام ١٩٩٦ ، وكانت بدايتها التخلص من المشاكل الحدودية بين الطرفين.[١]

وفي اطار التعاون الروسي الصيني داخل المنظمة ، دعت موسكو وبكين واشنطن بسحب قواتها العسكرية من قيرغيزستان واوزباكستان ، ولكن واشنطن مانعت واتهمت وسائل اعلام روسيا والصين بابتزاز حكومات دول اسيا الوسطى وارهابها ؛ وذلك من اجل سحب القوات الأمريكية من المنطقة وتفكيك قواعدها العسكرية.[٢]

وفي العام ٢٠٠٥ , كان هنالك اعلان روسي صيني مشترك حول القرن الحادي والعشرين سمي بـ(النظام العالمي في القرن الحادي والعشرين) , وهو يدين محاولات الهيمنة في الشؤون العالمية في اشارة ضمنية للولايات المتحدة الأمريكية , والتي تزامن معها اجراء تمرينات عسكرية مشتركة صينية روسية تحت اسم "مهمة السلام" ، والتي تهدف الى تطوير جهود البلدين في التعاون لوقف وادارة الصراع في آسيا الوسطى، وتقليص النفوذ الامريكي في المنطقة.[٣] وهدف روسيا الاتحادية من خلال هذه التدريبات والمناورات العسكرية المشتركة التي حفلت بأحدث واعتى ما في الترسانة العسكرية الروسية من اسلحة ومعدات ؛ ان تظهر للشريك الصيني ما يزخر بهِ السوق الروسي للسلاح من تكنولوجيا عسكرية متطورة يمكن الاعتماد عليها في ظل الحصار الغربي التسليحي المفروض عليها ، وبنفس الوقت دعم الخزانة الروسية ، ويعيد الثقة الى سمعة السلاح الروسي ومكانة التكنولوجيا العسكرية الروسية.[٤]

وفي شهر اغسطس من العام ٢٠٠٧ ، اعلن رئيس الاركان الروسي الجنرال "بالويفسكي" ضرورة توسيع التعاون داخل المنظمة ، وان لا يشمل فقط الجانب

---

(١) حيدر زهير جاسم الوائلي ، الاستراتيجية والسياسة الخارجية في العلاقات الروسية – الصينية ، بحث منشور في المجلة السياسية والدولية ، العدد ٢٨ – ٢٩ ، ديسمبر ٢٠١٥ ، ص ٥٣٧ .

(٢) مشاور صيفي ، روسيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون : أي شراكة استراتيجية ؟ ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

(٣) قسايسة إلياس ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ . كذلك انظر : اعلان روسي صيني مشترك حولَ " النظام العالمي في القرن الحادي والعشرين" . متاح على :https :// www . alayyam . info / news . تاريخ المشاهدة : ٩ / ديسمبر / ٢٠٢٣ .

(٤) بشير عبد الفتاح ، الابعاد الاستراتيجية للمناورات الروسية – الصينية ، مجلة السياسة الدولية مركز الاهرام ، العدد ١٦٢ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٥ ، ص ٢١٩ .

الاقتصادي ؛ اي السعي الى بلورة عقيدة عسكرية بين اعضاء المجموعة ، وزيادة التنسيق العسكري ، كما عقدت دول المجموعة تدريباً مضاداً للإرهاب بعنوان "مهمة السلام ٢٠٠٧" في الصين وروسيا ، وتهدف الى محاربة الارهاب والنزاعات الانفصالية والتطرف.[١]

وقد اصبحت هذه التدريبات المشتركة واسعة النطاق ، وتتم كل عام او عامين وتشمل معظمها استراتيجيات وتكتيكات لمقاومة خطر الثورات الملونة ، ووضع حد للاضطرابات السياسية في اقليم اسيا الوسطى ، وبعد "مهمة السلام ٢٠٠٩" والتي حصلت في الصين ظهرت هنالك دعوات تنادي بالتخلي عن استراتيجية عدم الانحياز.[٢]

ولقد استمرت التدريبات العسكرية المشتركة بين البلدين واستمرت في التوسع والتطور ؛ ففي سنة ٢٠١٠ شملت ما يقارب ٥٠٠٠ جندي واكثر من ٣٠٠٠، واكثر من ٣٠٠ مركبة عسكرية ، واكثر من ٥٠ طائرة هليكوبتر ، وفي مهمة سلام ٢٠١٢ و ٢٠١٤ مارس الجيشان الروسي والصيني مزيداً من التعاون ، وعززا آلية التدريب العسكري المشترك ، وقد تطورت هذه التدريبات من تدريبات برية وبحرية الى تدريبات جوية خاصة بأمن الفضاء ، فقد شهد العام ٢٠١٦ مناورة عسكرية مشتركة الاولى من نوعها متمثلة في مناورات "امن الفضاء الجوي ٢٠١٦" ، واعقب هذا التدريب تدريب اخر مماثل له سنة ٢٠١٧.[٣]

ومن ناحية التعاون الاقتصادي داخل المنظمة ، سعت هذه البلدان الى ايجاد ارضية اقتصادية متينة من خلال ايجاد برنامج دولي للتعاون الاقتصادي والتجاري ، والذي ساهم في رفع مستوى النمو التجاري الصيني والروسي السنوي ، وخلال الفترة الممتدة من عام ٢٠٠١ حتى عام ٢٠١١ ارتفع مقدار التعاون التجاري داخل منظمة شنغهاي من مقدار ١٢ مليار دولار الى ٩٠ مليار دولار.[٤]

---

(١) شيماء تركان صالح ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ – ١٧٠ .

(٢) غزلان محمود عبد العزيز محمد ، التقارب العسكري الروسي الصيني واحتمالات التحالف العسكري ، بحث منشور في المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد الثامن ، العدد ١٥، يناير ٢٠٢٣ ، ص ٣٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٣ – ٣٥ .

(٤) د. زهير خضير عباس الزبيدي ، منظمة شنغهاي (دراسة عن دور المنظمة في ظل التحديات الدولية الراهنة) ، بحث منشور في مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الانسانية ، عدد خاص ، مايو ٢٠٢٣ ، ص ١٠٧ – ١٠٨ .

ويمثل اعضاء منظمه شنغهاي حوالي ثلث الناتج المحلي الاجمالي العالمي وبمرور الوقت من المرجح ان يكون اثنين من اكبر قوه اقتصاديه في العالم هما الصين والهند وفي الآونة الأخيرة اقترب الحجم الاقتصادي للمنظمة من ٢٠ ترليون دولار ويبلغ اجمالي التجارة الخارجية لهذه المؤسسة حاليا ٦,٦ ترليون دولار اي ١٠٠ مره اكثر مما كانت عليه قبل ٢٠ عاما.[١]

تتجسد الرؤية الروسية لمنظمة شنغهاي في تحقيق المكاسب الأتية [٢]:-

١. تعزيز التفاهم والتعاون الاستراتيجي مع الصين في المجال العسكري والامني لمواجهة التوجه الامريكي لبناء النظام الدفاع الصاروخي.
٢. انشاء حلف قوي مع دول اسيا الوسطى والصين ليشكل فيما بعد نواة محور جديد منافس للهيمنة الأمريكية.
٣. امكانية التغلب على المشكلات الأمنية التي تواجهها روسيا منذ سنوات بسبب نشاط المجموعات الشيشانية ، او تلك المشكلات الناتجة عن تجارة المخدرات والتي تتدفق من افغانستان باتجاهها.[٣]
٤. اعتبار منظمة شنغهاي آلية يتم من خلالها القضاء على تجارة الأسلحة ، والتي تهدد الامن القومي الروسي ، ولا يمكن وضع حل سريع بمفردها دون وجود تعاون دولي للقضاء على تجارة الأسلحة في المنطقة.[٤]
٥. الاستفادة من احتياطي الغاز والنفط الذي تمتلكهُ دول آسيا الوسطى.

اما عن الرؤية الصينية للمنظمة تمثلت بالاتي :-

١. كسب اصدقاء في المحيط الاسيوي بعيداً عن التناحر وحروب الحدود القديمة.[٥]

(١) عباس عليوي كاظم , صباح نعمة علي , المصدر السابق , ص ٥٣ ــ ٥٤ .
(٢) ابراهيم يوسف احمد عبيد ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ – ٢٩٧ .
(٣) خير سالم ذيابات ، المصدر السابق ، ص ٣٥٧.
(٤) د. فهد مزبان خزار ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .
(٥) انتظار رشيد زوير ، الاستراتيجية الامريكية لمواجهة تفاقم قوة الصين ، بحث منشور في المجلة السياسية والدولية ، العدد ٤٦ ، آذار ٢٠٢١ ، ص٣٦٥ .

٢. آلية تستطيع الصين من خلالها تقوية نفوذها الاقتصادي في منطقة آسيا الوسطى والتي من المفترض ان تصبح من اوائل المناطق في العالم خضوعاً للصين اقتصادياً كونها الممر الرئيسي لطريق الحرير الجديد.(١)
٣. استغلال منظمة شنغهاي من اجل ايجاد اسواق لتصريف منتجاتها وتوسيع مصادر حصولها على الطاقة.(٢)
٤. الاستفادة من امكانيات روسيا الاتحادية عبر التنسيق معها في الجوانب السياسية ؛ وذلك من اجل حلحلة بعض المشاكل الإقليمية ، ناهيك عن الحوارات الأمنية المشتركة من اجل تعزيز التعاون الاستراتيجي بين البلدين.(٣)
٥. محاصرة الحركات السياسية الأصولية التي تنتشر في اقليم شين جيانغ ذو الأغلبية المسلمة ؛ وذلك من اجل ضمان التكامل الاقليمي الصيني ووحدة أراضيها.(٤)
٦. التنسيق في مواجهة الارهاب وتجارة المخدرات ومنع الجريمة عبر الحدود الشمالية والشمالية الغربية للصين.(٥)

وعلى الرغم من الجوانب المشتركة بين روسيا والصين بخصوص رؤيتهما لمنظمة شنغهاي للتعاون ؛ الا ان الصين تنظر الى المنظمة بصورة اساسية في اطار مقاربة اقتصادية، بينما تنظر روسيا اليها من وجهة نظر امنية جيوستراتيجية ، وهذا يرجع للشكوك المتبادلة بينهما ، ولطبيعة السياسة الخارجية لكل من موسكو وبكين.(٦)

ولكن اسباب التقارب اكثر من الاسباب المعرقلة للاشتراك والتعاون بين روسيا والصين ؛ فظهور قطب مهيمن على النظام الدولي المتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية ، وكثرة النزاعات الأهلية ، والصراعات الإقليمية تشكل بمجملها عوامل

---

(١) د. لقمان حكيم رحيم ، الشراكة الصينية الروسية في السيطرة على اسيا الوسطى عبر منظمة شنغهاي ، بحث منشور في مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد ١١ ، العدد ٤٣ ، ٢٠٢٢ ، ص٣١٣.
(٢) د. سعد عبيد علوان السعيدي ، فاضل عبد علي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .
(٣) د. امير نجم عبود ، المصدر السابق ، ص ٣٣١ .
(٤) ابراهيم يوسف احمد عبيد ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٩٦ .
(٦) عبد الحق دحمان ، التحالف الشرقي المقبل : منظمة شنغهاي للتعاون والتوجه نحو العالمية ، بحث منشور في مجلة سياسات عربية ، العدد ١٢ ، كانون الثاني ٢٠١٥ ، ص ٩٥ .

مهمة عززت من التقارب بين الصين وروسيا ، وتكريس الجهود داخل منظمة دولية كمنظمة شنغهاي.[1] وهو ما حذرَ منهُ "زبيغينيو بريجينسكي" ، حيث ذكرَ ان السيناريو الاكثر خطورة وتهديداً للأمن القومي الامريكي هو نشوء تحالف ضخم بين موسكو وبكين ليس وفق اسس أيديولوجية لكن بدافع المظالم المشتركة بينهما ضد الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

نستنتج مما سبق ، ظهرت منظمة شنغهاي للتعاون SCO للوجود على شكل منظمة اقليمية هدفها ازالة المشاكل الحدودية القديمة بين اعضاء المنظمة ، ثم تطورت اهداف هذه المنظمة بعد المتغيرات السياسية المعاصرة لا سيما احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ ، وتحتوي هذه المنظمة على دول صاعدة مثل روسيا والصين الهادفتان الى تقليص النفوذ الامريكي في اسيا ولا سيما في اسيا الوسطى ، كما ادركت روسيا الاتحادية استحالة تحقيق توازن جيوسياسي مع الغرب دون وجود عمل جماعي يساندها في تحقيق ذلك التوازن في المنطقة.

ثالثاً : الاتحاد الاقتصادي الاوراسي EEU

١- النشأة والأهداف

ترجع بداية فكرة انشاء مشروع اتحاد دول اوراسيا الى سنة ١٩٩٤ ، عندما اعلن الرئيس الكازاخي " نور سلطان نزارباييف" قيامه وفق مبادئ اربعة وهي [3]:-

١. المنفعة الاقتصادية المشتركة .
٢. التكامل متعدد الجوانب .
٣. توحيد المنظمات السابقة لإقامة الاتحاد الاوراسي .
٤. توحيد البلدان تبعاً لجهوزية كل بلد .

---

(١) د. عدنان كاظم الشيباني ، ماهر حيدر الجابري ، المصدر السابق ، ص ٣٥٠ .
(٢) محمد محمود السيد ، تحالف روسي – صيني لإزاحة الولايات المتحدة من صدارة النظام الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٢١٦ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٩ ، ص ٢٩٠ .
(٣) حنان مخازنية ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

ومنذُ ذلك الوقت اصبحت فكرة المشروع تنمو في المجتمع الروسي ومجتمعات آسيا الوسطى ، وبعد وصول فلاديمير بوتين الى رئاسة روسيا الاتحادية اعطي لمشروع الاتحاد الاوراسي اهمية كبيرة في الاستراتيجية الروسية ، حيث عبرَ عنهُ : " ان الطاقة التي تحملها الافكار الاوراسية تكتسب اهمية فائقة اليوم حين نبني علاقات متساوية حقاً بين بلدان مجموعة صداقة الدول المستقلة ، انه المستقبل الذي يولد اليوم".[١]

وفي شهر يناير من العام ٢٠١٥ تم تشكيل الاتحاد الاقتصادي الاوراسي بصورة رسمية على اساس الاتحاد الجمركي الذي كان بين دول روسيا الاتحادية وبيلاروسيا وكازاخستان ، وانضمت اليه فيما بعد ارمينيا وقيرغيزستان ، وحظيت دولاً اخرى بصفة مراقب مثل اوزباكستان وكوبا ومولدوفا.[٢]

ومن اهم اهداف هذا الاتحاد :-

- الغاء الرسوم الجمركية بين اعضاء المنظمة.[٣]
- دعم خطط التنمية وتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الاعضاء.[٤]
- تعزيز التعاون في المجال الطاقوي ، والسعي لتطوير البنية التحتية الضرورية لنقل الطاقة.[٥]

٢- اهمية الاتحاد الاقتصادي الأوراسي في الاستراتيجية الروسية الشاملة

اطلقَ مشروع الاتحاد الاقتصادي الاوراسي من قبل روسيا الاتحادية بقيادة فلاديمير بوتين عام ٢٠١١.[٦] ويعتبر الاتحاد الاقتصادي الاوراسي واحد من اهم

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٧٢ .

(٢) روسيا .. الاتحاد الاقتصادي الاوراسي . متاح على :https : // now. asharq. Com. اطلع عليه بتاريخ: ١٣ / ديسمبر / ٢٠٢٣ .

(٣) الاتحاد الاقتصادي الاوراسي يواجه العراقيل الجمركية ويسعى لعملة واحدة . متاح على : // : https aawsat . com . تاريخ المشاهدة : ١٢ / ديسمبر / ٢٠٢٣ .

(٤) د. وسيم خليل قلعجية ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .

(٥) علاء جبار احمد ، الولايات المتحدة الامريكية : اللعبة الكبرى – لتأسيس طريق الحرير الجديد ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، العدد ٦٠ ، ٢٠٢٠ ، ص ١٠١ . كذلك انظر : د. وسيم خليل قلعجية ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .

(٦) ميشيل برونو ، اوراسيا قارة ، امبراطورية ، ايديولوجيا او مشروع ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ترجمة : معاوية سعيدوني ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠٢١ ، ص ٢٤ .

المشاريع التكاملية التي توفر لروسيا الاتحادية القدرة التنافسية ، وتعزيز نفوذها الطاقوي في آسيا بصورة عامة وآسيا الوسطى بصورة خاصة.(١)

وبحسب ما اشار اليه العديد من الخبراء ، ان روسيا بحاجة الى تكتلات دولية من اجل كسر العقوبات المفروضة عليها من الغرب ، واستعادة احدى ادوارها الدولية التي خسرتها ما بعد الحرب الباردة , وان الاتحاد الاقتصادي الاوراسي مثالاً على ذلك، حيث تمنح روسيا الاتحادية الاعضاء مساعدات ووعوداً باحترام الحدود والدعم السياسي , وما حدث مع الرئيس الكازاخستاني "نور سلطان نزارباييف" مثالاً، بعد ان حصل على ضمانات من روسيا بعدم المساس بحدود كازاخستان كدولة.(٢) وبفضل العديد من الاتفاقيات التي عقدتها روسيا مع الصين جعل من الاولى من اكبر مزودي الصين بالطاقة في وقت سعي كلا الطرفين الى تعزيز الشراكة الاستراتيجية بينهما ، بالإضافة الى الاتفاق على تحييد الدولار كعملة في التعاملات المالية وديون المدفوعات بين موسكو وبكين ؛ ما سيؤدي الى رفع معدلات النمو الاقتصادي , وتقليل التبعية الاقتصادية والمالية عن الغرب.(٣)

وبنفس الوقت ترى روسيا الاتحادية انه من الضروري تعزيز نفوذها الاقتصادي في دول اسيا الوسطى والقوقاز والبلدان المجاورة ضمن الرقعة الجغرافية الاوراسية ؛ وذلك من اجل الاستثمار بمواردها الاقتصادية والطبيعية ، وجعل منها سوقاً للطاقة الروسية.(٤) وعبرَ هذا التكتل تهدف روسيا الى رابط اقتصاديات هذه الدول بالاقتصاد الروسي ، وابعادها عن اقتصاديات الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية ؛ فموسكو لا يمكنها الاستغناء عن دول الاتحاد الاوراسي ؛ لما تمتلكهُ هذه الدول من موارد طبيعية ، واهمية جيوسياسية تحاول قوى الغرب استغلالها.(٥)

---

(١) علاء جبار احمد ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .
(٢) رانيا مكرم ، لماذا تدعم روسيا عضوية ايران في الاتحاد الاقتصادي الاوراسي ؟ مقال متاح على موقع مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية : https: // acpss . ahram . org . تاريخ اخر زيارة : ١٧ / يناير / ٢٠٢٤ .
(٣) د. وسيم خليل قلعجية ، المصدر السابق ، ص ١٩٠.
(٤) د. عفيف حيدر ، د. شادي شهيله ، وآخرون ، الابعاد الروسية لفكرة انشاء الاتحاد الاقتصادي الاوراسي (الدوافع السياسية – الأمنية – الاقتصادية) ، بحث منشور في مجلة تشرين العلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٤٤ ، العدد ٦ ، ٢٠٢٢ ، ص ٢٠٦ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٠٩ .

كما لعبت مجموعة من الاسباب الاقتصادية و الجيوبوليتيكية في توجه فلاديمير بوتين الى الدعوة لتأسيس الاتحاد الاقتصادي الاوراسي اهمها [١]:-

١. الازمة الاقتصادية العالمية عام ٢٠٠٨ التي عانى منها الاقتصاد الروسي.
٢. الازمة الأوكرانية لسنة ٢٠١٤ وتداعياتها السلبية على النفوذ الروسي في اوكرانيا , وما تلاها من عقوبات فرضها الغرب على موسكو.
٣. العجز الذي اصاب الاقتصاد الروسي بسبب انخفاض اسعار النفط الى ما دون ٥٠ دولار للبرميل الواحد سنة ٢٠١٤.
٤. تراجع الدور الاقتصادي لروسيا في آسيا الوسطى ، والذي قابله تزايد للنفوذ الصيني ؛ مما دفع موسكو الى تأسيس هذا التكتل الاقتصادي لاستعادة دورها الريادي الذي قد فقدته وذلك عبر انفتاح اسواق دول اسيا الوسطى امام الشركات الروسية.[٢]

كما ان هنالك وجهات نظر روسية ترى ان موسكو اقترحت على شركاتها في الاتحاد في اسيا الوسطى ان يلتحقوا بالمحور الروسي ؛ تجنباً للمشاكل الاقتصادية والسياسية التي قد يتعرضوا لها مثل اوكرانيا ، وعليه جاءَ الاتحاد الاقتصادي الاوراسي EEU ليظهر الدور الروسي المركز في النظام الاقتصادي في المدى القصير ، ومساعدة دول آسيا الوسطى على ان تواجه نفوذ الصين المتزايد في المنطقة في المدى البعيد.[٣]

ان اقتصاديات دول آسيا الوسطى كانت خاضعة للإدارة السوفيتية المركزية ، ولكن بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة انخفضت تبعية اقتصاديات هذه الدول لروسيا الاتحادية وتنامِ الدور الاقتصادي الصيني في المنطقة؛ الشيء الذي ادى الى ان تصبح الصين الفاعل الاقتصادي الاهم في المنطقة ، ففي كازاخستان مثلاً نجد ان حجم الاستثمارات الصينية بلغت اكثر من ٢٩ مليار دولار.[٤] ولكن في الآونة

---

(١) حسن فاضل سليم حسين ، دور الاوراسية الجديدة في تطوير الفكر الاستراتيجي الروسي بعد عام ٢٠٠٠، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٨ ، ص ١٦٢ .
(٢) فراس بورزان ، التنافس الدولي في آسيا الوسطى : هل هي لعبة كبرى جديدة ؟ (ورقة تحليلية) ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٥/ اكتوبر/ ٢٠٢٢ .
(٣) نجم عباس ، الاتحاد الاقتصادي الاوراسي : حماية للاقتصاد وحصانة للأنظمة ، مركز الجزيرة للدراسات، ١٧ / مايو / ٢٠١٥ ، ص ٧ .
(٤) محمد صلاح عبد العال ، آسيا الوسطى وصراع النفوذ والموارد بين روسيا والصين ، قضايا ونظرات ، مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، العدد ٢٦ ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ٩٩ .

الأخيرة تغيرت النظرة الروسية للصين ؛ فبعد ان كانت موسكو ترى في بكين المنافس القوي لها في اسيا الوسطى اصبحت الآن شريكاً لها ؛ وذلك بعد التفاهمات المشتركة بينهما ، وقوة العلاقات الروسية الصينية في المنطقة لعدة اسباب ومنها التنسيق والتعاون المشترك داخل منظمة شنغهاي للتعاون ، والتعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين داخل تكتل بريكس.[١]

كما سعت روسيا الاتحادية الى تطوير الاتحاد الاقتصادي الاوراسي ؛ وذلك من خلال التفاوض مع الصين لخلق تكامل مع مشروعها الاستراتيجي (مبادرة الحزام والطريق BRI)[٢] ، بعد ان كانت ترى في هذا المشروع الصيني منافساً للاتحاد الاقتصادي الاوراسي ، وقد اعربت روسيا عن دعمها للمشروع بصورة رسمية ؛ وذلك من اجل العمل مع بكين بشأن مقترحات ملموسة ، وقد اثبتت الاتفاقية الموقعة بين الحزام الاقتصادي لطريق الحرير و الاتحاد الاقتصادي الاوراسي انهُ اجراء لا غنى عنهُ لبناء الثقة ، وتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين وهو يساعد على تحييد المخاوف الروسية من النزوح الاستراتيجي للصين.[٣]

ان وجهة نظر مُناصرو الاتحاد الاقتصادي الاوراسي ترى ان هذا التكتل لا يوفر التعاون الاقتصادي فقط ؛ وانما سيساهم في مواجهة اي انكشاف سياسي غير مرغوب يقف وراءه مخططات خارجية ؛ وذلك لأنه منظمة توفر آلية آمنة ضد اي مؤامرات لتغيير النظام لصالح الخارج ؛ مما يساهم في بقاء الوضع قائماً وهو ما تريدهُ دول الاتحاد السوفيتي السابق ما بعد الحرب الباردة وخصوصاً دول اقليم آسيا الوسطى.[٤] وهم مؤمنين بفكرة ان الاتحاد الاقتصادي الاوراسي هو آلية لاستعادة امجاد الاتحاد

---

(١) هادي محمد حسين برهم ، التنافس الامريكي – الروسي – الصيني في آسيا الوسطى ، اطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا – جامعة مؤتة ، ٢٠١٧ ، ص ٤٧ .

(٢) عمرو عبد الحميد ، لماذا اوراسيا ؟ المفهوم السياسي لأوراسيا وماذا تعني للعالم العربي ؟ ، مجلة الشؤون العربية الأوراسية ، مركز الدراسات العربية الأوراسية ، العدد الأول ، سبتمبر / اكتوبر ٢٠٢١ ، ص١٧ .

(٣) عبد الرحمن عادل ، توجهات ومسارات الصعود الصيني : الاقتصاد العالمي وما وراءهُ ، قضايا ونظرات، مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، العدد ٢٦ ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ٥٧ .

(٤) علي عبد الرحيم العبودي ، محمد حميد محمد ، التحولات الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين ، بحث منشور في مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع ، العدد ٥٢ ، مايو ٢٠٢٠ ، ص١٢٢ .

السوفيتي السابق وفي مقدمتهم اوكرانيا،[١] الشيء الذي زادَ من نسبة التصادم في المصالح بين روسيا والقوى الغربية.[٢]

ويرى الفيلسوف الروسي "الكسندر دوغين" : ((ان فكرة الاتحاد الاوراسي تم العمل عليها في بلدين وبشكل مشترك في اوائل التسعينات في كازاخستان بواسطة الرئيس نور سلطان نزارباييف وفي روسيا بواسطة الحركة الأوراسية ...ان فكرة الاتحاد الاوراسي تم الترويج لها بفاعلية في روسيا بواسطة الحركة الأوراسية استمراراً على خط الاوراسيين الروس الأوائل كونهم اول من اسس لهذه الفلسفة السياسية . ان الاتحاد الاوراسي اصبح مبدئياً يشكل هدفاً تاريخياً وسياسياً وايديولوجياً للأوراسيين الروس ، اذ يجسد هذا المشروع كل القيم والمثل والابعاد الأساسية للأوراسية كفلسفة سياسية متكاملة)).[٣]

ان هذه الآراء المؤمنة بعودة روسيا الاتحادية كقطباً في النظام الدولي ، وامتدادهِ الى الجوار القريب قد اختلفت في تحديد شكل هذا القطب وهذا الاتحاد الجديد ، الا ان الاتحاد الاقتصادي الاوراسي هو التصور الاقرب اليه حتى الآن.[٤]

وعلى النقيض من ذلك يرى البعض ومن ضمنهم "خيرات لاما شريف" سفير كازاخستان في مصر : ((انه لا يوجد اطار مؤسسي لإعادة التكامل وفقاً للنموذج السوفيتي . فكل شيء اصبح ملكاً للتاريخ بشكل لا نهائي لا رجعة فيه ، موضعاً ان شعوباً تجمعت ما بعد الاتحاد السوفيتي اسست نظم دول مستقلة بها)) ، لذا اكدوا على اهمية تشكيل هذا الاتحاد الاقتصادي وجدواه في تعزيز الشراكات الاقتصادية بين الدول الأعضاء.[٥]

ان دول آسيا الوسطى تتخوف من التكامل السياسي , ومن ومحاولات روسيا لإقناعهم بهذا المسار لا سيما وان المصالح القومية لهذه الدول ما زالت حاضرة في

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٢١ .
(٢) يارا عبد الجواد ، التوجهات الاستراتيجية لروسيا الاتحادية وعلاقاتها مع الغرب ، قضايا ونظرات مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، العدد ٢٦ ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ٣٠ .
(٣) نقلاً عن : حسن فاضل سليم حسين ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .
(٤) احمد دهشان ، هل حقاً عادت روسيا ؟ ثلاث عقبات رئيسية تعترض تحولها إلى قوة عالمية ، مجلة الشؤون العربية الاوراسية ، مركز الدراسات العربية الأوراسية ، العدد الأول ، سبتمبر/اكتوبر ٢٠٢١ ، ص١٥٥.
(٥) علي عبد الرحيم العبودي ، محمد حميد محمد ، المصدر السابق ، ص ١٢١ - ١٢٢

سلوكهم السياسي الخارجي داخل الفضاء الاوراسي ،[١] وفي ذلك يرى الباحث الجيوسياسي الروسي "ليونيد سافين" : ((ان ما قدمه كل من الرئيس الكازاخي نور سلطان نزاربابيف والمفكر الروسي الكسندر دوغين كان مقاربة من زوايا مختلفة ففي حين قدم نزار باييف الاوراسية كمقترب سكوني لحفظ استمرارية الاتحاد من خلال رابطة جديدة للتغلب على الخلافات المتأصلة حول مذهب النظام السوفيتي السابق وفي الوقت نفسه الحفاظ على العلاقات الاقتصادية بين الجمهوريات المستقلة ، كانت مقاربة الكسندر دوغين المتمثلة بالاوراسية تعد عقيدة جيوبوليتيكية تتجاوز الحدود الجغرافية التقليدية وتسمح للأوراسية ان تتمدد كعقيدة الى نطاق كوكبي)).[٢]

ان هذا الاختلاف في الرؤية الاوراسية من شانه ان يعطل تقدم المشروع التكاملي فيما لو اصر كل طرف على موقفه خصوصاً ان رغبة دول اسيا الوسطى هو الحفاظ على الاتحاد ضمن حدودهُ الحالية ، وعدم السعي الى توسيعه ؛ خشية ان يؤدي ذلك الى الاضرار بالمصالح الوطنية.[٣] وفي هذا الخصوص اضاف ليونيد سافين : ((يتطلب المشروع الحقيقي للاتحاد الاوراسي استراتيجية طويلة الامد ذات محتوى ايديولوجي، واضفاء الطابع المؤسسي على الثقافة الاستراتيجية الجديدة ، التي يجب ان تتجاوز التعارضات العرقية او القومية والمدنية والإقليمية ، والتي كانت في مراحل تاريخية سابقة سبباً لاشتداد الصراع ، لذلك لابد من توفيق الامكانات من المذاهب الموجودة والاتفاقات الجماعية ، فالجماعة الأكاديمية ومسائل الحتمية الطبيعية وتفكير كبار المسؤولين والمسائل التكتيكية والمجالات الإقليمية والحكومية الدولية يجب ان تتوج باتحاد ونموذج اوراسي مشترك مع ضرورة دراسة السياق الجيوبوليتيكي العام)).[٤]

---

(١) حسين فاضل سليم حسين ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

(٢) ليونيد سافين ، الاوراسية في سياق القرن الحادي والعشرين ، ترجمة : جلة سماعيل ، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٤٦٣ ، بيروت ، ايلول ٢٠١٧ ، ص ١٢٧ .

(٣) حسين فاضل سليم حسين ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

(٤) ليونيد سافين ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ – ١٣٤ .

الفصل الثاني
روسيا الاتحادية والتوجه الجيوبوليتيكي العالمي

لقد تسبب تفكك الاتحاد السوفيتي في انهاء عصر نظام القطبية الثنائية ، وظهور الولايات المتحدة الامريكية كقوة مهيمنة على مسرح السياسة الدولية ، وبدت كدولة لها كل مقومات القوة العظمى التي تؤهلها لقيادة العالم .[١]

لقد خرجت روسيا للساحة السياسية الدولية وهي لا تمتلك تلك المتغيرات المتكاملة (السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية) المشجعة ليكون لها دوراً فعالاً ومؤثراً في النظام الدولي ، كما في الحقبة السوفيتية ، لاسيما في مرحلة الخمسينات والستينات من القرن العشرين ؛ فروسيا اليلتسنية (١٩٩١ – ١٩٩٩) ، بالكاد تمارس دورها كدولة إقليمية ، فكيف لها ان تستطيع على مجابهة اعدائها التقليديين (الولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد الاوروبي) ، والقوة الصاعدة الآخذة بالتنامي السريع في اقصى الشرق الآسيوي وبقية القارة (الصين) ؟

سعت روسيا الاتحادية الى اتباع الديمقراطية كمنهجاً للنظام السياسي ، والليبرالية كمنهجاً لإقتصادها القومي ، لتكسر بذلك او الحواجز بينها وبين القوى الغربية ، ساعية وراء ذلك الى اقامة علاقات جيدة مع خصومها التقليديين ؛ لأن وضعها السياسي والاقتصادي لا يسمح لها في فتح باب جديد للصراع والتنافس ، وبالتالي اصبحت روسيا الاتحادية جزءاً من المنظومة الغربية ان جاز التعبير ، على أمل ان تقف القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الى جانبها لمعالجة اختلالاتها الداخلية .

وقد شهدت فترة حكم الرئيس الروسي الاسبق بوريس يلتسن (١٩٩١ / ١٩٩٩) على تحولات سياسية مضطربة ، ساهمت في تعزيز اختلاف وجهات النظر بين الحكومة الروسية ذات التوجه الليبرالي الموالي للغرب ، والذي يسعى الى تعريض الاقتصاد الروسي الى " صدمة " من جهة ، والبرلمان الذي تسيطر عليه الاحزاب

(١) د. السيد امين شلبي ، من الحرب الباردة الى البحث عن نظام دولي جديد ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٧٩ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٠ ، ص ٣٤ .

المحافظة (الشيوعية و القومية) من جهة اخرى ، مما انعكس في النهاية على العلاقات بين روسيا والغرب .

وفي سنة ٢٠٠٠ م ، تولى فلاديمير بوتين السلطة في روسيا ، وكانت صورتها ومكانتها متدهورة ، حتى اطلق عليها البعض " الرجل المريض " ، ولربما يكون افضل عمل قامَ بهِ بوريس يلتسن ، هو اختيارهُ لبوتين كرئيساً لروسيا ، وتهيئة سدة الحكم لهذا الأخير.[١]

استطاعت روسيا الاتحادية خلال حكم بوتين ، استرجاع احدى اهم ادوارها الجيوسياسية العالمية التي فقدتها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، وروسيا الاتحادية تعلم جيداً انهُ يجب عليها اولاً استرجاع ذلك الدور المفقود ، ومن ثمَ المجيء بدور جديد يمكنها من ان تصبح قوة صاعدة وتعديلية في النظام الدولي .

سنتطرق في هذا الفصل الى اهم توجهات روسيا الجيوبوليتيكية ، التي لعبت ولازالت تلعب دوراً اساسياً في جعل روسيا قوة صاعدة في النظام الدولي . وسيتم تقسيم هذا الفصل الى عدة محاور اساسية كهيكل عام للفصل ، وهي :-

اولاً : تعزيز النفوذ الروسي في سوق الطاقة العالمي .

ثانياً : زيادة الدور الروسي في تجارة السلاح الدولية .

ثالثاً : تنشيط الدور الروسي في الأمن الغذائي العالمي .

رابعاً : الموقف الروسي من الملف النووي الايراني والكوري الشمالي .

خامساً : إعادة تنشيط الدور الروسي في الشرق الاوسط .

سادساً : عودة روسيا الاتحادية للقارة الافريقية .

---

(١) د. السيد أمين شلبي ، بوتين وسياسة روسيا الخارجية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٧٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠٠٩ ، ص ٢٥٧ .

المحور الأول : تعزيز النفوذ الروسي في سوق الطاقة العالمي

يعد قطاع الطاقة عنصراً اساسياً في مجال السياسة الداخلية والخارجية لروسيا، وانهُ الجانب الأكثر والأشهر تحليلاً وتوثيقاً من جوانب الشؤون الروسية ، وان الدعم الشعبي الذي تحظى بهِ الحكومة ، والاستقرار الذي تشهدهُ البلاد ، ورفاهية السكان، ومخصصات الدفاع ، وغيرها من القضايا الاخرى تعتمد على تصدير وعلى سعر الطاقة (النفط والغاز) .[١]

حققت روسيا الاتحادية لنفسها مكانة كبيرة في سوق الطاقة العالمي ؛ فهي تساهم بربع صادرات الغاز الطبيعي ، و ١٨ بالمئة من سوق الفحم ، و ١١ بالمئة من صادرات النفط الخام .[٢] وعليه اصبحَ الاستثمار في قطاع الطاقة العمود الفقري للصادرات الروسية ، مما ساهمَ ذلك في تحقيق التنمية الاقتصادية .[٣] بالإضافة الى ذلك ، فأنهُ جعلَ من روسيا دولة عظمى في مجال الطاقة ، واكتسابها احدى اهم عناصر القوة الاستراتيجية .[٤]

وتعتبر روسيا واحدة من اكبر ثلاثة منتجين للنفط في العالم ، وهي تتنافس مع الولايات المتحدة الامريكية والسعودية على الصدارة في سوق الطاقة . كما تعد روسيا ثاني اكبر مُنتج للغاز الطبيعي في العالم بعد الولايات المتحدة ، ولديها اكبر احتياطيات غاز في العالم ، وبنفس الوقت تُعد اكبر مُصدر للغاز في العالم ، حيث انتجت روسيا ٢١٠ مليار متر مكعب سنة ٢٠٢١ عبر خطوط الانابيب ، وفي مجال النفط ، اكتسبت روسيا الاتحادية المركز الثالث عالمياً في انتاج النفط بعد الولايات المتحدة الامريكية والسعودية ، وقد بلغَ اجمالي انتاج روسيا من النفط عام ٢٠٢٢ ، حوالي اكثر من ١١ مليون برميل يومياً .[٥]

---

(١) وولتر لاكوير ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧ .
(٢) د. سفيان خلوفي ، المصدر السابق ، ص ٢١ .
(٣) احمد دياب ، عودة بوتين : تحديات وطموحات روسيا بعد انتخابات الرئاسة ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٨٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٢ ، ص ١٠٥ .
(٤) عزت سعد الدين ، تكاليف المنافسة : التحديات امام مكانة روسيا في الاستراتيجية العالمية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٤ ، ص ٨٨.
(٥) زاوي رابح ، ثنائية الطاقة والغذاء في حسابات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، بحث منشور في المجلة الجزائرية للأمن الانساني ، العدد ١ ، يناير ٢٠٢٣ ، ص ٣٠٩ .

تمكنت روسيا من اعتماد سياسة الخصخصة والتقنيات الغربية من قبل شركاتها من استعادة قدرتها الانتاجية في قطاع الطاقة ، التي سبق وان فقدتها في سبعينيات القرن العشرين ، لتشهد الفترة اللاحقة ارتفاعاً في انتاجيتها الذي بلغَ ٨ ملايين برميل يومياً ، والذي يأخذ منحنى نمو تصاعدي مستمر ، بالشكل الذي يجعلنا نعمل على اعادة توظيف متغير الطاقة في استراتيجية موسكو الامنية ، والتنبؤ بحصولها على مركز مهيمن في اسواق الطاقة الدولية .[١]

وعليه اصبحَ قطاع الطاقة اشبه بالبوصلة التي توجه السياسة الروسية ، وتحكم حركتها ؛ وذلك بالنظر لكونهُ دعامة اساسية للأمن القومي الروسي بمفهومهُ الشامل، والعمود الفقري لاقتصاد روسيا الاتحادية .[٢] ويقول الكسندر دوغين في كتابهِ اسس الجيوبولتيكا : مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي : ((روسيا هي المصدر الطبيعي للخامات الطبيعية الى الدول الاخرى ولهذا التوضع للأمور تاريخ طويل وقد صار الى حد بعيد العامل المحدد بالنسبة لوضع روسيا الجيوبوليتيكي ...)) .[٣]

وبالرجوع للعقيدة الطاقوية الروسية او وثيقة (استراتيجية الطاقة) التي صدرت عام ٢٠٠٠م ، والتابعة لوثيقة ٢٠٠٣م ، جعلتا من قطاع الطاقة الروسي ، المتغير الحاسم في صياغة سياستي الدولة الروسية الداخلية والخارجية ، بالإضافة الى جعل الطاقة عاملاً حاسماً في ادارة ديناميكيات اللعبة الجيوسياسية الكبرى في الاستراتيجية الامنية الروسية ، التي تهدف الى استعادة دور روسيا الاتحادية في النظام الدولي .[٤]

---

(١) ايمان بلقرشي ، الاستراتيجية الطاقوية الروسية في المنطقة الاوراسية بعد الحرب الباردة ، (١٩٩١ – ٢٠١٩) ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر ٣ ، ٢٠١٩ ، ص ١٩٣ – ١٩٤ .

(٢) د. نورهان الشيخ ، صعود الدور الروسي في المنطقة : الدوافع والابعاد ، مجلة آراء حول الخليج ، مركز الخليج للأبحاث ، العدد ١٠٣ . متاح على : https : // araa .sa / index . php ? option ? com – content . تاريخ المشاهدة : ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٣ .

(٣) الكسندر دوغين ، اسس الجيوبولتيكا : مستقبل روسيا الجيوبولتيكي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، تعريب : د. عماد حاتم ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٢٢ .

(٤) ايمان بلقرشي ، المصدر السابق ، ص ١٩٥ .

وتتبلور اهداف السياسة الخارجية الروسية في مجال الطاقة في عدة نقاط تشمل الآتي [١] :-

١. اعتبار الطاقة أداة من ادوات السياسة الخارجية الروسية من خلال استخدام ما يسمى بـ (دبلوماسية الطاقة) ، والطاقة كسلاح استراتيجي لزيادة النفوذ .

٢. الاستثمار الموجه في مجال الطاقة ؛ وذلك من اجل تعزيز الهيمنة على البنى التحتية ذات الاهمية الاستراتيجية.

٣. وضع حد لنفوذ الغرب في مناطق النفوذ الروسي في كل المناطق الاستراتيجية المهمة .

٤. توسيع رقعة نفوذ روسيا الاتحادية في قارة آسيا واوروبا الشرقية ، وقارة امريكا اللاتينية ، وفي الشرق الاوسط .

اولاً : التوظيف الاستراتيجي للمتغير الطاقوي في بحر قزوين وجنوب القوقاز

ان لإقليم القوقاز اهمية كبيرة بالنسبة للمصالح الاقتصادية لروسيا الاتحادية ؛ وذلك بسبب امتلاكهُ لثروات طبيعية هائلة ، مما سيعزز من نفوذ روسيا في هذهِ المنطقة الحيوية من خلال السيطرة عليها ووضعها في دائرة الاهتمام الاستراتيجي الروسي ؛ لأنها تعد مصدر مهم للنفط والغاز ، ومعبراً لشبكة نقل الطاقة الى السوق العالمي ، وهذا ما اظهرتهُ صحيفة (أزفتاي) الروسية ، بأن التحكم في خطوط انابيب نقل الطاقة ، سيكون اهم عوامل توسيع النفوذ الجيوبولتيكي والاقتصادي في القوقاز خلال القرن القادم .[٢]

---

(١) د. سوزي رشاد ، أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي ، بحث منشور في مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد ١٣ ، يناير ٢٠٢٢ ، ص ١٣٦ .

(٢) هدير عيساني و هندة سعايد ، التنافس الامريكي الروسي في منطقة القوقاز (دراسة حالة جورجيا) ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة العربي التبسي ، السنة الجامعية ٢٠١٧ – ٢٠١٨، ص ٦٣ .

ولقد رسمت روسيا الاتحادية استراتيجية تهدف الى تحقيق الزحف واحتواء المنطقة وذلك من خلال [١]:-

اولاً / ضمان الدور الريادي لروسيا الاتحادية في الاستغلال والاستكشاف والنقل من موارد الطاقة في بحر قزوين عن طريق التحكم في صادرات النفط .

ثانياً / فتح مجال اوسع للشركات النفطية الروسية ، وتمثلت الخطوة الاهم لدى روسيا في السيطرة على موارد الطاقة في ربط جسور الطاقة عبر الجبهة الروسية ؛ لضمان التحكم في الاسواق العالمية ، ولاسيما ان الغرب وعلى رأسِهِ الولايات المتحدة الامريكية التي تقف حجر عثر في سياسة امدادات النفط الروسي عبر بحر قزوين ، ولضمان توغل روسيا في القوقاز هو رسم خطوط الطاقة واهم الخطوط هو الخط الجنوبي .

وقد ساهمَ ذلك في دخول روسيا في ساحة اخرى للتنافس مع القوى الفاعلة في النظام الدولي ، فعلى سبيل المثال ، الولايات المتحدة الامريكية بوصفها اضخم مستهلك للنفط ، فإنها ترى من الضروري تنويع مصادر امدادات الطاقة ، وتوجيه الاستثمارات الامريكية في القوقاز لتحقيق مصالحها الاستراتيجية ، هذا من ناحية ، واخراج الدول المنتجة من دائرة النفوذ الروسي من جهة اخرى .[٢] وبسبب تلكَ الأهمية يتمتع بها جنوب القوقاز في الاستراتيجية الروسية الشاملة ، والسعي لبناء امبراطورية اوراسية ، سعت الولايات المتحدة الامريكية للحيلولة دون قيام ذلك ، او بناء حلف استراتيجي روسي – صيني يسيطر على المنطقة .[٣]

---

(١) خيرة فراحتية ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

(٢) احمد طاهر ، استغلال ثروات بحر قزوين .. الفرص والمعوقات ،مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات ، العدد ١٨٠ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٠ ، ص ١٦٨ .

(٣) سميحة برق ، دور القوى الاقليمية في ادارة النزاعات بمنطقة القوقاز (دراسة في اقليم ناغورنو كاراباخ)، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، ٢٠٢٣ ، ص ٦٤ .

ثانياً : دبلوماسية الطاقة الروسية تجاه اوروبا

لقد ارتبطَ امن الطاقة الاوروبي بشكل وثيق بأهداف السياسة الخارجية الروسية، [١] ويعد قطاع الطاقة عصب العلاقات الروسية – الاوروبية ؛ وذلك لان روسيا الاتحادية تمثل المصدر الرئيسي لإمداد اوروبا بالنفط والغاز ، ولاسيما المانيا التي تعتبر اكبر مستورد اوروبي للنفط والغاز الروسي .[٢]

كما ان هنالك عدة اسباب عززت من سيطرة روسيا الاتحادية على اسواق الطاقة الاوروبية ، وهي [٣]:-

١. روسيا هي الشريك الاكثر استقراراً ، والأقرب جغرافياً الى اوروبا .
٢. عدم استطاعة الدول الاوروبية الوصول الى منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين الغنية بالموارد الطبيعية من دون المرور بروسيا .
٣. وجود شبكة لنقل الطاقة ، موروثة عن الاتحاد السوفيتي ، تربط روسيا بأوروبا .

يتوجه الاتحاد الاوروبي الى روسيا الاتحادية لتوفير أكثر من ربع وارداته من النفط الخام ، وهو ما يجعل روسيا اكبر مصدر للطاقة في اوروبا ، لاسيما في الارباع الاولى من سنة ٢٠٢١ ، كما زادت نسبة استهلاك اوروبا من الغاز خلال هذهِ السنة بنسبة ٦٪ مقارنة بعام ٢٠٢٠ ، ووفقاً لإحصائيات موقع (ستاتيستا) في سنة ٢٠٢٠، تعد روسيا الاتحادية اكبر مورد للغاز الى اوروبا ، حيث بلغت حصتها ٤٣ بالمئة من اجمالي واردات دول الاتحاد الاوروبي ، وازدادت هذهِ النسبة بمقدار ١٪ في النصف الاول لسنة ٢٠٢١ .[٤]

لكن يجب ان نشير الى حقيقة ، انهُ ليس كل الدول الاوروبية تعتمد على الغاز الروسي ، حيث يوجد هنالك تباين كبير بين هذهِ الدول في نسبة اعتمادها على الطاقة

---

(١) جفري مانكوف ، امن الطاقة الاوراسية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الطبعة الاولى، ابو ظبي – الامارات العربية المتحدة ، ٢٠١٠ ، ص ١٢ .

(٢) د. نورهان الشيخ ، القيادة المحسوبة : كيف استعاد بوتين المكانة العالمية لروسيا ؟ ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٤ ، ص ٨٦ .

(٣) فايزة يموتان ، دبلوماسية الطاقة الروسية تجاه اوروبا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٠٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٧ ، ص ٢٠ .

(٤) د. زياد يوسف حمد ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

الروسية ، فعلى سبيل المثال : مقدونيا الشمالية ، وفنلندا ، وصربيا ، تعتمد هذهِ الدول على الغاز الروسي بنسبة ١٠٠٪ ، وهنالك دول تعتمد عليه بنسبة اقل، مثل المانيا التي تحصل على اكثر من نصف غازها الطبيعي من روسيا ، واكثر من ٣٠٪ من النفط ، وهنالك دولاً بالكاد تشتري الغاز الروسي ، او تستخدم كميات منخفضة من الغاز كالمملكة المتحدة البريطانية ، والسويد .[١]

من ناحية سياسية ، عملت روسيا على تسيس اسعار مواردها الطاقوية مع رابطة الدول المستقلة ، وهي اسعار اقل من تلك المعتمدة في اسواق الطاقة العالمية، وتلجأ روسيا الى رفع هذهِ الاسعار ، او قطع الامدادات مع الدول التي تريد الخروج عن سيطرتها ، مثلما حصلَ في اوكرانيا ، عندما اندلعت الثورة البرتقالية عام ٢٠٠٤ ، والتي ساهمت في وضع نظام حكم موالي للغرب .[٢]

ولقد اتفقَ اغلب المحللون السياسيون ، على ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، استخدمَ كافة اوراق اللعبة السياسية ؛ وذلك من اجل استرجاع هيبة ومكانة روسيا في النظام الدولي ، ومن ضمن تلكَ الاوراق (ورقة الطاقة) ، التي استخدمها بوتين مسترشداً بالتجربة الهولندية في القرن السابع عشر ، التي بنت نهضتها على ثروات اسماك (الرنجة العملاقة) في بحر الشمال ، وهو الأمر الذي جعل من هولندا صاحبة القوة البحرية الضاربة ، وتحتل المرتبة الأولى في ذلك الوقت .[٣]

يحتدم التنافس الامريكي – الروسي حولَ سوق الطاقة الاوروبي التي تعد الاضخم والاقرب لواشنطن ، لاسيما في ضوء التحالف الاستراتيجي بين واشنطن وبروكسيل ، وبنفس الوقت يعد السوق الاوروبي اكبر واهم اسواق الطاقة الروسية ، وعليه فإن عرقلة نفوذ روسيا في هذا السوق سيهدد استقرارها السياسي .[٤]

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٤٠ .

(٢) فايزة يموتان ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(٣) محمد جاسم حسين الخفاجي ، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الادوار والاستراتيجيات) ، دار امجد للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان ، ٢٠١٩ ، ص ٩٢ .

(٤) د. نورهان الشيخ ، العلاقة مع روسيا .. بين الاحتواء والردع ، ملف العدد : امريكا الترامبية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢١٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٩ ، ص ١١٥ .

صحيح ان الولايات المتحدة الامريكية تتفوق على روسيا الاتحادية في حجم صادراتها من الغاز الى اوروبا ، ومحاولة الاولى اتباع سياسة تسعير جديدة لمنافسة السعر الروسي ؛ الا ان ذلك لم يكن كافياً لسحب يد روسيا من السوق الاوروبي ، وذلك يرجع الى عدة اعتبارات ، اهمها [١]:-

١- ان الغاز الروسي يتمتع بأفضلية سعرية ؛ نظراً لوصولهُ الى اوروبا عبر الانابيب بحكم القرب الجغرافي .

٢- توفر البنية التحتية بعكس الغاز الامريكي الذي يُنقل مسالاً بتكلفة عالية عبرَ البحار.

٣- ضعف الانتاج المحلي الاوروبي نظراً لعوامل بيئية تعرقل عملية استخراج الغاز.[٢]

وفي حال ارادت روسيا الاتحادية استخدام المتغير الطاقوي كورقة ضغط سياسية، فإنها لا تعترف بذلكَ ، اذ دائماً ما تقدم شركاتها (غاز بروم و روسنفت) تبريراً تجارياً لقراراتها الضاغطة على المستهلكين ، ومن امثلة استخدام روسيا للغاز كسلاح ضد الغرب ، هو ما حدثَ في كانون الثاني من سنة ٢٠٠٩ ، عندما اندلعَ نزاع بين روسيا واوكرانيا حولَ رسوم العبور ، وقررت موسكو بعدها قطع امدادات الغاز عن بعض دول اوروبا الشرقية ولمدة اسبوعين في فصل الشتاء ، مما تركَ العديد من التداعيات على هذهِ البلدان ، كقطع امدادات الكهرباء واغلاق المصانع .[٣]

وبعدَ الغزو الروسي لأوكرانيا في ٢٤ / فبراير / ٢٠٢٢ ، تحولَ الخلاف السياسي بين روسيا والاتحاد الاوروبي الى صراع مسلح غير مباشر بين الطرفين ، وساهمَ في زيادة حدة القلق الاوروبي بشأن امداداتها من الغاز الطبيعي من روسيا ، وبنفس الوقت كانت هنالك اصوات اوروبية تطالب بالتخلي عن غاز روسيا كاستراتيجية مستقرة لأمن الامدادات ، واوروبا الان تسعى الى تطبيق استراتيجية قصيرة وطويلة المدى

(١) زاوي رابح ، المصدر السابق ، ص ٣١٣ .
(٢) د. زياد يوسف حمد ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ١٤١ .

وتتضمن في خطوتها الاولى ، الاستغناء عن ٩٠٪ من الغاز الروسي بحلول العام ٢٠٢٤، ثمَ التخلي عنهُ تماماً .[١]

وفي تاريخ ٢٥ / يونيو / ٢٠٢٢ ، كشفت المفوضية الاوروبية ، ان هنالك ١٢ دولة اوروبية باتت بدون غاز روسيا بشكل جزئي او كلي ، وان على الدول الاعضاء في الاتحاد الاستعداد لتطبيق خطة الاتحاد الاوروبي لأزمة الطاقة ، والسعي الى تنويع مصادر الامداد .[٢] وكمحاولة اوروبية ساعية الى تقليص الاعتماد الاوربي على الغاز الروسي ، اتجهت انظار اوروبا الى قطر ، بعد ان اعلنت الأخيرة عن رفع انتاجها من الغاز الطبيعي المسال من ٧٧ مليون طن سنوياً الى ١٢٦ مليون طن في سنة ٢٠٢٦ ، ورغم ذلك فأن قطر غير قادرة على ان تحل محل روسيا في سوق الطاقة الاوروبي ؛ وذلك لان دولة بمفردها كقطر لا يمكنها تعويض امدادات الغاز الروسي ، وكذلكَ ارتباط دولة قطر بعقود طويلة الاجل مع دول شرق آسيا .[٣]

وعليه فقد نجحت روسيا الاتحادية في استعمال الغاز كورقة سياسية وضاغطة؛ وذلك من اجل الحصول على فرصة ثانية للرجوع الى نادي الدول الكبرى في النظام الدولي ، وبنفس الوقت جعلت روسيا من ورقة الغاز اداة للمساومة مع الغرب ، لتحقيق مصالح سياسية اقليمية ، كأزمة اوكرانيا ، ودولية كأزمة سوريا ، واقتسام النفوذ في المجالات الحيوية الجيوبوليتيكية في العالم ولاسيما الشرق الاوسط .[٤]

نستنتج مما سبق ، ان روسيا الاتحادية قد نجحت في توظيف المتغير الطاقوي كسلاح جيوسياسي اقتصادي ، عمل على دعم التوجهات الروسية لاستعادة مكانتها الجيوبوليتيكية العالمية ؛ وذلك من خلال استعادة مناطق نفوذها التي خسرتها ما بعد الحرب الباردة ، والتي تعد مناطق حيوية وجاذبة استراتيجياً ، وعليه كانت تحركات روسيا في بحر قزوين واوروبا مثال على ذلك .

---

(١) عبد الحميد رولامي ، تحولات سوق الغاز الاوروبي بعد حرب روسيا – اوكرانيا ومكانة الغاز الجزائري اتجاه المنافسين ، بحث منشور في مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ، العدد ٣١ ، السنة ٢٠٢٣ ، ص ٣٢ .

(٢) اسامة فاروق مخيمر ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٣) زاوي رابح ، المصدر السابق ، ص ٣١٢ .

(٤) بن سي قدور عبد القادر ، مبادئ سياسة روسيا تجاه امن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي، بحث منشور في المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، العدد الاول ، ٢٠١٨ ، بلا صفحة .

المحور الثاني : تعزيز النفوذ الروسي في تجارة السلاح الدولية

ساهمَ فلاديمير بوتين في استرجاع مكانة روسيا الاتحادية في سوق السلاح العالمي ، والبعض ينظر الى هذا الانجاز على انهُ احد اهم انجازاتهِ خلال فترة ولايتهِ الاولى والثانية (٢٠٠٠ – ٢٠٠٨) ، وذلك بعد ان تراجعَ انتاج روسيا الحربي في الفترة ما بين ١٩٨٨ و ١٩٩٣ ، بنسبة ٥٠٪ على الاقل .[١]

وقد استطاعت روسيا وخلال الاشهر السبعة الاولى فقط من عام ٢٠٠٧ ، من ادخال ٣٦ نموذجاً من الاسلحة الجديدة ، كخطوة تقدمت بها موسكو لتعزيز موقعها في سوق السلاح العالمي ، وقد كان ذلك وراء نجاح روسيا في تطوير تكنلوجيا الصواريخ ذاتية الدفع (الباليستية) قادرة على اختراق اي نظام دفاعي .[٢]

وبعد ان ازدادت صادرات روسيا من السلاح من ٧،٥ مليار دولار عام ٢٠٠٧ الى ١٠ مليار دولار سنة ٢٠١١ ، احتلت روسيا الاتحادية المركز الثاني عالمياً في سوق السلاح بعد الولايات المتحدة الامريكية .[٣]

وفي سنة ٢٠٠٩ ، تعاقدت الصين مع روسيا على شراء ٤٨ مقاتلة روسية من نوع (سوخوي – ٣٥) متعددة الاغراض ، بالإضافة الى بناء اربعة غواصات تعمل بوقود الديزل ، وفي سنة ٢٠١٢ ، وقعت روسيا والصين اتفاقية ، وبموجبها اشترت بكين ٥٥ طائرة مروحية من طراز (مي – ١٧١) [٤]، في العام ٢٠١٥ اشترت الصين انظمة دفاع جوي ، و ٢٤ طائرة مقاتلة من روسيا .[٥] وقد اعلن معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث

(١) عزت سعد الدين ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(٢) د. نورهان الشيخ ، طموحات روسيا : قراءة سياسية في العقيدة العسكرية الروسية ، مجلة السياسية الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٨١ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٠ ، ص ١٩٣ .

(٣) عزت سعد الدين ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(٤) احمد دياب ، شراكة اقتصادية : محددات الدور الروسي في وسط وشرق آسيا ، ملف العدد : القطب العائد .. الدور الروسي في سياق اقليمي جديد ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ،العدد ١٩٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٤ ، ص ١١٣ .

(٥) ارتفاع صادرات الصين من السلاح خلال السنوات الخمسة الماضية ، تقرير متاح على الرابط التالي : https : // www. reuters.com /article/ oegwd-china-arms-as-idARAKCNoVVO٣ . تاريخ المشاهدة ٢٢ / اوغسطس/ ٢٠٢٣ .

السلام ان صادرات روسيا من الاسلحة الى الصين قد ازدادت بنسبة ٣٩ بالمئة .[١] واهتمت روسيا والصين بالتعاون العسكري الثنائي بين البلدين ، حيث تم توقيع عدداً من الاتفاقيات الثنائية لسنوات قادمة وللفترة (٢٠٢١ – ٢٠٢٥).[٢] واستطاعت الصين بفضل صادرات روسيا العسكرية اليها من تطوير قدراتها البحرية والجوية ومطاراتها ، ويقول احد الخبراء في وصف العلاقات العسكرية الروسية الصينية، ان روسيا اصبحت القاعدة اللوجستية لحاجات الصين العسكرية .[٣]

لقد ارتفع حجم استيراد الصين للسلاح الروسي ، بعد وصول فلاديمير بوتين الى رأس السلطة في روسيا ، حيث تمَ توقيع اتفاق استراتيجي بين البلدين ، لزيادة حجم التعاون التكنلوجي العسكري ، وقد استفادت موسكو من هذهِ الشراكة ، من خلال زيادة وارتفاع الطلب الصيني على منتجاتها الحربية ، وبنفس الوقت استفادت بكين من خلال حصولها على التقنيات الروسية التي ساعدتها على بناء قوتها البحرية .[٤]

ويرجع اعتماد الصين على الصادرات الروسية من الاسلحة الى عدة اسباب ، اهمها[٥] :-

١. اهتمام الصين بصورة اساسية بأنظمة اسلحة حروب الغواصات والدفاع الجوي.

٢. إلحاح موسكو على ان تكون مبيعاتها من الاسلحة للصين بأسعار عادية .

٣. هنالك نقاشات في روسيا على ان تجارة الاسلحة مع بكين تقوم على منفعة ومصلحة موسكو .

ان التعاون العسكري بين روسيا الاتحادية والصين ، اعطى مؤشراً بأن الاخيرة هي المستفيد الاول من هذا التعاون ؛ فبعدَ ان حصلت الصين على الكثير من التقنيات

---

(١) تراجع صادرات السلاح الروسي بـ ٣١٪ وانخفاض حصة موسكو في السوق العالمية . مقال متاح على : https: // www.youm.com .تاريخ آخر زيارة ٢٢ / اوغسطس / ٢٠٢٣ .

(٢) غزلان محمود عبد العزيز محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

(٣) علي حسين باكير ، العلاقات الاستراتيجية الصينية – الروسية ،مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، العدد ٥٦، نيسان ٢٠٠٦ ، ص١١٢.

(٤) رحايلي سعاد ، الصعود الاستراتيجي الروسي – الصيني وتأثيرهُ على بنية النظام الدولي ، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة ٨ / ماي / ١٩٤٥ ،٢٠١٩ ، ص ١١١.

(٥) المصدر نفسه ، ص ١١١ .

العسكرية الروسية خلال العقود الماضية ، لم تصل بكين فقط الى مرحلة الاستغناء محلياً عن واردات السلاح الروسي ، لكنها اصبحت اليوم تنافس روسيا الاتحادية في اسواق السلاح الدولية .[١]

وبالنسبة للهند ، يعود الجزء الاكبر من الاسلحة والمعدات التي بحوزة الجيش الهندي الى الصناعة الروسية ، وتعتبر نيودلهي روسيا بلداً صديقاً منذُ وقت طويل ، وركيزة اساسية للسياسة الخارجية الهندية ؛ بسبب الشراكة الاستراتيجية لأمنها القومي، وتقوم الهند سنوياً بشراء وصيانة الاسلحة الروسية المنشرة على طول حدودها مع باكستان والصين ، وعلى الرغم من ان الهند بدأت مؤخراً في شراء السلاح الغربي ؛ الا ان السلاح الروسي لازالَ يشكل (من ٦٠ % الى ٧٠ %) من ترسانتها العسكرية ، وفي تقرير صادر عن معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام (سيبيري)، اشارَ الى ان نسبة الاستيرادات الهندية من الاسلحة الروسية خلال الفترة (٢٠١٧ – ٢٠٢١) بلغت ٤٧ بالمئة .[٢]

ولقد تطور التعاون العسكري بين موسكو ونيودلهي ، كصناعة منتج عسكري مشترك ، فعلى سبيل المثال نجحت كل الاختبارات التي اجريت على صاروخ (راموس) المضاد للغواصات الذي اشتركَ في تصميمهِ خبراء من روسيا والهند.[٣]

كما يعتبر الوطن العربي والشرق الاوسط ، سوقاً مهماً للسلاح الروسي ، حيث سعت موسكو الى تنشيط صادراتها للمنطقة العربية ، ليس انطلاقاً من اعتبارات سياسية او أيديولوجية ، كما كان يفعل الاتحاد السوفيتي سابقاً ، وانما للحصول على مورد مهم للدخل القومي الروسي بالمقام الاول .[٤]

---

(١) نور خيري ، انهيار الصناعة العسكرية الروسية .. بكين تأكل كعكة موسكو في سوق السلاح العالمي . متاح على: https : // www . aljazeera . net . تاريخ المشاهدة ٢٥ / اغسطس / ٢٠٢٣ .

(٢) اعتماد الهند على الاسلحة الهندية يفسر ترددها في التنديد بغزو موسكو لأوكرانيا (خبراء) ، مقال منشور على الرابط التالي : https : // www . swissinfo . ch/ara / afp . تاريخ آخر مشاهدة : ٢٤/ اوغسطس / ٢٠٢٣ .

(٣) سيف جبر اللصاصمه ، العلاقات الروسية الهندية خلال الفترة (٢٠٠٠ – ٢٠١٢) ، رسالة ماجستير ، مقدمة لعمادة الدراسات العليا – جامعة مؤتة ، ٢٠١٣ ، ص ٥٠ .

(٤) د. نورهان الشيخ ، مصالح ثابتة ومعطيات جديدة : السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٨٦ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠١١ ، ص ١١٤ .

كذلكَ تسعى روسيا الاتحادية الى فتح اسواق جديدة لتصريف منتجاتها الحربية ليس فقط مع حلفاؤها التقليديين في المنطقة ، مثل : سوريا ، والجزائر ، وليبيا ، واليمن ، وذلكَ من خلال بيع اسلحتها للأردن ، ودول الخليج العربي ، والتي تعتبر سوقاً تقليدية للولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها الغرب .[1]

وقد استغلت روسيا الاتحادية موقف واشنطن المبني على سياسة المماطلة والتأخير في بيع اسلحتها الحديثة الى مصر والسعودية والدول الخليجية الاخرى ؛ وذلك من اجل كسبها كسوقاً جديداً لأسلحتها ، ومقابل سياسات واشنطن الاقل موثوقية في بيع منتجاتها من الاسلحة ، قدمت موسكو نفسها كمزود للأسلحة من دون قيود او شروط ، حيث لا تعاني مبيعات السلاح الروسي من نفس الاشراف البيروقراطي ، والتأخيرات التي تمر بها صفقات الاسلحة الامريكية .[2]

وعبرَ تخلي روسيا عن الأيدولوجية ، استطاعت ان تحافظ على علاقاتها مع دول عديدة قد تكون متقاطعة المصالح وتزويدها بالأسلحة في وقت واحد ، مثلاً : ان تبيع اسلحة لكل من ايران والبحرين في وقت واحد ، واتباع عنصر السرعة في تسليم اسلحتها للدول التي بحاجة اليها ، كما حصلَ عندما قامت بتزويد الحكومة العراقية بطائرات هليكوبتر هجومية .[3] ومنذُ العام ٢٠١٢ ازدادَ التعاون العسكري الروسي – العراقي ، وقد وقعَ البلدان عقداً كبيراً بقيمة تجاوزت ٤،٢ مليار دولار ، وشملت الصفقة ، طائرات مقاتلة ومروحيات ، ومنظومات الصواريخ المضادة للدبابات (كورنيت) ، وفي سنة ٢٠١٤ ، أرسلت روسيا الى بغداد ، طائرات هجومية من طراز (سو – ٢٥) ، ومنظومات دفاعية ، وذخائر بقيمة مليار دولار ، ليحتل العراق المرتبة الثانية دولياً بعد الهند ، والاولى عربياً من حيث حجم الصادرات من الاسلحة الروسية (١١ % من الصادرات العسكرية الروسية) .[4]

وبالنسبة لليمن ، فهي جزء مهم من السوق التقليدي للسلاح الروسي ، حيث تمَ عقد العديد من الصفقات وبمئات ملايين الدولارات ، فخلال المدة (١٩٩٩ –

(١) المصدر نفسه ، ص ١١٤ .
(٢) د. محمد كاظم عباس المعيني ، الشرق الاوسط في المدرك الاستراتيجي الروسي بعد العام ٢٠٠٠ ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، العدد ٦٢ ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٢٣ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٢٤ .
(٤) د. نورهان الشيخ ، الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط .. حدود وملامح التغيير ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٧ ، ص ٩٦ .

٢٠٠٥) استلمت اليمن اسلحة روسية بقيمة ٨٠٠ مليون دولار ، وخلال الفترة (٢٠٠٤ – ٢٠٠٧) بقيمة ٤٠٠ مليون دولار ، ولقد اختلفت هذهِ الارقام بين المختصين بشؤون التسلح ، فبعض الباحثين اشارَ الى ان صادرات روسيا الاتحادية الى اليمن وخلال الفترة (٢٠٠٠ – ٢٠١١) وحدها ، بلغت (١،٢٠٥) مليار دولار.[١]

وبخصوص سوريا ، فهي الأخرى تعد احدى اهم مرتكزات ذلك السوق التقليدي للسلاح الروسي ، حيث حازت على نسبة ٧ بالمئة من اجمالي تجارة روسيا العسكرية وذلك في سنة ٢٠١٠ ، والتي بلغت ٧٠٠ مليون دولار ، بالإضافة الى صفقات عسكرية اقامتها حكومة دمشق مع موسكو بقيمة اربعة مليارات دولار حتى عام ٢٠١٣ ، وان قيمة اجمالي المبيعات الروسية العسكرية لسوريا خلال الفترة (٢٠٠٦ – ٢٠١٣) بلغت ٨ مليار دولار .[٢] كما لعبت الحرب السورية دوراً محورياً في زيادة الطلب على الاسلحة الروسية ، فقد استغلت روسيا هذهِ الحرب ، وعملت على استخدام اسلحتها على الارض السورية ؛ وذلكَ من اجل الترويج لأسلحتها وتجربة الحديث والمتطور منها .[٣]

كذلكَ عادت روسيا الاتحادية الى سوق الاسلحة الليبية ، حيث قامت روسيا بتصدير العديد من اسلحتها الى ليبيا ، وتطورت تلكَ الصفقات العسكرية بعد العام ٢٠٠٥ ، وفي العام ٢٠٠٨ ، حصلَ تطور واسع في العلاقات العسكرية بين الدولتين ، وقد اعلنَ فلاديمير بوتين في سنة ٢٠١٠ ، ان روسيا وقعت عقداً مع ليبيا ، من اجل بيع اسلحة بقيمة ١،٨ مليار دولار ، وهذهِ الصفقة تعتبر جزءاً من العديد من الصفقات التي بلغت قيمتها مليارات الدولارات ، والتي شملت اسلحة متنوعة ، كالدبابات ، والطائرات المقاتلة ، ومنظومات (أس – ٣٠٠) ، وغيرها .[٤]

وكذا الحال بالنسبة لدولة الجزائر ، فهي تعتبر ايضاً جزءاً مهماً من السوق التقليدي لروسيا ، حيث بلغت قيمة صادرات روسيا العسكرية اليها ، نحوَ ٥،٧ مليار

---

(١) د. احمد حسين شحيل ، العوامل المؤثرة في العلاقات الروسية – اليمنية بعد عام ٢٠١١ ، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية ، العدد ٥٦ ، ٢٠١٨ ،ص ٣٠٤ .
(٢) د. ابراهيم حردان مطر ، المصدر السابق ، ص ٥٦٠ .
(٣) انعكاسات الحرب بسوريا على سوق السلاح الروسي . مقال متاح على : https : // www . aljazeera . net / news . . تاريخ المشاهدة : ٢٣ / اوغسطس / ٢٠٢٣ .
(٤) عامر عبد الفتاح احمد عبد الغفار ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

دولار للفترة (٢٠٠٤ – ٢٠١٠) ، وقد تمَ توقيع اتفاقية سنة ٢٠١٦ ، لتزويد الجزائر بـ (١٥٠) دبابة طراز (تي – ٩٠) ، ومركبات طراز (بي أم آبي – ٧٢) ، وبسبب قيام المغرب بشراء طائرات من نوع (أف – ١٦) سنة ٢٠١٧ ، وقعت الجزائر في العام التالي عقداً للحصول على ١٤ طائرة روسية من نوع (سوخوي – ٥٧) ، وكذلك ١٤ طائرة من طراز (سوخوي – ٣٤) ، و ايضاً ١٤ طائرة من طراز (سوخوي - ٣٥) .[١]

وقد اشارت وزارة الدفاع الجزائرية عام ٢٠١٩ ، الى ان نسبة امدادات السلاح الروسي للجزائر بلغت ٦٦٪ ، وقد وصلَ عدد دبابات (تي – ٩٠) الى ٥٠٨ دبابة ، وكذلك جعلَ الجزائر تحتل المرتبة الثانية عالمياً بعد الهند من ناحية امتلاك عدد دبابات (تي – ٩٠) الروسية ، وكذلك الثالثة عالمياً من ناحية استيراد السلاح الروسي.[٢]

وتشكل نسبة صادرات روسيا الى الشرق الأوسط ١١ بالمئة من اجمالي صادراتها العالمية التي بلغت ٢٧ بالمئة ، خلال الفترة (٢٠٠٩ – ٢٠١٣) ، وعلى الرغم من فاعلية السياسة الخارجية الروسية تجاه دول الاقليم ولاسيما بعد العام ٢٠١١ ، وخصوصاً الجانب التسليحي ، وكسب شركاء جدد ، الا ان نسبة صادراتها العسكرية لم تتجاوز ١١ بالمئة من اجمالي صادراتها الحربية خلال الفترة (٢٠١٣ – ٢٠١٦) ؛ وذلك بسبب العقوبات التي تعرضت اليها موسكو من بعد ضم القرم سنة ٢٠١٤ ، وانخفاض الطلب على منتجاتها الحربية من قبل كبار مستوردي السلاح الروسي ، كالصين ، والهند ، والجزائر ؛ مما ادى الى تراجع نسبة صادراتها على المستوى العالمي ليصل الى ٢٠ بالمئة في الفترة (٢٠١٦ – ٢٠٢٠) .[٣] وبسبب ارتفاع اسعار النفط ، والتنافس والصراع وعدم الثقة بين دول الشرق الاوسط ، حصلت روسيا الاتحادية على عقود تسليح جديدة مع بعض دول المنطقة .[٤]

وبخصوص القارة السمراء ، بعد نهاية الحرب الباردة ، تراجعَ دور روسيا الاتحادية في القارة الافريقية ، ولكن بعد وصول بوتين الى رأس السلطة الروسية ،

---

(١) خالد حامد محمود ، د. ضمير عبد الرزاق محمود ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٣٢ – ٢٣٣ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٣١ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٣٢ .

استطاعت روسيا من تحقيق تقدم محرز في القارة ، وخلال العقدين الماضيين تمكنت من ان تصبح اكبر مصدر للأسلحة الى افريقيا ، لتشكل نحو ٤٩ بالمئة من اجمالي صادراتها الى القارة السمراء ، وهذهِ النسبة بحسب ما جاءَ بهِ معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام .[١]

نستنتج مما سبق ، ان روسيا الاتحادية لم تفوت على نفسها فرصة استرجاع نفوذها السابق في اسواق السلاح الدولية ، وهي احدى خطوات روسيا المهمة للتوجه الجيوسياسي العالمي ، وتأكيد المكانة العالمية ، والساعية ايضاً الى تحقيق التوازن الاستراتيجي حيال الغرب . الا اننا يجب ان نشير الى حقيقة مهمة ، وهي ان الحرب في اوكرانيا كلفت روسيا الكثير ، وان العقوبات الغربية المفروضة على موسكو من الممكن ان تجدي نفعاً في المستقبل ، وبدورها ستؤدي الى تراجع مكانة ومرتبة روسيا في سوق السلاح الى ما دون المرتبة الثانية عالمياً ، وذلك بالاستناد الى :-

١. استمرار الحرب في اوكرانيا ، مما يجبر روسيا على ضرورة الحفاظ على تفوقها في ميزان القوة في الساحة الاوكرانية .

٢. مخاوف بعض الدول من التقرب نحو موسكو ؛ بسبب العقوبات المفروضة على الاخيرة والآخذة بالتزايد حتى اللحظة .

٣. ارتفاع تكاليف التصنيع : من المرجح مستقبلاً ان ترتفع تكلفة الانتاج الحربي الروسي ؛ بسبب العقوبات الغربية ، مما ينعكس ذلك على سعر الأسلحة الروسية .

---

(١) روسيا – صادرات السلاح الى افريقيا استراتيجية طويلة المدى . مقال متاح على : https : // amp . dw . com . تاريخ المشاهدة : ٢٥ / اغسطس / ٢٠٢٣ .

المحور الثالث : تنشيط الدور الروسي في الأمن الغذائي العالمي

اولاً :- مفهوم الأمن الغذائي

يُعرف الأمن الغذائي :- هو قدرة كل دولة على ان تنتج اكبر قدر ممكن من احتياجاتها الغذائية ، وبأسلوب اقتصادي قادر على ان يأخذ بعين الاعتبار الميزة النسبية لتلك الدولة في انتاج السلعة الغذائية التي تحتاجها ، وعلى ضوء ما تمتلكهُ الدولة من موارد ومقومات ، وعلى ان تكون منتجاتها منافسة للمنتجات الاجنبية.[١]

ويُعرف ايضاً : هو امكانية وصول كل فئات المجتمع الى غذاء صحي متوازن بشكل كافي ومستدام .[٢]

وتمَ تعريف الامن الغذائي من قبل لجنة الامم المتحدة للأمن الغذائي العالمي بأنهُ :

((تمتع جميع الناس في جميع الاوقات بفرص مادية ، واجتماعية ، واقتصادية للحصول على اغذية كافية ، وآمنة ، ومغذية تلبي تفضيلاتهم واحتياجاتهم الغذائية لتحقيق حياة نشطة وصحية)) .[٣]

ويُعرف البنك الدولي الامن الغذائي العالمي على انهُ : ((امكانية حصول كل الناس في كافة الاوقات على الغذاء الكافي واللازم لنشاطهم ومجتمعهم ، ويتحقق الامن الغذائي لقطر ما ، عندما يصبح هذا القطر بنظمهِ التسويقية والتجارية ، قادراً على امداد كل المواطنين بالغذاء الكافي في كل الاوقات وحتى في اوقات الازمات وتردي الانتاج العالمي وظروف السوق الدولية)) .[٤]

---

(١) د. محمد زيدان ، اشكالية الامن الغذائي في افريقيا والدول العربية ومتطلبات الحد منها ، بحث نشر في مجلة جديد الاقتصاد ، العدد ٥ ، ديسمبر ٢٠١٠ ، ص ٢١ .

(٢) د. كروش نعيمة ، الامن الغذائي المستدام في ظل التغيرات المناخية تحديات الالفية المقبلة ، بيت الافكار ، الطبعة الاولى ، الجزائر ، ٢٠٢٢ ، ص ٨ .

(٣) محمد ابو سريع علي ، هل تأثر الامن الغذائي العالمي بانتشار جائحة كورونا ؟ ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام ، العدد ٢٢١ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٠ ، ص ٣١ .

(٤) خير الدين تواتي ، الامن الغذائي العالمي : الاستراتيجيات والتهديدات ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ ، ٢٠١٩ ، ص ١٥ .

ويُعرف ايضاً : هو قدرة المجتمع على توفير احتياجات التغذية الاساسية لأفراد الشعب ، وضمان حد ادنى من تلكَ الاحتياجات بانتظام .[١]

اما عن المفهوم الاسلامي للأمن الغذائي : فقد عرف الفقهاء المُسلمون الامن الغذائي على انهُ : ((ضمان استمرار تدفق المستوى المعتاد من الغذاء الحلال اللازم لاستهلاك المجتمع في اي فترة من الزمن)) .[٢]

ومن الممكن ان نعرفهُ على انهُ : وهو القدرة النسبية لدولة معينة ، على توفير اهم مقومات العيش ، والحصول على حياة صحيحة من جهة ، والقدرة على الدخول في منافسة منتجات الدول الاخرى من جهة اخرى .

ثانياً : التحديات التي يواجهها الأمن الغذائي العالمي

في وقتنا المعاصر هنالكَ حوالي ٧٢٠ الى ٨١١ مليون انسان اي حوالي (١٠ %)

من سكان العالم ينامون وهم جوعى ، لا نظام صحي ، ولا غذائي يحميهم ، كما وان هنالك على الأقل (٤، ٢) مليار شخص لا يستطيعون الحصول على طعام صحي ، كما وان احد التقارير الصادرة عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ ، اشارَ الى تأثيرات الاحتباس الحراري كان لها دوراً سلبياً على المناطق الزراعية في انحاء العالم مما جعلَ الأمن الغذائي في تراجع .[٣]

ان الدول النامية هي اكثر الدول التي تعاني من انعدام الامن الغذائي ؛ وذلكَ يرجع الى عدة اسباب اهمها [٤]:-

١. الكثافة السكانية : والتي تؤدي الى زيادة الطلب على الغذاء ، وبالمقابل النقص في المعروض .

---

(١) د. فوزية غربي ، الزراعة العربية وتحديات الامن الغذائي حالة الجزائر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٥٢ – ٥٣ .

(٢) حمود صبرينة ، الامن الغذائي المستدام دراسة في المفهوم والمهددات ، بحث منشور في المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ، المجلد السابع ، العدد الاول ، ٢٠٢٣ ، ص ٧٨٨ .

(٣) كرار حيدر سالم السعيدي ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

(٤) محمد عبد الله الختاتنة ، العوامل المؤثرة في الأمن الغذائي بالمملكة الاردنية الهاشمية ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، السنة الجامعية ٢٠١٧ – ٢٠١٨ ، ص ٧ .

٢. نقص المساحات من الاراضي الصالحة للزراعة والتصحر .
٣. النقص في مناسيب المياه : حيث اشارَ تقرير التنمية البشرية لسنة ٢٠٠٦ وبعنوان (فيما بعد الندرة) : القوة والفقر وازمة المياه العالمية ، الى ان الدول تعاني من حالة اللامساواة في شتى أنحاء العالم .

وبصورة عامة ، تميزت الأزمة الغذائية العالمية في السنوات الأخيرة بالمظاهر التالية [١]:-

١. ارتفاع في المستوى العام لأسعار السلع الغذائية الرئيسية وبصورة مستمرة ، مع وجود تراجع وانخفاض في حجم المخزون العالمي من السلع الغذائية في السنوات الاخيرة .
٢. انتشار اشكال متعددة من موجات الغضب والاضطرابات التي تهدد الاستقرار في العديد من الدول بسبب مشكلات نقص الغذاء .

ثالثاً : الحضور الروسي في سوق الغذاء العالمي

لقد احتلت روسيا الاتحادية المرتبة الأولى عالمياً في قائمة اكثر الدول المصدرة للقمح ، والحنطة السوداء ، وبذور الكتان ... الخ ، واحتلت المرتبة الثانية عالمياً في مجال تصدير زيت عباد الشمس ، والبازلاء الجافة ، وبذور الخردل ، وهنالك محاولات جادة للدخول ضمن قائمة اكثر الدول المصدرة للحوم ، حيث زادت امدادات روسيا الاتحادية من اللحوم الى الخارج بنسبة ٥٣ بالمئة في سنة ٢٠٢٠، وفي سنة ٢٠٢١ قامت روسيا بتصدير منتجات زراعية بلغت قيمتها الاجمالية ٣٧،٧ مليار دولار ، وكان اكبر المشترين دول الاتحاد الاوروبي والصين وتركيا ، مع العلم ان روسيا تصدر هذهِ المنتجات لـ (١٥٠) دولة.[٢]

---

(١) حركاتي فاتح ، تحليل مشكلة الامن الغذائي في الوطن العربي وتقييم الحلول المطروحة لمواجهتها ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٨ ، ص ٢٥
(٢) لأي البلدان تبيع روسيا المواد الغذائية ؟ . متاح على: https : // arabic . rt . com / press . اطلعَ عليه بتاريخ : ٢٩ / اوغسطس / ٢٠٢٣ .

ومن الجدير بالملاحظة ، ان روسيا تجاوزت مستويات انتاج الحبوب السوفيتية في سنة ٢٠١٦ ، وفي هذا العام اصبحت اكبر مصدر للقمح في العالم ، وكذلك تجاوزت الزراعة صناعة الاسلحة ، لتصبح ثاني اكبر قطاع تصدير في روسيا بعد قطاع الطاقة.(١)

كما دخلت روسيا في مجال المنافسة الدولية في مجال تصدير الحليب ومشتقاته ، والسبب يرجع الى انخفاض قيمة العملة الروسية الروبل ، وكانت كازاخستان ، وروسيا البيضاء ، واوكرانيا ، اكثر الدول المستوردة لهُ ، واتبعت روسيا استراتيجية ناجحة خلال هذا المجال وخصوصاً خلال فترة جائحة كورونا ، حيث اصبحت روسيا دولة مصدرة للغذاء اكثر من كونها مستوردة ولأول مرة منذُ تفكك الاتحاد السوفيتي (٢).

واشارَ وزير الزراعة الروسي (ديمتري باتروشيف) الى ان روسيا سعت الى زيادة صادراتها من القمح الى افريقيا بثلاثة امثال تقريباً في النصف الاول من العام ٢٠٢٣ ، الى تسعة ملايين طن ، واضافَ ان اجمالي قيمة الصادرات الزراعية الى افريقيا ارتفعَ الى ٣،٣ مليار دولار خلال العام نفسه .(٣)

رابعاً : تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي

في الوقت الذي يريد فيه سوق الغذاء العالمي ان يلتقط انفاسه ، بسبب ارتفاع الأسعار ، والتي تأثرت بجائحة كورونا ، والتغيرات المناخية ، جاءت الحرب الروسية الاوكرانية لتضيف بُعداً آخر على اتجاهات اسعار الغذاء ، وذلكَ من زاويتين (٤):-

اولهما / ارتفاع اسعار الطاقة وتداعياتها على تكلفة الانتاج .

---

(١) اقتصاد روسيا ، من الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) على شبكة الانترنت .

(٢) احمد حسن ، لأول مرة .. روسيا تصدر حبوب بقيمة ١٠ مليارات دولار وتصدير ٧٩ مليون طن مواد غذائية . مقال متاح على : https : // www . agriday . com . تاريخ المشاهدة : ٢٩ / اوغسطس / ٢٠٢٣ .

(٣) صادرات القمح الروسي الى افريقيا تتضاعف ٣ مرات بالنصف الاول . متاح على : https : www . skynews arabia . com . اطلع عليه بتاريخ : ٢٩ / اوغسطس / ٢٠٢٣ .

(٤) د. محمد شادي ، انعكاسات الازمة الروسية – الاوكرانية على معدلات التضخم العالمي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٠ ، ص ١٣٢ .

ثانيهما / عدم اليقين بشأن قدرات شحن المحاصيل الزراعية من اهم المصدرين في البحر الأسود ، حيث اخصب الاراضي العالمية .

تعتبر الحرب الروسية الاوكرانية التي بدأت في الرابع والعشرون من شباط لعام ٢٠٢٢ ، من ابرز واخطر العوامل التي لعبت ولازالت تلعب دوراً مهماً في تهديد الأمن الغذائي العالمي ؛ وذلك لأنهُ بعد اعلان روسيا الاتحادية لعمليتها العسكرية الخاصة في اوكرانيا ، ارتفعت معدلات التضخم الاقتصادي ، وقد ارتفعت اسعار المواد الغذائية الى مستوى لم يشهدهُ العالم منذُ الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨ و عام ٢٠١٠ ، وان نسبة ارتفاع الاسعار في الاسواق الدولية وصلت الى اكثر من ٣٠ % عن مستويات مارس ٢٠٢٠ .[١]

وقد ارتفع القمح من ٥ % الى ٦ % في مجموعة (سي إم إي) الامريكية المشغلة للبورصات وبورصة يورونيكست ، وهو ما فرضَ على الدول التي تستورد الحبوب من روسيا الاتحادية واوكرانيا إعادة تقييم خياراتها الحالية والمستقبلية ، من اجل الحصول على بدائل عن اوكرانيا التي تصدر نحو ٤٠ بالمئة من انتاجها من القمح والذرة الى دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا .[٢]وارتفعت اسعار الزيوت النباتية التي سجلت وبحسب مؤشر (فاو) زيادة بنسبة ٢٣،٢ % على وقع ارتفاع اسعار زيت دوار الشمس ، والتي تعد اوكرانيا المصدر الاول لهُ في العالم .[٣]

وهنالك عدداً من الدول العربية ودول الشرق الاوسط ، التي تعتمد اعتماداً شبه كلياً على صادرات روسيا الاتحادية واوكرانيا من الغذاء ولاسيما القمح ، تأثرت بصورة مباشرة بسبب هذهِ الحرب ، ومنها مصر التي تعتمد على استيراد القمح من روسيا واوكرانيا بنسبة ٨٥ بالمئة من احتياجاتها للقمح ، وبالنسبة لليبيا ، تعتمد على صادرات روسيا واوكرانيا من القمح بنسبة ٧٥ بالمئة ، وكذا الحال بالنسبة لتونس

---

(١) د. حنان رجائي عبد اللطيف ، تحديات الامن الغذائي العالمي في ضوء الحرب الروسية الاوكرانية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ٨١ .

(٢) نورا حسن الشيخ ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

(٣) زاوي رابح ، المصدر السابق ، ص ٣١٨ .

وبنسبة ٨٠ بالمئة ، اما لبنان فنسبتها ٩٦ بالمئة ، ووفقاً لبيانات معهد الاحصاء التركي، فإن حصة روسيا من اجمالي واردات تركيا من القمح ومشتقاتهَ ٦٦٪ سنة ٢٠٢١ .[١]

وقد ساهمت العقوبات الغربية على روسيا ، في تجميد العديد من صفقات الاستيراد من المنتجات الغذائية الروسية ، والتوجه الى مصدرين اساسيين آخرين ؛ مما ساهمَ في ارتفاع اسعار القمح الامريكي والارجنتيني والاسترالي ، الامر الذي يؤدي في النهاية الى تضرر الدول النامية التي تعتمد بصورة كبيرة على صادرات روسيا واوكرانيا.[٢]

ويواجه الاقتصاد العالمي تحديات اخرى بسبب الحرب الروسية الاوكرانية ، ومنها التباطؤ في النمو العالمي ، حيث كانت نسبة النمو في سنة ٢٠٢١ (٦٪) تقريباً ، ووصلت الى (٣٪) سنة ٢٠٢٢ ، ومن المتوقع ان يستمر النزول في السنوات القادمة.[٣] وحتى تلك الدول التي زادت من عقوباتها على روسيا الاتحادية لاسيما دول الاتحاد الاوروبي ، لم تسلم من التراجع في نسبة النمو الاقتصادي ، وتهديد الأمن الغذائي .[٤]

نستنتج مما سبق ، ان سوق الغذاء العالمي ، هو ميدان آخر استطاعت فيه روسيا الاتحادية ان تثبت نفسها ، على انها احدى اهم الداعمين للأمن الغذائي العالمي، وباعتبار العالم عبارة عن مدينة صغيرة بسبب العولمة (Globalizatio)؛ اصبحت الحرب الروسية الاوكرانية التي اندلعت في ٢٤ / فبراير / ٢٠٢٢ ، ليس نزاعاً عسكرياً بين اطراف الصراع فقط ؛ وانما هنالك تداعيات وتأثيرات اخرى على بقية دول العالم، التي انخفضت فيها نسبة النمو الاقتصادي ، وتهديد الامن الغذائي العالمي . وبالإمكان وصف الغذاء كسلاح خفي او ورقة ضاغطة الذي قد تستخدمهُ موسكو في حال اقتراب حال الحرب في اوكرانيا الى طاولة المفاوضات .

---

(١) فاطمة محمد رضا ، د. حيدر طه عسكر ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ – ١٤١ .
(٢) د. سفيان خلوفي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .
(٣) منال هاني ، الحرب الروسية على اوكرانيا واثرها على الاقتصاد العالمي : الواقع والدروس المستفادة ، بحث منشور في مجلة معهد العلوم الاقتصادية ، العدد ٢ ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٣ .
(٤) د. زياد يوسف حمد ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

المحور الرابع : الدور الروسي في الملف النووي الايراني والكوري الشمالي

ان الملف النووي الايراني والكوري الشمالي ، هما احدى القضايا الاستراتيجية ، وتحاول روسيا الاتحادية توظيف دبلوماسيتها فيهما كجزء من السياسة الروسية العابرة للقارات . وقد حاولت روسيا في عهد فلاديمير بوتين ، استغلال العديد من الملفات السياسية العالقة ؛ وذلك من اجل وضع احدى المرتكزات الاساسية لمشروعها الهادف لبناء توازن استراتيجي عالمي ، وتأكيد مكانتها في النظام الدولي.

اولاً : الدور الروسي في الملف النووي الايراني

١- نبذة عن الملف النووي الايراني

كان لدى ايران طموحاً في امتلاك الاسلحة الغير تقليدية منذُ ستينات القرن العشرين ، وقد سعى نظام الشاه في ايران الى ادخال تكنلوجيا الصناعة النووية ؛ وذلك من اجل انشاء قوة اقليمية في الشرق الاوسط ، وبالفعل تمَ انشاء منظمة الطاقة النووية الايرانية في السبعينات ، وتعاقدت طهران مع شركة المانية لبناء محطة نووية، الا ان الشركة اكملت البنية الاساسية للمشروع فقط قبل اندلاع الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ .[١]

وبعد تولي (روح الله بن مصطفى الخميني) السلطة في ايران ، كان البرنامج النووي مجمداً حتى عام ١٩٨٤ ؛ وذلك بسبب انشغال ايران في حربها مع العراق (الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨) ، وكان لاستعمال العراق السلاح الكيمياوي في الحرب دافعاً قوياً لإعادة احياء ايران لمشروعها النووي ، ولكن كان موقف الخميني واضحاً بخصوص هذا المشروع ، فقد اصدرَ فتوى دينية تحظر حيازة الاسلحة النووية والعمل على استعمالها .[٢] وفي سنة ٢٠٠٢ ، كشفت احدى الجماعات الايرانية المعارضة ، والمتمثلة في المجلس الوطني للمقاومة الايرانية ، عن بناء منشأتين نوويتين ايرانيتين سريتين للغاية في ناتانز واراك ، ولكن السلطة الايرانية اكدت

---

(١) سعد مجبل فلاح الهبيده ، البرنامج النووي الايراني واثرهُ على توجهات السياسة الخارجية الكويتية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم والآداب – جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠٢٣ ، ص ٢ .
(٢) عبد الله فالح المطيري ، امن الخليج العربي والتحدي النووي الايراني ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١١ ، ص ٤٧ .

انها لا تخفي شيء على الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وان برنامجها النووي يسير ضمن ما اشارت اليه المعاهدات الدولية ، ووافقت على زيارة مفتشي الوكالة لهذهِ المنشآت.[١]

ومنذُ بداية الازمة النووية الايرانية لسنة في سنة ٢٠٠٢ ، اعتادت ايران على استخدام اسلوب المراوغة وإطالة فترة الازمة ؛ وذلكَ من خلال اتباع اساليب متعددة، اهمها : استخدام دبلوماسية المسار الآخر ، والتفاوض مع الاطراف الدولية بتكتيكات من شأنها تجنب ايران الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها .[٢]

وعلى الرغم من اعلان ايران في سنة ٢٠٠٤ عن وقف كافة انشطتها النووية طيلة فترة مفاوضاتها مع بريطانيا والمانيا وفرنسا ، الا انها لم تلتزم بذلك ، واستمرت في تشغيل برنامجها النووي بسرعة ، وفي سنة ٢٠٠٥ تعاقدت طهران مع موسكو لتأسيس شركة مشتركة لتخصيب اليورانيوم في روسـيا الاتحادية .[٣]

واصبحَ الموقف الايراني واضحاً قبل وصول الرئيس الايراني (احمدي نجاد) ، وبعد وصولهِ بقى متمسكاً في حق الحصول على برنامج نووي يتيح لإيران تخصيب اليورانيوم للاستفادة منهُ في الاغراض السلمية ، وهو الهدف المعلن ، على الرغم من الضغوطات الغربية ، وظلت متمسكة بهذا الحق ، وابقت الباب مفتوح امام المفاوضات الدبلوماسية .[٤]

وفي عام ٢٠١٣ ، وقعت ايران ومجموعة (٥+١) والتي تمثل الدول الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي والمانيا ، بعد عدة جولات تفاوضية ، اتفاق

---

(١) د. علاء رزاك فاضل النجار ، سياسة الاتحاد الاوروبي تجاه تطورات الملف النووي الايراني (٢٠١٥ – ٢٠١٩) ، بحث منشور في مجلة مدارات ايرانية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، العدد ١٠ ، كانون الاول ٢٠٢٠ ، ص ١٨٠ .

(٢) د. ولاء علي البحيري ، ايران واتفاق تبادل اليورانيوم .. سياسة كسب الوقت ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٨٠ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٠ ، ص ١٢٢ .

(٣) د. عطا محمد زهرة ، البرنامج النووي الايراني ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، الطبعة الاولى ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٥ ، ص ٢٣ – ٢٤ .

(٤) عمر سعد خالد الزهيري ، اثر البرنامج النووي الايراني في العلاقات الامريكية الايرانية حقبة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩٥ – ١٩٦ .

مؤقت في جنيف ، تضمنَ خطة عمل مشتركة التزمت بها ايران بعدم تخصيب اليورانيوم بدرجة اعلى من نسبة ٥٪ ، والسماح لمراقبي الوكالة الدولية للطاقة بتفتيش مواقعها النووية المهمة ، وفي المقابل وافقَ الغرب على تخفيض حجم العقوبات الاقتصادية جزئياً .[١]

وفي العام ٢٠١٥ ، اصدرَ مجلس الأمن الدولي القرار المرقم بـ (٢٢٣١) ، والذي ايدَ فيه خطة العمل الشاملة المشتركة النابعة من الجهود الدبلوماسية المبذولة من قبل مجموعة (٥ + ١) وايران ، وقد اشارَ مجلس الامن ، ان هذهِ الجهود الدبلوماسية من شأنها حل المسألة النووية الايرانية ، معرباً ايضاً عن رغبتهِ في اقامة علاقات جيدة مع طهران .[٢]

وفي تاريخ ٨ / ماي / ٢٠١٨ ، اعلن الرئيس الامريكي (دونالد ترامب) انسحاب بلادهُ من الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥ ، واعادة العمل بالعقوبات المفروضة على ايران، داعماً قرارهُ هذا بعدة تصريحات ، ومنها : ((لدينا اليوم الدليل القاطع على ان الوعد الايراني كان كذبة)) .[٣]

وإزاء هذا الانسحاب الامريكي ، كانت ردود الافعال متباينة ، سواء في الداخل الايراني، او في الداخل الامريكي ؛ ففي ايران اعتبرَ البعض هذا القرار الامريكي قراراً تافهاً وغير فعال تماماً ، والبعض الآخر عبرَ عن اشمئزازهُ من ترامب وحكومتهِ ، اما في الداخل الامريكي ، ايدَ الحزب الجمهوري ، والسفيرة الأمريكية لدى الامم المتحدة نيكي هالي قرار ترامب ، ومن عارضَ هذا الانسحاب هم ، الرئيس السابق براك اوباما ونائبهِ جو بايدن ، والحزب الديمقراطي ، ومستشارة الامن القومي السابقة سوزان رايس التي وصفت القرار بكلمة (احمق) ، وغيرهم من السياسيين ، اما من جهة علماء السياسة، فعلى سبيل المثال ، قالَ عالم السياسة في جامعة هارفارد غراهام .ت. أليسون : ((انهُ خيار سيء لأمريكا وخيار سيء لحليفتنا اسرائيل)) .[٤]

---

(١) د. علي حسين حميد ، البرنامج النووي الايراني والإدارات الامريكية المتعاقبة (تحليل في ضوء البدايات والتداعيات) ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، العدد ٦٥ ، ٢٠٢١ ، ص ١٤٨ .

(٢) حباش جمال ، نظام ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق – جامعة الجزائر ١ ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٥٠ .

(٣) ترامب يعلن اسحاب بلادهُ من الاتفاق النووي الايراني ويعيد العمل بالعقوبات على ايران ، مقال متاح على : https : //www . france٢٤. Com . تاريخ الاطلاع عليه : ١ / ايلول / ٢٠٢٣ .

(٤) الخروج الامريكي من الاتفاق النووي مع ايران ، من الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) // : https . ar.m.wikipedia.org

٢. الدور الروسي

منذُ ثمانينات القرن العشرين ، كانت ايران العميل الاول للسلاح الروسي في الشرق الاوسط ، وفي التسعينات عقدت روسيا الاتحادية مع ايران اتفاقاً لتنفيذ مشروع بناء مفاعل بوشهر ، مع تقديم موسكو لواشنطن بعدم الوصول الى التخصيب لليورانيوم الذي يساهم في الحصول على السلاح النووي ، واشارت موسكو ان هذا التعاون مع ايران لا يتناقض مع بنود معاهدة نزع السلاح .[١]

يعد وصول فلاديمير بوتين الى سدة الحكم في روسيا سنة ٢٠٠٠م ، عاملاً مهماً في تعزيز التعاون وتطوير العلاقات الروسية – الايرانية ، وفي مجال الطاقة النووية ، اصبحت روسيا الاتحادية القوة الداعمة لإيران من اجل انجاز برنامجها النووي ، بالإضافة الى انهاء العزلة الدولية التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها من الغرب على طهران ، فضلاً عن ذلك ، تعزيز التوجه الجيوسياسي الروسي في آسيا والقوقاز .[٢]

لم تكن واشنطن راضية بشأن الدعم الروسي النووي غير العسكري لطهران وطالبت موسكو بوقف هذا الدعم ، الا ان روسيا لم توافق على طلب الولايات المتحدة ، واستمرت في دعم جهود ايران في بناء مفاعلات نووية اخرى ، كما اعلنت عدم توقفها عن تصدير الوقود النووي الى محطة بوشهر الايرانية شريطة ان يعاد لاحقاً الى روسيا لمعالجتِهِ مجدداً .[٣]

لقد لعبت مجموعة من المحددات دوراً اساسياً في الموقف الروسي من الملف النووي الايراني ، واهمها [٤]:-

---

(١) رحمن عبد الحسين ظاهر ، خيارات الاستراتيجية الامريكية تجاه البرنامج النووي الايراني ، بحث منشور في المجلة السياسية والدولية ، العدد ٢٤ ، ٢٠١٤ ، بلا صفحة .

(٢) زيدون سلمان محمد ، محمد محي محمد ، الدور الصيني – الروسي تجاه البرنامج النووي الايراني (دراسة تحليلية في النشأة والتطور على وفق المتغيرات الدولية والآفاق المستقبلية) ، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية ، العدد ٥٩ ، ٢٠٢٠ ، ص ٥٠٩ – ٥١٠ .

(٣) المصدر نفسه , ص ٥١٠ .

(٤) قدر محمد الفايز ، السياسة الخارجية الامريكية اتجاه ايران حيال برنامجها النووي (١٩٥٧ – ٢٠٢٠)، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم – جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠٢١ ، ص ٥٨ .

١. التعاون الثنائي بين موسكو وطهران في المجال الاقتصادي والنووي ، وتعد روسيا احد اهم الشركاء التجاريين لإيران ، وقد تضمنَ التعاون بين البلدين ، انشاء مفاعلات نووية ونقل التكنلوجيا العسكرية والنووية .
٢. حرص موسكو على عدم امتلاك ايران للسلاح النووي ؛ وذلكَ من اجل عدم الاخلال في التوازن الاستراتيجي بصورة عامة ، او الاخلال بالاستقرار الاستراتيجي في حدود روسيا الجنوبية .
٣. وجود ازمة ثقة تجاه موقف الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية من قضايا الانتشار النووي .
٤. لا تعد روسيا ايران في موقف المتهم ، حيث وقعت الاخيرة مبكراً على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية ، وان هذا التوقيع يجبر طهران بأن لا تعرقل عمليات التفتيش التي تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وان روسيا واثقة من ان مفاعل بوشهر وغيرها من المواقع الايرانية النووية ليس فيها ما يخشى الكشف عنهُ .[١]

ان الملف النووي الايراني شكلَ نقطة قوة وضعف في آن واحد بالنسبة لروسيا الاتحادية ؛ فهذهِ الاخيرة حاولت الحفاظ على علاقاتها مع ايران ، وبنفس الوقت تحاول منع ايران من حيازة الاسلحة النووية ، ومارست موسكو سياسة المماطلة رغم وجود العديد من العقود بين البلدين ، كما حرصا على ان لا يترك هذا الملف تداعيات سلبية على العلاقات الثنائية بين موسكو وطهران.[٢]

وقد شهدَ العام ٢٠٠٩ على التغيير المفاجئ في موقف روسيا الاتحادية من الملف النووي الايراني ، ومن ابرز ملامح هذا التغيير [٣]:-

١. تأخير انهاء وتشغيل مفاعل بوشهر النووي ، وهو يمثل اهم واكبر منشأة نووية ايرانية ، ويمثل التعاون الاهم في العلاقات بين موسكو وطهران .

---

(١) حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي ، التنافس السياسي والاقتصادي التركي – الايراني وانعكاساتهِ الاقليمية، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين ، ٢٠١٥ ، ص ٢٢٨ .
(٢) ربا عبادة راشد مسعودة ، السياسة الخارجية الروسية تجاه ايران (٢٠٠٠ – ٢٠١٧) ، بحث نشر في مجلة مدارات ايرانية ، المركز الديمقراطي العربي ، العدد ٣ ، مارس ٢٠١٩ ، ص ١٦١
(٣) سامح راشد ، الملف النووي الايراني .. تفاعلات بلا تقدم ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٧٩ ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ١٢٨ – ١٢٩ .

٢. تقاعس روسيا الاتحادية عن تسليم ايران صفقة صواريخ من طراز (اس – ٣٠٠) .
٣. تغيير موقف روسيا من مسألة فرض العقوبات الدولية على ايران ، من الرفض التام والقاطع الى قبول الأمر ، واحياناً وعندَ الضرورة تأييدهُ .

وبنفس الوقت لقي التأييد الروسي لقرار مجلس الأمن الدولي حولَ العقوبات ضد ايران انتقادات شديدة من طرف المتشددين في موسكو ؛ حيث كانوا يرون ان العقوبات قد احدثت نزاعاً بين موسكو وطهران وان الجهة المستفيدة هي الولايات المتحدة الامريكية .[١]

وكانَ لسياسة الترغيب التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية ، دوراً في تذبذب الجانب الروسي تجاه الملف النووي الايراني ، فقد استطاعت واشنطن من توحيد موقفها مع موسكو ، واصدار القرار الصادر من مجلس الامن الدولي المرقم بـ (١٩٢٩) في العام ٢٠١٠ ، وكان ذلك عبرَ[٢]:-

١. عقد اتفاقية (ستارت ٢) مع موسكو ، وهي اتفاقية استراتيجية لتحقيق التوازن النووي بين الدولتين ، والسعي لعدم انتشار الاسلحة الاستراتيجية .
٢. الاستجابة لمطالب الروس في عدم نشر قواعد الدرع الصاروخي الامريكي بالقرب من الحدود الروسية .
٣. فتح حوار استراتيجي بين حلف الناتو وموسكو ، من اجل تحقيق الأمن المشترك .

كما صوتت روسيا الاتحادية على قرار مجلس الامن الدولي المرقم بـ (٢٢٣١) في عام ٢٠١٥ ، الذي ايدَ فيه (خطة العمل الشاملة المشتركة JCPOA) النابعة من الجهود الدبلوماسية التي قامت بها (٥+١) ، والممثل السامي للاتحاد الاوروبي وايران، الا انهُ وبعد انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من الصفقة النووية الايرانية في عام

---

(١) سوسي نازية وانجلي آسية ، العلاقات الامريكية الايرانية الملف النووي الايراني نموذجاً (١٩٩٠ – ٢٠١٥) ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة مولود معمري ، ٢٠١٥ ، ص ٨٨ .
(٢) شايب علي ، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ادارة الملفات النووية دراسة مقارنة بين الملف النووي الايراني والإسرائيلي (٢٠٠٣ – ٢٠١٤) ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٧٨ .

٢٠١٨ ، واعادة العمل بالعقوبات على طهران ، نددت روسيا الاتحادية هذا القرار الصادر من دونالد ترامب ، واعتبرتهُ قرار غير مؤسس على مبررات حقيقية .[١]

وبصورة عامة اتسمَ الموقف الروسي من الملف النووي الايراني بتقديم الحلول الوسيطة التي ترضي جميع الاطراف ، فعلى سبيل المثال ايضاً ، اقترحت موسكو السماح لإيران بأن تقوم باستكمال المراحل الأولية من عملية تخصيب اليورانيوم في اراضيها ، وبعدها يتم استكمال العملية في روسيا ؛ وذلك من اجل تهدئة المخاوف الامريكية والغربية حولَ عملية التخصيب ومجالات استعمالهِ ، الا ان الجانبين الروسي والايراني قد اختلفا بخصوص بعض التفاصيل المتعلقة بتنفيذ هذهِ المبادرة مما ادى الى الغائها .[٢]

وفي عام ٢٠٢٠ ، انتقدت روسيا الاقتراح الذي قدمتهُ واشنطن ، الذي تمثلَ بمشروع قرار لمجلس الامن الدولي ، يدعو الى تمديد حظر السلاح على ايران ، وذلك بعد ان انتهت جميع صلاحيات القرارات السابقة الخاصة بحظر السلاح على ايران ، وفي النهاية فشلَ مشروع القرار الامريكي ، بعد ان امتنعت ١١ دولة عن التصويت ومن ضمنها (بريطانيا ، وفرنسا ، والمانيا) ، وايدت المشروع (الولايات المتحدة ، وجمهورية الدومينكان) ، وعارضتهُ دولتان (الصين ، وروسيا الاتحادية).[٣]

نستنتج مما سبق ، حاولت روسيا الاتحادية توظيف دبلوماسيتها في الملف النووي الايراني وذلك من اجل :-

١. اثبات موقفها كشريك مهم في المفاوضات التي تخص القضايا الدولية المعقدة والشائكة ، وكان الملف النووي الإيراني مثالاً على ذلك .
٢. اتباع سياسة متوازنة من اجل الحفاظ على مصالحها مع ايران ، وعم اثارة حفيظة الجانب الامريكي .

---

(١) حباش جمال ، المصدر السابق ، ص ٤٥١ – ٤٥٢ .
(٢) بكتاش فوزي ، سياسة الوكالة الدولية للطاقة الذرية للرقابة على الانتشار النووي دراسة حالة البرنامج النووي الايراني ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، ٢٠١٥ ، ص ١٠٦ .
(٣) قرارات مجلس الامن الدولي بشأن البرنامج النووي الايراني ، من الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) https : // ar.m.wikipedia.org

٣. استخدام الملف النووي الايراني كورقة ضاغطة على الولايات المتحدة والغرب مستقبلاً ؛ نظراً لحساسية الملف في السياسة الخارجية الامريكية .

ثانياً : الدور الروسي في البرنامج النووي الكوري الشمالي

١- نبذة عن البرنامج النووي الكوري الشمالي :

منذُ ان انتهت الحرب الكورية واعلان الهدنة في سنة ١٩٥٣م ، بدأت كوريا الشمالية بتنفيذ مشروعها النووي ، إذ يوجد في كوريا الشمالية مناجم لإنتاج اليورانيوم ويصل المخزون الى ٤٠ مليون طن علي الجودة ، وفي منتصف الستينات، استطاعت كوريا الشمالية من انشاء اول مفاعل ابحاث للطاقة النووية قرب العاصمة بيونج يونغ [١].

وفي سبعينات القرن العشرين ، طورت كوريا الشمالية المفاعل النووي الذي اعطاه الاتحاد السوفيتي لها ليحمل بقدرة ٨ ميغاواط ، وفي عام ١٩٧٩ م ، بدأت كوريا الشمالية ببناء مفاعل ثاني .[٢]

وفي العام ١٩٨٥م ، صادقت الحكومة الكورية الشمالية على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية ، ولكنها لم تقم بعقد اتفاق الضمانات المطلوبة في المعاهدة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية .[٣] كما شهدَ العام ١٩٩٣م ، على اول انطلاقة للدبلوماسية النووية لكوريا الشمالية ، على الرغم من انها اعلنت في العام نفسه عن نيتها في الانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي ، نتيجة طلب الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي تضمن التفتيش في مواقع مشتبه بها في كوريا الشمالية ؛ مما ادى الى ان تُهدد الاخيرة بالانسحاب من المعاهدة .[٤]

وخلال الفترة الممتدة بين العامين ١٩٩٠ – ١٩٩٩ ، جرت عدة جولات من المحادثات السياسية والعسكرية بين الكوريتين الشمالية والجنوبية ، داخل اطار ما

---

(١) د. اسماعيل ذياب خليل ، البرنامج النووي لكوريا الشمالية وانعكاساته على السياسة الخارجية اليابانية، بحث منشور في مجلة دراسات دولية ، العدد ٩١ ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٦٢ .

(٢) الطاقة النووية في كوريا الشمالية ، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)https : // ar.m.wikipedia.org

(٣) كوريا الشمالية واسلحة الدمار الشامل ، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) // : https ar.m.wikipedia.org

(٤) علي غسان سامي ، السياسة الخارجية اليابانية تجاه كوريا الشمالية البرنامج النووي الكوري الشمالي ((دراسة حالة)) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد ، ٢٠١٧ ، ص ٦٢ .

يعرف بـ (الدبلوماسية العسكرية) ، حيث وقع البلدان على اتفاقية اساسية للمصلحة والتعاون وعدم الاعتداء .[١]

- التجارب النووية التي قامت بها كوريا الشمالية

منذُ العام ٢٠٠٦ وحتى العام ٢٠١٧ ، اجرت كوريا الشمالية ست تجارب نووية والتي يمكن ايجازها بالآتي :-

التجربة النووية الأولى :-

بتاريخ ٩ / اكتوبر / ٢٠٠٦ ، اجرت كوريا الشمالية اول تجربة نووية ناجحة داخل نفق في مكان يدعى ((بانجي)) في اقصى شمال البلاد[٢]، وساهمَ ذلكَ في إحداث قوة زلزالية بقوة (٤،٣) ، ونتيجة لذلك ، ادان المجتمع الدولي كوريا الشمالية ، واصدار القرار المرقم بـ (١٧١٨) من مجلس الأمن الدولي ، الذي فرض مجموعة عقوبات اقتصادية وتجارية على كوريا الشمالية .[٣]

التجربة النووية الثانية :-

في تاريخ ٢٥ / ماي / ٢٠٠٩ ، اجرت كوريا الشمالية تجربتها النووية الثانية تحت الارض ، وقد ادانها المتجمع الدولي ، لاسيما الولايات المتحدة الامريكية ، واليابان ، وكوريا الجنوبية ، وندد مجلس الأمن الدولي هذهِ التجربة ، وكان للواقعية التي اتسمت بها ادارة الرئيس الامريكي (باراك اوباما) ، دوراً اساسياً في تجنب التصعيد العسكري بين واشنطن و بيونغ يانغ ، واكتفت الاولى بالضغط على كوريا الشمالية ؛ لتجميد نشاطها النووي ، والحث على الرجوع لطاولة المفاوضات .[٤]

---

(١) د. طويل نسيمة ، المثلثاتية الاستراتيجية في منطقة شمال شرق آسيا ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، الطبعة الاولى ، برلين – المانيا ، ٢٠١٧ ، ص ١٢٠ .

(٢) جوزيف إم سيراكوسا ، الاسلحة النووية مقدمة قصيرة جداً ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، الترجمة: محمد فتحي خضر ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ١٣١ .

(٣) د. اسماعيل ذياب خليل ، المصدر السابق ، ص ٣٦٥ – ٣٦٦ .

(٤) احمد سيد احمد ، البرنامج النووي الكوري ونظام منع الانتشار ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٨٠ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٠ ، ص ١٥٥.

التجربة النووية الثالثة :-

قامت بيونغ يانغ بتجربتها النووية الثالثة في تاريخ ١٢ / فبراير / ٢٠١٣ ، وكانت قوتها التفجيرية تتراوح بين (٧٠٠ – ١٥٠٠) كغم ، وان حجم درجة الزلزال الذي احدثهُ التفجير بلغَ ما بين (١،٥ – ٥،٥) وذلك بحسب مقياس ريختر ، مما ادى الى ان يفرض مجلس الامن الدولي عقوبات اخرى على كيانات وافراد من كوريا الشمالية.[١] ان هذا التفجير النووي يختلف عن التجربتين النوويتين السابقتين ، حيث كانت التجربة الثالثة اقوى منهما ، وساهمت في نقل كوريا الشمالية من مجرد دولة تمتلك مقدرات نووية الى دولة نووية ، او انها اكملت على اقل تقدير ، مرحلة العتبة النووية، وجعلَ منها تاسع دولة نووية في العالم .[٢]

التجربة النووية الرابعة :-

وهي تجربة اجرتها كوريا الشمالية بتاريخ ٦ / يناير / ٢٠١٦ ، وبعد ايام اعلنت كوريا الشمالية ايضاً عن اجراء اول تجربة ناجحة لها لقنبلة هيدروجينية ؛ الامر الذي ادى الى المزيد من العقوبات على بيونغ يانغ .[٣] كما استفادت كوريا كثيراً من هذهِ التجربة ، من خلال حصولها على تقنية احدث في تصغير الرؤوس النووية المركبة على الصواريخ العابرة للقارات ، وهذا يعني دخول بيونغ يانغ مجال المنافسة مع القوى العظمى في المجال النووي ، وقد كشفَ المسح الجيولوجي الامريكي عن القوة الزلزالية التي تسببَ بها التفجير ، حيث وصلت الى (٥،١) درجة.[٤]

---

(١) مهند عبد الله عبد الرحمن ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه كوريا الشمالية بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٥ ، ص ١٣٥ .

(٢) ابراهيم غالي ، دولة نووية جديدة : دلالات التفجير النووي الثالث في كوريا الشمالية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٢ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٣ ، ص ١٣٨ .

(٣) شانون .ن. كايل ، الجزاءات الدولية التي فرضت على كوريا الشمالية لإنتهاكاتها عدم الانتشار : التسلح ونزع السلاح والامن الدولي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ترجمة : عمر سعيد الايوبي ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٨ ، ص ٤٠٢ .

(٤) علي غسان سامي ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

التجربة النووية الخامسة :-

في ٩ / ايلول / ٢٠١٦ ، اعلن النظام الكوري الشمالي انهُ اجرى تجربة نووية خامسة ناجحة ، وصفتها كوريا الشمالية في وقتها وبعد رصد زلزال بلغت شدتهُ (٥،٣) درجات ، بأنها الاقوى حتى الان .[١] ومن الجدير بالذكر ايضاً ، ان هذهِ التجربة اجريت من اجل التأكد من تصميم رأس حربي نووي من اجل تركيبهُ في الصواريخ الاستراتيجية (هاوسونغ).[٢]

التجربة النووية السادسة :-

وهي آخر تجربة نووية قامت بها كورية الشمالية ، اجرتها بتاريخ ٣ / ايلول / ٢٠١٧؛ وبسببها اصدر مجلس الأمن الدولي القرار المرقم بـ (٢٣٧٥) ، الذي قيد واردات كوريا الشمالية من النفط الخام ومنتجاتهِ المكررة ، وشددَ الحظر على كل صادراتها من المنسوجات ، كذلك حظر اصدار تصاريح عمل لمواطنين كوريين في دول اجنبية .[٣] وقد افادَ الماسح الجيولوجي الامريكي عن وقوع زلزال بلغت شدتهُ (٦،٣) درجة على مقياس ريختر .[٤]

اما بخصوص العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي على كوريا الشمالية ، كان هدفها دفع النظام الكوري تحت التأثير المتوقع لهذهِ العقوبات في الاوضاع الاقتصادية والانسانية الداخلية الى العدول عن برنامجهِ النووي والصاروخي ، ولكن في الحقيقة لم تصل قرارات مجلس الامن الى اهدافها ؛ حيث واصلت كوريا الشمالية تطوير برنامجها النووي والصاروخي .[٥]

---

(١) اقوى تجربة نووية في تاريخها تجريها كوريا الشمالية تتسبب بهزة ارضية ((غير طبيعية)) ، مقال متاح على : domocraticac.de // : https . تاريخ المشاهدة : ٤ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

(٢) د. علي هادي حميدي الشكراوي ، الانتشار النووي والعلاقات الدولية المعاصرة ، دار العلا للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، المكان بلا ، ص ١١١ .

(٣) د. اسماعيل ذياب خليل ، المصدر السابق ، ص ٣٦٦ .

(٤) الاختبار النووي الكوري الشمالي ٢٠١٧ ، من الموسوعة الحرة ويكيبيديا https : // ar.m.wikipedia.org

(٥) د. محمد فايز فرحات ، جدوى العقوبات ضد كوريا الشمالية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢١٠ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠١٧ ، ص ١٤٣ .

٢- الدور الروسي :

مع تفكك الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة حاولت روسيا الاتحادية على ان يكون لها دورا في المفاوضات الدبلوماسية الدولية الخاصة بالملف النووي الكوري الشمالي ؛ لما لهُ من تداعيات مهمة على مكانة روسيا دولياً ، وعلى اقتصاد وامن روسيا القومي .

كانت روسيا الاتحادية مستمرة بالتمسك بمبدأ ان تكون شبه الجزيرة الكورية خالية من السلاح النووي ؛ وذلك لان روسيا تمتلك حدوداً مشتركة مع كوريا الشمالية ومجاورتها المراكز الرئيسية في الشرق الاقصى الروسي , والعلاقات المتنامية في جانب التجارة مع كوريا الجنوبية .[١]

كما ان موسكو تخشى من اندلاع اي صراع في شبه الجزيرة الكورية والذي بدورهُ يؤدي الى تهديد مصالح روسيا الاقتصادية ، وزيادة تدفق اللاجئين الى روسيا ، وعليه عملت موسكو على اتخاذ مواقف اكثر مرونة تجاه الازمة النووية الكورية ؛ لأنها تخشى من نجاح واشنطن في جذب كوريا الشمالية عبر توحيدها مع كوريا الجنوبية .[٢]

وبنفس الوقت ترى كوريا الشمالية ان الموقف الروسي في المجتمع الدولي اقوى من الموقف الصيني ونظام بيونغ يانغ لا يخشى من الصين ؛ ويرجع ذلك للتحالف التقليدي بينهما وعليه فإن ارضاء كوريا الشمالية لروسيا الاتحادية اهم بكثير من إرضاء الصين , بالإضافة الى ذلك فإن كوريا تحاول كسب الموقف الروسي في حال حدوث أي حملة عسكرية ضدها .[٣]

ترفض روسيا الاتحادية تشديد وزيادة الحظر على كوريا الشمالية ، واستخدام التدخل العسكري ضدها ، كما تعارض موسكو سياسة واشنطن التي تهدف الى تعزيز نفوذها في شبه الجزيرة الكورية ، وتدعو الى تسوية الأزمة النووية الكورية بالطرق الدبلوماسية .[٤]

---

(١) د. سماح مهدي صالح العلياوي ، د. زيد عدنان ناجي الطائي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٣٩ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٤١ .
(٤) كوريا الشمالية ام روسيا ، ايهما ورقة ضغط بيد الاخرى ؟ ، وكالة انباء فارس ، متاح على الرابط : https : // www. faranews.ir / news . تاريخ المشاهدة ٤ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

كما ايدت روسيا دعوة الصين لمقاربة من مسارين تقوم بها كوريا الشمالية بتعليق برنامجها للأسلحة النووية مقابل وقف الولايات المتحدة مناوراتها العسكرية في المنطقة ، وأيضاً بدعم من الصين قدمت موسكو اقتراحاً لحل ازمة كوريا الشمالية النووية تحت عنوان (خطة التجميد المزدوج) التي تنص على ان تقوم حكومة بيونغ يانغ إيقاف تجاربها النووية واطلاق القذائف , وامتناع امريكا وكوريا الجنوبية عن تنفيذ تدريباتهما العسكرية المشتركة .[١]

وقد استغلت موسكو حالة العداء وعدم الثقة بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية ؛ حيث استخدمت سياسة ذات اجل طويل تجاه شبه الجزيرة الكورية وهي محاولة من موسكو من اجل تحقيق توازن إيجابي بين الكوريتين ، وكان ذلك عبر دبلوماسية روسيا التي كانت تهدف الى الحصول على مقعد في طاولة المفاوضات كونها قوة إقليمية ودولية من جهة ، وإرسال رسالة الى واشنطن بعدم انتهاك المجال الجيوبوليتيكي الروسي من جهة أخرى.[٢]

من ناحية المبدأ ، روسيا الاتحادية ترفض وجود ترسانة نووية في شبه الجزيرة الكورية ، وعليه استطاعت واشنطن من اقناع موسكو بالموافقة على القرارات الصادرة من مجلس الامن الدولي والتي بلغ عددها ١١ قراراً منذ العام ١٩٩٣ وحتى ٢٠١٧ ، وهي قرارات تفرض عقوبات مالية واقتصادية ، بالإضافة الى إصدار عقوبات بحق ٤٨ مسؤولاً في كوريا الشمالية [٣]، ومن ناحية أخرى ، موسكو أبدت التحفظ على بعض البنود في هذه القرارات لا سيما فيما يخص الحمولات المتجهة من والى كوريا الشمالية .[٤]

وبصورة عامة لربما ستبقى شبه الجزيرة الكورية مهمة في السياسة الخارجية لأي حكومة روسية سواء كانت اصلاحية او معتدلة او قومية ، الا انه على الرغم من التعاون العسكري وفي مجال البنية التحتية والتبادلات الأكاديمية والعلمية... الخ بين

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) مصطفى شلش ، العلاقات الروسية – الكورية ، مقال متاح على الرابط التالي : https : // eurasiaar.org / article/ russian - korean – relations تاريخ المشاهدة : ٥ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

(٣) د. رضا محمد هلال ، سياسات الدول النامية في تعزيز قدراتها العسكري غير التقليدية : كوريا الشمالية كدراسة حالة ، بحث منشور في مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد ١١ ، يوليو ٢٠٢١ ، ص ٢٠ .

(٤) د. سماح مهدي صالح العلياوي ، د. زيد عدنان ناجي الطائي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ .

موسكو وبيونغ يانغ ؛ فإن هذا التعاون بقي دون مستوى الحقبة السوفيتية ، حتى انها دون مستوى العلاقة الوثيقة بين واشنطن وسول .[١]

---

(١) د. ستار جبار علاي ، الارض المحرمة .. كوريا الشمالية تفاعلاتها الداخلية والخارجية ، العربي للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٢٠٣ .

المحور الخامس : إعادة تنشيط النفوذ الروسي في الشرق الأوسط

منذُ القُدم ومنطقة الشرق الأوسط محط انظار القوى الكبرى و الامبراطوريات الاستعمارية التي تسعى للسيطرة على مواردها الطبيعية ولا سيما النفط ، ناهيك عن ما يتمتع به الشرق الاوسط من موقع جيوستراتيجي الذي يقع في منتصف خارطة العالم ؛ ولهذا السبب شهدت هذهِ المنطقة على الكثير من الحروب والصراعات الإقليمية .[١] اما بخصوص اهمية المنطقة امنياً ، فيعد أمن الممرات البحرية للتجارة الدولية الاهم في السياسة الخارجية للدول الكبرى مثل: قناة السويس ، والبحر الاحمر، وخليج عدن ، وبحر العرب ، وقد سعت الدول الكبرى والإقليمية الى حماية ممرات التجارة الدولية في المنطقة لما لها من تأثير مباشر على مصالح هذه الدول.[٢] وعليه فإن روسيا الاتحادية لا تختلف كثيراً عن تلك الدول التي تسعى لاستغلال اهمية الشرق الاوسط الجيوستراتيجية والاقتصادية لا سيما خلال حكم فلاديمير بوتين الذي وضع مصلحة بلاده فوق كل الاعتبارات خصوصاً الأيديولوجية , واتباع سياسة مرنة ومتوازنة مع اطراف الصراع في المنطقة.

اولاً : اهداف السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط

ان هدف الاستراتيجية الروسية في المنطقة وخلال المدى المتوسط والبعيد يمثل كرد فعل او توجيه لموازين القوى في المنطقة من جديد ، او ما يمكن ان نطلق عليه بـ (الأدوار الوظيفية) ، التي تهدف الى عدم السيطرة المطلقة والمتوحشة في الشرق الاوسط ، وملء الفراغ الجيوبوليتيكي الامريكي بعد توجه الادارة الأمريكية نحو جنوب شرق اسيا .[٣]

ويمكن إيجاز اهداف السياسة الخارجية في المنطقة من خلال الآتي :-

(١) احمد سليمان سالم الرحاحلة ، الدور التركي في منطقة الشرق الاوسط (الفرص والتحديات) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم – جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٤ ، ص ٢٨ .
(٢) محمد عربي لادمي ، التنافس التركي الايراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الاوسط (١٩٩٦ – ٢٠١٤) ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٤ ، ص ٦٣ .
(٣) د. علي احمد ابراهم شنيب ، الاستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الاوسط ، بحث منشور في المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية ، المجلد ١٠ ، العدد ٣ ، يوليو ٢٠١٩ ، ص ٦٢٥ .

١- الأهداف الجيوبوليتيكية والأمنية :

توجهت موسكو نحو المنطقة ؛ وذلك من اجل استعادة دوراً قد فقدتهُ ، والسعي الى لعب دور القطب المنافس للولايات المتحدة .[١] ويعتبر وصول فلاديمير بوتين الى رأس السلطة في روسيا بمثابة نقطة تحول في سياسة روسيا الخارجية تجاه الشرق الاوسط لاسيما في فترة حكمه الثانية (٢٠٠٤- ٢٠٠٨) حيث بدأ التقارب بين موسكو وعواصم دول الشرق الأوسط ، وقد زارَ بوتين خلال الفترة (٢٠٠٥ -٢٠٠٧) المنطقة؛ وذلكَ من اجل ارسال رسالة فحواها " الروس قادمون " , وان محاولات روسيا لاستعادة دورها الريادي في المنطقة أمر لا مفر منه .[٢]

تعتبر المنطقة بصورة عامة منطقه حيوية بالنسبة لروسيا الاتحادية ؛ وذلك لان هذه الأخيرة محرومة من المنافذ البحرية الحرة ، فالمحيط المنجمد الشمالي مغلق بسبب الجليد اغلب شهور السنة ، اما بحر البلطيق يتصل بالبحار المفتوحة عبر مضايق ليست عميقة ، اما بخصوص البحر الاسود فهو الاخر مغلقاً بمضايق البوسفور والدردنيل ؛ وهذا شكل فيما بعد طموحاً لروسيا للوصول الى المياه الدافئة في الشرق الاوسط.[٣] وقد فرضت الجغرافية على روسيا الاتحادية تاريخياً الاهتمام بالشرق الاوسط بحكم انها تشغل الحيز الاكبر من الكتلة الاوراسية الملاصقة للشرق الاوسط .[٤]

ان روسيا الاتحادية تحاول ان تتخلص من مكانتها كقوة عالمية من الدرجة الثانية , وتسعى الى اعادة هيكلة ميزان القوى العالمي ، وبناء نظام دولي متعدد الاقطاب ، ولذلك تقوم الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط على الاعتبارات التالية [٥]:-

---

(١) د. وحيد انعام غلام ، تركيا وروسيا : التنافس الجيوبوليتيكي والتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط ، بحث نشر في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٥٩ ، ٢٠١٧ ، ص ٤٥ .

(٢) جعودي كاتية و عزروق سليمة ، الاستراتيجية الروسية الجديدة في الشرق الاوسط – دراسة حالة سوريا، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة مولود معمري ، ٢٠١٧ ، ص ٧٢ .

(٣) د. ابراهيم حردان مطر ، المصدر السابق ، ص ٥٦١ .

(٤) اثر التدخل الروسي في الشرق الاوسط على هيكل النظام الدولي (٢٠١١ – ٢٠١٦) متاح على : https // domocraticac.de : تاريخ المشاهدة : ٩ / ٩ / ٢٠٢٣ .

(٥) خديجة لعريبي ، المصدر السابق ، ص ١١٥ – ١١٦ .

١. السعي الروسي الى تحقيق الامن للحدود الجنوبية في وجه التهديدات التي تقع نتيجة فشل روسيا والدول المستقلة في ايجاد مؤسسات ذات كفاءة ورقابة على استخدام القوة وذلك من خلال العمل على وضع حد للنزاعات المنتشرة على مقربة من حدودها .
٢. ان دخول روسيا الاتحادية منطقة الشرق الاوسط مجدداً هو سياسة وقائية لمنع الاندفاع الاسلامي , او مواجهة ما يسمى بالتهديد الاسلامي الشامل ، وعليه تسعى الى اقامة نظام اقليمي مستقر قرب حدودها .
٣. السعي الروسي الى ايجاد حزام او كتلة من الدول تقف في وجه النظام الدولي الاحادي القطبية ، ولذلك عملت على اقامة عدداً من الشراكات الاستراتيجية مع بعض دول المنطقة ؛ من اجل تحقيق التوازن الاستراتيجي ووضع حداً للسيطرة الامريكية .
٤. اعادة تأكيد الوجود النسبي الروسي في الشرق الاوسط ، حيث ترى موسكو في حال هي ارادت الحفاظ على وجودها في آسيا الوسطى فيجب عليها تقوية علاقتها بطهران من اجل استعمالها كورقة ضاغطة على واشنطن .

٢- الأهداف الاقتصادية :-

تسعى روسيا الاتحادية الى اقامة علاقات استراتيجية ذات البعد الاقتصادي مع دول المنطقة ، وفي هذا الاطار ترتبط الاهداف الروسية بثلاثة قطاعات رئيسية وهي الطاقة (النفط والغاز) ، والتعاون التقني في المجالات الصناعية والتنموية ، والتعاون العسكري .[١]

وبما ان المنطقة ذات قدرات اقتصادية ، فقد سعت موسكو الى اقامة علاقات اقتصادية مع دول المنطقة ، وهو ما يمثل ضرورة حيوية لإنعاش الاقتصاد الروسي الذي يعاني من الازمات ؛ وذلك من خلال إيجاد شركاء اقتصاديين واسواق تجارية وسوق للسلاح , والسعي الى جذب المساعدات والاستثمارات العربية ولا سيما الخليجية لمساعدة روسيا في التغلب على مشاكلها الاقتصادية .[٢]

---

(١) خديجة لعريبي ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .
(٢) عز الدين عبد الله ابو سمهدانة ، الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الاوسط (٢٠٠٠ – ٢٠٠٨) ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية – جامعة الازهر ، ٢٠١٢ ، ص ١٠٣ .

ومنذ الفترة الثانية لحكم الرئيس الروسي بوتين ، استطاعت روسيا الاتحادية من منافسة الصناعة العسكرية الأمريكية ، وعملت روسيا على زيادة تصدير اسلحتها الى الشرق الاوسط لتحقيق هدفين الاول: من اجل عودة روسيا للمنطقة ، والثاني : تحقيق عائدات مالية ساهمت في دفع عجلة التنمية للاقتصاد الروسي.[١]

ويشكل الجانب الاقتصادي عاملاً مهماً ومحدداً للسياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط ؛ حيث ان امتلاكها لمخزون نفطي هائل يشكل اليوم احد المحددات الأساسية في الاستراتيجية الروسية ، ويعود ذلك الى ارتفاع تكلفة استخراج النفط الروسي في سيبيريا بسبب بعض المعرقلات التقنية ، وعلى الرغم من اهمية نفط قزوين الا ان روسيا الاتحادية لها هدف جيوسياسي يسعى الى اضعاف النفوذ الغربي في الخليج العربي .[٢]

وان الذي ضاعف من اهمية المنطقة لدى روسيا انطلاقاً من ضرورة التنسيق بخصوص اسعار النفط ، فقطاع الطاقة له دور رئيسي في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والسياسي في روسيا , وتوفير الموارد الضرورية من اجل لعب دور اساسي في النظام الدولي ، فمثلا تتحمل روسيا نفقات عملياتها العسكرية في سوريا والتي تبلغ ٤ مليون دولار يومياً ، ولم تقدم روسيا على هذه الخطوة دون اقتصاد قوي .[٣]

ثانياً : السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط

بدأت روسيا الاتحادية تتطلع الى استعادة دورها في الشرق الاوسط بعد نهاية الحرب الباردة , وخصوصاً في منتصف التسعينات منذُ تولي " يفغيني بريماكوف" رئاسة الوزراء في روسيا ؛ وذلكَ من اجل ان يكون هذا متناسباً مع مكانة روسيا في النظام الدولي ، ويضعها في المرتبة التنافسية مع الولايات المتحدة الامريكية .[٤]

---

(١) د. حسن ناصر عبد الحسين الشمري ، التنافس الروسي الامريكي في الشرق الاوسط ، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، العدد ٢٢ ، ٢٠١٨ ، ص ٣٦٥ .
(٢) عبد الرزاق بوزيدي ، التنافس الجيوبوليتيكي والطاقوي بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا في منطقة الشرق الاوسط (٢٠١٠ – ٢٠١٦) ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية والسياسية ، العدد ١٦، يناير ٢٠١٧ ، ص ٢٦٩ .
(٣) حسيبة مخبي ، توجهات الاستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الاوسط : دراسة حالة سوريا ، بحث منشور في مجلة مدارات سياسية ، العدد ٣ ، ديسمبر ٢٠١٧ ، ص ١٦٢ .
(٤) د. حسن ناصر عبد الحسين الشمري ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤ .

وخلال فترة الحكم الثانية لفلاديمير بوتين ، ولا سيما خلال الفترة (٢٠٠٥ – ٢٠٠٧) ، زادت روسيا من انخراطها في الشرق الأوسط بشكل ملحوظ ، حيث قامَ بوتين بالعديد من الزيارات لدول المنطقة ، ومنها مصر ، والسعودية ، واسرائيل ، والاردن ، وقطر ، وتركيا ، وايران ، والامارات ، وتعد هذهِ الزيارات بمثابة التناقض الصارخ بمقابل سلف بوتين (بوريس يلتسن) الذي لم يقم بزيارات رسمية للمنطقة.[١]

وبخصوص الفترة (٢٠٠٧ – ٢٠٠٩) ، فقد شهدت على تنامي الدور الروسي في العديد من الملفات السياسية العالقة والمعقدة في الشرق الاوسط ، كالملف النووي الايراني ، والصراع العربي الاسرائيلي ، كما حاولت موسكو تقوية علاقاتها مع دول الخليج ، ومصر في مجال بيع الاسلحة .[٢]

واصبحَ الدور الروسي يزداد بشكل تدريجي بعد العام ٢٠١١ في العديد من قضايا المنطقة وبشكل ملحوظ ، وهذا على حساب التراجع النسبي للدور الغربي المباشر ، كما ان هذا الحضور لروسيا في الشرق الاوسط لا يقتصر على التعاون العسكري فقط ؛ وانما يمتد الى جوانب ابعد من ذلك كالتعاون الاقتصادي والثقافي.[٣]

ومن بين المبادئ التي حاولت روسيا تبنيها في سياستها الخارجية ، هي رفض موسكو تغيير الانظمة السياسية الحاكمة من الخارج ، حيث يتمتع مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية بمكانة راسخة في استراتيجية السياسة الخارجية الروسية .[٤]

وبخصوص الثورات العربية او ما يطلق عليها بـ (الثورات العربية) ، لم ترحب روسيا بها ، وظلت الاخيرة تساند الانظمة السياسية القائمة ؛ وذلكَ من اجل حماية

---

(١) جيمس سلادين ، بيكا واسر وآخرون ، الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط ، مؤسسة راند ، مركز السياسات العامة في الشرق الاوسط ، ٢٠١٧ ، ص ٢.

(٢) د. محمد سعد ابو عامود ، روسيا .. حضور جديد في الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٨١ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٠ ، ص ٢١٠ .

(٣) محمد وائل القيسي ، اثر التدخل الروسي في الشرق الاوسط بعد العام ٢٠١١ على مكانة روسيا الاتحادية ودورها في النظام الدولي ، بحث منشور في مجلة دراسات اقليمية ، العدد ٤٢ ، تشرين الاول ٢٠١٩ ، ص ١٣٦ .

(٤) مجموعة من المؤلفين ، الثقل الآسيوي في السياسة الدولية (محددات القوة الآسيوية) ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، الطبعة الاولى ، برلين ، ٢٠١٨ ، ص ١١٤ .

مصالحها ، والخوف من انتشار الثورات الى الداخل الروسي ، وكذلك مواجهة الدور الغربي في النظام العربي الوليد .[1]

وبصورة عامة اتسمت السياسة الروسية في الشرق الاوسط خلال الثورات العربية بسمات رئيسية ومنها : سياسة واقعية وعملية ، فضلاً عما وصفها بعض المتابعين سياسة تتمتع بالثبات والاستقرار ؛ نظراً للأهمية الكبيرة التي توليها سياسة موسكو تجاه الشرق الاوسط .[2]

في ٣٠ / يونيو / ٢٠١٣ ، اندلعت الثورة المصرية التي كشفت مدى التباين في المواقف بين واشنطن والقاهرة ، والتي ادت الى حدوث تقارب بين موسكو والقاهرة، والى حدوث تباعد نسبي لسياسات دول الخليج العربي المؤيدة لمصر عن سياسات الحليفة واشنطن .[3] وقد كان لهذهِ الثورة حالة خاصة في الحسابات الروسية فقد رحبت موسكو بها لعدة اسباب اهمها [4]:-

١. الرغبة الروسية في استعادة القاهرة لدورها الريادي في المنطقة ، بما يؤدي الى تحجيم دور قوى اخرى انتهزت فرصة تراجع الدور المصري ، وعملت على ملء الفراغ الناجم عن انسحاب مصر ، دون ان يصب ذلك في مصلحة الاهداف الروسية في الشرق الاوسط .
٢. إزاحة احد مصادر الخطر على الامن القومي الروسي ، متمثلاً في نظام حكم ذو توجهات اسلامية اصولية .

روسيا الاتحادية تخشى من التطرف الإسلامي ، ووصلَ الامر ببعض الكتاب الروس المقربين من بوتين الى اعتبار ان (الربيع العربي) هو عبارة عن تحالف اسلامي

(١) نورهان الشيخ ، الموقف الروسي من الثورات العربية . مقال متاح على : . https : // studies . Aljazeera . net . تاريخ المشاهدة : ١٤ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .
(٢) نوار جليل هاشم ، امجد زين العابدين طعمة ، الموقف الروسي من الثورات العربية (ليبيا ، ومصر ، وسوريا ، انموذجاً) ، بحث منشور في مجلة سياسات عربية ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، العدد ١٢ ،كانون الثاني ٢٠١٥ ، ص ١١٥ .
(٣) ابو بكر الدسوقي ، تحولات القوى الكبرى في الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٩٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٤ ، ص ٦ .
(٤) علاء الحديدي ، مصالح لا محاور : فرص وقيود العلاقات الروسية – المصرية بعد ٣٠ يونيو ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٤ ، ص ٩٢.

امريكي ضد روسيا ، ورأت ان التحركات الشعبية ارتبطت بأجندة امريكية من اجل تحطيم الشرق الاوسط ، والقيام بمتغيرات لا تصب في الصالح الروسي .[١]

لقد زادَ التعاون المشترك بين موسكو والقاهرة بعد ثورة ٣٠ / يونيو /٢٠١٣ ، واصبحت روسيا القوة الكبرى الوحيدة الفاعلة في الشرق الاوسط التي تدعم متطلبات الامن القومي المصري بعد الثورة ، كما اصبحت روسيا الاتحادية شريكاً جاداً لمصر في مختلف المجالات ولاسيما المجال العسكري .[٢] وفي تاريخ ١٢/ اغسطس /٢٠١٥ ، زارَ الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) العاصمة الروسية موسكو ، وتمَ التوقيع على اتفاق تسليحي بقيمة ٣،٥ مليار دولار شملَ انظمة (اس -٣٠٠) و ١٢ مقاتلة من الجيل الرابع المتطور (سو ٣٠ كي) [٣].

اما بخصوص دول الخليج ، فقد شهدت العلاقات الخليجية الروسية حالة من النمو الايجابي ما بعد الحرب الباردة خصوصاً بعد ان تخلت روسيا عن منهجها الشيوعي والتحول نحو الرأسمالية كمنهج للاقتصاد الروسي.[٤] وقد عرف التفاعل الاقتصادي بين روسيا الاتحادية والدول الشرق أوسطية تنامِ كبير؛ فدخل صندوق الثروة السياسي لروسيا ، والصندوق الرسمي للاستثمار المباشر في صفقات استثمار مشترك مع صناديق الثروة السيادية للبحرين ، والكويت , وقطر، والسعودية ، والامارات العربية المتحدة ، من اجل القيام باكتتاب في اسهم راس المال الاقتصاد الروسي تمتد عبر مشاريع تجارية متنوعة كالزراعة والبنى التحتية .[٥]

كما ايدت روسيا حق دول الخليج العربي في امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية خاصة وانها اعضاء في معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ؛ وذلك من اجل

(١) سلمى بوطرفة ومنال بوطرفة ، التوازن الاستراتيجي بين القوى الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط (السعودية – تركيا – ايران) ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة العربي التبسي ، ٢٠١٩ ، ص ٥٦ .

(٢) د. نورهان الشيخ ، السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط : هل تتجه روسيا الى المزيد من الانخراط في ازمات المنطقة ؟ ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٣ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٦ ، ص ١١٨ .

(٣) د. محمد قشقوش ، بعد الاتفاق النووي : سباق التسلح في الشرق الاوسط .. الى اين ؟ مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٢ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠١٥ ، ص ١٢٢ .

(٤) د. عبد العزيز بن عثمان صقر ، هواجس متبادلة : الخليج بين الحليف الامريكي والوافد الروسي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات والدولية ، العدد ١٩٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٤ ، ص ٩٧ – ٩٨ .

(٥) ليلة عيساوي ، الصعود الروسي في منطقة الشرق الاوسط بقيادة فلاديمير بوتين ، بحث منشور في المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية ، العدد ٢ ، ٢٠٢١ ، ص ٥٨٦ .

مواجهة المخاوف العربية ولا سيما الخليجية من البرنامج النووي الايراني ، وقد كانت روسيا حريصة في علاقاتها مع دول الخليج العربي ، وقد اعلن وزير الخارجية الروسي "سيرجي لافروف" في فبراير ٢٠١٤ ، عن استعداد موسكو للإسهام في تطبيع العلاقات الخليجية الإيرانية ، واشارَ الى ان عدم الثقة المتبادلة بين الطرفين ليس في مصلحة دول المنطقة .[١]

ويمكن عد روسيا شريكاً اقتصادياً وسوقاً واعدة للاستثمار ، وهو ما تظهرهُ نوعية الاتفاقيات التي ابرمت بين روسيا ودول الخليج العربي في عامي ٢٠١٤ و٢٠١٥ ، ولقد تشكلت لجان حكومية روسية خليجية للتعاون التجاري - الاقتصادي التقني - العلمي، وفي مجال اعمال مشتركة ، فعلى سبيل المثال جرى الاعلان عن ابرام اتفاق لإنشاء صندوق استثماري بقيمة تصل الى ٤ مليارات دولار يقوم بتمويل مشروعات مشتركة، ويسهل في تنمية العلاقات التجارية والاقتصادية بين روسيا والسعودية .[٢]

وبخصوص العراق , فأن روسيا ومنذُ فترة التسعينات وهي تحاول ان لا يكون العراق خارج حساباتها ؛ وذلك عبرَ رفضها للعقوبات المفروضة على العراق [٣]، كما طالبت بإلغاء منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق ، واستعادة الطيران المدني الداخلي والدولي نشاطه من بغداد واليها ، كما هددت روسيا باستخدام الفيتو في مجلس الامن الدولي اذا لجات الولايات المتحدة الامريكية الى الامم المتحدة لشن حرب على العراق ، وقد ظهرَ خلال تلكَ الفترة ان روسيا اصبحت اكثر استقلالية على الصعيد الاقليمي والدولي اذا ما تمت مقارنتها مع فترة حكم بوريس يلتسن .[٤]

وبعد انتهاء الحرب الأمريكية على العراق للعام ٢٠٠٣ ، ادركت روسيا ان الاحتلال الامريكي اصبح امراً واقعاً , وانها خسرت احد اهم حلفائها في الشرق الاوسط ، وسوقاً في المجال الاقتصادي والعسكري ، وعليه اتخذت روسيا بعض الخطوات

(١) د. نورهان الشيخ ، تحالف محسوب : محددات التوافق بين ايران وروسيا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٩٦ ، ابريل ٢٠١٤ ، ص ٩٥ .
(٢) د. معتز سلامة ، مستقبل العلاقات العربية – الروسية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٠٣ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٦ ، ص ١٣٦ .
(٣) حاكم خليد ، صراع القوى الكبرى في منطقة الشرق الاوسط (٢٠٠١ – ٢٠١٥) ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة مولاي طاهر ، ٢٠١٥ ، ص ٥٢ .
(٤) عز الدين عبد الله ابو سمهدانة ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

من اجل اعادة بناء العلاقات مع العراق واعادة ثقة النظام السياسي العراقي الجديد بروسيا ومن هذهِ الخطوات [١]:-

١. السعي الى استرجاع مصالحها الاقتصادية مع العراق ، وذلك بعد التصويت على قرار مجلس الامن الدولي المرقم بـ (١٤٨٣) في سنه ٢٠٠٣ الخاص برفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذُ سنة ١٩٩١.
٢. اعادة تنشيط الدبلوماسية الروسية في العراق ، وذلك بعد ان اعادة روسيا دبلوماسييها الذين تم اجلائهم من بغداد خلال الحرب الى العراق من جديد.
٣. قيام موسكو بإلغاء الحظر التجاري المفروض على العراق ، وذلك بعد القرار الذي اصدرهُ فلاديمير بوتين في تاريخ ١٨ اغسطس ٢٠٠٣ ، مما شجع عدداً من الشركات الروسية للرجوع الى العراق لتنفيذ مشاريعها وفقاً للعقود التي ابرمتها مع النظام العراقي السابق في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء .
٤. رحبت روسيا الاتحادية بإعلان تشكيل مجلس الحكم في العراق في ١٣ تموز ٢٠٠٣؛وهي خطوة من جانب روسيا من اجل منح القوى السياسية العراقية الثقة الروسية .

وبتدهور الوضع الامني في العراق سنة ٢٠١٤ عندما سيطرَ تنظيم "داعش" الارهابي على اجزاء واسعة من محافظات نينوى ، وصلاح الدين ، وديالى ، والانبار ، اجرى فلاديمير بوتين اتصالاً هاتفياً مع رئيس الوزراء العراقي السابق عبرَ خلاله عن دعم روسيا للعراق في حربهِ ضد داعش ؛ وذلك من خلال تجهيز العراق بمختلف انواع الأسلحة الروسية التي يحتاجها .[٢] ومن اشكال الدعم الروسي للعراق في مجال مكافحة الارهاب ، ان عملت روسيا داخل مجلس الامن الدولي على اصدار القرار المرقم بـ (٢١٦١) في حزيران ٢٠١٤ اي بعد اقل من اسبوع على سيطرة داعش على المدن العراقية ، والذي يتضمن اتخاذ عدد من التدابير من اجل تجميد الاصول المالية، والاموال والموارد الاقتصادية التي يمتلكها الافراد المنتمين لداعش الارهابي،

---

(١) بلال طلال حمد الجوادي ، السياسة الروسية تجاه المشرق العربي بعد عام ٢٠٠٠ ، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين ، ٢٠١٦ ، الصفحات ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ١٦٧ .

وحظر سفرهم ، وعدم السماح لهم بالمرور عبر اراضيها ، وحظر توريد الأسلحة لهذهِ الجماعات.[١]

بالإضافة الى العامل الاقتصادي الذي له الدور الاساسي في تحديد السياسة الروسية تجاه العراق فالعلاقة طردية هنا ، حيث كلما زادت مصالح روسيا الاقتصادية في العراق زادت العلاقات السياسية متانة وبالعكس ، وعليه دخلت روسيا العراق عبرَ بوابة الاقتصاد ، حيث حصلت على العديد من العقود الاستثمارية وخصوصاً في مجال الطاقة .[٢]

وبالنسبة لتركيا فإن روسيا الاتحادية تسعى الى زيادة عمق التعاون المشترك مع انقرة ؛ وذلك لان هذه الأخيرة لها دور مهم في قضايا الشرق الاوسط , وباعتبارها دولة اقليمية , والجسر الواصل بين الشرق والغرب , وعلاقة موسكو بأنقرة تحقق لها اهداف سياسية واقتصادية , فمن ناحية التقارب السياسي هذا يعني تراجعاً في نفوذ واشنطن في آسيا الوسطى والقوقاز ، ومن ناحية التقارب الاقتصادي فإن هذا من مصلحة روسيا المحافظة على علاقات اقتصادية جيدة وقوية مع دولة اقليمية كتركيا.[٣]

ويعتبر وصول بوتين للسلطة في روسيا ، وتولي حزب العدالة والتنمية بزعامة رئيس الوزراء "رجب طيب اردوغان" السلطة في تركيا ، متغيرات سياسية ساهمت في ادخال العلاقات الروسية التركية مرحلة جديدة من التعاون المشترك ، واصبحت اكثر واقعية، وتمَ توقيع (خطة العمل المشتركة للتعاون في اوراسيا) بين البلدين في سنة ٢٠٠١ وهي الوثيقة الرسمية الاولى التي ذكرت بها شراكة متعددة الابعاد بين الدولتين.[٤]

ولقد تعددت الزيارات المتبادلة بين روسيا وتركيا خلال العقد الاول من القرن الواحد والعشرين ، وقد اخذَ الجانب الاقتصادي الحيز الاكبر في هذه الزيارات وصرحَ

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٧٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٨١ .

(٣) معمر فيصل خولي ، العلاقات التركية – الروسية من ارث الماضي الى آفاق المستقبل ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص ٧٥ .

(٤) احمد دياب ، حوافز اقتصادية : مرحلة جديدة في العلاقات التركية – الروسية ،مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩١ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٣ ، ص ١١٧ .

وزير الطاقة الروسي الاسبق "سيرجي شاماتكو" في شباط ٢٠٠٩ ، ان تركيا وروسيا ستوقع على اتفاقيات تعاون في مجال انتاج الطاقة الكهربائية ومحطات انتاج الطاقة النووية .[١]

ومثلما هنالك عدة مجالات قد عززت من التقارب الروسي التركي ولا سيما في مجال الطاقة ، والعلاقات الاقتصادية ، فإن هنالك قضايا قد ساهمت في دخول البلدين في خلاف وتباين واختلاف وجهات النظر، كالأزمة السورية ، والصراع الروسي في اوكرانيا.[٢] حيث هددَ التدخل العسكري الروسي في سوريا سنة ٢٠١٥ الاستراتيجية التركية في الشرق الاوسط ، والاهداف التي تسعى اليها انقرة منذُ اندلاع الثورة السورية في مارس ٢٠١١ ، وقد مثلت حادثة اسقاط الطائرة المقاتلة الروسية من الجانب التركي في نوفمبر عام ٢٠١٥ ضربة قاسمة للعلاقات الروسية التركية ؛ فكان من الصعب ان تسكت موسكو عن الحادث لأنهُ يمس الكرامة الوطنية , وفقدان روسيا لهيبتها الدولية ، بالإضافة الى ان اسقاط طائرة روسية بطائرة امريكية الصنع يُهدد سمعة روسيا في سوق السلاح العالمي .[٣]

وكان الرد الروسي على تلك الحادثة قد تمثلَ بالآتي [٤]:-

١. القيام بعملية مشتركة روسية سورية لإنقاذ احد الطيارين الذي نجا من الموت وأعادتهِ الى القاعدة الجوية في سوريا .
٢. ضرب آمال تركيا وسعيها الى اقامة منطقة عازلة او آمنة ؛ وذلك بنشر منظومات صواريخ (اس -٣٠٠) و(اس -٤٠٠) على الاراضي السورية , فضلاً عن تسيير طائرات مقاتلة لمواكبة العمليات البرية وادخال دبابات (تي -٩٨٠) الى ساحات القتال في سوريا في اشارة الى رفع وتيرة العمليات ضد المعارضة السورية .

---

(١) عامر علي راضي العلاق ، ملامح جديدة في العلاقات التركية الروسية ، بحث منشور في مجلة دراسات دولية ، العدد ٤٠ ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٥ .

(٢) فتحية محي الدين طه احمد ، تطور العلاقات الروسية التركية (٢٠٠٠ – ٢٠١٦) متاح على : https : // domocraticac.de تاريخ المشاهدة : ١٦ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

(٣) احمد دياب ، ابعاد الصراع التركي – الروسي وتداعياتهِ ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٣ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٦ ، ص ١٤٣ .

(٤) افراح ناثر جاسم ، الازمة السورية وتأثيراتها على العلاقات التركية – الروسية (٢٠١١ – ٢٠١٦) ، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية ، العدد ٢٨ ، حزيران ، ٢٠٢٠ ، ص ٥٦٢ – ٥٦٣ .

٣. إيقاف المحادثات بين زعيمي البلدين .
٤. فرضت روسيا التي تعد سوقاً مهماً للسلع والخدمات التركية عقوبات اقتصادية على تركيا واعادة العمل بالتأشير عند دخول الاتراك .

وهي خطوات قامت بها روسيا لرد الاعتبار وازاحة الاهانة التي لحقت بوجه القيصر الروسي الساعي لاستعادة امجاد الامبراطوريتين الراحلتين القيصرية والسوفيتية .[١] ومن المحتمل ان تبقى حالة عدم الاستقرار في العلاقات بين روسيا وتركيا اما لأسباب مستجدة كالأزمة السورية والاوكرانية او لأسباب قديمة انعشت حالة التوتر بين البلدين كالقضية الشيشانية ، التي ترى فيها انقرة انتهاكاً لحقوق الشيشان وتقرير مصيرهم .[٢]

لقد اخذت العلاقات الروسية الإيرانية منذ وصول فلاديمير بوتين الى السلطة في روسيا الطابع الاستراتيجي ؛ فروسيا ترى في ايران الدولة الاكثر اهمية من حيث موقعها الاستراتيجي بين اغنى منطقتين بالنفط في العالم ، وتطل على باب المندب وعلى جزء كبير من الخليج العربي من جهة ، وعلى حدود جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز من جهة اخرى .[٣]

وقد اصبحت روسيا الاتحادية الطرف المعني اساساً بالملف النووي الايراني ؛ وذلك لأنها الشريك الاساسي لإيران ، ومصدر تزويدها بالتكنولوجيا النووية ، وذلك منذ ان وقعَ البلدان اتفاقيتين عام ١٩٩٢ للتعاون في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية ، وبناء محطة بوشهر النووية جنوب ايران لإنتاج الطاقة الكهربائية.[٤]

وقد تطرقنا سابقاً ، الى ان روسيا الاتحادية كان لها دور ضمن مجموعة الدول (٥ + ١) الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي والمانيا ، التي كانت تهدف الى وضع

---

(١) ابو بكر الدسوقي ، اشكاليات الاشتباك الدولي في المنطقة العربية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام، العدد ٢٠٣ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٦ ، ص ١٠٢ .
(٢) د. احمد نوري النعيمي ، العلاقات التركية الروسية دراسة في الصراع والتعاون ، دار زهران للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى ، عمان – الأردن ، ٢٠١١ ، ص ٣٠٢ .
(٣) طارق محمد ذنون الطائي ، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الباردة ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ١٨٤ – ١٨٥ .
(٤) د. نورهان الشيخ ، تحالف محسوب : محددات التوافق بين ايران وروسيا ، المصدر السابق ، ص ٩٢.

صيغة او اتفاق بخصوص برنامج ايران النووي ، والتي قد ساهمت بشكل وقتي الى غياب الصراع من خريطة العلاقات الإيرانية الامريكية والاوروبية .[1]

وان السعي الروسي الى تطوير القوة العسكرية الإيرانية دون وصولها الى السلاح النووي يعود الى عدة اعتبارات اهمها [2]:-

١. حليف جديد لروسيا في منطقة الشرق الاوسط بعد ان خسرت روسيا اغلب حلفائها الرئيسيين كالعراق .
٢. سوقاً رائجة للسلاح الروسي واعادة تدوير وتشغيل آلتها العسكرية وتنشيط صناعة وتجارة السلاح الروسي .
٣. يلعب بحر قزوين دوراً كبيراً في تقوية العلاقات الروسية الإيرانية في مواجهة الاتحاد الاوروبي الذي يسعى الى نقل غاز بحر قزوين دون المرور عبر الاراضي الروسية والاوكرانية .
٤. استخدام الملف النووي الايراني كورقة ضاغطة في عملية المساومات السياسية مع دول الغرب .
٥. البحث عن حلفاء وتكوين جبهة ضد الهيمنة الأمريكية ، وتعزيز التعاون الاقتصادي العسكري .

اما بخصوص اليمن، فان الدور الروسي فيها لم يتوقف رغم الشعور بالخسارة؛ لان الفراغ الدولي تم احتوائه من قبل الغرب وشركاته ، وقد تضررت الشركات الروسية الى حدٍ كبير بعد احداث اليمن سنة ٢٠١١ ؛ الا ان الارتباط التجاري العسكري مع صنعاء لم يتوقف ؛ وذلك لان معظم السلاح اليمني من صنع روسيا ، وعليه فهو يحتاج الى تجديد وقطع غيار ، كما ان العقود المبرمة بين روسيا واليمن لم تلغى تلقائياً بسبب المتغيرات السياسية في اليمن ، بل ان معظمها ما زالَ قائماً بقوة القانون

---

(١) د. مصطفى علوي ، روسيا وامريكا في سوريا والعراق .. صفقة غير معلنة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٣ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٦ ، ص ١١١ .
(٢) عز الدين عبد الله ابو سمهدانة ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ وما بعدها .

الدولي.[١] وكانت روسيا الاتحادية ترى في الحوثيين بمنزلة اوراق رابحة في مستقبل العملية السياسية في اليمن ، وبما يُعيد مكانة ونفوذ روسيا في الشرق الاوسط .[٢]

اما القضية الفلسطينية فلم تكن روسيا الاتحادية بعيدة عنها ، حيث اتبعت روسيا سياسة متوازنة تجاهها ؛ فموسكو تتعاطف مع ((قلق اسرائيل)) بخصوص العمليات الفدائية انطلاقاً من قطاع غزه ، وقال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف : ((ما تواجههُ اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزه مشابه لما واجهتهُ موسكو في الشيشان))، وعلى الجانب الفلسطيني دخلت روسيا بين فتح وحماس كوسيط ، وقد رحبَ "محمود عباس" بوساطة روسيا ، كما رحبت فتح بالوساطة الروسية ، وقالت : ((روسيا طرف موضوعي ونحن نرحب بوساطتها)).[٣]الا ان روسيا الاتحادية لم يكن دورها مركزياً كما كان الحال قبل تفكك الاتحاد السوفيتي تجاه القضية الفلسطينية ، كما انها لم تتبع سياسة الضغط على الاطراف للقبول بمبادرات التسوية ، وكانت روسيا دائماً تدعم اعلامياً التوجه نحو طاولة المفاوضات لوضع حل للصراع الفلسطيني الاسرائيلي.[٤]

وكان لدى روسيا عدداً من المبادرات التي تسعى للقضاء على هذا النزاع ، فعلى سبيل المثال ، في سنة ٢٠٠٧ ، حرصَ الرئيس بوتين على الدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام في موسكو واعتبرت هذه الدعوة كرسالة موجهة للولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، بأن هنالك طرفاً يقف الى جانب الولايات المتحدة ؛ وذلك من اجل الحصول على دور فاعل في التسوية السلمية ، الا ان واشنطن وتل ابيب رفضتا هذه الدعوة ، حيث كانت من وجهة نظرهما ان مؤتمر سلام كهذا قد يجعل المفاوضات تخرج عن المسار الذي رسمتهُ اسرائيل وامريكا ، والذي قد يتعارض مع مصالحهما

(١) د. ناصر زيدان ، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٢٨٧ .

(٢) د. عزت سعد السيد ، بين التوسع الارهابي والتمدد الايراني : السياسة الروسية .. وامن الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٠١ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٥ ،ص ١١٤ .

(٣) كاظم هاشم نعمة ، روسيا والشرق الاوسط بعد الحرب الباردة فرص وتحديات ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص ٨٣ – ٨٤ .

(٤) احمد إحمود الجعل ، دور اللجنة الرباعية الدولية تجاه التسوية السلمية للقضية الفلسطينية (٢٠٠٢ – ٢٠١٤) ، رسالة ماجستير ، اكاديمية الادارة والسياسة للدراسات العليا – جامعة الاقصى ، ٢٠١٧ ، ص ٥٢ .

الاستراتيجية , وبعد نفاذ صبر روسـيا دعمت روسيا قرار السلطة الفلسطينية بالتوجه نحو الامم المتحدة .[١]

ان الولايات المتحدة الأمريكية هي المتفردة بالعملية السلمية لحل الصراع الاسرائيلي الفلسطيني منذ بدايتها ، وعليه ظهرت رغبة من الجانب الفلسطيني في ان تكون روسيا الاتحادية طرفاً في هذه العملية فهم لا يثقون بأمريكا كونها الحليف الاستراتيجي لإسرائيل ، والتي لن تدعم باي حال اي موقف فلسطيني على حساب اسرائيل .[٢]

واخيراً يمكن القول ، ان روسيا الاتحادية سعت لان تكون شريكاً وراعياً فعلياً وليس شكلياً في عملية التسوية السلمية في الشرق الاوسط ، والالتزام بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ؛[٣] وذلك من خلال اتباعها السياسة المتوازنة , واستمرار التأييد لكامل الحقوق الفلسطينية وحل الدولتين ، وفي نفس الوقت ، السعي للاحتفاظ بعلاقات جيدة مع اسرائيل ، الا ان الصراع في سوريا قد شكل تحدياً آخر للعلاقات الروسية الاسرائيلية مما يُعيق عملية التسوية التي تسعى اليها روسيا .[٤] كما ان اغلب ادوار روسيا في القضية الفلسطينية تتماشى مع قرارات الشرعية الدولية ، وتنفيذ قراراتها على اساس مبدأ **(الارض مقابل السلام)** ،وهي مستغلة فشل تفرد الراعي الامريكي في دفع عمليه السلام .[٥]

اما بخصوص سوريا ، فقد كانت دولة مؤيدة للاتحاد السوفيتي في فترة الحرب الباردة ، وكانت تمثل القاعدة العسكرية الروسية الوحيدة في البحر الابيض المتوسط (قاعده طرطوس)[٦]، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، استمرت روسيا الاتحادية في تزويد سوريا بالأسلحة على الرغم من ديون سوريا العسكرية الضخمة لموسكو ، كما

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٥٢ .

(٢) أماني عبد الله أسمر ، العلاقات الفلسطينية الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واثرها على عملية السلام ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، ٢٠١١ ، ص ٨٨ .

(٣) أماني عبد الله اسمر ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(٤) د. نورهان الشيخ ، الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط .. حدود وملامح التغيير ، المصدر ، ص ٩٧.

(٥) عز الدين عبد الله ابو سمهدانة ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ .

(٦) رافع صالح مهدي ، الازمة السياسية التركية – الروسية عام ٢٠١٥ واثرها على النشاط السياحي التركي ((دراسة في الجغرافية السياحية)) ، بحث منشور في مجلة واسط للعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ١٥، العدد ٤٤ ، ٢٠١٩ ، ص ٦٦٧ .

سمحت التغيرات في الاتحاد السوفيتي بعد حرب الخليج الثانية في ابقاء العلاقات العسكرية بين موسكو ودمشق بصورة سرية.[١]

وتعتبر سوريا البوابة التي دخلت منها روسيا الاتحادية الى الشرق الاوسط ؛ وذلك بعد احداث الحرب السورية لعام ٢٠١١ حيث كان الروس على دراية بأهمية سوريا الاستراتيجية ، وان خسارتها تعني فقدان موسكو اهم حليف استراتيجي لها في الشرق الاوسط لصالح الولايات المتحدة الأمريكية .[٢]

وقد شهدت الازمة السورية على التنافس الامريكي الروسي الذي تسعى من خلاله الولايات المتحدة الامريكية الى اعادة بسط نفوذها في الشرق الاوسط عبرَ البوابة السورية ؛ وذلك لان واشنطن تدرك ان من يسيطر على سوريا سيكتسب المقدرة على تغيير التوازنات في المنطقة .[٣]

لم تكتفي روسيا بالدعم السياسي والدبلوماسي للنظام السوري ؛ حيث تدخلت عسكرياً في تاريخ ١ ايلول ٢٠١٥ عندما قامَ سلاح الجو الروسي بقصف العديد من المواقع التابعة للمعارضة السورية .[٤]

كما عملت موسكو على تنفيذ عقود التسليح مع سوريا وارسلت الى دمشق خبراء كانوا قد لعبوا دوراً مهماً في قمع الشيشان ، كما نشروا خلايا امنية انتشرت في مناطق معينة في سوريا تغطت بخطاب اسلامي اصولي وكلفوها باختراق المعارضة السورية وتشوية سمعتها ، وكان هذا بسبب خوف روسيا من انعكاس دور الاصوليين في سوريا على الداخل الروسي.[٥] وقد لعبت روسيا الاتحادية الدور الاكبر في اقناع الولايات المتحدة الأمريكية بتغيير موقفها من الازمة في سوريا ؛ وذلك بالامتناع عن توجيه

---

(١) جمال واكيم ، سوريا ومفاوضات السلام في الشرق الاوسط ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١٤٥ .

(٢) سعد محسن احمد ، د. حازم حمد موسى ، الاقتراب الامريكي من العمق الاستراتيجي الروسي ، بحث منشور في المجلة العراقية للعلوم السياسية ، العدد ٨ ، حزيران ٢٠٢٣ ، ص ٨٩ .

(٣) سماء ابراهيم لطيف ، الابعاد السياسية للتنافس الامريكي الروسي في سوريا ، بحث منشور في المجلة العراقية للعلوم السياسية ، العدد ٣ ، ٢٠٢٠ ، ص ١٢٢ .

(٤) رافد صالح مهدي ، المصدر السابق ، ص ٦٦٧ .

(٥) د. ميشل كيلو ، رهانات صعبة : حسابات موسكو تجاه الصراع في سوريا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٤ ، ص ١٠٢ .

ضربة عسكرية امريكية لسوريا ، والتي كان مقدراً حدوثها في سبتمبر ٢٠١٣ مقابل تفكيك ترسانة سوريا من الاسلحة الكيميائية وانضمام دمشق لمنظمة حظر الاسلحة الكيميائية .[١]

عبرَ الملف السوري استطاعت روسيا الاتحادية تحقيق بعض الاهداف الاستراتيجية اهمها [٢]:-

١. تعزيز مكانة وهيبة روسيا في النظام الدولي .
٢. ابقاء بشار الاسد في سدة الحكم الذي يعد اهم حليف استراتيجي في الشرق الاوسط لروسيا .
٣. السعي لغمر اوروبا باللاجئين السوريين وذلك من اجل صرف الانتباه عن ضم روسيا لشبه جزيرة القرم .
٤. جعل من سوريا ساحة لتجريب السلاح الروسي ، وسوقاً مهماً لهُ ، وهذا بمثابة ترويج للسلاح الروسي ، والذي كان لهُ تداعيات ايجابية عززت من الوضع الاقتصادي لروسيا .
٥. استطاعت روسيا وبواسطة الحرب على داعش الوصول الى ابرز شركائها في المنطقة (ايران – سوريا) .

وسوفَ نتطرق الى الدور الروسي في الازمة السورية بصورة اكثر تفصيلاً لاحقاً.

(١) د. مصطفى علوي ، قطبية لا متماثلة : تحولات السياسة الروسية تجاه الولايات المتحدة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٩٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٤ ، ص ١٠٧ .
(٢) حسام حرجان عجاج ، د. سيف نصرت توفيق ، مراحل تطور الاستراتيجية الروسية من الانهيار الى استعادة الدور والمكانة ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ٣٠ ، ٢٠٢٢ ، ص ٨٩ – ٩٠ .

المحور السادس : عودة روسيا الاتحادية للقارة الأفريقية

لقد اصبحت القارة الأفريقية ميداناً للتنافس ما بين القوى الكبرى ؛ وذلكَ بسبب ما تمتلكهُ هذهِ القارة من موقع استراتيجي ، وارتفاع في معدلات النمو الاقتصادي ، وأهميتها الديموغرافية ، بالإضافة الى الموارد الاقتصادية .[١] كما شكلت هذهِ القارة منطقة جاذبة للاستثمارات الاجنبية المباشرة ، لاسيما بعد ارتفاع النمو الاقتصادي فيها ، وتوجه دول القارة الى اتباع برامج تسعى الى تنويع هياكلها الاقتصادية ، وفتح المجال لشركات الدول الكبرى للاستثمار في قطاعات اقتصادية مختلفة غير تقليدية بعيداً عن انتاج السلع الأولية .[٢]

وهنالك دوافع اخرى ساهمت في التدخل الخارجي في افريقيا ، كالدافع السياسي ، حيث تسعى هذهِ الدول الى اكتساب حلفاء واصدقاء في افريقيا ، والاستفادة من اصواتهم في المحافل الدولية ، وكذلك الحرص على الوجود العسكري وغير العسكري في بعض الاماكن الاستراتيجية للقارة .[٣]

وبخصوص روسيا الاتحادية ، فهي احدى تلك الدول التي ادركت اهمية القارة وابعادها الجيوبوليتيكية ، لاسيما شرق ووسط وغرب القارة ، وتحاول زعزعة التحالفات الموجودة في القارة مثل حلف الناتو والتحالفات العربية الموجودة المتصلة بالتحالف الغربية ؛ لإضعاف وتشتيت جهودها ليتسنى لها الولوج في المنطقة دون الدخول في عمليات عسكرية او منافسات قد تكلف موسكو الكثير .[٤]

دخلت افريقيا ضمن الاستراتيجية الروسية العابرة للقارات منذُ وصول فلاديمير بوتين الى رأس السلطة في روسيا ؛ فمنذُ سنة ٢٠٠١ استقبل بوتين رؤساء دول كل من الجزائر، ومصر ، وغينيا ، ونيجيريا ، والغابون ، وفي نفس العام توجه وزير الخارجية

---

(١) د. نهى بكر ، هل تعوق القوى الكبرى نهضة القارة الافريقية ؟ ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام، العدد ٢١٦ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٩ ، ص ١٣٨ .

(٢) د. سمر حسن الباجوري ، تحديات الاستثمار والتنمية في افريقيا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام، العدد ٢١٦ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٩ ، ص ١٣٢ .

(٣) محمد عبد الواحد ، آليات تسوية الصراعات ومكافحة الارهاب في افريقيا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢١٦ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٩ ، ص ٩٦ .

(٤) تاج السر عبد الله محمد عمر ، اتفاقيات التنافس الدولي في افريقيا : طبيعة وابعاد النفوذ الروسي (ورقة تحليلية) ، مركز الجزيرة للدراسات ، ١٠ / تشرين الثاني / ٢٠٢١ .

الروسي نحو افريقيا السوداء ، كما توجه في نفس العام نحو افريقيا الشمالية للقاء قادة الدول وللبحث بخصوص تطور العلاقات .[١]

وتمتلك روسيا الاتحادية العديد من الشركات التي لديها استثمارات في افريقيا في حقول الذهب ، فالاستثمار الروسي في جنوب افريقيا وحدها جلبَ ١،١٦ مليار دولار سنة ٢٠٠٤ ، واستثمرت روسيا في مجالي الغاز والالماس في ناميبيا وانغولا ، ووصل حجم عائداتها ما بين ١٠ – ٥٠ مليون دولار عام ٢٠٠٦ ، وفي مجال الفحم في الكوديغوار وغانا ، وبلغت عوائدها ٩٠٠ مليون دولار سنة ٢٠١٠ ، اما بخصوص استثماراتها في الجزائر فقد حققت لها ارباح بلغت ٤،٧ مليار دولار سنة ٢٠٠٦ .[٢] وفي سنة ٢٠١٧ ، عملت روسيا على اظهار قوتها وقدرتها على انجاح فرصها في شمال افريقيا ، كما عملت على فرض نفسها في القارة بصورة عامة من خلال ما يعرف بـ (الفعالية السياسية في القارة الافريقية) ، ومن هنا دخلت افريقيا في حسابات السياسة الخارجية الروسية حتى الساعة .[٣]

وبخصوص الجزائر ، تطورَ التعاون بين روسيا والجزائر في المجالات الدبلوماسية، والعسكرية ، والطاقوية ، وصولاً الى المرحلة الاهم (شراكة الامتياز) ، ففي سنة ٢٠٠٢ تمَ اطلاق اول قمر جزائري في مدار ارضي منخفض من على متن مركبة اطلاق فضائية روسية ، وما بين العامين ١٩٩١ الى ٢٠١٦ ، اشترت الجزائر معدات عسكرية روسية بقيمة ١٠ مليار دولار ، مما جعل الجزائر ثالث اكبر مستورد للسلاح الروسي .[٤]

وايضاً كان هنالك تحرك روسي موازي للتحرك الاوروبي الطاقوي في دول جنوب المتوسط (ليبيا – الجزائر) ، حيث تقدمت موسكو بعروض سخية جداً للجزائر وليبيا ، فعرضت التكامل مع شركة الغاز الجزائرية (سوناطراك) ، وتقديم منح

---

(١) هشام صميض ، روسيا والعودة الى افريقيا : المحددات والأبعاد ، منشورات مؤسسة خالد الحسن ، مركز الدراسات والابحاث ، العدد (٧ / ٨) ، ٢٠١٧ ، ص ٦ .
(٢) فريدة روطان ، التنافس الروسي الصيني على القارة الافريقية ، بحث منشور في مجلة رؤية تركية ، مجلد ٧ ، العدد ٢ ، ربيع ٢٠١٨ ، ص ١٤٦ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ١٤٦ .
(٤) د. عصام بن الشيخ ، السياسة الروسية تجاه افريقيا : العلاقات الجزائرية الروسية انموذجاً ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد ١٤ ، العدد ١ ، ابريل ٢٠٢٣ ، ص ١٧٣ .

تجارية، فعملت على انشاء منظمات تجمعها شراكة اقتصادية - سياسية ؛ مما ساهم في زيادة حدة التنافس بين روسيا والغرب في مجال الطاقة .[١]

وقد اشارَ فلاديمير بوتين الى ان دولة الجزائر هي ثاني اكبر شريك تجاري لروسيا في القارة الافريقية من حيث حجم التجارة ، لافتاً الى ان التعاون التجاري والاقتصادي آخذ بالتطور كما هو الحال في المجالات الاخرى لاسيما العسكرية والفنية والانسانية.[٢]

اما بخصوص العلاقات الروسية المصرية ، فقد تطورت لاسيما بعد تولي فلاديمير بوتين السلطة للمرة الثانية اي بعد العام ٢٠٠٥ ، وذلك بعد زيارة قام بها بوتين للقاهرة سنة ٢٠٠٥ ، وبعدها شهدَ التعاون الثنائي قفزة كبيرة ، وبنفس الوقت هي الرسالة للغرب بأن روسيا عادت من جديد.[٣] وبعد ثورة يناير ٢٠١١ ، فأن موقف روسيا منها قد تجسدَ في موقف الرئيس الروسي ميدفيدف بالتشديد على ضرورة الحل السلمي ، ولكن بعد سقوط حسني مبارك اعلنَ ان موسكو مستعدة للعمل مع مصر قوية وديمقراطية .[٤]

ومن دون شك ، فأن هنالك العديد من الدوافع وراء توجه روسيا نحو مصر ولا سيما بعد تولي عبد الفتاح السيسي السلطة في مصر ويمكن ايجازها بالآتي [٥]:-

١. تمثل مصر احد الركائز في منطقة الشرق الاوسط ، وعليه تسعى روسيا الى تعزيز علاقتها مع مصر سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ، والحصول على موقع تستطيع موسكو من خلالهُ ان تزاحم بهِ الدور الامريكي في الشرق الاوسط .

---

(١) د. شريفة كلاع ، العلاقات الروسية الجزائرية : بين البعد الطاقوي والتعاون العسكري ، بحث منشور في مجلة مدارات سياسية ، المجلد ١ ، العدد ١ ، ٢٠١٧ ، ص ١١٩ .

(٢) العلاقات الجزائرية الروسية . متاح على : https : // m.marefa.org . تاريخ المشاهدة : ٢٠ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

(٣) عمرو عبد الحميد ، ثمانون عاماً على بدأ العلاقات المصرية الروسية ، مقال متاح على : https : // eurasiaar.org / article / egypt - russia - ebb – flow . تاريخ المشاهدة : ٢٠ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

(٤) د. خلود محمد خميس ، العلاقات الروسية – العربية (١٩٩١ – ٢٠١٣) وآفاقها المستقبلية ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد الرابع ، العدد الاول ، ٢٠١٥ ، ص ١٤.

(٥) د. احمد سلمان محمد ، العلاقات الروسية المصرية في عهد السيسي ، بحث منشور في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٦٦ ، حزيران ، ٢٠١٩ ، ص ١٧٧ – ١٧٨ .

ومع ان روسيا الاتحادية ليس لديها القدرة على منافسة الولايات المتحدة الامريكية في مصر على المدى البعيد , ولكنها تستغل الفرص للحصول على اكبر قدر من المنافع لجعل مصر سوقاً لمنتجاتها ، وبوابة مهمة للدخول للقارة الافريقية.

٢. تعزيز التواجد العسكري في مياه البحر المتوسط ، ومحاصرة اوروبا من الجنوب ، وان الرفض المصري لطلب روسيا بإنشاء قاعدة عسكرية جوية على سواحل البحر المتوسط غرب مصر لم يثني مشاعر روسيا للوجود ولو بشكل غير مباشر ، وذلك بعد اتفاق الجانبين على السماح للطائرات الروسية العسكرية باستخدام المجال والقواعد العسكرية المصرية .

٣. الحصول على المكاسب الاقتصادية : فهنالك العديد من الصفقات في عدة مجالات بين الطرفين ، فهناك صفقة اسلحة تمَ بموجبها ارسال روسيا عدداً من الطائرات والمروحيات والصواريخ بقيمه ٣،٥ مليار دولار سنة ٢٠١٤ ، كما حصلت روسيا على امتياز منطقة شروق عام ٢٠١٦ بنسبة ٣٪ ، وعليه تصبح شركة (روس نفط) طرفاً في تطوير اكبر حقل للغاز في المتوسط .

وتعد دولة المغرب ثاني اكبر شريك عربي لروسيا الاتحادية ، وثالث اكبر شريك اقتصادي على المستوى الافريقي ، حيث بلغَ حجم التبادل التجاري بين روسيا والمغرب عام ٢٠١٧ (١،٤) مليار دولار ، وفقاً لتقارير الرؤية المشتركة بين روسيا وافريقيا ، يحتل المغرب المركز الثالث بعد الجزائر ومصر فيما يتعلق بنسبة الصادرات الى روسيا في الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٧) .[١] وقد توجه البلدان الى تطوير التعاون القطاعي وتنويعهُ بإضافة قطاعات الزراعة ، والصيد البحري ، والصناعة ، والطاقة ، وفي مجالات التكنولوجيا والبحث العلمي ، والدفاع ... الخ ، وهي مجالات هدفها تعميق الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والمغرب .[٢]

ساهمَ وصول فلاديمير بوتين الى رأس السلطة في روسيا عام ٢٠٠٠ ، في تطور العلاقات الروسية الليبية ، وتبادل الزيارات ، وارتفاع مستوى التعاون في مجالات عدة، فعلى الصعيد الاقتصادي والتجاري ، تمَ توقيع اتفاقية للتعاون في المجال

---

(١) مجموعة مؤلفين ، العلاقات العربية الروسية رؤى استراتيجية وتحليلية حولَ الدور الروسي في المنطقة العربية ، مكتبة الاسكندرية ، الطبعة بلا ، الاسكندرية – مصر ، ٢٠٢١ ، ص ٤٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٠ .

الاقتصادي والتجاري والمالي لسنة ٢٠٠٨ ، وفي العام نفسه تمَ اسقاط ديون ليبيا في زمن الاتحاد السوفيتي والتي تقدر بـ.(٤،٦) مليار دولار ، وفي المقابل حصلت روسيا على مجموعة عقود استثمارية في مجال الطاقة ، والسكك الحديدية ، والاسلحة ، بالإضافة الى ذلك منحَ الرئيس الليبي السابق (معمر القذافي) امكانية الاسطول البحري الروسي من الوصول الى ميناء بنغازي .[١]

وكانَ لشركتي (غاز بروم وتات نفط) الروسيتين دوراً كبيراً في الاستثمارات الطاقوية في مدينة غرامس وخليج سرت . وكانت روسيا تدرك ، ان تعزيز مكانتها في ليبيا يمثل تعزيزاً لنفوذها في القارة الاوروبية ، وبالتالي الدخول الى اكثر من منطقة في الشرق الاوسط وافريقيا.[٢] ومنذُ العام ٢٠٠٨ وخلال زيارة قامَ بها بوتين الى ليبيا ، شهدَ التعاون العسكري بين البلدين تطوراً ملحوظاً ، وتم توقيع اتفاقية في هذا العام شملت حصول ليبيا على عدد من الطائرات المقاتلة ، والدبابات الحديثة، ومنظومات مضادة للجو مثل : (اس -٣٠٠) وغيرها .[٣]

وبخصوص موقف روسيا من الثورة في ليبيا ضد نظام (العقيد معمر القذافي) سارعت موسكو الى التحذير من وصول متعصبين الى السلطة ، وقد اتضحَ موقف موسكو بعد ان دعت جامعة الدول العربية ، الى فرض حظر جوي على ليبيا لحماية المدنيين ، فامتنعت روسيا عن التصويت على قرار مجلس الامن الدولي المرقم بـ (١٩٧٣) ، والذي يُجيز ذلك ، الا انها لم تستخدم الفيتو.[٤]ورغم ان حملة حلف الناتو المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية قد واجهت انتقادات من روسيا الاتحادية والصين وبعض الدول النامية التي قالت ان حملة الحلف تجاوزت التفويض الذي نص عليه قرار مجلس الامن(١٩٧٣) ، فان سقوط القذافي يمثل نجاحاً كبيراً لحلف الناتو ودعم موقعهِ في المنطقة.[٥]

---

(١) د. سند وليد سعيد ، عودة روسيا الاتحادية الى المناطق الحيوية في القرن الحادي والعشرين ، بحث منشور في المجلة العراقية للعلوم السياسية ، العدد ٧ ، كانون الأول ٢٠٢٢ ، ص ٣٧٧ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٧٧ .
(٣) العلاقات الروسية الليبية ، موسوعة ويكيبيديا https : // ar.m.wikipedia.org .
(٤) د. خلود محمد خميس ، المصدر السابق ، ص ١٤ .
(٥) د. خالد حنفي علي ، سقوط الجماهيرية : من يحكم ليبيا بعد القذافي ؟ ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٨٦ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠١١ ، ص ١٤٢.

ان احداث الثورة في ليبيا وما تلاها من متغيرات اهمها سقوط نظام حكم القذافي شكلت عاملاً سلبياً ، وتدهور في التعاون بين موسكو وطرابلس ، ولا سيما في المجال العسكري ، وهو ما اكدهُ مدير جهاز التعاون العسكري والتقني الفيدرالي (الكساندر فومين) عام ٢٠١٢ ، حيث اشارَ الى انقطاع التعاون العسكري والتقني بين البلدين ادى الى تدهور الاوضاع السياسية في ليبيا وكبدتها خسائر تقدر بحوالي ملياري دولار،[١] وذلك بعد ان كانت ليبيا اكبر اسواق السلاح السوفيتي والروسي.[٢] الا ان الدبلوماسية الروسية النشطة تحاول الحفاظ على موقع قدم مهم لروسيا قرب مياه البحر المتوسط ، وذلك بعد اتباعها سياسة التواصل مع جميع اطراف الازمة الليبية.[٣]

وبخصوص القرن الافريقي الذي يضم اربع دول ذات سيادة (جيبوتي ، الصومال ، اريتريا ، اثيوبيا) ، اوضحت وثيقة السياسة الخارجية الروسية التي صدرت في سنة ٢٠٠٨ ، والتي وقعها ديميتري ميدفيديف ، مكانة افريقيا بصورة عامة والقرن الافريقي بصورة خاصة ، وذلك بعد ان خرجت هذهِ المنطقة من حسابات روسيا الاتحادية على الصعيد الاستراتيجي والجيوبوليتيكي خلال فترة التسعينات .[٤]

وبصورة عامة يمكن ايجاز مصالح روسيا في منطقة القرن الأفريقي بالآتي [٥]:-

١. المشاركة في القضاء على خطر الجماعات والحركات الإرهابية في المنطقة.
٢. الدخول في دائرة التنافس الدولي والاقليمي في المنطقة ، من اجل استعادة دورها ومصالحها في القرن الافريقي .
٣. استغلال حالة انعدام الامن والصراعات في المنطقة ؛ وذلك من خلال جعلها سوقاً للسلاح الروسي الذي يعزز نفوذ روسيا ومكاسبها الاقتصادية .

---

(١) د. سند وليد سعيد ، المصدر السابق ، ص ٣٧٧ .
(٢) زهير حمداني ، روسيا في ليبيا .. رهانات جديدة على اسس قديمة . مقال متاح على : www.aljazeera.net . تاريخ المشاهدة : ٢١ / ايلول / ٢٠٢٣ .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) د. ايهاب عياد ، الامن الجيوسياسي للقرن الافريقي وديناميات القوى الفاعلة : الآفاق المستقبلية لإعادة الصياغة الجيوسياسية ، بحث منشور في مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد ١١ ، يوليو ٢٠٢١، ص ١٤.
(٥) د. زياد يوسف حمد ، التنافس الاوروبي في منطقة القرن الافريقي بعد الحرب الباردة ، بحث منشور في المجلة السياسية والدولية ، العدد ٤٦ ، آذار ٢٠٢١ ، ص ١٧٢ .

٤. تنمية العلاقات الاقتصادية ، والتجارية ، والسياسية ، وتأمين حركة الملاحة البحرية في البحر الاحمر .

ويعد المجال العسكري من اهم الجوانب وابرزها في العلاقات الروسية مع دول القرن الافريقي ؛ حيث تتصدر روسيا الاتحادية المركز الثاني بعد الولايات المتحدة الأمريكية في بيع الأسلحة لكل من اريتريا والسودان والصومال ، وفي سنة ٢٠١٧ زارَ الرئيس السوداني (عمر البشير) العاصمة الروسية موسكو لطلب الحماية، وفك العزلة التي فرضتها الولايات المتحدة على السودان ، والتي تمَ وضعها ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب ، وتمَ الاتفاق على انشاء قاعدة بحرية على الساحل السوداني المطل على البحر الاحمر للحفاظ على الامن والاستقرار في المنطقة ، وهذا يساهم في توسيع نفوذها في القرن الافريقي والاقليمي المجاور الشرق الاوسط.[١]

كما استطاعت الشركة الروسية للطاقة النووية (Rosatom) من القيام بعدد من النشاطات والاستثمارات في دول القرن الافريقي ، والذي مهدَ الى اقامة شراكة جيدة بين موسكو ودول المنطقة لا سيما اثيوبيا .[٢]

وفي تاريخ ١٠ يناير ٢٠٢٣ ، وقعت اريتريا مذكرة تفاهم مع روسيا تنص على ربط مدينة مصوع الاريترية الساحلية مع قاعدة البحر الاسود البحرية سيفاستوبول، ويتيح هذا الاتفاق لروسيا استغلال ميناء مصوع تمهيداً لإقامة قاعدة عسكرية روسية جديدة في البحر الاحمر قرب مضيق باب المندب ، وهو قد يحقق لروسيا اهدافاً جيوسياسية في افريقيا .[٣]

وبخصوص الصومال ، رأت موسكو فيها مورداً للعديد من الموارد الطبيعية غير المستغلة ، مثل النفط والغاز واليورانيوم ، بالإضافة الى حاجة الصومال الى شريك استراتيجي يساهم في اعادة بناءه داخلياً ، حيث توجهت انظار الصومال الى موسكو للاستفادة من خبرتها العسكرية في مجال مكافحة الإرهاب.[٤]

---

(١) د. سند وليد سعيد ، المصدر السابق ، ص ٣٧٨ .
(٢) د. ايهاب عياد ، المصدر السابق ، ص ١٦ .
(٣) احمد عسكر ، دوافع ومكاسب الحضور الروسي في اريتريا ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية، متاح على : https : // acpss . ahram . org – eg . تاريخ المشاهدة : ٢٢ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .
(٤) د. ايهاب عياد ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

يعد العام ٢٠١٧ ، بداية الحضور الروسي في دولة افريقيا الوسطى ؛ وذلكَ بعد ان طلبَ الرئيس المنتخب (فوستين آرشانج تواديرا) من مجلس الأمن الدولي برفع حظر الاسلحة المفروض على بلاده حتى تستطيع حكومتهُ من استيراد السلاح لحماية نفسها والمدنيين ، وعليه سارعت روسيا بعرض مقترحها على مجلس الامن، والذي تضمنَ ارسال شحنة اسلحة خفيفة الى جمهورية افريقيا الوسطى ، وقد قوبل الاقتراح الروسي بموافقة جميع اعضاء مجلس الامن .[١]

وقد تحولَ هذا التبرع الذي قامت بهِ موسكو الى وجود امني فعال ؛ حيث ارسلت روسيا الاتحادية ١٧٠ مدرباً امنياً ، وكان للشركات الامنية الروسية (سيرا – فاغنر) دوراً كبيراً للقيام بالمهام الأمنية في البلاد ، وخلال فترة قليلة سيطرت روسيا على جميع المهام الامنية في جمهورية افريقيا الوسطى بما في ذلك حماية رئيسها تواديرا.[٢] وبعد اعقاب نتائج الانتخابات الرئاسية في ديسمبر ٢٠٢٠ ، واصدار المحكمة الدستورية في جمهورية افريقيا الوسطى قرارها النهائي بالتصديق على منح الرئيس المنتهية ولايتهِ (فوستين آرشانج تواديرا) ولاية رئاسية جديدة بعد حصوله على ٥٣٪ من الاصوات، ادى الى تشكيك المعارضة بنزاهة الانتخابات الامر الذي دفعَ تواديرا للاستعانة بقوات فاغنر الروسية ، وقد ارسلت روسيا قوات اضافية وصل عددها ٢٣٠٠ مقاتل، وعلى اثر هذا الدعم الروسي ، استطاعَ تواديرا السيطرة على غالبية اراضي البلاد وتراجع نطاق وجود المعارضة .[٣]

اما بخصوص العلاقات الروسية المالية فإنها اعتمدت على عدة اسس ابرزها [٤]:-

١. التعاون العسكري : وذلك بتزويد روسيا دولة مالي بالأسلحة ، ونشر المدربين العسكريين والمقاتلين المتعاقدين .

---

(١) محمد تورشين ، التمدد الروسي في افريقيا الوسطى (ورقة تحليلية) ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٣ / مارس / ٢٠٢٢ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) د. هند جمعة علي ، التنافس الروسي الفرنسي في غرب افريقيا والساحل ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، ٢٠٢٣ ، ص ١٠ .
(٤) روسيا تملأ الفراغ الفرنسي في مالي : حضور عسكري ودعم اقتصادي . مقال متاح على : // : https asharq . com . تاريخ المشاهدة : ٢٢ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

٢. الدعم الاقتصادي والاستثمارات في قطاعات مثل : المعادن وغيرها .

وفي اعقاب انقلاب ١٨ / آب /٢٠٢٠ في مالي ، اعلنت فرنسا عن قلقها من التعاون العسكري المُعلن بين المجلس العسكري المالي وقوات فاغنر ، وبنفس الوقت استثمرت روسيا حالة التوتر بين حكومة باريس والمجلس العسكري المالي ؛ وذلك لتعزيز نفوذها وملء الفراغ الذي خلفه انسحاب القوات الاوروبية بضغوط من حكومة باماكو .[١]

وعلى الرغم ما تمثلهُ روسيا الاتحادية بالنسبة لأفريقيا كحليف يتصدى للغرب وهو هدف سياسي تضعهُ دول المنطقة في الحسبان بشكل يوازي تحالفها مع الصين ؛ الا ان اغلب الدول الأفريقية التزمت الصمت والحياد إزاء الحرب الروسية الاوكرانية التي اندلعت منذُ عام ٢٠٢٢ وحتى الان ، وبعض الدول الافريقية اعلنت عن معارضتها للتدخل العسكري في اوكرانيا ، ودعت الى حل الصراع بالطرق الدبلوماسية ، ومن هذهِ الدول كينيا ، وفي داخل الاطار نفسه ، كان موقف دولة افريقيا الجنوبية مفاجئاً عندما دعت الى ضرورة انسحاب روسيا من الاراضي الاوكرانية ، وموقفها مستغرباً كونها تعد احدى حلفاء روسيا في القاره الافريقية.[٢]

الا ان دول القارة الافريقية والتي لديها عقود وصفقات تجارية مع روسيا الاتحادية، تحاول الاخيرة استخدامها كوسيلة للاتفاق على العقوبات الاقتصادية الغربية على موسكو. وبصورة عامة ، فأن عودة روسيا الاتحادية الى القارة الافريقية لم تكن عبثاً ، او لبناء دور جديد لموسكو في القارة ، وانما تشكل هذه العودة توجهاً جيوسياسياً اقتصادياً ، تحاول روسيا من خلالهُ اعادة تقوية العلاقات التقليدية مع دول المنطقة، وذلك من خلال استثماراتها المتنوعة في العديد من دول المنطقة .[٣]

اجمالاً مما تقدم ، نجحت روسيا نسبياً في توجهها الجيوبوليتيكي العالمي في ميادين عدة ، وعلى الرغم من كونها ليست القوة الفاعلة الوحيدة في هذه الميادين ؛

---

(١) د. هند جمعة علي ، المصدر السابق ، ص ٩ .

(٢) مروة محمد عبد العزيز ، مواقف الدول الحليفة لروسيا من الازمة الاوكرانية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ ، ص ١٢٣ .

(٣) عبابسة سعيدة ، الاستراتيجية الروسية في افريقيا ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ ، ٢٠٢٢ ، ص ٨٤ .

الا انه قد ساهم في خروجها من تصنيفها كقوة اقليمية ، واعتبارها قوة عالمية تحاول تأكيد مكانتها في النظام الدولي. اما الان وبعد التحديات التي تواجهها روسيا الاتحادية والتي نعني بها هنا الصراع في اوكرانيا فان استمرار الحرب ولفترة طويلة قد تشكل تهديداً لمكانتها .

الفصل الثالث
دور روسيا الاتحادية في التوازنات الاستراتيجية في سوريا واوكرانيا

تطرقنا في الفصل الاول الى ان روسيا الاتحادية في مرحلتها الثانية للتوجه الجيوسياسي العالمي ، والتي تزامنت مع ادارة بوتين الثانية ، سعت الى تحقيق التوازن الاقليمي في آسيا الوسطى وجنوب القوقاز ؛ وذلك من اجل استعادة جزءاً من دورها السابق في النظام الدولي ، ووضع مناطق عازلة بينها وبين توسعات حلف الناتو ، ولاسيما بعد احداث ١١ / سبتمبر / ٢٠٠١ ، ومن اجل تحقيق اهدافها الاخرى ذات البعد الاقتصادي في تلك الاقاليم .

وسوف نتطرق في هذا الفصل الى اهم خطوات روسيا الساعية الى تحقيق التوازن الاستراتيجي في سوريا واوكرانيا ، وذلك بعد الاعتماد على (المعيار الزمني)[١] .

تختلف الظروف والمسببات التي ساهمت في اندلاع الأزمتين السورية والاوكرانية، إلا ان اهداف روسيا فيهما متشابهة الى حدٍ ما .

وسيتم تقسيم هذا الفصل الى محورين اساسيين وهما :-

الأول : روسيا الاتحادية والتوازن الاستراتيجي في سوريا .

الثاني : روسيا الاتحادية والتوازن الاستراتيجي في اوكرانيا .

١- وما نقصد به هنا (المعيار الزمني) ، ان روسيا خلال الفترة (٢٠٠٤ – ٢٠٠٩) ، عملت على تحقيق التوازن الاستراتيجي في الاقليمين آسيا الوسطى وجنوب القوقاز ، وكان ذلك ضمن عقيدة فرض الاحترام التي مارستها موسكو خلال هذه الفترة ، واما الفترة التي جاءت ما بعد العام ٢٠١٤ ، قد شهدت على تأكيد روسيا لمكانتها العالمية ، والسعي لرسم واقع جيوستراتيجي جديد في مناطق اخرى من العالم . وعليه سيتم التطرق لذلك بشيء من التفصيل في هذا الفصل .

المحور الأول : روسيا الاتحادية والتوازن الاستراتيجي في سوريا

ان الازمة السورية ، هي واحدة من اهم المتغيرات السياسية التي كانت ولازالت تلعب دوراً اساسياً في بنية النظام الدولي ؛ وذلك لأن حاضر ومستقبل توازنات القوى الإقليمية والدولية في الشرق الاوسط يعتمد على التحولات في هذه الازمة ، فعلى سبيل المثال ، لو انهار النظام السوري ، بمكانته الجيوبوليتيكية المهمة ؛ سيؤدي ذلك الى تغيير التوازن الإقليمي لصالح اسرائيل التي ستحصل على دولة ضعيفة تحكمها جماعات مسلحة في حدودها الشمالية ، والتي لا تستطيع منع الجيش الاسرائيلي من الوصول الى ايران في حال ارادت اسرائيل ذلك .[١]

إن لسوريا اهمية كبيرة في الاستراتيجية الروسية الشاملة ؛ وعليه كان لابد للروس ان يكون لهم دوراً اساسياً في الأزمة السورية ؛ وذلك من اجل عدم ترك فراغ استراتيجي في سوريا تستغلهُ القوى الإقليمية والغرب , ويفوت على روسيا تحقيق مصالحها في سوريا على وجه الخصوص والشرق الاوسط بصورة عامة .

اولاً :- التعريف بالأزمة السورية

تعرف الازمة السورية بأنها :- ازمة سياسية عميقة ، ادى فيها الاحباط والحرمان الذي تعرض له المتجمع السوري سبباً رئيسياً في تلك الازمة ؛ مما ادى الى تحقيق التغيير السياسي والاجتماعي ؛ مما تسبب ذلك الى اقامة انتفاضة شعبية سلمية تحولت الى مواجهات عسكرية بين قوات النظام من جهة ، والجماعات المسلحة من جهة اخرى .[٢]

---

(١) د. نورهان الشيخ ، الخوف من التغيير : محددات سلوك القوى الداعمة للنظام السوري ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٠ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠١٢ ، ص ٧٨ .

(٢) د. احمد قنديل ،مستويات متعددة : التأثيرات المحتملة للأزمة السورية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية والدولية ، العدد ١٩٠ ، القاهرة ، ٢٠١٢، ص ٦٠ .

تتميز الازمة السورية بحالة خاصة مقارنة مع بقية ازمات واحتجاجات الوطن العربي التي اطلق عليها بـ (**احداث الربيع العربي**)[1] ؛ وذلك بسبب تعدد وجهات النظر والتضارب في مصالح القوى الاقليمية والدولية في الازمة .

كما ويمكن تعريفها بأنها : ثورة شعبية اندلعت في تاريخ ١٥ /مارس / ٢٠١١ ، بدأت على شكل مظاهرات واحتجاجات شعبية في درعا ، هدفها المطالبة بالتغيير والاصلاح، وبعدها توسعت لتشمل باقي المن السورية ، عملت السلطة بعدها على اصدار قانون الاحزاب ، والدعوة الى الحوار الوطني ، وانهاء قانون الطوارئ ، وشجعت تلك الاحتجاجات الشعبية المعارضة للنظام الساسي في سوريا على تأسيس " الهيئة العامة للثورة السورية " في تاريخ ١٩ / آب / ٢٠١١ ، وتوسع نطاق عملها ؛ الشيء الذي جعل السلطة تعمل على قمع تلك الاحتجاجات والمظاهرات بقوة السلاح مما ادى الى سقوط الآلاف من القتلى والجرحى [٢] .

وتعرف ايضاً ، وهي مجموعة احتجاجات قام بها الشعب السوري المنتفض ضد ممارسات وسياسات النظام الاقتصادية والاجتماعية ؛ والتي تحولت بشكل اساسي من ازمة وطنية الى ميدان للصراع والتنافس بين قوى اقليمية ودولية ؛ وذلك من اجل تحقيق التوازن الاستراتيجي الاقليمي والدولي .[٣]

ويمكن تعريفها ، بأنها تلك الأزمة المحلية التي عملت على تحريك المياه الراكدة، وتمثل ذلك في زيادة حدة المنافسات بين القوى الاقليمية والدولية الساعية الى تحقيق مصالحها الجيوسياسية والاقتصادية في الارض السورية ، دون الأخذ بنظر الاعتبار مصالح الشعب السوري ، حتى وان ادخلت تلك القوى مصالح ذلك الشعب

---

(١) ان مصطلح الربيع العربي ، يطلق على حركة الاحتجاجات السلمية ، التي تميزت بالضخامة في عدد من الدول العربية في نهاية العام ٢٠١٠، والتي بدأت في تونس ، واستطاعت تحقيق هدفها وهو اسقاط نظام الحكم ، وتميزت تلك الثورات في كل البلدان العربية تقريباً ، بترديد هتافات اهمها : ’’ الشعب يريد اسقاط النظام " . انظر : الهواري بالحاج ، ثورات الربيع العربي : اسبابها ونتائجها ، بحث منشور في مجلة الدراسات الحقوقية ، المجلد ٩ ، العدد ٢ ، ديسمبر ٢٠٢٢ ، ص ٤٧٨ -٤٧٩ . للمزيد انظر : صباح عبد السلام حراحشة ، تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو احداث الربيع العربي في سوريا : برنامج الاتجاه المعاكس انموذجاً، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط ، كلية الاعلام ، ٢٠١٣ ، ص ٤٢ وما بعدها .

(٢) سلام احمد السواعير ، توجهات السياسة الخارجية الأردنية تجاه الربيع العربي ٢٠١١ – ٢٠١٧ ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط ، كلية الآداب ، ٢٠١٧ ، ص ٣٦ .

(٣) سماء ابراهيم لطيف ، الابعاد السياسية للتنافس الامريكي الروسي في سوريا ، بحث منشور في المجلة العراقية للعلوم السياسية ، العدد ٣ ، ٢٠٢٠ ، ص ١١١ – ١١٢ .

في سياساتها الخارجية تجاه الازمة السورية ؛ فإن تلك المصالح لا تخرج عن النهج الواقعي المبني على فلسفة القوة والمصلحة للقوى الفاعلة في الازمة .

أسباب اندلاع الأزمة

لقد تعدد الأسباب والدوافع التي ادت الى اندلاع الاحتجاجات السورية عام ٢٠١١، وهي تراوحت بين الأسباب السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية . وهنا سوف نتطرق بإيجاز الى اهم مسببات الأزمة السورية ، وهي كلآتي :-

١. قيام نظام الحكم في سوريا بإعاقة اي عمل تطوري او اصلاحي من شأنه إعادة هيكلة منظومة العمل السلطوية [١]
٢. عسكرة المجتمع السوري وتقييد الحياة السياسية : فمنذُ ان وصل حافظ الأسد الى سدة الحكم عام ١٩٧٠ ، عمل على اتباع تلك الاستراتيجية ، والعمل على انشاء اجهزة امنية جديدة كالمخابرات الجوية ، والدمج بين حزب البعث والقوات المسلحة ؛ وذلك من اجل الهيمنة على مؤسسات الحكم المدني ، وعندما تسلم بشار الاسد السلطة عام ٢٠٠٠ ، لم يتغير من ذلك الوضع كثيراً.[٢]
٣. لبرلة الاقتصاد القومي بصورة خاطئة ؛ الأمر الذي ادى الى تحولات اقتصادية لصالح الطبقة البرجوازية على حساب الصناعات المتوسطة و الحرفية ، و التشجيع على زيادة الاستيراد ؛ مما ادى الى اغراق السوق المحلية بالبضائع الأجنبية .[٣]
٤. انتشار الفساد والمحسوبيات على نطاق واسع في السلطة السياسية [٤].

(١) نور الهدى دحدوح ، السياسة الخارجية الايرانية والسعودية تجاه الأزمة السورية ، رسالة ماجستير ، جامعة العربي بن مهيدي – كلية الحقوق والعلوم السياسية ، التاريخ بلا ، ص ٢٥ .
(٢) حسن موات حسين ، هشام نعيم غليم ، الازمة السورية وموقف جامعة الدول العربية منها ٢٠١١ – ٢٠١٨ ، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، جامعة ميسان – كلية التربية الاساسية ، المجلد ٢١ ، العدد ٤٢ ، ٢٠٢٢ ،ص ٢٦٥ .
(٣) فيصل علي النعيمات ، السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية ٢٠١١ – ٢٠١٥ ، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة – كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٦ ، ص ٦٠ .
(٤) د. جمال واكيم ، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة ٢٠١١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٢٠٢ .

5. الضغوط الخارجية التي بدأت تمارس على سوريا منذُ بداية حكم بشار الاسد، كانت احد الاسباب المهمة التي جعلته يخشى تحولاً سياسياً يدك اركان النظام ويزعزعهُ ؛ ادى الى ايقاف المنتديات الداعية الى الاصلاح [١].

تعتبر الازمة في سوريا ، واحدة من ثورات الربيع العربي ، والتي انطلقت من جنوب البلاد وتحديداً من مدينة درعا في تاريخ ١٨ / ٣ / ٢٠١١ ، حيث خرجت مظاهرات تندد بالفساد وبنظام بشار الاسد ، ومن ثم انتشرت في جميع انحاء البلاد تقريباً ؛ الامر الذي ادى الى قمعها بالقوة من قبل قوات النظام ، وبعدها اخذت تلك الازمة ابعاداً اخرى .[٢] وكان لوسائل التواصل الاجتماعي مثل : الفيسبوك ، والاحتجاجات الاخرى في الوطن العربي ؛ دوراً اساسياً في زيادة اشعال نار الغضب في الشارع السوري.[٣] وكذلك تعد الازمة السورية من اعقد الازمات في منطقة الشرق الاوسط ؛ وذلك لأنها احتوت على الكثير من التعقيدات الداخلية والتدخلات من القوى الاقليمية والدولية، وكذلك تعد ازمة كاشفة فيما يتعلق ببنية النظام الدولي الجديد ، ومدى قدرة القوى الصاعدة امثال روسيا على منافسة وتحدي الادارة الأمريكية للشرق الأوسط .[٤]

نظرية تأثير الدومينو

في تاريخ ١٤ / ١٢ / ٢٠١٠ ، اندلعت الثورة في تونس ، وبعد شهر سقط نظام زين العابدين بن علي ، وبعد فترة قليلة جداً ، بدأت الثورة المصرية من اجل اطاحة نظام حسني مبارك ؛ وتحقق ذلك في ١١ / فبراير / ٢٠١١ ، وبعد ذلك ، اخذ

---

(١) د. خلود محمد خميس ، الازمة السورية واستراتيجية التدخل الروسي في المنطقة العربية ، بحث منشور في مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية – جامعة بغداد ، العدد ٦٠ ، ٢٠١٥ ، ص١١٨ .

(٢) د. عصام عبد الشافي ، الثورة المكبوتة .. عوائق التغيير الشامل في السعودية وسوريا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الأهرام ، العدد ١٨٤ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١١ ، ص ٩٩ .

(٣) وائل نظمي نمر صلاح الدين ، دلالات الصورة الصحفية والنصية حول الازمة السورية في صحيفتي القدس الفلسطينية ويديعوت احرونوت الاسرائيلية ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٥ ، ص ٩ – ١٠ .

(٤) رائد ارحيم محمد ، تأثير الصعود الروسي على السياسة الخارجية الامريكية تجاه الازمة السورية ٢٠١١ – ٢٠١٥ ، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ، المجلد الثامن ، العدد ١ ، ٢٠١٧ ، ص ٤١٨ .

(دومينو)[١] الثورات العربية بالاستمرار في عدد من الدول العربية ، مشكلاً ظاهرة عرفت بالربيع العربي ، فتغيرت الانظمة السياسية في ليبيا ، واليمن ، ومصر ، واندلعت ثورات في بلدان اخرى ، في البحرين ، وسوريا ، والاردن ، و المغرب[٢].استندت اغلب التقديرات بشأن مستقبل سوريا الى قوة التنبؤ التي اضافها سيناريو السقوط المتتالي للأنظمة العربية ، وهو امر جعل الاقتناع بسقوط النظام في سوريا الحقيقة الاساسية المماثلة ؛ وهو الامر الذي ادى الى رفع من تكلفة الثورة السورية ، حيث لم يكن هنالك تحسب لاحتمال بقاء النظام السوري لفترة اطول .[٣]

هنالك عدداً من الاسباب حالت دون شمول النظام السوري ضمن سيناريو سقوط الانظمة العربية ، ويمكن ايجازها بالآتي :-

١ . دخول روسيا الاتحادية على خط الازمة ، واسترجعت بعض الاراضي السورية التي سيطرت عليها قوات المعارضة .[٤]

٢. وضعت روسيا خطوط حمراء امام أي تدخل عسكري من قبل قوات التحالف لإسقاط نظام بشار الاسد .[٥]

٣ . تطابق الرؤية الايرانية مع الرؤية الروسية ، بشأن الرفض المطلق لأية فكرة او اطروحة لرحيل بشار الاسد.[٦]

---

(١) مصطلح يطلق على ذلك التفاعل التسلسلي الذي يحدث عندما يسبب تغير صغير تغيراً مماثلاً بجواره والذي بدورهُ سيحدث تغيراً مماثلاً وهكذا دواليك في تسلسل خطي ، ولنفرض ان دولة ما قد سقطت تحت سيطرة دولة اخرى ؛ سيؤدي ذلك الى توالي سقوط الدول المجاورة ، او على سبيل المثال ، ان سقوط نظام سياسي معين في منطقة معينة ؛ سيؤدي الى تحولات سياسية عميقة في بقية دول المنطقة . انظر : نظرية الدومينو ، الموسوعة الحرة ويكيبيديا . كذلك انظر : د. احمد كربوش ، الأطر النظرية المفسرة للحراك العربي، بحث منشور في مجلة الباحث الأكاديمي في العلوم السياسية ، العدد ٤ ، مارس ٢٠٢٠ ، ص ٥٨ .

(٢) د. عبد المنعم سعيد ، ما بعد " الربيع العربي" ،.. الأمن الاقليمي في الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٠١ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٥ ، ص ٤٧ .

(٣) د. معتز سلامة ، سيناريوهات متقاطعة : مستقبل سوريا بعد الازمة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٠ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠١٢ ، ص ٩٤ .

(٤) د. عامر كامل احمد ، التدخل الروسي في الأزمة السورية ، بحث منشور في المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، العدد ٦ ، ديسمبر ٢٠١٦ ، ص ٩٤.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٩٤ .

(٦) د . مدحت حماد ، العلاقات الايرانية – الروسية .. الصعود رغم التقدم الغربي ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام ، العدد (٢٠٢) ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠١٥ ، ص ١٠٠.

٤ . القوة التي يملكها جيش النظام السوري ، الذي يتمتع بالتفوق الكمي ، وقوة النيران الجوية على قوات المعارضة المنقسمة على ذاتها والغير نظامية ، بالإضافة الى تمتع النظام السوري بخبرة كبح جماح اي تمرد داخلي ، والقضاء على تمرد الاخوان المسلمين في احداث حماة عام ١٩٨٢م دليلاً على ذلك .[١]

٥. غياب ممثلين يتمتعون بقدر كافٍ من الشرعية تسمح لهم بممارسة السلطة ، وتحقيق الاستقرار في الكيانات المرشحة للحلول محل الدولة السورية الراهنة .[٢]

٦. الامن القومي الاسرائيلي :- لقد كانت القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية ، في قلق في حال تغيير النظم الاسد ؛ لأنه قد يؤدي الى اقامة نظام بديل يكون اكثر عداء لإسرائيل ، والخوف من ان يقع هذا النظام تحت سيطرة الاسلاميين، وعليه فقد اصبح لمتغير الأمن الاسرائيلي دوراً في التردد الغربي من تغيير النظام السوري .[٣]

ثانياً : الموقف الروسي من الأزمة السورية

لقد تريثت روسيا في موقفها من ثورات (الربيع العربي) ، وعدم الوضوح ، وكذلك الصمت ، ووقوفها على الحياد ، والدعوة الى الحوار ، واللجوء الى جانب المفاوضات وعدم حل المشاكل بالعنف ، ولكن كان موقفها من الازمة السورية واضح المعالم ؛ فقد اختارت موسكو دعم نظام بشار بوسائلها السياسية والدبلوماسية ، والعسكرية فيما بعد .[٤]

استمرت روسيا الاتحادية في تقديم الدعم للنظام السوري ، والدعوة الى ضرورة إيقاف اعمال العنف ، والقيام بالإصلاحات السياسية والاجتماعية ، وحذرت السلطة

---

(١) علاء عبد الحميد عبد الكريم ، دور الامم المتحدة في تسوية الازمة السورية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الطبعة الاولى ، ابو ظبي ، ٢٠١٨ ، ص ١٤.

(٢) د. جمال عبد الجواد ، مستقبل الشرق الأوسط تصنعهُ قوى الحاضر ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٩٩ ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ٦٨ .

(٣) د. خالد الحروب ، حسابات حذرة : محددات الدعم الخليجي للتغيير في سوريا ،مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام ، العدد ١٩٢ ، القاهرة ،٢٠١٣ ، ص ٩٠ .

(٤) عامر عبد الفتاح ، احمد عبد الغفار ، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا واثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ العام ٢٠١١ – ٢٠١٤ ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٥ ، ص ١٠٣ – ١٠٤.

الروسية وعلى رأسها (ديميتري ميدفيدف) بشار الاسد ، من ان روسيا قد تغير من موقفها تجاه النظام في حال فشل الأخير من اقامة الحوار مع المعارضة .[١]

كانت روسيا ترى في هذه الأزمة معركتها الدولية من اجل تكريس مكانتها في النظام الدولي ، واثبات نفوذها ، وعليه رفضت موسكو تكرار المشهد الليبي ، الذي رأتهُ خديعة كبرى قام بها الغرب ؛ مما ادى الى قيام روسيا استخدام حقها في النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي ضد اي قرار او مشروع من شأنهِ ازاحة النظام السوري.[٢]وطالبت روسيا من المجتمع الدولي اعطاء النظام السوري الوقت الكافي لتطبيق الاصلاحات التي اعلن عنها الأخير ، ووفرت الغطاء السياسي للنظام السوري في مجلس الأمن الدولي ، حيث استخدمت روسيا حق النقض ثلاث مرات في اول سنتين من الأزمة (٢٠١١ – ٢٠١٢) ، وكان مبررها في ذلك ، انهُ لابد من الدفاع عن مفهوم سيادة الدولة ، والذي لا يجيز للدول التدخل في الشؤون الداخلية لدولة معينة؛ لان ذلك يتناقض مع ميثاق منظمة الأمم المتحدة الذي يدعو الى احترام مبدأ سيادة الدول ووحدة اراضيها .[٣]

كذلك قدم الكرملين العديد من القروض لنظام الاسد ؛ فقد ارسلت موسكو الى سوريا ما يزيد عن مئتي طن من الاوراق النقدية للنظام السوري في صيف ٢٠١١، خلال الفترات التي شهدت تباطؤ الاقتصاد السوري بعد تصاعد القتال ؛ مما ساهم هذا الدعم المالي على منع افلاس بشار الاسد ، وسمحت لهُ بدفع رواتب جنودهُ.[٤] كما عملت مؤسسة (روس اوبورون اكسبورت) الروسية على الاستمرار بتوريد السلاح الى سوريا بموجب العقود المبرمة سابقاً.[٥]

---

(١) د. نورهان الشيخ ، مصالح ثابتة ومعطيات جديدة : السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

(٢) د. خالد الحروب ، مصدر سابق ، ص٨٨ .

(٣) سهام فتحي سليمان ابو مصطفى ، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الاقليمية والدولية ٢٠١١ – ٢٠١٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الازهر ، ٢٠١٥ ، ص ١٢٦ – ١٢٧ .

(٤) السعيد لوصيف ، جيوبوليتيكا السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة العربية : نحو فهم واقعية روسيا المشروطة ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة باتنة ١، السنة الجامعية ٢٠١٨ – ٢٠١٩ ، ص ١٢٤ .

(٥) معالي محمد لطفي محمود ، التدخل الروسي في سوريا : الدوافع والمآلات ، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية – جامعة الاسكندرية ، العدد ١٤ ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ٤٩٣.

وبسبب الحماية السياسية والدبلوماسية التي وفرتها موسكو لدمشق ؛ اندلعت مظاهرات في بعض المدن السورية في تاريخ ١٣ / ايلول / ٢٠١١ تحت شعار **(ثلاثاء الغضب من روسيا)** تنديداً بالموقف الروسي الداعم للنظام السوري والمعرقل للعقوبات الدولية ، ورفع المتظاهرون شعارات ضد روسيا ومنها (لا تقتلوا السوريين بمواقفكم) ، و (النظام يذهب ويبقى الشعب) .[١]

ومنذُ بداية العام ٢٠١١ ، كان واضحاً ان موسكو لن تتنازل عن سياسات ثلاث، وهي كالآتي :-[٢]

١. الدفاع عن استمرار حكم بشار الاسد في سوريا .
٢. ضرورة المشاركة الروسية في ضرب الإرهاب ؛ وذلك لان استمرارهُ ، او تصاعدهُ ؛ يؤدي الى امتداد خطر الارهاب الى اقليم آسيا الوسطى ، والى دول الجوار الروسي ، والأخطر من ذلك هو انتقاله، الى الداخل الروسي في منطقة الشيشان .
٣. تطوير الوجود الروسي العسكري في اللاذقية وطرطوس، او في المناطق المتواصلة مع حلب وحماة ، وحمص ، وغيرها .

وهنا سؤال مهم يطرح نفسه ، وهو لماذا تأخرت روسيا في مواجهة الإرهاب وضربهُ في سوريا ؟

- الجواب يكمن ، في السنوات الثلاث الأولى لثورات الربيع العربي قد تزامنت مع اشعال المسرح السياسي – الاستراتيجي في دول الجوار المباشر لروسيا، مثل : اوكرانيا ، ومن قبلها جورجيا ، وهو ما يعني في احدى نتائج ذلك ، عدم تورط روسيا هنا وهناك ، أي في سوريا واوكرانيا ، وهو من الممكن ان يمثل تحدي وعبء كبيرين على السياسة الروسية التي فضلت الانتظار حتى يقل نسبياً التوتر في اوكرانيا ، وغيرها من دول الجوار الروسي .[٣]

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٤٩٣ .
(٢) د. مصطفى علوي ، روسيا وامريكا في سوريا والعراق .. صفقة غير معلنة، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ١٠٩ .

ثالثاً :- دوافع التدخل الروسي في الأزمة السورية

ان لسوريا أهمية كبيرة في الاستراتيجية الروسية الشاملة ؛ وإن موقفها السياسي والدبلوماسي وحتى العسكري ، لم يكن مجرد ردة فعل على القضية الليبية فقط ؛ وإنما هنالك محفزات اخرى على التدخل العسكري في سوريا ، كالمحفزات والدوافع الاقتصادية ، والجيوستراتيجية ، وغيرها ، وعليه نستطيع ايجازها بالآتي :-

١. **الدافع الاستراتيجي** : ان لسوريا أهمية كبيرة لدى صناع القرار في الكرملين ؛ وذلك لما تتمتع بهِ سوريا من اهمية استراتيجية مؤثرة في العلاقات الدولية ؛ وهو ما حفز ايضاً القوى الإقليمية والدولية على تقوية نفوذها في سوريا .[١] ولقد دخلت روسيا الاتحادية في الملف السوري ؛ وذلك من اجل تعزيز وسائلها السياسية والعسكرية لتغيير بنية النظام في الشرق الأوسط ، وبما يتلاءم مع مصلحتها ، وعلى الرغم من ان مصالح روسيا في سوريا تتعلق ببيع السلاح في سوريا ، وعقود شركات النفط ؛ الا ان الدافع الأهم هو ترسيخ الوجود والنفوذ الروسي في الشرق الاوسط .[٢]

كما تشكل سوريا المجال الحيوي لمصالح روسيا الاتحادية ، ومن الناحية الاستراتيجية العسكرية ، تعمل الأزمات الحاصلة في اقليم الشرق الأوسط على تهديد تلك المصالح ، وهو ما يجعل روسيا عازمة على تقوية الشراكات الاستراتيجية مع دول الاقليم ، وسوريا على وجه الخصوص .[٣] وتعتبر سوريا بالنسبة لموسكو (بوابة الشرق الأوسط) ، وعليه سعت الى تحقيق هدفها الجيوستراتيجي والمتمثل بقاعدتها في طرطوس السورية ، من اجل دعم وجودها العسكري ، وتنمية مركز روسيا الاقتصادي في ظل الاكتشافات الهائلة للثروة النفطية والغاز في ساحل المتوسط .[٤]

---

(١) د. محمود عبيد محمد ، الأبعاد الاستراتيجية للدور الروسي في الأزمة السورية ، بحث منشور في المجلة السياسية والدولية ، العدد(٣٣ – ٣٤) ، ٢٠١٦ ، ص ٤١٩ .

(٢) سماء ابراهيم لطيف ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

(٣) د. ابراهيم حردان مطر ، الدور الروسي في الازمة السورية الدوافع والمحددات ، بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية ، العدد ٣٧ ، ٢٠١٧ ، ص ٥٦١.

(٤) د. قاسم محمد عبيد ، محمد ميسر فتحي ، الأزمات الدولية ومستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية (الازمة السورية الأوكرانية انموذجاً) ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، العددان ٤٣ – ٤٤، ٢٠١٦، ص ٨٠ .

٢. **الدافع السياسي** : كانت روسيا الاتحادية ولا زالت تدعم النظام السوري ، كما اكد ذلك فلاديمير بوتين في قولهِ : ((ان بلاده لاتزال تدعم الأسد .. خوفاً من تحول سوريا الى ليبيا اخرى)).[١] إن روسيا لا تريد تكرار المشهد الليبي ، عندما امتنعت عن التصويت في مجلس الأمن الدولي على قرار فرض حظر جوي على ليبيا ، وعليه استخدمت موسكو (الفيتو) مرات عدة في المجلس في اي مشروع يهدف لإسقاط النظام السوري ؛ وذلك من اجل الحفاظ على اقرب حليف لموسكو في المنطقة العربية .[٢]

لقد استشعرت روسيا بالخطر ، من ان النهج الذي اتخذتهُ الدول بتغيير الأنظمة، حيثما يثور الشعب قد يطبق على روسيا نفسها ، في حال ثارت شعوب الدول الواقعة تحت هيمنتها .[٣] وفي داخل الاطار نفسه ، روسيا لا تريد ان تكون في موقف متناقض، ومن اجل ذلك دعمت نظام بشار الاسد , ووقفت ضد القوى المعارضة ؛ لتخوف موسكو من المد الثوري الذي قد يصل الى مناطق الحكم في روسيا ، والتي هي في موقف المعارض لنظام روسيا وحزبها الحاكم ، ولذلك من الصعب على حكومة بوتين تأييد الثورات في الخارج ؛ لما فيه من تهديد لإستمرار نظام روسيا وامنها القومي .[٤]

وهنالك اسباب سياسية اخرى دفعت روسيا للتدخل في سوريا :-

الأول : تردد الادارة الامريكية في مواجهة السياسة الروسية في النزاع الروسي – الاوكراني، ونجاح روسيا الاتحادية في اجتياح وضم شبه جزيرة القرم في شهر مارس ٢٠١٤ .[٥]

الثاني : ظلت أدارة اوباما الأولى صامتة لمدة تصل الى ستة اشهر منذُ بداية الأزمة السورية ، حتى اعلن اوباما ضرورة تنحي بشار الاسد عن السلطة ، ومع ذلك ظلت

---

(١) احمد طاهر ، العلاقات الروسية السعودية .. تحول جذري تم تغير لحظي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٢ ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ١٠٦ .
(٢) معالي لطفي محمود ابراهيم ، المصدر نفسه ، ص ٤٩٦ .
(٣) عبد الوهاب بدر خان ، رهانات متداخلة : السياسة الخارجية السورية وإدارة الأزمة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٣ ، القاهرة ، ٢٠١٣ ص ٩٥ .
(٤) معالي لطيف محمود ابراهيم ، المصدر نفسه ، ص ٤٩٦.
(٥) احمد عارف أرحيل الكفارنة ، النظام الدولي الجديد في اطار نظرية القوة التدخل الروسي في الازمة السورية إنموذج ، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ٢ ، ٢٠١٩ ، ص٤١٠ .

ادارة اوباما ممتنعة عن التدخل العسكري ، واصبح الملف السوري قضية مؤجلة في ادارة اوباما الاولى ؛ وذلك لأن واشنطن لا تريد التورط عسكرياً في الشرق الأوسط مجدداً .[١] وشعور موسكو بعدم مقدرة الرئيس الأمريكي باراك اوباما من اتخاذ قرار بضرب سوريا لتجاوزها الخط الاحمر الذي كان قد رسمهُ في ملف السلاح الكيماوي في صيف ٢٠١٣ .[٢]

الثالث : ترسيخ المكانة الدولية لموسكو : لروسيا حسابات استراتيجية واسعة ، تهدف الى الحصول على مكانة الشريك الفاعل في القرار والنظام الدوليين ، فجاء التدخل الروسي في سوريا ، واجبار الدول المنافسة على القبول بنظام دولي متعدد الأقطاب.[٣]

الرابع : استخدام الملف السوري في قضايا روسيا الدولية ، كالأزمة الاوكرانية .[٤]

٣. **الدافع الاقتصادي** : تمتلك سوريا احتياطيات متوقعة من الغاز كبيرة جداً ، كما انها تشكل ممراً رئيسياً لخطوط الغاز بين المنتجين من دول آسيا الوسطى ، والشرق الأوسط ، وكذلك شمال افريقيا باتجاه اوروبا ، وتخوف روسيا من ان تكون دول اوروبا قادرة على الاستغناء عن الغاز الروسي والحصول عليه من مصادره ِالمباشرة قد يعرض روسيا لخسائر اقتصادية هائلة ؛ مما يساهم ايضاً في تقليل سيطرة روسيا على سوق الغاز ، ويؤدي ايضاً الى فقدانها احدى ادوارها الأساسية في النظام الدولي، وكذلك خسارة ورقة الغاز الضاغطة على دول الاتحاد الاوروبي .[٥]

ان لروسيا الاتحادية مصالح اقتصادية كبيرة في سوريا ، وتعتبر من اهم محفزات التدخل الروسي في سوريا ، وكانت تلك المصالح قد تجسدت بالتبادلات التجارية المتنوعة ومنها السلاح الروسي ، واستثمارات الشركات الروسية ، والتعاون في قطاع الطاقة .[٦] وقد اشارت بعض التقارير الى ان الشركات الروسية تحركت للاستفادة من

---

(١) د. محمد مطاوع ، اولويات متجددة : توجهات إدارة اوباما الثانية إزاء الشرق الأوسط ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٩٣ ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ٤٢ .
(٢) احمد عارف ارحيل الكفارنة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠٩.
(٣) معالي لطفي محمود ابراهيم ، مصدر سبق ذكره، ٤٩٥ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٩٥ .
(٥) فلاح السمور الجبور ، الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الاوسط في عهد بوتين (٢٠١٢ – ٢٠١٨) دراسة حالة سوريا ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم والآداب – جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٨ ، ص ١٠١ .
(٦) فيصل علي النعيمات ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

تعليق أنشطة الشركات الأجنبية من قبل الحكومة السورية ، وعلى سبيل المثال : في شهر مارس لسنة ٢٠١٢ ، اعلنت شركة (غازبروم) الروسية انها ستتولى مهام الشركة الكرواتية للنفط والغاز في سوريا .[١] كما ان هنالك ارتباط بين موسكو ودمشق بعقود سلاح خلال المدة (٢٠١١ – ٢٠١٣) ، تقدر بحوالي ٤،٣ مليارات دولار ؛ وعليه فإن تغيير النظام السياسي في سوريا يعني خسارة روسيا سياسياً .[٢] وتصل نسبة تجارة روسيا مع سوريا الى ٢٠% من اجمالي التجارة الروسية العربية ، وتصل قيمة الاستثمارات الروسية في سوريا الى ٢٠ مليار دولار ، واغلبها في قطاع الطاقة ، كما بلغت قيمة مبيعات روسيا من السلاح الى سوريا ، خلال المدة ٢٠٠٦ – ٢٠١٣ حوالي ٨ مليار دولار .[٣]وعليه فإن روسيا لا تريد تكرار السيناريو الليبي الذي ادى الى سقوط القذافي ، وان عملية تغيير النظام في سوريا عن طريق تدخل القوات المسلحة الأمريكية وحلفاؤها ،وحصول المعارضة المسلحة السورية الموالية لواشنطن على السلطة ، يعني فقدان روسيا حليفها الاستراتيجي في الوطن العربي والشرق الاوسط.[٤]

نستنتج مما سبق , ان روسيا الاتحادية شأنها شأن بقية القوى الكبرى ، التي تنتهج المبدأ الواقعي المبني على القوة والمصلحة في سياساتها الخارجية . وان سلوك روسيا تجاه الأزمة السورية حكمتهُ مجموعة من المصالح السياسية ، والعسكرية ، والاقتصادية ، ... الخ . وان موسكو اصبحت منذُ تولي بوتين السلطة عام ٢٠٠٠ ذات توجه براغماتي وليس أيديولوجي كما كان عليه الاتحاد السوفيتي ، وان التدخل الروسي في الأزمة السورية نموذجاً لذلك . وبصورة عامة شكل المتغير الجيوستراتيجي والاقتصادي دافعاً قوياً للتدخل العسكري الروسي في سوريا عام ٢٠١٥ ، تحت غطاء محاربة الارهاب .

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٦٣ .

(٢) د. خلود محمد خميس ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(٣) محمد عبد الله الهميسات ، اثر العلاقات الروسية الصينية على بنية النظام الدولي ٢٠٠٠ – ٢٠١٧ ، رسالة ماجستير ، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت ، ٢٠١٨ ، ص ٧١ .

(٤) د. نورهان الشيخ ، الخوف من التغيير : محددات سلوك القوى الداعمة للنظام السوري ، المصدر السابق ، ص ٧٨.

رابعاً : التدخل العسكري الروسي في الأزمة السورية

في تاريخ ٣٠ / سبتمبر / ٢٠١٥ ، قصف سلاح الجو الروسي مواقع كثيرة في انحاء سوريا ، وهذا بعد ان طلب النظام في سوريا دعماً عسكرياً من روسيا ؛ وذلك من اجل كبح جماح القوات المعارضة لهُ في الحرب ، ووافق مجلس الدوما الروسي على اعطاء فلاديمير بوتين صلاحية استخدام القوات الروسية المسلحة خارج البلاد.[١]

وبعد ذلك توالت التصريحات من المسؤولين الروس لتؤكد ان التدخل العسكري الروسي هو من اجل محاربة الإرهاب ، ولاسيما المقاتلين القوقازيين في صفوف داعش، وكانت بداية التصريحات من الرئيس الروسي بوتين ، الذي اعلن خلال اجتماع مع اعضاء حكومتهِ في يوم بدء الهجوم العسكري ، حيث قال : ((ان الجميع يعرف انهُ في حال حقق هؤلاء المقاتلون في صفوف داعش انتصاراً في سوريا فحتماً سيعودون الى دولهم ، ومنها روسيا ، لذا علينا العمل وقائياً وإستباقياً ، وعدم الانتظار حتى يأتوا الى بيوتنا)).[٢] ولقد تغيرت قواعد اللعبة في الأزمة السورية ، واخذت مسار وبُعد آخر بعد التدخل العسكري الروسي ، وقد ساهمَ هذا التدخل في احداث تغيير جوهري في استراتيجية روسيا العسكرية ؛ وذلك لأنها المرة الاولى التي تقوم بها موسكو في زج قواتها العسكرية خارج الجوار الروسي منذُ تفكك الاتحاد السوفيتي ١٩٩٠ .[٣] وقد أكدَ (فلاديمير شامانوف) رئيس لجنة شؤون الدفاع في مجلس الدوما الروسي ، من خلال تصريحهُ في سنة ٢٠١٨ : ((ان التدخل العسكري الروسي في سوريا اظهر للعالم بأسرهُ ، مدى فاعلية المجمع الصناعي العسكري الروسي ، عبر اختبار الأسلحة الروسية في المعارك)).[٤]

---

(١) التدخل العسكري الروسي في الحرب الاهلية السورية ، من الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
تاريخ اخر مشاهدة : ٢٠ / ٢ / ٢٠٢٤ .

(٢) عمرو منصور ، المخاوف الروسية والموقف الامريكي من تمدد داعش في القوقاز ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات والابحاث الدولية ، العدد ٢٠٣ ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص ١٣٠ .

(٣) محمد عبد الله يونس ، رؤى غربية لسيناريوهات التدخل العسكري الروسي في سوريا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٣ ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص١٢٤.

(٤) خالد حامد محمود ، د. ضمير عبد الرزاق محمود ، الدور العسكري الروسي في الشرق الأوسط بعد العام ٢٠١١ ، بحث منشور في مجلة دراسات اقليمية ، العدد ٥١ ، كانون الثاني ٢٠٢٢ ، ص ٢٢٥ .

ووفقاً للأرقام الرسمية الروسية تم اختبار (٣٥٩) نوعاً من القطع العسكرية الروسية في الصراع السوري ، ومن ضمنها الاسلحة الاستراتيجية ، اذ تم اختبار القاذفات الاستراتيجية طراز (تو – ١٦٠) ، و (تو – ٩٥ أم أس)، واستخدام احدث اجيال الطائرات مثل : (سو – ٥٧) ، و (مي ٢٩) ، و (مي ٣٠)، الى جانب طائرات (سو ٢٤) ، و (سو ٢٩) ، بالإضافة الى استعمال صواريخ (كاليبر) ، ومنظومة الدفاع الجوي (أس – ٣٠٠) ، وكذلك (أس – ٤٠٠) ، وفي مضمار الحرب عن بعد ، فقد أشارت التقارير الى ان موسكو حتى العام ٢٠١٩ ، اختبرت ٦٠ بالمئة من انواع طائراتها المسيرة ،الى جانب القذائف والذخائر الذكية والليزرية.[١] وقد استخدم الجيش الروسي تلك الطائرات المسيرة في مهام الاستطلاع والمراقبة ، ورصد أهداف معينة وجعلها ذات اتصال مع سلاح المدفعية الروسية ، وأنظمة الصواريخ والطائرات الحربية .[٢]

ان استخدام روسيا الاتحادية لقوتها العسكرية في سوريا ، شكل قناعة لواشنطن وحلفاؤها ، بأن حصر النفوذ الروسي في اقليمها الجغرافي أمر صعب للغاية ، وان تدخل روسيا في الأزمة السورية جاءَ متماشياً مع استراتيجية روسيا الشاملة لإجبار الغرب على الاعتراف بمكاسب موسكو في حرب القوقاز، واوكرانيا (ضم القرم)[٣].

لم يكن التدخل الروسي هو التدخل العسكري الوحيد في الازمة السورية ؛ حيث تدخلت العديد من القوى الاقليمية والدولية عسكرياً في سوريا منذُ بداية الازمة ، وتنوعت اشكال ذلك التدخل بين التدخل المباشر ، او عبر الوكلاء ، او باستخدام سلاح الجو ، لحماية مصالحها عندما احست بتغير ميزان القوة في ساحة الصراع ليس في صالحها .[٤]

تم التطرق سابقاً ، الى ان هنالك العديد من الأسباب التي شكلت دافعاً اساسياً للتواجد الروسي في سوريا ، وهنا لابد من التطرق الى دوافع الولايات المتحدة

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٢٥ .

(٢) ياسمين أمين ، دور الطائرات بدون طيار في تغيير موازين القوة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام، ملحق العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ ، ص ١٦ .

(٣) خالد حامد محمود ، ضمير عبد الرزاق محمود ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .

(٤) د. محمد سعد ابو عامود ، تأثير التدخل الروسي في سوريا وتداعياتهِ ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٠٣ ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص ١٢٠ .

الامريكية؛ كونها جزء لا يتجزأ من معادلة الصراع في الملف السوري ، والتي يمكن ايجازها بالنقاط الآتية:-

١. حماية الأمن القومي لإسرائيل .[١]
٢. تغيير نظام الحكم في سوريا ، والذي قد يكون سبباً لنهاية محور الشر المتمثل في ايران ، وسوريا ، وحماس ، وحزب الله ، بحسب وجهة النظر الامريكية .[٢] وكذلك سعت الى تغيير ذلك النظام ؛ لأنهُ يشكل حاجز امام هدف امريكا الاستراتيجي والمتمثل بـ (الشرق الاوسط الجديد) .[٣]
٣. الحيولة دون وصول الدعم العسكري لمن تعتبرهم واشنطن ارهابيين (حزب الله ، حماس) ؛ حيث تعتبر سوريا حلقة وصل او ممراً لوصول الاسلحة الايرانية الى لبنان ، وعليه لابد من اشعال سوريا في حرباً قد تمهد لسقوط نظامها .[٤]
٤. قضية الاسلحة الكيماوية السورية : اعترف النظام السوري في عام ٢٠١٢ امتلاكهُ للسلاح الكيماوي ، وفي تاريخ ٢١ / آب / ٢٠١٣ ، تعرض اهالي منطقة الغوطة الى استنشاق غازات سامة اودت بحياة الكثير ، وتبادل النظام والمعارضة الاتهامات بالعدوان على المنطقة بغاز الاعصاب ، ليشكل فيما بعد احدى دوافع التدخل الامريكي في الازمة السورية .[٥]
٥. موازنة النفوذ لروسي والتواجد الدائم على شواطئ البحر الابيض المتوسط في القاعدة البحرية في محافظة طرطوس على الساحل السوري ، حيث تسعى الى وضع قواعد عسكرية امريكية في سوريا كبديل احتياطي عن قاعدة انجرليك

---

(١) سماء ابراهيم لطيف ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .
(٢) المختار قريشي ، دور السياسة الخارجية الامريكية تجاه الأزمة السورية ٢٠١١ – ٢٠١٤ ، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد بو ضياف ، ٢٠١٥ ، ص ٤٨ .
(٣) رايق سليم البريزات ، مشروع الشرق الاوسط الكبير والسياسة الخارجية الامريكية (الاهداف والادوات والمعوقات) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠٠٨ ، ص ١٤٢ .
(٤) عبد الرزاق بوزيدي ، التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق دراسة حالة الازمة السورية ٢٠١٠ – ٢٠١٤ ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٥ ، ص ١٢٧.
(٥) د . كوثر عباس الربيعي ، الولايات المتحدة والحرب على الارهاب : التناقض في مواجهة الازمة السورية، بحث منشور في مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، العددان ٦٤ – ٦٥ ، ٢٠١٦، ص ٦٠ .

التركية ذات الاهمية في الحرب على الارهاب فيما اذا تعمقت حدة الخلافات الامريكية التركية.[١]

خامساً : الدبلوماسية الروسية في الازمة السورية

لقد نجحت الدبلوماسية الروسية من اخراج بشار الاسد من خانة الاقصاء الكامل من الحل بعد مبادرة موسكو في التخلص من الاسلحة الكيميائية السورية مقابل وقف ضربة عسكرية امريكية لدمشق ، ونجحت موسكو في تسويق نظام الاسد لواشنطن على انهُ الرجل القوي الذي لا بديل عنهُ لقيادة سوريا ، وجعلهِ كحائط صد في مواجهة الجماعات التكفيرية المسلحة ، والذي يقف حائلاً بين الفوضى والاستقرار ، وما يعني ذلك بالنسبة لأمن اسرائيل .[٢] ولقد اكد التراجع الامريكي بخصوص الضربة العسكرية لدمشق ، ان روسيا ليست فقط الحريصة على عدم التصعيد ؛ ولكن الولايات المتحدة لا تقل حرصاً على ذلك من روسيا ، وان العلاقة بينهما تنتقل الى ندية حقيقية وتوازن فعال .[٣]

عندما احست روسيا بأن موقفها من الأزمة السورية ، قد سارَ عكس اتجاهات الرأي العام ؛ اتخذت موسكو اجراء **(التراجع التكتيكي)** ، على سبيل المثال ، انتاج توافقات مع الجامعة العربية والغرب والتي تجسدت في خطة الأمين العام للأمم المتحدة (كوفي عنان) ، عندما رأت ان التغيير في سوريا سيحصل عاجلاً ام آجلاً، وان انتصال بشار الاسد على المعارضة بقوة السلاح أمر غير واقعي ، فنجحت في فرض ايقاع الحل السياسي ، واستطاعت ان تكون اللاعب الابرز جيوستراتيجياً في ملف الأزمة السورية .[٤] وتضمنت خطة كوفي عنان ، وضع حلولاً سياسية داخلية، تأخذ بنظر الاعتبار مصالح الشعب السوري أولاً ، ووقف جميع اطراف

---

(١) التواجد العسكري الامريكي في سوريا غاياتهِ وآفاقهِ المستقبلية . متاح على الرابط التالي : https:// alaalam . org /ar /politics-ar/Syria-ar/item/٥٩٩-٦١١٠٣١١١٧ تاريخ المشاهدة : ٢٨ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

(٢) صافيناز محمد احمد ، حلول صعبة : تعقيدات الأزمة السورية في جنيف – ٢ ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٥ ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ١٣٠ .

(٣) د. نورهان الشيخ ، القيادة المحسوبة : كيف استعاد بوتين المكانة العالمية لروسيا ؟ ،المصدر السابق، ص ٨٧ .

(٤) د. رواء طه درويش ، الدور الروسي الامريكي في ادارة الازمات : الازمة السورية انموذجاً ، بحث منشور في مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ٢٧ ، ٢٠٢٢ ، ص ١٥٦ – ١٥٧.

النزاع اعمال العنف المسلح تحت اشراف ومراقبة منظمة الأمم المتحدة ، وكذلك تأمين مناطق النزاع من اجل وصول المساعدات الإنسانية الى تلك المناطق ... الخ .[١] ومن هذا المنطلق ايدت روسيا القرار (٢٠٤٢) الصادر من مجلس الأمن الدولي عام ٢٠١٢ ، الذي تضمن نشر مراقبين دوليين في سوريا للأشراف على وقف إطلاق النار ، وكخطوة اخرى قامت بها روسيا في الإطار الدبلوماسي ، وافقت روسيا على القرار (٢٠٤٢) وذلك بإرسال (٣٠٠) مراقب عسكري لتطبيق خطة كوفي عنان، والذي تمثل بمراقبة إيقاف العمليات العسكرية .[٢] ونتيجة لتباين وجهات النظر بين القوى الدولية والإقليمية في الأزمة السورية ؛ لم تجد بنود القرار مجالاً للتطبيق .[٣] كما لم تنجح موسكو في توظيف (جنيف ٣)[٤] لترجمة مكاسبها السياسية والعسكرية ؛ وذلك لأن روسيا علمت بأنها لا يمكن تحقيق تسوية سياسية من دون موافقة واشنطن .[٥]

وبصورة عامة حققت الدبلوماسية الروسية في الأزمة السورية عدة نجاحات ومنها [٦]:-

١. اقناع الدول المشاركة في الحرب السورية ، في تغيير اولوياتها ، حيث اصبح هدف هذهِ الدول هو الحرب على الارهاب ، بعد ان كان هدفها تغيير النظام السياسي في سوريا .
٢. اقناع بعض القوى الإقليمية التي لها علاقة بالملف السوري ، كإيران والسعودية للجلوس على طاولة المفاوضات .

---

(١) عبادي امين ، دور الدبلوماسية الروسية في الأزمة السورية ٢٠١١ – ٢٠١٦ ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد بو ضياف ، السنة الجامعية ٢٠١٦ – ٢٠١٧ ، ص٧٢ .
(٢) المصدر نفسه ،ص ٧٣ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٣ .
(٤) وهو مؤتمر عقد في شهر فبراير لسنة ٢٠١٦ ، وهو احدى المؤتمرات الثمانية التي عقدت في العاصمة السويسرية (جنيف) بين عامي ٢٠١٢ – ٢٠١٧ ، وقد فشلت المفاوضات في هذا المؤتمر ؛ بسبب تضارب المصالح بين النظام السوري والمعارضة . انظر من جنيف ١ الى ٨ .. ماذا تحقق . متاح على الموقع : www.aljazeera.net
(٥) محمود حمدي ابو القاسم ، مسارات التفاوض واشكاليات التسوية في سوريا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٨ ، القاهرة ، ٢٠١٧ ، ص ١٥٥ .
(٦) عبادي أمين ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

٣. نجحت الدبلوماسية الروسية في جعل الأزمة السورية ذات طابع دولي ؛ وذلك بعد ان نجحت روسيا في تمرير قرار مجلس الأمن الدولي المرقم ب (٢٢٥٤) ، وبموافقة الدول الخمسة الدائمة العضوية بما فيها الولايات المتحدة الامريكية ، الذي تضمن حل الأزمة دبلوماسياً دون الاشارة الى تغيير النظام السوري .
٤. نجحت الدبلوماسية الروسية في ابقاء بشار الأسد في السلطة كل هذا الوقت على الرغم من كل التهديدات والضغوطات الداخلية والاقليمية والدولية لسلطتهُ .
٥. نجحت في تأكيد مكانة روسيا في العلاقات الدولية ، واعلاء صوتها في إدارة النظام الدولي ، وعدم جعل الولايات المتحدة وحلفاؤها الغرب ينفردون في إدارة الأزمة السورية .[١]
٦. تأكيد فشل محاولات عزل روسيا الاتحادية ، ومحاولة خلق أرضية مشتركة مع الدول الاوروبية لوضع حد للعقوبات المفروضة على روسيا بفعل أزمة اقليم القرم .[٢]

اجمـــالاً ممـــا ســـبق , روســـيا الاتحاديـــة ســـعت الى تفعيـــل أدواتهـــا السياســـية والعســـكرية والدبلوماســـية في الأزمـــة الســـورية مـــن اجـــل اهـــدافها الاســـتراتيجية ومـــن ضـــمنها : تأكيـــد مكانتهـــا في النظـــام الـــدولي . ووجـــدت موســـكو في الســـاحة الســـورية فرصـــة مـــن اجـــل ان تثبـــت عـــلى انهـــا قـــوة تعديليـــة في بنيـــة النظـــام الـــدولي ، ومـــن اجـــل ذلـــك كانـــت موســـكو تـــرى انهـــا لابـــد ان تكـــون اهـــم لاعـــب في الملـــف الســـوري ، وان هـــذا لا يتحقـــق الا عـــبر تفعيـــل الأدوات السياســـية والعســـكرية والدبلوماســـية ، وهـــو مـــا حصـــل فعلاً.

(١) عبد الحليم المحجوب ، معادلات متشابكة : المسألة السورية والمحاور الإقليمية والدولية المحتملة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٩٠ ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ٩٢ .
(٢) د. محمد سعد ابو عامود ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

المحور الثاني : روسيا الاتحادية والتوازن الاستراتيجي في اوكرانيا

كانت اوكرانيا جزءاً من الاتحاد السوفيتي ، وبفضل مساحتها الجغرافية التي جعلت منها اكبر دولة داخل اوروبا ، شكلت بعداً جيوستراتيجياً اقتصادياً للاتحاد السوفيتي السابق ، وبعد ان نالت استقلالها عام ١٩٩١ م ، خشيت روسيا الاتحادية من ان تشكل فراغ استراتيجي ، وقد ازدادت اهمية اوكرانيا في الاستراتيجية الروسية الشاملة خصوصاً بعد تولي فلاديمير بوتين السلطة في روسيا ؛ فقد سعى وخلال مراحل البناء الجيوسياسي لروسيا ان يجعل من اوكرانيا (حائط الصد) امام توسعات الناتو نحو الشرق الاوروبي ، وكخطوة استراتيجية منهُ ، فهو حاولَ وما زال يفعل ذلك ، الى جعل اوكرانيا محطة اخرى كسابقتها جورجيا من اجل تأكيد مكانة روسيا في النظام الدولي .

لقد لعبت مجموعة من الأسباب والمتغيرات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية دوراً اساسياً في اندلاع أزمة القرم لعام ٢٠١٤، وقد اضافت هذه الأزمة ، بالإضافة الى متغيرات اخرى ، سبباً آخر لإندلاع حرب ٢٤ / فبراير / ٢٠٢٢ ، والتي لازالت مستمرة حتى الآن . وفي هذا المحور سوف نتطرق الى اهم دوافع التوجه الروسي نحو اوكرانيا، وسعي موسكو الى تحقيق التوازن الاستراتيجي حيال الولايات المتحدة الامريكية والغرب .

أولاً :- أهمية اوكرانيا في الاستراتيجية الروسية الشاملة

بسبب وقوع اوكرانيا في المجال الحيوي لروسيا الاتحادية ؛ اصبحت اوكرانيا دولة ذات أهمية جيوسياسية واستراتيجية بالنسبة لموسكو ، ولهذا السبب ايضاً ازدادت مخاوف هذهِ الاخيرة من استراتيجية التوسع نحو الشرق من قبل حلف الناتو ؛ الذي تراهُ روسيا تغييراً استراتيجياً يهدد الأمن القومي الروسي .[1]

---

(١) عناد كاظم حسين النائلي ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

ويمكن ايجاز اهمية اوكرانيا في الاستراتيجية الروسية الشاملة بالآتي :-

١- الأهمية الاقتصادية :

اكتسبت اوكرانيا اهمية اقتصادية بالنسبة لروسيا ؛ وذلك لأنها اكثر دولة تمر عبرها خطوط الغاز الروسي باتجاه اوروبا ، حيث ان ٨٥ بالمئة من غاز روسيا يمر عبرَ الجغرافية الاوكرانية نحو اوروبا ، ولأن مبيعات الغاز لها حيز كبير في صادرات روسيا، وكذلك لما يشكلهُ من ورقة ضغط على دول التحاد الاوروبي ؛ فلابد لموسكو من احكام سيطرتها على شبكة انابيب الغاز الروسية المارة بأوكرانيا.[١]

يمر الغاز الروسي عبر الأراضي الاوكرانية عبرَ ثلاثة خطوط نقل وهي[٢] :-

الأول : من الجنوب الروسي ماراً بالأراضي الاوكرانية في جزئها الشرقي لينتهي في تركيا.

الثاني : من الوسط الروسي ماراً بالجغرافية الاوكرانية من بدايتها حتى نهايتها متوجهاً نحوَ سلوفاكيا ، وبعدها ينقسم الى خطين ، الاول يتجه نحو الأراضي التشيكية وينتهي في المانيا ، والثاني نحو النمسا وينتهي كما انتهى الأول .

الثالث : يعتبر الخط الذي يغذي اوكرانيا نفسها بالغاز ، من اجل الحصول على المصدر الأساسي للطاقة .

كانت روسيا تهدف الى توسيع رقعة نفوذها في اوكرانيا ، وتحقق لها ذلك بفضل شركاتها الطاقوية ، حيث استحوذت شركة (غازبروم) الروسية على أسهم شركات الطاقة الأوكرانية وخاصة شركة (أوكرغاز) للطاقة التي تمتلك منها شركة غازبروم نسبة ٥٠ بالمئة ، مما يسمح لموسكو بالسيطرة على الغاز الطبيعي في القطاع الصناعي الأوكراني .[٣]

---

(١) عبد الله عبد الرحمن عقلة الغويري ، أثر الأزمة الاوكرانية على العلاقات الامريكية الروسية (٢٠١٣ - ٢٠١٧) ، رسالة ماجستير ، معهد بيت الحكمة للعلوم السياسية – جامعة آل البيت ، ٢٠١٩ ، ص ٧٥ .

(٢) منار حامد الحمايدة ، اثر الازمة الاوكرانية على العلاقات الأمريكية الروسية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، ٢٠١٥ ، ص ٢٥ .

(٣) إيمان بلقرشي ، المصدر السابق ، ص ٢١١.

وبعد أزمتي الغاز في عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨ ، سعت اوكرانيا الى اعادة تحكمها في قطاع الغاز ؛ لتشكل هذهِ الخطوة احدى الدوافع الرئيسية لقيام روسيا بالسيطرة على شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤ ؛ وذلك من اجل جعلها بديل لخطوط أنابيب استراتيجية لنقل الطاقة للسوق العالمي ، والحفاظ على النفوذ الروسي في اوكرانيا.[١]

وقد أضاف العامل التجاري أهمية اقتصادية أخرى ، حيث بلغت واردات روسيا من اوكرانيا ٥،٨ مليار دولار في الفترة الممتدة بين ٢٠٠٤ – ٢٠٠٨ ، بينما بلغت صادرات روسيا اليها اكثر من ١١ مليار دولار ؛ مما ساهم في حصول اوكرانيا على المرتبة السادسة بين شركاء روسيا التجاريين رغم انخفاض التبادل التجاري بين موسكو وكييف بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية سنة ٢٠٠٨.[٢]

وبعد أزمة القرم ، اتخذت السلطة الاوكرانية قرارين أثرا سلباً على التجارة مع موسكو وهما [٣]:-

الأول : إلغاء التجارة الحرة مع موسكو ضمن اطار رابطة الدول المستقلة .

الثاني : فرض حظر على بعض البضائع الروسية .

وكان رد فعل موسكو ، هو الغاء اتفاق التجارة الحرة مع اوكرانيا عام ٢٠١٦ .

اما عن الجانب الصناعي فإن روسيا الاتحادية تستورد من اوكرانيا محركات الآلات وعربات القطارات ، والآلات المصنوعة ، وفي الجانب الزراعي ، تستورد روسيا الكثير من المنتجات الزراعية من اوكرانيا على سبيل المثال : السكر ، والمواد الغذائية، وتبلغ قيمة استيراد الألبان ومشتقاتها من اوكرانيا ٢٥٠ مليون دولار .[٤]

وعليه تعد اوكرانيا من الجانب الاقتصادي عنصراً اساسياً في التوازن الاستراتيجي العالمي ، وخصوصاً بالنسبة لموسكو التي تحاول اجراء تعديل في التوازن الاستراتيجي

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٢١١ .
(٢) زين فريال ، مسقلجي ليلى ، الاستراتيجية الروسية تجاه اوكرانيا وتداعياتها على الأمن الاقليمي ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة العربي التبسي ، ٢٠٢٠ ، ص ٦٠ .
(٣) التجارة بين روسيا واوكرانيا افضل من الاتحاد الاوروبي ، مقال متاح على : https:// Arabic .rt.com bus / . تاريخ المشاهدة : ٢٩ / ايلول / ٢٠٢٣ .
(٤) زين فريال ، مسقلجي ليلى ،المصدر نفسه ، ص ٦٠ .

في اوروبا الشرقية ولاسيما اوكرانيا ؛ مما سوف يساهم في اعطاء روسيا الاتحادية احدى المؤهلات التي تجعل منها قوة صاعدة تسعى الى اعادة هيكلية النظام الدولي .[١]

٢- الأهمية الجغرافية :

تمتلك اوكرانيا حدوداً جغرافية مع روسيا الاتحادية ، مما ساهم في زيادة توجه الأخيرة تجاه اوكرانيا ، حيث يساهم هذا المتغير الجغرافي في زيادة نسبة المزايا الاستراتيجية التي قد تحصل عليها موسكو ، ويجعلها قادرة على التعامل مع اوكرانيا جيوسياسياً ، والذي سيؤدي بدورهُ تبني مختلف مشاريع الربط الروسية لأوكرانيا من خلال مختلف الأطر التعاونية ، فضلاً عن تسهيل وضعها تحت التأثير الروسي عن طريق استراتيجية كبرى موحدة .[٢]

كما يطلق على اوكرانيا بـ (الحافة) ؛ وذلك لأنها تقع على سهل فسيح ، وتعتبر دولة متوسطة بالمعيار الجغرافي ، حيث تتجاوز مساحتها بقليل الستة مئة الف كيلو متر مربع ، وهي ثالث اكبر دول التحاد السوفيتي السابق بعد روسيا وكازاخستان.[٣]وتمتلك اوكرانيا حدوداً جغرافية طولها ٤٥٦٦ كيلو متراً ، اكبرها مع روسيا ، بواقع ١٥٧٦ كيلو متراً ، مما اعطى اوكرانيا احدى المؤهلات للدخول في رقعة الشطرنج الأوراسية ؛ وعليه فهي دولة محورية في الجغرافية السياسية ؛ لأن وجودها كدولة مستقلة يساعد على تحويل موقف روسيا ، ولذلك فإن روسيا بدون اوكرانيا لا يجعل من الأولى امبراطورية أوراسية .[٤]

ويقول ألكسندر دوغين في كتابهِ أسس الجيوبوليتيكا : ((اوكرانيا كدولة مستقلة ذات مطامح ترابية معينة تمثل خطراً داهماً على الاوراسية كلها ، وبدون حل المشكلة الاوكرانية يغدو الحديث عن الجيوبوليتيكا القارية أمراً عبثياً على العموم . وهذا لا يعني انهُ ينبغي الحد من استقلال اوكرانيا الذاتي أو الثقافي – اللغوي او الاقتصادي ،

---

(١) عناد كاظم حسين النائلي ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .
(٢) عبد الله عبد الرحمن عقلة الغويري ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .
(٣) د. وسيم خليل قلعجية ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ١٨٣ – ١٨٤ .

وأنهُ يجب ان تصبح قطاع اداري للدولة المركزية الروسية مثلما كان الأمر عليه الى حدٍ ما في الامبراطورية القيصرية او الاتحاد السوفيتي)) .[١]

٣- الأهمية العسكرية :

دخلت اوكرانيا في استراتيجية روسيا العسكرية ؛ وذلك لأن هذهِ الاخيرة ترى في اوكرانيا بلداً عازلاً بين روسيا الاتحادية وتوسعات حلف شمال الأطلسي في أوروبا الشرقية ، وتعتبر اوكرانيا خط الدفاع الاول لروسيا الذي من شأنهِ حماية الأمن القومي الروسي ، اما من الجانب البحري ، فتعتبر اوكرانيا موطن أسطول البحر الأسود الروسي المرابض في مدينة (سيفاستوبول) التي يطلق عليها الروس مدينة " المجد الروسي".[٢]

لقد فشل مجلس (الناتو – روسيا)[٣] في تحقيق اهدافهُ الاستراتيجية ، وبناء شراكة قوية ، ومن اهم اسباب ذلك الفشل ، هو وصول تمدد حلف الناتو الى الجوار القريب لروسيا ، وقد قبلت هذهِ الاخيرة على مضض ، توسع حلف شمال الأطلسي والاتحاد الاوروبي تجاه الشرق ، ولكن دخول أوكرانيا ضمن منظومة الامن الغربي يمثل خطاً احمر لموسكو ؛ وذلك لأن هذهِ الأخيرة ترى مشاركة كييف في الناتو انتهاك لمجال نفوذ روسيا ومحاصرتها استراتيجياً .[٤]

وترى موسكو ان نظام (الدرع الصاروخي) للناتو ، يشكل تهديداً وتحدياً للأمن القومي الروسي ، وفي الإطار نفسه ، مثلَ توغل الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الأمريكية داخل اوكرانيا ، بدعم الانقلاب على الرئيس الاوكراني يانوكوفيتش ، خطوة تمهيدية لنشر الدرع الصاروخية المشتركة للناتو في خاصرة روسيا الاتحادية .[٥] كما ان

---

(١) الكسندر دوغين ، المصدر السابق ، ص ٤٠٠ .
(٢) زين فريال ، مسقلجي ليلى ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .
(٣) وهو مجلس انشأ في سنة ٢٠٠٢ كآلية للتشاور وبناء الاجتماع والتعاون بشأن القضايا الأمنية ، ومكافحة الارهاب ، ومنع الانتشار ، وادارة الأزمات . أنظر : طالب حسين حافظ ، الادوار الجديدة لحلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٤٦ ، ٢٠١٠ ، ص ١٤١ .
(٤) د. مصطفى علوي ، قطبية لا متماثلة : تحولات السياسة الروسية تجاه الولايات المتحدة ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .
(٥) سامي السلامي ، تجليات أزمة اوكرانيا : تحركات روسيا لمواجهة الضغوط الغربية ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠١ ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ١٧٦ .

روسيا تشكك ما اعلن عنهُ حلف الناتو في قمة ويلز ٢٠١٤ ، من ان لا نية للحلف في ضم اوكرانيا ، وان الدرع الصاروخي المنتشر على طول حدود روسيا الشرقية لا تمثل أي خطر على الأمن القومي الروسي ، خاصة ان عدم تسليح اوكرانيا بشكل جماعي مباشر لم يحل دون تسليحها بصورة غير مباشرة بواسطة الدول الأعضاء فرادى .[١]

ثانياً : جذور الصراع الروسي الأوكراني

شهدت العلاقات الروسية الاوكرانية على الكثير من التوترات والنزاعات بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، وحالة التوافق ما بين البلدين سرعان ما تتلاشى ؛ وذلك بسبب سيادة حالة عدم الثقة المتبادلة ، ويرى البعض ان اصل عدم الثقة بين البلدين يرجع الى معاهدة (برياسلاف) التي وقعها الزعيم الأوكراني (خميلنيا تسكي) مع القيصر الروسي في سنة ١٦٥٤م ، والتي تضمنت ان تقدم روسيا القيصرية تعهداً بحماية اوكرانيا في حال تعرضها للهجوم البولندي ، وقد نظرت اوكرانيا لهذهِ المعاهدة كحلف مع روسيا ، لكن الاخيرة رأتها اولى خطوات السيطرة على الدولة الاوكرانية .[٢]

وفي الوقت الذي انتهت فيه الحرب الباردة وانهيار المنظومة الاشتراكية السوفيتية ، دخلت الدولتين في عدة صراعات ومنها : الصراع حولَ اسطول البحر الاسود ، الذي كان احد الاساطيل السوفيتية ، وكذلك الصراع حول شبه جزيرة القرم التي كانت تابعة لروسيا حتى العام ١٩٥٤م ، ولكن بعدها قام الزعيم السوفيتي (نيكيتا خروتشوف) بضمها الى اوكرانيا ، وبقيت شبه جزيرة القرم تتمتع بالحكم الذاتي داخل جمهورية اوكرانيا .[٣] وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي تزايدت المطالب القومية للروس الذين يشكلون ٧٥ بالمئة من سكان شبه جزيرة القرم والذين يريدون الانضمام الى روسيا الاتحادية .[٤]

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٧٨ .

(٢) د. نورهان الشيخ ، العلاقات الروسية الاوكرانية بين ازمات الماضي وآفاق المستقبل ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٢٠ ، القاهرة ، ابريل ١٩٩٥ ، ص ١٤٤ .

(٣) د. صلاح سالم ، الصراع الروسي الاوكراني حول الاسطول وشبه جزيرة القرم ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١١٨ ، القاهرة ، اكتوبر ١٩٩٤ . ص ١٧١ – ١٧٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٧٢ .

وقد شهدت العلاقات البينية اول أزمة دبلوماسية كبيرة في عهد فلاديمير بوتين، ففي سنة ٢٠٠٣ ، عملت روسيا الاتحادية على بناء سد في مضيق كريتش باتجاه جزيرة (كوسا توسلا) الاوكرانية ، مما جعل كييف تعتبر ان هذا العمل هو محاولة لإعادة ترسيم الحدود الجديدة بين الدولتين ، واستمرت هذهِ الأزمة ولم تنتهي الا بعد لقاء جمع بين رئيسي الدولتين ، وتم ايقاف بناء السد ، ولكن حالة عدم الثقة بقيت مستمرة.[١]

ان حصول اوكرانيا على استقلالها من الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م ، لم يغير من وضعها الداخلي كثيراً ، فقد شهدت على العديد من الأزمات السياسية ؛ وذلك لأنها تعتبر مرتكز جيوسياسي مهم للعديد من القوى الفاعلة في النظام الدولي ، وخلال الفترة الممتدة من سنة ٢٠٠٤ الى ٢٠١٤ ، دخلت اوكرانيا في ثلاثة ازمات جيوسياسية وجيوستراتيجية ، تميزت بالترابط والتداخل بشكل كبير ، ناتجة عن الصراع الامريكي الاوروبي من جهة ، وروسيا الاتحادية من جهة اخرى ، في اطار توسيع دائرة نفوذهما في الأرض الاوكرانية .[٢]

ومن الجدير بالذكر ايضاً ، ان اوكرانيا ظهرَ فيها تيارات سياسية لها توجهات خارجية متناقضة ، وأهم هذه التيارات ، هما : اليمين المتطرف الذي كان هدفهُ دمج اوكرانيا في المنظومة الغربية ، واليسار المتطرف الذي يسعى الى توجه اوكرانيا نحو روسيا ورابطة الدول المستقلة ، وعندما تمَ الاعلان عن نتائج انتخابات ٢٠٠٤ التي ترشح فيها (فيكتور يانكوفيتش) الموالي لروسيا ، و (فيكتور يوشينكو) الموالي للغرب ، والتي فاز فيها الاخير ؛ زادَ حجم الصراع بين التيارين .[٣]

---

(١) روسيا واوكرانيا .. نزاع تاريخي ومحطات حرب غير معلنة . متاح على : https : // amp.dw.com.ar. تاريخ المشاهدة : ٣٠ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

(٢) د. عطارد عوض عبد الحميد ، روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية : التوجهات الجيوستراتيجية لإدارة الازمة الاوكرانية ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ١٦ ، نيسان ٢٠١٩ ، ص ١٢٩ .

(٣) د. ميادة علي حيدر ، اوكرانيا في الادراك الروسي – الامريكي – الاوروبي دراسة في الازمة الاوكرانية ٢٠١٤ -٢٠١٨ ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، العدد ٦٠ ، ٢٠٢٠ ، ص ١١٩ – ١٢٠ .

في البداية اعلن فيكتور يانكوفيتش انهُ قد فازَ في هذهِ الانتخابات الرئاسية ؛ مما ادى الى اثارة جدل كبير حول مدى نزاهتها ، وقد تسببَ في موجه من الغضب العام دعماً لمرشح المعارضة فيكتور يوشينكو ، الذي طعن في نتائج الانتخابات ، وقد ادى ذلك الى ما يسمى بـ (الثورة البرتقالية)[١] التي اوصلت فيكتور يوشينكو للسلطة الاوكرانية، في حين دفعت يانكوفيتش الى المعارضة .[٢] ان الثورة البرتقالية في اوكرانيا اقنعت فلاديمير بوتين بأن الولايات المتحدة الامريكية تنوي تحطيم روسيا ، والسعي لإنشاء حكومة اوكرانية موالية للغرب ، وتهدف الى الانضمام لحلف الناتو ، الا انهُ ورغم الصعوبات التي تمر بها روسيا استطاعت افشال مخططات الناتو التي تهدف منذُ سنوات طويلة ضم اوكرانيا للحلف .[٣]

ولقد لعبت الأمة المالية العالمية لسنة ٢٠٠٨ ، دوراً اساسياً كمتغير اقتصادي تسببَ في تطور أزمة اوكرانيا لسنة ٢٠١٤ ، فعندما قررت الحكومة ان تأخذ قرضاً لتحسين احوال المعيشة والاقتصاد ، وقفت كييف حائرة ؛ لأنها امام خيارين اما ان تأخذ القرض من الجانب الغربي عن طريق صندوق النقد الدولي ، او من روسيا الاتحادية، الا ان الحكومة الاوكرانية فضلت اخذ القرض الذي قدمتهُ موسكو والذي كان بقيمة ١٥ مليار دولار ؛ لأنها رأت القرض الروسي ملائم اكثر للاقتصاد الاوكراني ، ورفضت حكومة كييف رأي المعارضة بشأن القرض الغربي .[٤]

---

(١) هي واحدة من ما يطلق عليها أسم الثورات الملونة ، وقد اندلعت عبر سلسلة من الاحتجاجات والاحداث السياسية التي وقعت في اوكرانيا من اواخر شهر نوفمبر عام ٢٠٠٤ حتى شهر يناير ٢٠٠٥ ، في أعقاب جولة اعادة التصويت على الانتخابات الرئاسية الاوكرانية ٢٠٠٤ والتي أُدعي انها شابها الفساد بشكل كبير ، كترهيب الناخبين ، والفساد الانتخابي المباشر ، وكانت العاصمة كييف هي النقطة المركزية التي انطلقت منها آلاف المحتجين يومياً . انظر : د. محمود محمد علي ،الثورات الملونة والنسخة التجريبية لحروب الجيل الرابع في اوروبا الشرقية والوسطى ، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ، الاسكندرية – مصر ، ٢٠١٩ ، ص ٦٢ – ٦٣ .

(٢) باسم راشد ، تهديد جيوستراتيجي : حسابات القطب الروسي في الأزمة الاوكرانية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٦ ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ١٢٤ .

(٣) وليد حسن محمد ، دور الرئيس بوتين في رسم الاستراتيجية الروسية الجديدة ، بحث منشور في مجلة دراسات دولية العددان (٦٤ – ٦٥) ، ٢٠١٦ ، ص ٢٨٣ – ٢٨٤ .

(٤) مريم الباسوسي ، خيارات محدودة : أبعاد الموقف الغربي من الأزمة الاوكرانية ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام ، العدد ١٩٦ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٤ ، ص ١٢٦ .

كان لقرار موسكو الذي عمل على تقديم ١٥ مليار دولار لحكومة كييف ، هدفان وهما [١] :-

الأول :- مساعدة النظام الاوكراني في تجنبهِ التعرض لحالة الإفلاس الاقتصادي .

الثاني:- إرسال رسالة الى الغرب والولايات المتحدة الامريكية ، مضمونها ان روسيا الاتحادية لا ترحب بوجود قوى عسكرية ، او اقتصادية ، او سياسية في دول جوار روسيا المباشر ، ومنها اوكرانيا .

ان ما تشهدهُ اوكرانيا من صراع لا تتحملهُ روسيا وحدها ؛ إذ تقاسمت الولايات المتحدة والغرب تحمل أوزار الأزمة ، فأصل المشكلة الاوكرانية هي الاستراتيجية التوسعية لحلف شمال الأطلسي تجاه حدود روسيا ، وكانت أول مظاهر هذا الشيء هو نقل الديمقراطية الغربية لأوكرانيا ، وطبقت ذلك فعلاً في الثورة البرتقالية سنة ٢٠٠٤ ، الا ان روسيا لم تقف مكتوفة الأيدي في الوقت الذي يسعى بهِ الناتو الى تحويل اوكرانيا ذات المرتكز الجيوسياسي لروسيا وتحويلها الى معقل غربي ، وعليه فإن الاطاحة بالرئيس الاوكراني فيكتور يانوفيتش الموالي لروسيا؛ كان سبباً في تدخل الأخيرة وضم شبه جزيرة القرم .[٢]

ثالثاً : التدخل العسكري الروسي و ضم شبه جزيرة القرم

امتازت استراتيجية روسيا الاتحادية تجاه الازمة الاوكرانية بالسمات التالية [٣] :-

١. الواقعية Realism : وفق معطيات قائمة على القوة ، والمصلحة ، والردع .
٢. البراغماتية Pragmatism : والتي تهدف الى إقامة شراكات وشبكة علاقات كبيرة مبنية على المصلحة ، مع الاستغناء عن الجانب الأيديولوجي الذي كان بمثابة الدافع الرئيسي لإستراتيجية الاتحاد السوفيتي سابقاً.

---

(١) د. مصطفى علوي ، قطبية لا متماثلة : تحولات السياسة الروسية تجاه الولايات المتحدة ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .
(٢) جون ميرشايمر ، لماذا الأزمة الاوكرانية هي خطأ الغرب التظليل الغربي واثارة حفيظة بوتين ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٥٩ ، الترجمة : سميرة ابراهيم عبد الرحمن ، ٢٠١٤ ، ص ٣٠٨ .
(٣) سامي السلامي ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

٣. المنافسة Competition : الخروج من الاقتصاد الموجه الى اقتصاد السوق الحرة ، واستثمار العامل الاقتصادي في السياسة الخارجية الروسية .
٤. الديناميكية Dynamism : المضي قدماً وراء كسب شركاء جدد ، ومناطق نفوذ ، وعدم الارتداد الى الجانب الأيديولوجي ، مع ربط ذلك بمرونة في التموقع .

وكانت اهداف روسيا عندما ضمت القرم تتمثل بالآتي [١] :-

١. استخدام القرم كوسيلة ، لتحجيم اي دور لجورجيا ضدها ، وتسهيل مهمة تحقيق اي انتصار عسكري في اي حرب مستقبلية ضد جورجيا .
٢. رجوع روسيا الى البحر الابيض المتوسط .
٣. منع جورجيا واوكرانيا من الانضمام الى حلف شمال الاطلسي ؛ وعليه تكون القرم الضامن لإستقرار جنوب روسيا ، وهو المؤثر على سياساتها الخارجية ولاسيما على الدول المطلة على البحر الاسود كتركيا ، ورومانيا ، وبلغاريا ، وجورجيا .

ارسلت روسيا الاتحادية قوة عسكرية الى شبه جزيرة القرم من اجل ضمها اليها والسيطرة عليها تماماً ، ومنع تدخل الغرب في هذهِ الازمة ، وكان استخدام هذهِ القوة كأنهُ مفاجئ ، وغير متوقع ، وتمَ الاعداد لهُ وتنفيذهُ بإحكام ؛ وبالتالي سيطرة روسيا على شبه الجزيرة .[٢]

وتعاملت روسيا مع الأزمة الاوكرانية لسنة ٢٠١٤ على انها تمثل مصدر تهديد خطير لأمنها القومي ، وفي تاريخ ٢٧ / فبراير / ٢٠١٤ ، سيطرَ مسلحون موالين لروسيا على عدداً من الأبنية الحكومية في شبه جزيرة القرم ، وعلى المطارات الرئيسية ، وفي ١ / مارس / ٢٠١٤ ، وافق البرلمان الروسي (الدوما) على طلب فلاديمير بوتين ، بالسماح بإستخدام القوة العسكرية في اوكرانيا ، بذريعة حماية الاقليات الروسية

---

(١) ماهر سعدون خوشي صبار الساعدي ، التنافس الامريكي الروسي على دول الجذب الاستراتيجي (اوكرانيا وسوريا انموذجاً) ، اطروحة دكتوراه ، معهد العلمين للدراسات العليا ، ٢٠٢١ ، ص ٢٩٦ .
(٢) حسني عماد حسني العوضي ، السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، الطبعة الاولى ، برلين – المانيا ، ٢٠١٧، ص ٣٩ .

المضطهدة في القرم ، وهو الأمر الذي مثلَ نقطة تحول خطيرة في الأزمة الاوكرانية ، وفي صبيحة اليوم التالي ، وافق البرلمان الروسي على استخدام القوة العسكرية الروسية في اوكرانيا، واستطاعت هذهِ القوات دخول القرم وفرض سيطرتها عليها .[١]

وفي شهر مارس من العام ٢٠١٤ ، اندلعت مظاهرات من قبل جماعات موالية لروسيا والمناهضة للحكومة في اوبلاست دونيستك ولوهانسك في اوكرانيا ، والتي يطلق عليها عادة بـ (اقليم الدونباس) ، وتصاعدت هذهِ التظاهرات الى نزاع مسلح بين القوات الانفصالية المدعومة من روسيا في الدونباس (جمهورية اوكرانيا الشعبية)، وبين الحكومة الاوكرانية ، وقد جُندَ هؤلاء المتمردون من اجل الدونباس علناً في المدن الروسية بإستخدام مرافق خاصة او لجان عسكرية ، كما اكدت عدد من وسائل الاعلام الروسية ، الا ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نفى ذلك في تاريخ ١ / ٦ / ٢٠١٤ .[٢]

ان لجوء روسيا الاتحادية الى القوة المسلحة في الازمة الاوكرانية وضم شبه جزيرة القرم ، يشيران الى محاولتها لتأكيد حقها الجيوسياسي في (مناطق مصالحها المميزة)، فقد عملت قبل ذلك على فصل اراضٍ من جورجيا اعترفت باستقلال إقليميها ابخازيا واوسيتا الجنوبية ، وفي ١٨ / ديسمبر / ٢٠١٤ ، القى بوتين خطاباً في مؤتمرهُ الصحفي السنوي قالَ فيه : ((يريد الغرب تقييد الدب الروسي بالأغلال ... القضية ليست القرم ، بل اننا نريد حماية سيادتنا وحقنا في الوجود فهل تريدون لنا ان نتحول الى دمية)) ، وهو بهذهِ العبارات المجازية لخص الصراع مع الغرب في ازمة اوكرانيا لسنة ٢٠١٤ .[٣]

وفي تاريخ ١٦ / مارس / ٢٠١٤ ، اجرى البرلمان في شبه جزيرة القرم استفتاء حول الانفصال عن اوكرانيا ، والانضمام الى روسيا الاتحادية ، وجاءت نتيجة

---

(١) محمد مطاوع ، تفسير السياسات الامريكية – الاوروبية – الروسية تجاه الأزمة الاوكرانية : إدراكات مختلفة ومصالح متعارضة ومتشابكة وسيناريوهات مستقبلية ، مجلة سياسات عربية ، العدد ١٣ ، مارس ٢٠١٥ ، ص ٩ .

(٢) الحرب الروسية الاوكرانية .. من الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) .

(٣) بوسي توفيق ، توجهات السياسة الخارجية الروسية نحو دول اوروبا الشرقية : دراسة حالة اوكرانيا ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر ٣ ، ٢٠١٧ ، ص ٢٤٤ .

الاستفتاء بأغلبية ساحقة تأييداً للانفصال عن اوكرانيا .[١] وقد اقرَ الكرملين قانوناً يتيح لموسكو ضم إقليم القرم الى اراضيها بعد ان اجري الاستفتاء في الإقليم ووافق عليه أغلبية السكان بنسبة ٩٥ بالمئة على انضمام شبه الجزيرة الى روسيا .[٢] وكانت روسيا قد احبطت مشروعاً امريكياً داخل مجلس الأمن الدولي لإصدار قرار يقضي بعدم شرعية الاستفتاء السابق الذكر ، وذلك بإستخدامها حق النقض (الفيتو) .[٣]

ان هذا الدور الذي قامت بهِ روسيا في اوكرانيا لعام ٢٠١٤ قد اخذ بعداً استراتيجياً؛ فقد كانت موسكو تهدف الى تحجيم السيادة الاوكرانية ، وتفكيك التكامل الجغرافي ، حيث ان عملية الضم لشبه جزيرة القرم ، شجع الشرق الاوكراني الذي تسودهُ من الناحية الطوبوغرافية ، مجموعة عرقية روسية ، على المطالبة بالاستقلال، والانضمام لروسيا ، وبالفعل اجري الاستفتاء فيما بعد في إقليم الدونباس.[٤] وهذا ما سنتطرق اليه لاحقاً في هذا الفصل .

وهنالك عدة اهداف اخرى من التدخل العسكري الروسي لضم القرم [٥] :-

١. اهداف سياسية : ان اوكرانيا هامة لروسيا ؛ لان استقلالها كان عاملاً حاسماً في تفكك الاتحاد السوفيتي ، كفاعل سياسي في المنظومة الدولية .
٢. اهداف عسكرية واستراتيجية : تعد مدينة (سيفاستوبول) القاعدة الأساسية لأسطول البحر الاسود ، كما ان شبه جزيرة القرم تقع في موقع متميز يسمح بحضور قوة روسية مؤثرة في منطقة البحر الأسود ، وفي البحر الأبيض المتوسط .
٣. اهداف الاقتصادية : تعتبر اوكرانيا مركزاً رئيسياً لشبكة انابيب الغاز الذي تصدرهُ روسيا الى الغرب ، وان اكثر من ٨٠ بالمئة من الغاز المصدر يمر عبر الأراضي الاوكرانية .[٦]

---

(١) مريم الباسوسي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .
(٢) محمد عبد الله الهميسات ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .
(٣) سامي السلامي ، المصدر السابق ، ص ١٧٦ .
(٤) أسماء حداد ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .
(٥) حسني عماد حسني العوضي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ – ٣٨ .
(٦) عبد الله عبد الرحمن عقلة الغويري ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

٤. اهداف ثقافية : فأوكرانيا مهمة بالنسبة لروسيا ؛ اذ كانت هي المكان الذي أُسست عليه السلالة الروسية الأولى .

فرض الغرب عقوبات على روسيا ، شملت تجميد اموال مسؤولين روس ، وحسابات شركات روسية ، وحظر التعامل في المجالات الاقتصادية ، واهمها المجال البنكي ، مما كبد الاقتصاد الروسي خسائر سنوية بين ٤٠ و ٦٠ مليار دولار.[١] وردت روسيا على ذلك ، كحظر كامل على الواردات الغذائية من الاتحاد الاوروبي ، والولايات المتحدة الامريكية ، والنرويج ، وكندا ، واستراليا ، وقد ساهمت العقوبات الغربية في انهيار الروبل الروسي ، ولاحت الأزمة عدداً من بلدان الاتحاد الاوروبي ، حيث قدرت الخسائر الاجمالية بمبلغ ١٠٠ مليار يورو حتى العام ٢٠١٥ ، وفي عام ٢٠١٤ ، اعلن وزير المالية الروسي ان العقوبات كلفت روسيا الاتحادية ٤٠ مليار دولار ، وخسرت روسيا بحلول منتصف العام ٢٠١٦ ما يقدر بمائة وسبعين مليار دولار بسبب العقوبات المالية ، وغيرها من الخسائر المالية الهائلة في قطاع الطاقة .[٢] وكل هذا هو من اجل اضعاف روسيا ، والعمل على عزلها دولياً ، في الوقت الذي تحاول فيه روسيا الاتحادية تأكيد مكانتها في النظام الدولي.[٣]

وفي تاريخ ٨ – ١٠ / يوليو / ٢٠١٥ ، عقدت قمتا بريكس وشنغهاي ، وهما تتويجاً لجهود بوتين الدبلوماسية التي بذلها على مدى أكثر من عام لتأكيد ان روسيا لن تنحني وليست معزولة عن المجتمع الدولي ؛ بسبب العقوبات التي فرضها الغرب عليها ، وإرسال رسالة للغرب ، على ان روسيا تبرز كقائد جنباً الى جنب الصين ، لتشكل تكتل عالمي موازٍ، ولديها وجهات نظر براقة في مشروع نظام عالمي بديل ، وان مجموعة الثمان قد عفى عليها الزمن .[٤]

ان روسيا الاتحادية اتخذت عدداً من الإجراءات والآليات لمجابهة المتغيرات الجديدة التي حصلت ما بعد الأزمة الاوكرانية ، فمن ناحية سياسية ، وعلى سبيل

---

(١) سامي السلامي ، المصدر السابق ، ص ١٧٧.
(٢) العقوبات الدولية خلال الأزمة الاوكرانية ، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
(٣) د. السيد أمين شلبي ، هل يتجدد سباق التسلح بين الغرب وروسيا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٤ ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص ٦١ .
(٤) احمد دياب ، قمتا بريكس وشنغهاي .. استراتيجية اوراسية للأمن والتنمية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٠٢ ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ١٦٤ .

المثال ، سعت روسيا الى تقوية علاقاتها مع اعضاء منظمة بريكس، ودعم البرازيل لتحصل على مقعد دائم في مجلس الأمن ، وزيادة الترابط بين الدول الاعضاء داخل منظمة بريكس ،[١] ومن ناحية أمنية ، عملت روسيا على وضع تدابير حمائية تجاه حلف الناتو، الذي أخذ يستفز روسيا ما بعد الأزمة ، حيث اتبعت موسكو استراتيجية دفاعية ترتكز على الحفاظ على الردع النووي الاستراتيجي ، والتعزيز من قدرات روسيا الاتحادية التقنية والتكنلوجية العسكرية التي تتيح لها السيطرة على الملاحة البحرية والجوية في منطقتي البحر الاسود وبحر البلطيق ، والحد من فاعلية الدرع الصاروخي الامريكية في شرق اوروبا ، من خلال الاعتماد على منظومات الحرب الإلكترونية ، ومنظوماتها الصاروخية الدفاعية ، والتكتيكية الهجومية،[٢] ومن ناحية اقتصادية اضطرت روسيا الى خفض الموازنة لمجابهة انخفاض اسعار النفط ، ووسعت من شراكاتها الاقتصادية مع دول بريكس، واستخدام قاعدة الذهب لمواجهة الدولار ، واصبحت استراتيجية روسيا قائمة على شراء المزيد من الذهب ، والدفع من الاحتياطي الروسي ، وبالتنسيق مع بكين ، والهند ، وكازاخستان ، ودول بريكس.[٣]

اجمالاً مما تقدم ، ان اوكرانيا لها أهمية كبيرة في الاستراتيجية الروسية الشاملة، وعليه فإنهُ من المستحيل ان تترك روسيا فراغاً استراتيجياً في اوكرانيا قد يستغلهُ الغرب , وتصبح اوكرانيا فيما بعد ورقة ضاغطة تستعملها الولايات المتحدة الامريكية والغرب ضدها ، لذا فقد ادركت روسيا مدى حجم الخسائر الاستراتيجية التي قد تتعرض لها ؛ فقد سارعت وعبر وسائلها الاقتصادية والعسكرية لتفادي ذلك، وان روسيا تعلم ما سوف تتعرض لهُ من خسائر اقتصادية هائلة بسبب العقوبات التي يفرضها الغرب عليها لو تدخلت في الأزمة وضمت القرم اليها ؛ الا انها لم تتوقف عن تحقيق هدفها الجيوستراتيجي في اوكرانيا ؛ لأن خسارة روسيا لهذهَ الاخيرة اعظم بكثير من الخسائر التي تتعرض لها جراء العقوبات الغربية .

---

(١) سامي السلامي ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

(٢) سامي السلامي ، التنافس الاطلسي – الروسي في شرق اوروبا والبلطيق ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢١٠ ، ٢٠١٧ ، ص ١٥٠ .

(٣) سامي السلامي ، المصدر ما قبلهُ ، ص ١٧٩ .

رابعاً : الحرب الروسية الاوكرانية ٢٠٢٢

ان الحرب الروسية الاوكرانية التي اندلعت في ٢٤ / فبراير / ٢٠٢٢ ، والتي هي في حالة التصعيد والتعقيد في تداعياتها ، لازالت مستمرة حتى في وقت كتابة هذهِ السطور ، وان هذهِ الحرب لم تندلع لسبب طارئ ، وانما لعبت مجموعة من الأسباب التي سنتطرق اليها لاحقاً ، بالإضافة الى عوامل ودوافع اقتصادية ، وعسكرية ، وجغرافية، والتي تمَ التطرق اليها سابقاً . ان هذهِ الحرب قامت بتطبيق أهم فرضيات (**النظرية الواقعية**)[1] في العلاقات الدولية المبنية على القوة والمصلحة ، وأصبح لهذهِ الحرب خصوصية من ناحية الأسباب ، والأهداف ، والوسائل المستخدمة في الحرب .

وهنا سؤال مهم ، لابدَ ان نتطرق اليه وهو ، لماذا صمت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سنة ٢٠٠٤ تجاه انضمام جمهوريات البلطيق لحلف الناتو ، ولم يصمت تجاه اوكرانيا عام ٢٠٢٢ م ؟

- تقدم النظرية الواقعية جانباً من الجواب على هذا السؤال وهو : ان الرئيس بوتين لم يكن آنذاك قد أنجزَ عملية بناء القوة الروسية ، وبالتالي فإن روسيا لم يكن لديها القدرة على تحمل تكلفة تحدي الناتو ، والكثير قد توقع انتصار سريع لموسكو في حرب ٢٠٢٢ ؛ وذلك بسبب الفرق الهائل في ميزان القوة الذي يميل لصالح روسيا ، ولكن دخول التحالف الغربي في الحرب بصورة غير مباشرة ، ودعمهِ لحكومة كييف ، اصبحت المعادلة ليست روسية – اوكرانية ، وان دخول الغرب فيها هو من اجل

---

(١) وهي احدى أهم نظريات علم العلاقات الدولية ، وترجع احدى اهم فرضياتها الى كتابات الفيلسوف السياسي الايطالي نيكولو ماكيافيلي ، وتوماس هوبز ، وريمون آرون ، وهنري كيسنجر ، وهانز مورغنثو ، وكينيث والتز ، وغيرهم . ترى هذهِ النظرية ان العلاقات الدولية قائمة في غياب حكومة عالمية ، أي بمعنى ان هؤلاء المنظرون الواقعيون يرون ان النظام الدولي نظام فوضوي ، وبحسب وجهة نظرهم ، فإن الفهم الأمثل للعلاقات الدولية يأتي بالتركيز على توزيع القوة بين الدول ، وترى هذهِ النظرية ، ان التوزيع غير متساوي للقوة ، يعني ان حلبة العلاقات الدولية هي شكل من اشكال (سياسات القوة) ، وإذ يصعب قياس القوة ، نجد ان توزيعها بين الدول يتغير بمرور الزمن ، وليس هنالك من اجماع بين الدول حولَ ما يجب عليهِ هذا التوزيع ، لذا فإن العلاقات الدولية جزء من عالم الضرورة والاستمرارية ، يتعين على الدول ان تسعى الى القوة لتستمر في بيئة تنافسية . انظر : مارتن غريفيتس ، خمسون مفكراً في العلاقات الدولية ، مركز الخليج للأبحاث ، دبي – الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣ .

هدف استراتيجي وهو استنزاف الجيش الروسي .[1] وقد كان مخطط بوتين هو ، جعل سياسة الناتو التوسعية مقبولة لدى موسكو ، ويتوقف على القدرة على صياغة اتفاقيات دولية تحد من حجم ونطاق اي تعزيزات لاحقة ، وان الاحباط الروسي من الفشل في تأمين التنازلات من الغرب عبر الوسائل الدبلوماسية مهد الطريق لرغبة روسيا في اللجوء الى القوة المسلحة في الأزمات اللاحقة في جورجيا واوكرانيا .[2]

تعتبر الأزمة الاوكرانية ، من ابز الازمات الجيوبوليتيكية المعقدة ، التي تواجه القارة الاوروبية ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، في ظل مساعي الولايات المتحدة الامريكية ، والاتحاد الاوروبي ؛ لتطويق روسيا الاتحادية جغرافياً بواسطة جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق من جهة ، ورغبة فلاديمير بوتين في تأكيد مكانة روسيا في النظام الدولي ، من جهة اخرى .[3] الا ان القوى الغربية واستراتيجياتها التوسعية تهدف الى وضع العديد من العراقيل امام توجهات روسيا الجيوسياسية العالمية ، للحيولة دون عودتها كقوة فاعلة في النظام الدولي .[4] وبالفعل ، فعندما دخلت العلاقات الدولية في نظام دولي احادي القطبية ، سعت الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها الى اقامة انظمة سياسية موالية لها في الدول المجاوة للحدود الروسية ، لتقضي على احدى اهم تطلعات روسيا لبناء امبراطورية اوراسية تهدد مصالح الغرب في النظام العالمي الجديد .[5]

مَثلت الحرب الروسية الاوكرانية ، مرحلة فاصلة في التاريخ الحديث من جانبين، الأول : سياسي ، لأنها تضع تصوراً حول ملامح تشكيل نظام عالمي جديد،

---

(١) د. ابراهيم يوسف عبيد ، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية : دراسة تطبيقية في حالتي الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣ ، والحرب الروسية على اوكرانيا ٢٠٢٢ ، بحث منشور في مجلة دراسات اقليمية،العدد ٥٧ ، تموز ٢٠٢٣ ، ص ١٧٨ .

(٢) بلخيرات حوسين ، الحرب الروسية الاوكرانية : الأبعاد التفسيرية على ضوء المنظورات الكبرى في العلاقات الدولية ، بحث منشور في مجلة كلية الحقوق والعلوم الانسانية ، المجلد ١٥ ، العدد ٣ ، ٢٠٢٢، ص ٢٥١ – ٢٥٢ .

(٣) د. اسماء حداد ، الحروب الهجينة : الازمة الاوكرانية انموذجاً ، بحث منشور في مجلة مدارات سياسية، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات ، العدد ٣ ، ديسمبر ٢٠١٧ ، ص ١١٦ .

(٤) مراد بن قيطة ، العمق الحيوي : مكانة اوكرانيا في المنظور الاستراتيجي الروسي ، بحث منشور في مجلة آفاق للعلوم ، العدد ١١ ، مارس ٢٠١٨ ، ص ٢٠٤ .

(٥) وليد محمود احمد ، المجال الحيوي الروسي في ضوء توسع حلف شمال الاطلسي بعد الحرب الباردة، بحث منشور في مجلة دراسات اقليمية ، العدد ٤٥ ، تموز ٢٠٢٠ ، ص ٢٦٧ .

الثاني : تداعيات هذه الأزمة وآثارها الاقتصادية ، والاجتماعية ، والانسانية ،[١] كما انها قد تسببت في معاودة ظهور قضية امنية على الساحة الاوروبية كانت سائدة في حقبة الحرب الباردة (١٩٤٥ – ١٩٩١) ، فقد عادت الى القارة الاوروبية من جديد قضايا الامن بمفهومهُ الضيق ، اي الامن العسكري ، وما يرتبط بهِ من قضايا ، مثل التهديد النووي المتبادل ، وتوازن القوى ، وصراع الأيديولوجيات .[٢] بالإضافة الى ان هذه الحرب هي ليست وليدة تفاعل وقتي سريع مع معطيات وتقديرات خاطئة، لكنها تجسيد واضح لتداعيات وخلل كبيرين في منظومة الأمن الدولي ، ما خلف ازمة ثقة كبيرة متبادلة غذتها تهديدات مكبوتة على الصعيد الاقليمي الاوروبي ، وعلى العلاقات اليورو – امريكية ، وايضاً على الصعيد الروسي - الامريكي .[٣]

١- المطالب والضمانات الأمنية الروسية :-

بين عامي ٢٠٢١ و ٢٠٢٢ ، سعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى منع استقطاب اوكرانيا نحو الولايات المتحدة والغرب ، مطالباً بضمانات أمنية ، وحلول لملفات أساسية ، بما في ذلك التأكيد على عدم انضمام اوكرانيا لحلف الناتو ، وقضية خط غاز السيل الشمالي .[٤]

استمرت روسيا في البحث عن حل دبلوماسي ، حيث تواصل الرئيس بوتين مع الرئيس الفرنسي (ايمانويل ماكرون) ، والمستشار الالماني (اولاف شولتز) ، وفي الوقت نفسه ، حركت روسيا قواتها المسلحة ، ونفذت مناورات عسكرية مع بيلاروسيا بالقرب من الحدود الأوكرانية ، ومناورات بحرية مع الصين وايران في بحر

---

(١) د. محمد احمد عبد النبي ، الآثار الاقتصادية للحرب الروسية الاوكرانية على دول آسيا الوسطى ، مجلة آفاق آسيوية ، العدد ١٠ ، اكتوبر ٢٠٢٢ ، ص ٢٧٧ .

(٢) أسامة فاروق مخيمر ، تأثير الحرب الروسية الاوكرانية على الامن الاوروبي : دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الامن بعد الحرب الباردة ، بحث منشور في مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد ١٧ ، يناير ٢٠٢٣، ص ٥ .

(٣) احمد ناجي قمحة ، ٨ اعوام من الدبلوماسية الرئاسية الرشيدة في مواجهة الأزمات الإقليمية والتحديات الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ١٠ .

(٤) د. العابد نائلة ، تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على العلاقات الدولية ، بحث منشور في مجلة المعيار ، العدد ١ ، ٢٠٢٣ ، ص ٤٩٣ .

العرب ، واخرى في البحر الأبيض المتوسط انطلاقاً من ميناء طرطوس في سوريا .[١]
وفي منتصف عام ٢٠٢١م ، قامت روسيا بتحشيد قواتها على الحدود الغربية ، وذلك بالتزامن مع حشد عسكري امريكي – اوروبي في اوكرانيا ، حيث قدمت واشنطن لكييف مساعدات عسكرية بـ (٢،٥) مليار دولار منذُ ٢٠١٤ ، بالإضافة الى (٤٥٠) مليون دولار في سنة ٢٠٢١ ، كما شاركت اوكرانيا في مناورات امريكية ، وسمحت بنشر صواريخ امريكية على اراضيها ، واستقبلت الآلاف الجنود الامريكيين ؛ مما دفع بوتين للمطالبة عدة مرات بضرورة تخفيف الحشد العسكري في اوكرانيا ، لأنهُ لا يوجد مبرراً لذلك .[٢]

وكان للأسلحة المضادة للدبابات التي زودت بها واشنطن نظام كييف ، لاستخدامها في القتال ضد الانفصاليين الذين تدعمهم موسكو في شرق اوكرانيا دوراً في انزعاج روسيا ، وقد شعرت هذهِ الاخيرة بأنهُ قد تمَ التجاوز عليها ، عندما قامت القوات الاوكرانية بإجراء مناورات مع الناتو في شهر ايلول لعام ٢٠٢١ ، خصوصاً وان تلك المناورات العسكرية قد استخدمت قاذفات غربية ذات قدرات نووية ، وبالقرب من حدود روسيا في البحر الأسود ، وقد اثار هذا الشيء قلق وخاوف الروس باحتمالية ضم اوكرانيا لحلف شمال الاطلسي .[٣]

وامام مخاوف روسيا الأمنية ومطالباتها بالضمانات الأمنية ، يرى الغرب ان مطالب روسيا غير مقبولة ولا تحترم اوكرانيا كدولة مستقلة ولها سيادتها ، وتدور الضمانات الروسية ، التي جاءت ضمن مشروع اتفاقية ، تطالب موسكو بتوقيعها مع واشنطن ، حول العديد من النقاط ، اهمها[٤] :-

---

(١) سليم بوسكين ، الحرب الروسية الاوكرانية في ميزان نظريات العلاقات الدولية ، بحث منشور في مجلة مدارات سياسية ، العدد ١ ، ٢٠٢٣ ، ص ١٨١ .

(٢) عصام عبد الشافي ، الحرب الروسية الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي ، بحث منشور في مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والاعلامية ، مركز الجزيرة للدراسات ، العدد (١٤) ، آيار ٢٠٢٢ ، ص ١١٣ .

(٣) د. زياد يوسف حمد ، الغزو الروسي لأوكرانيا عام ٢٠٢٢ واثر تداعياتهُ في رسم ملامح النظام الدولي ، بحث منشور في مجلة اتجاهات سياسية ، العدد ٢١ ، كانون الأول ٢٠٢٢ ، ص ١٣٨ .

(٤) د. احمد سيد حسين ، اهداف ومصالح العملية العسكرية الروسية في اوكرانيا ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ ، ص ١٠١ – ١٠٢ .

١- عدم اتخاذ أية اجراءات او المشاركة في دعم الانشطة التي تؤثر في أمن الطرف الآخر بما في ذلك الاجراءات الامنية التي يتبناها كل طرف على حدة ، او في اطار منظمة دولية ، او تحالف عسكري يمكن ان يقوض المصالح الامنية الاساسية للطرف الآخر.

٢- ضمان التزام جميع المنظمات الدولية ، والتحالفات العسكرية التي يشارك فيها احد الاطراف - على الاقل – بالمبادئ الواردة في ميثاق الامم المتحدة .

٣- التعهد بعدم توسع حلف الناتو نحو الشرق ، وعدم ضم دول الاتحاد السوفيتي السابق ، والعودة الى حدود الحلف لعام ١٩٩٧ ، وكذلك تقديم وعد ملزم قانوناً بعدم ضم اوكرانيا لحلف الناتو ، وكذلك خفض قوات الناتو والعتاد العسكري في شرق اوكرانيا ، لان روسيا ترى ذلك موجهاً ضدها .[١]

٤- عدم قيام الولايات المتحدة الامريكية بإنشاء قواعد عسكرية في اراضي دول الاتحاد السوفيتي السابق ، غير الاعضاء في الناتو ، او العمل على استعمال بنيتها التحتية لأية انشطة عسكرية .

٥- يمنع الطرفان اي روسيا والغرب ، عن نشر صواريخ ارضية متوسطة وقصيرة المدى في مناطق تسمح لهما بالوصول الى اراضي الاطراف الاخرى .[٢]

٦- لا يجوز للطرفين – روسيا الغرب – تدريب افراد عسكريين او مدنيين من الدول غير النووية على استخدام الأسلحة النووية ، وعدم اجراء تدريبات عسكرية غربية في البحر الاسود .

٧- عدم نشر قواتهما المسلحة واسلحتهما في داخل اطار المنظمات الدولية او التحالفات العسكرية في المناطق التي يمكن ان ينظر اليها الطرف الآخر كتهديد لأمنهُ القومي ، باستثناء الانتشار داخل الاراضي الوطنية للطرفين .

---

(١) فاطمة محمد رضا ، د. حيدر طه عسكر ، ابعاد الحرب الروسية الاوكرانية وانعكاساتها على الشرق الاوسط ، بحث منشور في مجلة حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، العدد ٤٢ ، صيف ٢٠٢٢ ، ص ١٣٦ .

(٢) الضمانات الأمنية .. هكذا تحولت وثيقتان الى مفتاح الحرب والسلام في اوكرانيا . متاح على : https : //ajalia. com / article/٦١٢٧٣ . تاريخ آخر مشاهدة ٢ / اكتوبر / ٢٠٢٣ .

٨- تقوم الحكومة الاوكرانية بتقديم الضمانات للشعوب الناطقة باللغة الروسية في اوكرانيا .[١]

٩- ايقاف دعم الجماعات الانفصالية والمتطرفة التي تفضي الى تفكيك روسيا الفيدرالية .[٢]

وفي ظل تجاهل الغرب للمطالب الامنية لموسكو ، اعلنت روسيا الاتحادية ، ان لها الحق في الدفاع عن أمنها القومي في ظل تهديدات الناتو المستمرة ، وهذا يمثل السبب الرئيسي في لجوء موسكو للقوة العسكرية ضد اوكرانيا ، كما يتبين ذلك من خطاب الرئيس بوتين : " لقد تحدثت عن ما يثير مخاوفنا وقلقنا بشكل خاص – التهديدات التي تستهدف بلدنا ... وانني اشير هنا الى تمدد كتلة منظمة حلف شمال الاطلسي (الناتو) الى الشرق ، وزحف بنيتها التحتية العسكرية مقتربة اكثر فأكثر من حدود روسيا ... ومن المعروف جيداً اننا حاولنا باستمرار وصبر ، طوال ٣٠ عاماً ، التوصل الى اتفاق مع البلدان التي تقود منظمة حلف شمال الأطلسي بشأن مبادئ تحقيق الأمن في اوروبا على قدم المساواة ، في حين واصلت منظمة حلف شمال الأطلسي توسعها المطرد رغم من كل احتجاجاتنا ومخاوفنا ... وعلى الرغم من كل شيء ، حاولنا مرة أخرى في ديسمبر ٢٠٢١ ، التوصل الى اتفاق مع الولايات المتحدة وحلفاؤها بشأن مبادئ ضمان الأمن في اوروبا وعدم تمدد منظمة حلف شمال الاطلسي ، ولكن جهودنا ذهبت سدى ...)).[٣]

وبخصوص المفاوضات السياسية والوساطات الفرنسية والألمانية فقد وصلت الى طريق مسدود ، ولم تحصل روسيا الاتحادية على وثيقة قانونية كضامن فعلي من الغرب بعدم ادخال اوكرانيا في حلف الناتو .[٤]

---

(١) د. هيلة حمد المكيمي ، أثر البوتينية في الصراع الروسي – الاوكراني : قراءة تحليلية في مضامين خطابات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمسببات الحرب الروسية على اوكرانيا في العام ٢٠٢٢ ، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية ، العدد ٦٥ ، حزيران ٢٠٢٣ ، ص ١٨٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٨٤ .

(٣) سلوى يوسف الإكيابي ، أثر الحرب الروسية الاوكرانية على تفسير وتطوير قواعد القانون الدولي ، بحث منشور في المجلة الدولية للفقه والقضاء والتشريع ، المجلد ٤ ، العدد ١ ، ٢٠٢٣ ، ص ٢٤٥ – ٢٤٦.

(٤) د. طارق عبود ، الأزمة الاوكرانية : هل تكون مدخلاً لنظام دولي جديد ؟ ، المعهد المصري للدراسات، ١ / ابريل / ٢٠٢٢ ، ص ٣ .

كان الرفض الامريكي الغربي لمطالب موسكو الأمنية نبع من اعتقادهم بعدم وجود خيارات اخرى متاحة لديهما سوى استمرار الاتصالات الدبلوماسية ، وانهُ ليس من الوارد ان تتجه روسيا للخيار العسكري ، وان الذي دعمَ هذا الاعتقاد الغربي ، هو التصور الموجود في الكتابات الغربية عن اقتصاد روسيا الذي لا يتجاوز حجم اقتصاد ايطاليا او ولاية تكساس الامريكية ، اي بمعنى ان الاقتصاد الروسي ليسَ بمقدورهِ الدخول في حرب لا يعرف نهايتها ، الا ان دخول روسيا العسكري في شهر شباط ٢٠٢٢ جاءَ مناقضاً لذلك الاعتقاد الغربي .[١]

٢- بدء العملية العسكرية الروسية في اوكرانيا ٢٤ / فبراير / ٢٠٢٢

حرصَ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على إلقاء خطابين متتالين قبل الهجوم العسكري على اوكرانيا ، كان الخطاب الأول في تاريخ ٢١ / فبراير / ٢٠٢٢ ، وقد جاءَ هذا الخطاب من اجل الاعتراف باستقلال جمهوريتي دونيستك ولوغانسك ، وقد اقرَ مجلس الدوما الروسي مشروع قانون للاعتراف رسمياً ، اما الخطاب الثاني ، كان في ٢٣ / فبراير ، فقد تضمن قراءة تاريخية للصراع الروسي الغربي .[٢]

وفي فجر يوم الخميس ، الموافق ٢٤ / فبراير / ٢٠٢٢ ، اعلن فلاديمير بوتين عبر التلفزيون بدء (العملية العسكرية الخاصة)[٣] ، وقد اشارَ انهُ لا توجد خطط

(١) د. علي الدين هلال ، تأثير الحرب الروسية الاوكرانية في النظام العالمي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ ، ص ٧٥ .

(٢) د. هيلة حمد المكيمي ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .كذلك انظر : الاعتراف الدولي بجمهورية لوغانسك الشعبية وجمهورية دونيستك الشعبية . الموسوعة الحرة ويكيبيديا : . https : // ar . m wikipedia . org / wiki

(٣) لم تعلن روسيا الحرب على اوكرانيا ، ولكنها اعلنت عن القيام بعملية عسكرية خاصة ، ولم تعلن عن الاحكام العرفية ؛ لأنهُ وفقاً للدستور الروسي ، يحتاج اعلان الاحكام العرفية الى اعلان رسمي للحرب ، ويتطلب اعلان الاحكام العرفية الى الآتي :

١- غزو روسيا من قبل جيش دولة اخرى ، او ضم لأراضي جزء منها .

٢- استخدام السلاح ضد روسيا ، مثل : القصف ، او الغارات الجوية .

٣- هجوم من قبل جيش اجنبي على القوات الروسية بغض النظر عن مكان انتشارها .

٤- السماح لدولة اخرى باستخدام الاراضي لشن هجوم على روسيا .

٥- ارسال مجموعات مسلحة من دولة اجنبية ، او جنود غير نظاميين ، او مرتزقة ، يمكن استخدامهم كجيش ضد روسيا .

كما ان موسكو لم ترد لها ان تبدو حرباً شاملة ، ولا محاولة للاحتلال ، ما ارادهُ بوتين باختصار ، القيام بعملية عسكرية خاطفة لا تستمر سوى لأسابيع قليلة ، تنتهي بإطاحة نظام كييف ، وتنصيب حاكم صديق ومواليٍ

عسكرية لاحتلال اوكرانيا ، وادعى انهُ يدعم حق شعوب اوكرانيا في تقرير المصير ، ونزع السلاح من اوكرانيا ، ودعا الجنود الاوكرانيين الى اللقاء اسلحتهم ، وبعد دقائق من اعلان بوتين ، أُبلغ عن سماع دوي انفجارات في العاصمة الاوكرانية (كييف) ، وخاركييف، واوديسا ، ودونباس .[١]

كانت الاستراتيجية العسكرية الروسية في بداية الحرب ، اعتمدت على منهج الحرب الشاملة ، حيث تنطلق من عدة اتجاهات ومحاور ، وتدمير البنية التحتية العسكرية الاوكرانية بشكل كامل ، وتأمين المنشآت النووية ، وعزل اوكرانيا عن محيطها الجغرافي، بالتوازي مع احكام السيطرة على المدن الاستراتيجية الحاكمة والمؤدية الى العاصمة الاوكرانية كييف ، والتصدي لأي محاولات تعمل على تقديم الدعم العسكري الخارجي للجيش الاوكراني .[٢] وان مركز الحرب في غالبيتهُ مقصوراً في شرق اوكرانيا ، وقد تسبب الهجوم الروسي في خسائر فادحة في الارواح ، واسرع ازمة لاجئين متنامية منذُ الحرب العالمية الثانية في القارة الاوروبية .[٣] وكذلك الطرف الروسي قد تعرضَ لخسائر متنوعة جراء تدخلهُ العسكري في اوكرانيا ، وقد تنوعت هذهِ الخسائر بين البشرية بسبب العمليات القتالية التي طالت فترتها , وعدم القدرة على الحسم ، وصلابة المقاومة الاوكرانية المدعومة بالسلاح والخبرات الغربية ، وبين الخسائر الاقتصادية بسبب العقوبات التي فرضها الغرب على روسيا.[٤]

وقد كشفت هذهِ الحرب عن الخلل الهائل في التناسب بين اهداف روسيا الاستراتيجية ، والوسائل التي استعملتها لتحقيق تلك الاهداف ، فقد ارادَ بوتين

لروسيا . انظر : د. السيد علي ابو فرحة ، الازمة الروسية الاوكرانية واعادة الجيل الثاني الى المشهد الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ١١٣ . كذلك انظر : حرب دون افق : اخفاق روسي ودمار اوكراني ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٧ / مارس / ٢٠٢٣ .

(١) الغزو الروسي لأوكرانيا ٢٠٢٢ ، من الموسوعة الحرة ويكيبيديا https : // ar. m . wikipedia .org / wiki .

(٢) عادل محمود العمدة ، الدروس المستفادة من حرب اكتوبر في الازمة الاوكرانية ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ٢٥١ .

(٣) زيان بروجة علي ، اثر الاستقرار السياسي على السياحة والسفر في الدول الاوروبية دراسة حالة الحرب الروسية الاوكرانية ، بحث منشور في مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ، المجلد ١٩ ، العدد ٣١ ، ٢٠٢٣ ، ص ٤٧ – ٤٨ .

(٤) عصام عبد الشافي ، الحرب الروسية – الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي ، مركز الجزيرة للدراسات ، (ورقة تحليلة) ، ٣ / مايو / ٢٠٢٢ .

اسقاط كل اوكرانيا ، وتغيير ما كان يسميه بـ (النظام النازي) ، ولكنهُ لم يحشد في ارض المعركة اكثر من ١٥٠ الف جندي للقتال في مساحة جغرافية تصل الى ٦٠٠ الف كيلو متر مربع.[١]

يكمن الخطأ في الخطة الروسية ، في ان الهجوم المتزامن جاءَ على ثلاث محاور تجعل الجيش الروسي يقاتل بالخطوط الخارجية ، حيث تنطلق الوحدات القتالية من مناطق متباعدة وتتجه الى هدف واحد ، وهذا النوع من القتال صعب جداً في ما يتعلق بتأمين الدعم اللوجستي ، وامكانية دعم الوحدات القتالية بعضها لبعض ، اما الجيش الاوكراني ، فقد عملَ العكس تماماً ، حيث قاتلَ بطريقة الخطوط الداخلية ، اي تنطلق الوحدات القتالية من مركز واحد وتتجه الى اهداف متباعدة ، وهذهِ الطريقة استفاد منها الاوكرانيين الذين يقاتلون على ارضهم .[٢]

ولقد شهدت هذهِ الحرب على العديد من العمليات ، والقصف ، والهجوم المضاد ، فعلى سبيل المثال ، في تاريخ ٢٩ / ديسمبر / ٢٠٢٢ ، وبعد الاعلان عن نجاح الاستفتاء الذي ينص على ضم اربع مناطق من اوكرانيا (دونيستك ، ولوغانسك ، وزاباروجيا ، وخيرسون) ، كان الرد الاوكراني هو استهداف جسر (كيرتش) الاستراتيجي الذي يربط روسيا بشبه جزيرة القرم ، والذي يعد فخر الهندسة الروسية ، وشريان الامداد الاستراتيجي للقرم.[٣] وكرداً على ذلك الاستهداف لجسر كيرتش ، صعدت روسيا من هجماتها الجوية في كافة الاتجاهات في اوكرانيا ، وبعدها قامت بعملية اعادة انتشار جديدة ، حيث انسحبت من غرب نهر دينبرو الى الغرب للحفاظ على مكاسبها في الخطوط الخلفية خاصة في القرم التي اثبتت هجمة كيرتش انكشافها الدفاعي .[٤] وتواجه القوات الروسية صعوبات ميدانية وتقدم قواتها ببطيء ؛ بسبب المقاومة الاوكرانية المدعومة من الغرب ، وقد واجهت القيادة العسكرية الروسية تعقيدات في

---

(١) مجموعة مؤلفين ، الحرب الروسية على اوكرانية في الميزان الجيوسياسي ، مركز الجزيرة للدراسات ، قطر ، يناير ٢٠٢٣ ، ص ١٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

(٣) سعد محسن احمد ، و د. حازم حمد موسى ، الاقتراب الامريكي من العمق الاستراتيجي الروسي ، بحث منشور في المجلة العراقية للعلوم السياسية ، العدد ٨ ، حزيران ٢٠٢٣ ، ص ٨٨

(٤) د. محمد عباس ناجي ، عام على الحرب الروسية - الاوكرانية : تحولات ومسارات ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية (ملفات) ، فبراير ٢٠٢٣ ، ص ٨ .

امداد وتجهيز قواتها ، وتعزيز الروح المعنوية، وعدم السيطرة على الاراضي المحتلة؛ مما ادى الى ان تصبح القوات الروسية عالقة في مواقعها .(١)

ان التراجع الروسي الميداني ، جاءَ بسبب المقاومة الاوكرانية التي تدعمها الولايات المتحدة الامريكية والقوى الاوروبية بالأسلحة المتطورة ، وكذلك المعلومات الاستخباراتية عن تحركات القوات الروسية الميدانية ،(٢) وقد ارسلت الولايات المتحدة اسلحة الى كييف بقيمة ٣٥٠ مليار ، وكان ذلك في الاشهر الاولى من الحرب، وقد استمرت بتقديم حزم من المساعدات لأوكرانيا فيما بعد ، وشملت القذائف المضادة للدبابات والطائرات ، وقذائف جافلن المضادة للدروع .(٣)

وفي الحديث داخل الاطار نفسهُ ، قدمت الولايات المتحدة معلومات استخباراتية مهمة لأوكرانيا ، كان لها دور كبير في توجيه ضربات موجعة للجيش الروسي ، وعلى سبيل المثال ، ساعدت تلك المعلومات الجيش الاوكراني على قتل ١٢ جنرال روسي حتى نهاية العام ٢٠٢٢ ، وقصف واغراق احد اهم قطع الاسطول الروسي في البحر الاسود الطراد (موسكافا) في ابريل لسنة ٢٠٢٢ ، عندما غادر سيفاستوبل للمشاركة الغزو الروسي لأوكرانيا .(٤)

ان هدف القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة من تقديم المساعدات لكييف لم يعد محصوراً في ضمان هزيمة روسيا الاتحادية ؛ وانما السعي الى استنزافها بصورة يجعل منها غير قادرة على اعادة محاولة غزو اوكرانيا .(٥) وان الولايات المتحدة الامريكية قد كسرت المحظور في هذهِ الحرب ؛ وذلك عندما ارسلت الى كييف منظومات صواريخ (هيمارس) ؛ مما ادى هذا بدورهِ فتح مخازن دبابات (ليوبارد ٢

---

(١) د. ابو بكر الدسوقي ، روسيا – اوكرانيا .. القدرة على الاستمرار في الحرب ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ٥٤ .

(٢) د. حسن ابو طالب ، الحرب الاوكرانية والنظام الدولي .. حدود التغيير والانتصار والتحالفات ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ٥٨ .

(٣) اسماء سيد الصفتي ، فرص وقيود السياسات الأمريكية لردع النظام الروسي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ ، ص ١٠٧ .

(٤) احمد جلال محمود عبدة ، السياسة الامريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو ، بحث منشور في مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد ١٦ ، اكتوبر ٢٠٢٢ ، ص ٤٢٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٤٢٨ .

-) الالمانية ، و دبابات (ابرامز - M١) الامريكية ، و دبابات (شالينجر) البريطانية ، وهذا ان دلَ على شيء فيدل على ان ((الاحتجاج الروسي اصبح اقل تأثيراً لدى صناع القرار الغربي مما كان عليه في بداية الحرب)) بحسب ما جاءَ بهِ الباحث الدنماركي في جامعة آرهوس اندرياس سورنسون .[١]

لقد تجاوز اجمالي المساعدات التي قدمها الغرب لأوكرانيا ١٣٥ مليار يورو في العام الاول من الحرب ، اي منذُ انطلاق العملية العسكرية حتى ٢٤ / فبراير / ٢٠٢٣، وهو قد يشكل عبئاً على الدول الداعمة في حال استمرار الحرب .[٢] ان الازمات الاقتصادية التي تمر بها الولايات المتحدة الأمريكية ، وصمود موسكو امام العقوبات الهائلة التي فرضها الغرب عليها لإيقاف الحرب ، بالإضافة الى سياسات وتحركات واشنطن في الازمة الاوكرانية ؛ تكشف عن احتمالية وجود حدوداً لذلك الدعم الذي تحصل عليه حكومة كييف ، وعندما اخذت الحرب الروسية منحى آخر جعل منها اكثر تعقيد ، ساهم هذا في جعل دعم اوكرانيا من الحزبين الجمهوري والديمقراطي الامريكيين غير مضمون .[٣] كما ان عدم رغبة الولايات المتحدة الامريكية في الدخول بصورة مباشرة في هذهِ الحرب ، قد يضع قيداً على الدعم الذي تقدمهُ لكييف ، لاسيما وان روسيا الاتحادية منتهجة استراتيجية التصعيد من اجل خفض التصعيد .[٤]

احرزت روسيا تقدماً عندما استولى الجيش على منطقة (خيرسون) ، والتي تعتبر اول مدينة اوكرانية كبرى سقطت بيد الروس ، ولكن في شهر اوغسطس ٢٠٢٢، استطاعت القوات الاوكرانية وعبر ما يسمى بـ (الهجوم المضاد) من استعادة اجزاء كبيرة من خيرسون ، اجبرت القوات الروسية على اعادة الانتشار نحو الجنوب ، وبعد شحنات الاسلحة الثقيلة التي حصلت عليها اوكرانيا ، استطاعت الاخيرة من شن

---

(١) الدعم الغربي لأوكرانيا ... من الخوذات الى أف ١٦ . متاح على : https : // www . alaraby . com uk /politics . . تاريخ المشادة : ٤ / اكتوبر / ٢٠٢٣

(٢) الدعم الغربي لأوكرانيا يتجاوز ١٣٥ مليار يورو خلال عام . متاح على : . https : // alqaheranews net / news . تاريخ المشاهدة : ٤ / اكتوبر / ٢٠٢٣

(٣) عمرو عبد العاطي ، حدود دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا لتجنب ((اذلال)) روسيا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ١٥٦ – ١٥٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٥٧ .

هجوم مفاجئ على القوات الروسية في خاركييف .[١] وفي ١١ / ايلول / ٢٠٢٢ ، اعلنت اوكرانيا عن تحرير حوالي ٣٠٠٠ كيلو متر مربع من الاراضي ، خصوصاً على مدينة (كيبيانسك) ، واعادة السيطرة على مدينة (ايزيوم) الاستراتيجية .[٢]

وبعد التغييرات الحاصلة في ميدان الحرب ، عملت روسيا ولازالت تعمل على تغيير استراتيجياتها الهجومية والدفاعية ، بالإضافة الى تغيير التكتيكات العسكرية ، فتحولت من التكتيك الهادف الى السيطرة الحاسمة على كييف الى التحصن الدفاعي في المناطق التي سيطرت عليها في بداية الحرب ، ومؤخراً اتبعت روسيا تكتيكات الضربات ذات الطابع النفسي ، من خلال تدمير البنى التحتية المدنية ، واهمها : مصادر الماء ، والكهرباء ، والطاقة .[٣] كما نجحت روسيا في استخدامها للأسلحة فوق التقليدية ، كالصواريخ الباليستية ، وصواريخ (كروز) ، لكنها لم تحقق النجاح في استخدام المسيرات (الدرونز) بنفس اوكرانيا ؛ مما جعل ايران تدخل ضمن معادلة الصراع في اوكرانيا ، وذلك عبر تقديم ايران لروسيا طائرات الدرونز .[٤]

وكان لصواريخ روسيا الغير تقليدية دوراً اساسياً في حسم بعض المعارك وتحقيق التقدم ، على سبيل المثال ، ركزت القوات الروسية على استخدام صواريخ كروز (كاليبر) ، وقصفت بها العديد من المناطق ، مثل : كييف ، وخاركوف ، وماريوبول ، واستخدمت روسيا صواريخ فرط صوتية (أسرع من الصوت) ، مثل صاروخ (كينجال) ، وان استخدامهُ لا يمنح روسيا انتصاراً استراتيجياً ؛ وانما لهدف نفسي ، كتوجيه ضربة معنوية لترويع الدول الداعمة لأوكرانيا .[٥]

كما لعبَ سلاح الجو الروسي دوراً كبيراً لاسيما في بداية الحرب ، ولكن كانت عمليات هذا السلاح هو القصف (جو – أرض) على الاهداف الاوكرانية ، دون

---

(١) خلف الله فوزي ، مالع منى ، تحديات الجمعية العامة امام حق الفيتو في حل الازمة الروسية الاوكرانية، بحث منشور في مجلة الفكر القانوني والسياسي ، العدد ١ ، ٢٠٢٣ ، ص ٩١٧ .

(٢) بعد ٢٠٠ يوم ... ابرز مراحل الحرب الروسية الاوكرانية . متاح على : / https : // asharq . com / ar / ٥٩٠٩dnhliV٠gbrsikakzm . تاريخ آخر مشاهدة : ٤ / اكتوبر / ٢٠٢٢ .

(٣) كريم الماجري ، عام من الحرب في اوكرانيا : المسارات والمخاطر الجيوسياسية المحتملة ، بحث منشور في مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية ، مركز الجزيرة للدراسات ، العدد ١٧ ، الدوحة ، فبراير ٢٠٢٣ ، ص ١٧٦ .

(٤) محمد قشقوش ، جيوستراتيجية العلاقات الدولية وانعكاساتها على الحرب الروسية الاوكرانية ، شئون عسكرية ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، العدد ١ ، اكتوبر ٢٠٢٢ ، ص ٢٤ .

(٥) اسامة ابراهيم ، توظيف نوعي : الاسلحة غير التقليدية في الحرب الروسية الاوكرانية ، شئون عسكرية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، العدد ١ ، اكتوبر ٢٠٢٢ ، ص ٣٢ – ٣٣ .

الدخول في مواجهة مباشرة مع سلاح الجو الاوكراني ، الذي يشكل اقل بكثير من نظيرهُ الروسي ، وهنالك عدة احتمالات لتراجع أداء سلاح الجو الروسي ، اهمها : قد تكون روسيا لا تريد المخاطرة بطائراتها وطياريها ، او لربما تريد الاحتفاظ بقدراتها الجوية لسبب آخر ، وربما يكون العامل الاكبر في سوء اداء سلاح الجو الروسي هو عدم وجود حماية جوية شاملة لتشكيل بيئة العمليات ومساندة القوات البرية .[١]

وفي شهر يناير لسنة ٢٠٢٣ ، اعلنت وزارة الدفاع الروسية السيطرة على كامل مدينة (سوليدار) الاوكرانية ، مما يعني قطع الامدادات عن القوات الاوكرانية في مدينة باخموت الواقعة في دونيستك ، وفي نفس الشهر ، أثارت روسيا مخاوف الغرب ، عندما اجرت الاولى تدريبات عسكرية مع بيلاروسيا ، من انهُ قد تعمل موسكو على شن هجوم بري جديد على اوكرانيا .[٢] وفي شهر فبراير من العام نفسه ، اعلن (ايجور كيماكوفسكي) القائم بأعمال رئيس دونيستك الشعبية ، ان قوات روسيا سيطرت على جميع الطرق الرئيسية المؤدية لباخموت ، وفي الشهر نفسه ، اعلن (يفغيني بريغوجين) قائد مجموعة (فاغنر)[٣] السيطرة على بلدة (باراسكوفييكا) الواقعة في شمال باخموت .[٤]

وفي احدى اهم التطورات الحاصلة مؤخراً ، زعم قائد فاغنر بريغوجين ، وفي ٢٣ / يونيو / ٢٠٢٣ ، ان جنوداً تابعين لوزارة الدفاع الروسية قصفوا مواقع فاغنر ورداً على ذلك ، توعد بريغوجين بالانتقام من وزارة الدفاع ، كما ان الصراع بين هذهِ المجموعة ووزارة الدفاع لم يبدأ بسبب هذا القصف الذي طالَ مواقع فاغنر العسكرية ؛ وانما يرجع الى فترة قبل ذلك ، عندما كانت مجموعة بريغوجين تنتقد حالة نقص الامداد، وقد اعلن قائد المجموعة بعد ذلك بالتوجه نحو موسكو، ولكن بفعل

(١) عماد عبد محسن ، القوة الفضائية في الحرب الاوكرانية : تقييم الاداء القتالي لسلاح الجو الروسي ، شئون عسكرية ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، العدد ١ ، اكتوبر ٢٠٢٢ ، ص ٣٦ – ٣٧.
(٢) نوران عوضين ، اهم تطورات العام الاول من الحرب الروسية الاوكرانية ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، القاهرة – مصر ، التاريخ بلا ، ص ٨ – ٩ .
(٣) وهي شركة امنية يعود جذورها الى شركة اوريل (OREL) لمكافحة الارهاب التي تأسست سنة ٢٠٠٣ ، وتأسست شركة فاغنر على يد اوتكين عام ٢٠١٤ ، وسميت بهذا الاسم نسبة الى اسم الموسيقار الألماني ريتشارد فاغنر . للمزيد انظر : احمد مولانا ، شركة فاغنر الروسية : النشأة والدور والتأثير ، مجلة المعهد المصري ، المعهد المصري للدراسات ، العدد ٢٢ ، ابريل ٢٠٢١ ، ص ٢٢٩ وما بعدها .
(٤) نورا ن عوضين ، المصدر نفسه ، ص ٩ .

وساطة رئيس بيلاروسيا (الكسندر لوكاشينكو) ، تمَ حل هذا الصراع وانسحبت من القتال في اوكرانيا.[١]

لقد نجحت روسيا في تطبيق مفهوم (**الردع**) في العمليات القتالية في اوكرانيا؛ وذلك بسبب المقدرة الثأرية والانتقام من القوات الاوكرانية ، وكان ذلك واضحاً عندما تسببت روسيا بخسائر كبيرة للقوات الاوكرانية ، وكذلك التعهد بالسلاح النووي كوسيلة للردع .[٢] وترى بعض الدراسات ان موسكو لجأت الى التلويح باستخدام السلاح النووي في هذهِ الحرب ، من اجل تحقيق أهداف متعددة ، اهمها[٣]:-

١. الرد على التصعيد الامريكي : كجزء من استراتيجية التصعيد لخفض التصعيد.
٢. اصرار روسيا على تحقيق اهدافها في هذهِ الحرب .
٣. وضع حدود او سقف للدعم الذي تقدمهُ القوى الغربية لكييف .

وبعد هذهِ العملية العسكرية التي قامت بها روسيا في اوكرانيا ، أصبحت الاولى معزولة عالمياً بصورة نسبية ، وكذلك اكثر دولة تمَ فرض عليها عقوبات ، حتى انها اصبحت الدولة رقم واحد كأكثر دولة معزولة ومعاقبة ، ومن اهم تلك العقوبات التي فرضها الغرب على موسكو بسبب استخدامها القوة العسكرية في اوكرانيا ، نستطيع ان نلخصها بالآتي[٤] :-

١. منع اربعة بنوك روسية مهمة ذات اصول تقدر بـ (ترليون دولار) من الوصول الى نظام سويفت الدولي للمعاملات المالية .
٢. فرض القيود على تصدير التكنلوجيا والسلع التكنلوجية الى روسيا .
٣. فرض قيود على منح تأشيرات السفر للرئيس فلاديمير بوتين وابنتيه ، وعلى الحكومة الروسية ورئيسها ، وعلى غيرهم من القادة والمسئولين الروس.

---

(١) مجموعة فاغنر ، متاح على الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) . https : //ar .m .Wikipedia . org / wiki

(٢) د. ابو الفضل الاسناوي ، الردع والتصعيد في ادارة الحرب الروسية الاوكرانية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ ، ص ١٥ .

(٣) اسامة فاروق مخيمر ، تأثير الحرب الروسية الاوكرانية على الامن الاوروبي : دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الامن بعد الحرب الباردة ، بحث منشور في مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد ١٧ ، يناير ٢٠٢٣، ص ٢٤ – ٢٥ .

(٤) د. هالة احمد الرشيدي ، تأثير العقوبات الاحادية الجانب في منظومة جزاءات الامم المتحدة ، مجلة السياسية الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ٩٥ – ٩٦ .

٤. حظر مشاركة روسيا الاتحادية في البطولات الرياضية الدولية ، وحظر بث ثلاث محطات اذاعية روسية .
٥. أوقف المانيا الموافقة على خط انابيب الغاز (نورد ستريم ٢)[١] . وبعد تراجع صادرات روسيا من الغاز الى اوروبا بعد تصاعد التوتر في الحرب ، اتخذت المفوضية الاوروبية اجراءات استهدفت تقليل اعتماد اوروبا على الغاز الروسي بمقدار الثلثين خلال عام ٢٠٢٢ ، وبعدها الاستغناء عنهُ تماماً في عام ٢٠٢٧ .[٢]
٦. تجميد الولايات المتحدة الامريكية استيراد نحو ٧٠٠ الف برميل من النفط الروسي .[٣]
٧. اغلاق المجال الجوي امام الطيران الروسي في عدد من الدول الاوربية .[٤]
٨. منع البنك المركزي الروسي من التصرف في احتياطياتهُ من النقد الاجنبي المقدرة بـ (٦٤٣) مليار دولار ؛ مما ساهمَ في زيادة انخفاض قيمة الروبل الروسي .[٥]
٩. انحراف حاد عن الحياد التقليدي لسويسرا ، عندما قامت بتجميد الاصول الروسية ، واقرت بأنها تقف الى جانب القيم الغربية وحلف الناتو ، وكذلك قيام كل من اليابان وكوريا الجنوبية بحظر تصدير السلع والمواد الاستراتيجية وذات الاستخدام العسكري لروسيا .[٦]

---

(١) د. ابو بكر الدسوقي ، روسيا – اوكرانيا .. القدرة على الاستمرار في الحرب ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .
(٢) صادرات الغاز المسال الروسية الى اوروبا تحقق مفاجأة في الربع الاول من ٢٠٢٣ . متاح على : https : // attaqa .net . اطلع عليه بتاريخ : ٥ / اكتوبر / ٢٠٢٣ .
(٣) عادل محمود العمدة ، المصدر السابق ، ص ٢٥١ .
(٤) د. محمود مجدي بربري ، سلاح الطاقة بين عامي ١٩٧٣ و ٢٠٢٢ ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ٢٦٣ .
(٥) اسماء سيد الصفي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .
(٦) د. سفياني خلوفي ، اثر العقوبات الغربية على الاقتصاد الروسي في ظل الغزو الروسي لأوكرانيا ٢٠٢٢ مع الاشارة الى حالة الاقتصاد الجزائري ، مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة ، المجلد ٦ ، العدد ١ ، ٢٠٢٣ ، ص ٢٧ .

ومقابل هذهِ العقوبات التي فرضها الغرب على روسيا الاتحادية ، ردت هذهِ الاخيرة على تلك العقوبات بمجموعة اجراءات أهمها :-

١. سعت موسكو الى رفع سعر الفائدة بأكثر من الضعف ؛ وذلك من اجل ايقاف تراجع قيمة الروبل ، حيث ساهمت العقوبات الغربية في انخفاض قيمة العملة الروسية الروبل مقابل الدولار بنسبة ٣٠ بالمئة .[١]
٢. ضغط روسيا على الدول الاوروبية ، ولاسيما على المانيا ، عن طريق استعمال موسكو لورقة الطاقة ، حيث اعلنت موسكو في تاريخ ٥ / ابريل / ٢٠٢٢ ، الانتقال الى الدفع بالروبل الروسي كبديل للدولار ، سيكون بصورة تصاعدية بالنسبة للدول غير الصديقة بحسب رؤية الروس.[٢]
٣. فرضت روسيا قيوداً على صادراتها من المعادن النادرة ، والاسمدة ، والحبوب على القوى الغربية .[٣]
٤. منعت روسيا المستثمرين الاجانب الذينَ يمتلكون الأسهم والسندات الروسية من بيعها ، وكذلك تحويل اموال رجال الاعمال الروس الى عملات مشفرة (بيتكوين) للالتفاف على العقوبات الغربية .[٤]
٥. هددت روسيا بفرض العقوبات على الغرب ، قد تشمل تقليل او إيقاف امدادات الغاز لأوروبا ، كما لا تستطيع شركات الطيران البريطانية دخول المجال الجوي لروسيا او الهبوط في المطارات الروسية .[٥]
٦. اتخذَ الرئيس الروسي بوتين قراراً بخصوص ربط قيمة الروبل بالذهب واعلان بيع الطاقة الروسية اما بالذهب او الروبل بديلاً عن الدولار او اليورو؛ مما

(١) ايمان علاء الدين ، الحرب الروسية الاوكرانية : اسباب ، وتداعيات ، قضايا ونظرات ، مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، العدد ٢٦ ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ٣٨ .
(٢) زاوي رابح ، ثنائية الطاقة والغذاء في حسابات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا ، بحث منشور في المجلة الجزائرية للأمن الانساني ، العدد ١ ، يناير ٢٠٢٣ ، ص ٣١٨ .
(٣) بوزيدي حمزة ، الازمة الروسية الاوكرانية وتهديد التوازنات الاقتصادية العالمية ، بحث منشور في المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية ، العدد ١ ، ٢٠٢٣ ، ص ١٨٢ .
(٤) د. حفيظة طالب ، مكانة اوكرانيا في الفكر الجيوبوليتيكي الروسي (١٩٩٩ – ٢٠٢٢) ، بحث منشور في مجلة السياسة العالمية ، العدد ٢ ، السنة ٢٠٢٢ ، ص ٨٨ .
(٥) ايمان علاء الدين ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

ساهم في استيعاب اقتصاد روسيا لصدمة العقوبات ، وارتفاع قيمة الروبل امام اليورو والدولار .[١]

٧. توجهات روسيا الاتحادية نحوَ تعزيز تحالفاتها الجماعية الأمنية والاقتصادية، من اجل تخفيف حدة العقوبات عليها ، ولكن يبقى حجم المبادلات التجارية داخل تكتل (الاتحاد الاقتصادي الاوراسي) محدوداً ، وحتى بالنسبة للدور الذي تلعبهُ منظمة (معاهدة الأمن الجماعي) محدوداً بخصوص مجال الدفاع والامن خارج حدود بلدان المنظمة ، اذا ما تمَ مقارنتهِ مع ما يقوم بهِ حلف الناتو.[٢]

٣ - سيناريوهات مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية

إنهُ من الخطأ الجزم في تحليل واستنتاج اي ظاهرة او أزمة في العلاقات الدولية ، وان الحرب الروسية الاوكرانية ليست حالة شاذة عن ذلك ، فهذهِ الحرب وبسبب ما تشهدهُ من تحولات ومراحل انتقالية ، لا بد من وضع لها عدة احتمالات وسيناريوهات ، وقد تخطأ هذهِ الدراسات المستقبلية لهذهِ الازمة ؛ نظراً للتطورات المتسارعة بسبب المعارك الفاصلة في الحرب ، أو لأسباب اخرى ، والتي من شأنها الدخول في واقع جديد ما بعد الحرب خارج تصورات الدراسة .

ومن ابرز سيناريوهات مستقبل الأزمة الأوكرانية الحالية ، هي كالآتي :-

اولاً : سيناريو انتصار روسيا الاتحادية

ستخرج روسيا من هذهِ الحرب ، وهي قد حققت اهدافها الاستراتيجية والعسكرية ، وهذا يعني تحدي كبير لاستمرار الهيمنة الامريكية على النظام الدولي ، واضعاف اوروبا وحلف شمال الأطلسي ،[٣] وجعل من اوكرانيا منطقة محايدة ، وبنفس الوقت خطاً دفاعياً لأسباب قومية وأمنية .[٤]

---

(١) د. خليفة بوزازي ، الازمة الاوكرانية وتداعياتها على الامن الطاقوي في العلاقات الاقتصادية الروسية الاوروبية ، بحث منشور في مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ، العدد الاول ، ٢٠٢٣ ، ص ٣٦٨ .

(٢) د. حسن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٣) د. اكرم حسام فرحات ، انعكاسات الحرب الاوكرانية على توازن القوى وترتيبات الامن الاقليمي في آسيا، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢، ص ٣٤ .

(٤) سهام حروري ، انفال شواح ، تداعيات الازمة الأوكرانية على النفوذ الروسي في المنطقة الاوراسية ، بحث منشور في المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد ٣ ، جولية ٢٠٢١ ، ص ٧٢٩ .

وفي هذا السيناريو يتم النظر الى ان الصراع في اوكرانيا هو صراع تنافسي غير قابل للتوفيق ، اي بمعنى انتصار احد اطراف الصراع سيكون بنفس الوقت خسارة للطرف الآخر ، وان الحصيلة النهائية للصراع هي صفراً ، وهذا بحسب ما تراهُ نظرية المباريات (ZERO – SUM - GAME) .[1] وعند التطرق لمستقبل نتيجة الصراع في اوكرانيا وفقاً لهذهِ النظرية ، فإنهُ حتى وان حققت اوكرانيا نصراً او عدة مكاسب مهمة في الحرب ، فإن هذا لا يحتسب لها ، وستكون نتيجتها في الحرب (صفراً) ؛ لان الامر متروك للمعركة الفاصلة التي قد تنهي الحرب ، والتي يحقق بها الطرف الآخر (الروسي) اهدافهُ الاستراتيجية في اوكرانيا .

ووفقاً لهذا السيناريو ، سوفَ لن تتوقف روسيا الاتحادية عن الاستمرار في العملية العسكرية الا بعد تحقيق ما يلي[2] :-

١. فرض روسيا لواقع جديد في الحرب ، بالشكل الذي يجبر القوى الغربية على اعادة النظر بالضمانات الأمنية التي طالبت بها روسيا ، ولكن هذهِ المرة ستكون بزيادة توسيع دائرة الضمانات الامنية ، وكذلك تقديم الغرب تنازلات اخرى مثل : الاعتراف بتبعية القرم لروسيا الاتحادية .
٢. تغيير الرئيس الحالي لأوكرانيا (فولوديمير زيلينسكي) ، والعمل على تغيير الحكومة ، ووضع دستور يضمن سلامة الامن القومي الروسي ، ويأخذ بعين الاعتبار حقوق ومصالح القوميات الروسية الناطقة بالروسية في اوكرانيا .

ثانياً : سيناريو هزيمة روسيا الاتحادية

بالاستناد الى ما حصلَ في ارض المعركة من تطورات ومستجدات فإننا وضعنا هذا السيناريو الذي قد يكون غير محتمل ، مادامت روسيا الاتحادية متبعة استراتيجية التصعيد لخفض التصعيد ، والتهديد بالسلاح النووي الروسي .

كان للعقوبات التي فرضها الغرب على موسكو ، والتي يمكن اعتبارها كأقوى عقوبات فرضت على دولة في التاريخ ؛ دوراً في توجيه ضربة لآلة الحرب الروسية ،

---

(١) د. فتحي بو لعراس ، تداعيات الازمة الاوكرانية على مستقبل اوروبا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ ، ص ١٧ .
(٢) د. احمد سيد حسين ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

وكذلك لعبَ ما يسمى بـ (الهجوم المضاد) الاوكراني دوراً في الاستيلاء على أراضي واقعة في خطوط تمركز القوات الروسية ، وقد تنجح اوكرانيا في تحويل جيشها الى قوة هجومية .[١]

كما ان خسارة روسيا في هذهِ الحرب ، سوف تمنعها من تحقيق حلمها الاوراسي، وتطويق لنفوذ روسيا في البحر الاسود ، وشبه جزيرة القرم ، وبالتالي تضييق المنافذ البحرية على روسيا الاتحادية ، وفقدانها للحركة الآمنة لأساطيلها العسكرية .[٢]

ونتيجة لحرب الاستنزاف التي تتعرض لها روسيا ، والعقوبات على اقتصادها ، يجعلنا نأخذ بعين الاعتبار التحليل الفرنسي لمستقبل هذهِ الحرب ، وهو الآتي : مهما كانت نتيجة الحرب ، ستخرج روسيا منها ضعيفة ؛ بسبب الخسائر الميدانية والعقوبات ، وستقوى اوروبا عسكرياً ، وستكون المانيا وفرنسا معاً ، او المانيا والمملكة المتحدة البريطانية ، قادرتين على التصدي لروسيا الاتحادية ، وهو ما يحرر الولايات المتحدة الامريكية ، ويقلل من انخراطها في اوروبا ، والتفرغ شبه الكامل للصين ولمنطقة المحيطين الهندي والهادئ .[٣]

ثالثاً : سيناريو استمرار الحرب

بسبب عدم اعلان روسيا الحرب على اوكرانيا ، واكتفاء الاولى بإطلاق اسم **(العملية العسكرية الخاصة)** في اوكرانيا ، فقد استبعدَ مراقبون اعلان موسكو الحرب والتدخل الشامل في اوكرانيا ، ويتوقع التركيز على العمليات العسكرية البرية والجوية المحدودة، ومع وجود خسائر ميدانية لكلا الطرفين ، فإن احتمالات خروج الازمة الاوكرانية عن مساراتها المحدودة لمسارات غير متوقعة اوسع نطاقاً ، تبقى محل نظر ، وغير متوقع ان يحصل هذا في الاجل القصير .[٤] وقد تستمر هذهِ الحرب لسنوات عدة ، ويستمر معها الكر والفر في ميادين القتال لكلا الطرفين الروسي والاوكراني ،

---

(١) احمد جلال محمود عبدة ، المصدر السابق ، ص ٤٣٩ .

(٢) بن الصادق احمد ، فيلالي بدر الدين ، العلاقات الروسية الغربية والازمة الاوكرانية ١٩٩٠ – ٢٠١٩ ، بحث منشور في مجلة الحقوق والعلوم الانسانية ، العدد ٣ ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٧١ .

(٣) د. توفيق إكليمندوس ، تداعيات الازمة الأوكرانية على مستقبل حلف الناتو ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ ، ص ١٢٨ .

(٤) د. السيد علي ابو فرحة ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

وسيكون لدى روسيا طول النفس في الحرب ؛ لأنها ازمة فاصلة تلعب دوراً اساسياً في مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي ، ومسألة بقاء بوتين في السلطة.[١]
وهنالك عدة عوامل ساعدت في وضع هذا السيناريو ، ومن اهمها [٢]:-

١. التصعيد المتبادل بين اطراف الصراع في مختلف جبهات الحرب .
٢. استبعاد عملية التفاوض خصوصاً بعد قيام روسيا الاتحادية بضم المناطق الاربعة (لوهانسك ، ودونيستك ، وزاباروجيا ، وخيرسون) ، وعدم استعداد موسكو للتخلي عنها ؛ كونها الهدف الرئيسي من العملية العسكرية الروسية في اوكرانيا .
٣. استمرار تقديم الغرب المساعدات العسكرية لأوكرانيا .
٤. محاولات القوى الغربية في اتباع سياسة التغريب مع اوكرانيا ، وهو ما يشكل تهديداً جيوستراتيجياً للروس .[٣]

رابعاً : سيناريو المفاوضات والوصول لحل يميل لصالح روسيا الاتحادية

وهو السيناريو الاكثر احتمالاً ، يفيد بحياد اوكرانيا ، مع انسحاب روسيا ، وتبقى القرم تابعة لروسيا الاتحادية .[٤] وقدر اشارَ هنري كيسنجر الى مستقبل هذهِ الحرب وهو في منتدى الاقتصاد العالمي في (دافوس) في سويسرا بتاريخ ٢٣ / ٥ / ٢٠٢٢ ، قائلاً : ((ان اوكرانيا يجب ان تتخلى عن جزء من اراضيها للتوصل الى اتفاق مع روسيا لإنهاء عمليتها العسكرية في اوكرانيا)) .[٥]

---

(١) كريم الماجري ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .
(٢) د. جمال فورار العيدي ، الحرب الروسية الاوكرانية وتداعياتها من منظور القانون الدولي ، بحث منشور في المجلة السياسية العالمية ، المجلد ٧ ، العدد ٢ ، السنة ٢٠٢٣ ، ص ١٥٢ – ١٥٣
(٣) د. عبد الرفيق كشوط ، الحرب الروسية الاوكرانية من منظور مقاربة مركب الامن الاقليمي ، بحث منشور في مجلة الفكر ، العدد ١ ، ٢٠٢٣ ، ص ٢٤٤ .
(٤) مسنادي محمد وجزيري مروة ، التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا : الدوافع ، الاسباب والسيناريوهات، بحث منشور في المجلة الجزائرية للعلوم السياسية ، العدد ١ ، ٢٠٢٣ ، ص ٢٨٠ .
(٥) نقلا عن : د. ناير بن رقية فتيحة ، مفهمة الامن بين الثابت والمتغير في السياسة العالمية الراهنة : الحرب الروسية الاوكرانية محدداً ، بحث منشور في مجلة القانون ، المجتمع والسلطة ، العدد ١ ، ٢٠٢٣، ص ٣٦٩.

وهنالك عدة اسباب تجعلنا نضع هذا السيناريو ، اهمها [١]:-

١. ارضاء الغرور الروسي والغربي .
٢. تحقيق المصالح المشتركة في اوكرانيا ، انطلاقاً من كون المصالح الاقتصادية الاوروبية تبنى اساساً على الطاقة .

ويعتقد الكثير من الباحثين ان الكرة في ملعب الروس ، اذا خففت روسيا من تصعيدها في الحرب ، فسوفَ تؤيد معظم حكومات الدول الاوروبية تخفيف العقوبات بعض الشيء ، ولربما يكون هذا بداية الطريق للمفاوضات ، والعكس تماماً في حال استمرت روسيا بإتباع استراتيجية التصعيد .[٢]

خامساً : سيناريو الحرب الشاملة

وهو اكثر السيناريوهات تشاؤماً ، فهو يرى ان مستقبل الصراع في اوكرانيا سيتحول الى صراع دولي شديد الكثافة مع مشاركة الجهات الفاعلة الغربية ، ولربما يصل الى اندلاع حرب نووية عالمية ، وحرب تقليدية بين بين دول الناتو وروسيا الاتحادية .[٣] ليس من السهل توقع ردود افعال فلاديمير بوتين ، خصوصاً اذا وجدَ نفسهُ محاصراً ، لاسيما وانهُ قد لوحَ باستخدام السلاح النووي في الكثير من تصريحاتهِ الرسمية ، ويتوقع البعض ان تتوسع دائرة الحرب لتتجاوز اوكرانيا ،وتتجه روسيا في غزوها لدول الاتحاد السوفيتي السابق مثل : جورجيا ، ومولدوفا ، من اجل تحقيق الحلم الروسي، وهو روسـيا الاوراسـية .[٤]

وبالرجوع للتاريخ ، سنلاحظ ان الحربين العالميتين قد حدثا بسبب مجموعة تراكمات ، وسلوك الدول الفاعلة في النظام الدولي آنذاك المبني على ما يسمى بـ (توازن القوى) ، بالإضافة الى ذلك الحدث الذي يكون (القشة التي قصمت ظهر البعير) ، فالحرب العالمية الاولى اندلعت بسبب اغتيال الأرشيدوق النمساوي (فرانز فرديناند) ، والحرب العالمية الثانية اندلعت بسبب الهجوم الالماني على بولندا ، ما نريد ان

(١) د. علي صباح صابر ، الازمة الروسية الاوكرانية (الاسباب – والتداعيات) ، بحث منشور في المجلة الدولية للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد ٣٥ ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ٩٣ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٣ .
(٣) مسنادي محمد ، جزيري مروة ، المصدر السابق ، ص ٢٧٩ .
(٤) د. علي صباح صابر ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

نشير اليه في هذا العرض التاريخي ، ان الحرب الاوكرانية الحالية ايضاً كان لها تراكمات ادت الى ما هو عليه الآن ، وما يحصل الآن في ساحات الصراع من تصعيد ، وتغيرات سياسية وعسكرية ، قد تشكل بمجملها تراكمات تساهم في تعزيز ذلك الحدث الطارئ الذي قد يكون سبباً لاندلاع الحرب العالمية الثالثة .

وقد حدثت في الحرب الاوكرانية اموراً واحداث طارئة ، وقد يحصل في المستقبل شيء مشابه لذلك ، والذي قد يشكل تلك (القشة) التي تكلمنا عنها ، ومن هذهِ الاحداث :-

١. قيام طائرة مقاتلة روسية بإسقاط مقاتلة امريكية [طائرة بدون طيار] في تاريخ ١٤ / مارس / ٢٠٢٣ في البحر الاسود .[١]
٢. السعي القوي لحكومتي السويد وفنلندا للانضمام لحلف الناتو ، وهو ما حصل فعلاً ، عندما حصلت فنلندا على العضوية بصورة رسمية في تاريخ ٤ / ٤ / ٢٠٢٣ .[٢]

وعند الحديث عن سيناريو حرب شاملة كنتيجة للصراع في اوكرانيا ، فمن الضروري التطرق الى ما اشارَ اليه الفيلسوف السياسي الروسي (الكسندر دوغين) عندما قال : ((اذا لم تنتصر روسيا في هذهِ الحرب فلن يكون هنالك لا روسيا ولا غرب ولا انسانية ولا شيء آخر ، وبوتين قالها اننا لا نريد عالماً بدون روسيا ، وهذا يعني اننا لو هزمنا فأننا سنأخذ العالم معنا الى المجهول او العدم)) .[٣]

---

(١) محمد فوزي حسن ، الصراع الامريكي – الروسي في البحر الاسود ، بحث منشور في مجلة آفاق آسيوية، العدد ١٢ ، ٢٠٢٣ ، ص ٩٩ .
(٢) محمود سلامة ، مستقبل الامن الاوروبي في ضوء الحرب الروسية الاوكرانية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ١٠٠ . كذلك انظر : انضمام فنلندا لحلف الناتو .. لاكروا : ٥ ارقام توضح الرهان . متاح على : https : // www . aljazeera . net / amp / politics/٢٠٢٣ . تاريخ المشاهدة : ٨ / اكتوبر / ٢٠٢٣ .
(٣) نقلاً عن : كتاب جماعي ، جيوبوليتيك الازمة الاوكرانية ومعطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، الاقتصادية ، والسياسية ، الطبعة الاولى ، برلين – المانيا ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٥ .

الفصل الرابع
رؤية مستقبلية لمكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي

يمكننا توضيح معنى المكانة وذلك من خلال التعريف التالي:- وهي تمثل مركز الدولة في النظام الدولي ، وقدرتها على توظيف مقومات قوتها المختلفة في سياستها الخارجية , والذي يحقق لها شراكات استراتيجية مع بقية الدول ، ولعب دور اساسي في حفظ السلام والامن الدوليين ... الخ .[١]

ان الفشل المستمر في السياسة الخارجية الأمريكية في العديد من المناطق الجغرافية مثل الشرق الاقصى ، وآسيا الوسطى ، والشرق الأوسط ، وأوروبا الشرقية، والقوقاز ، والمتمثل بالحرب على أفغانستان ، والعراق ، والملف النووي الايراني ، وفشلها في تسوية الصراع العربي الاسرائيلي ، والحرب الجورجية عام ٢٠٠٨ ، وازمة أوكرانيا عام ٢٠١٤ ، وتورطها العسكري في الحرب الأهلية السورية ، ولبنان ، وفشل دبلوماسيتها إزاء البرنامج النووي الكوري الشمالي ؛ أدى الى بروز نجم عدداً من القوى الصاعدة في المنطقة الأوراسية ومنها روسيا الاتحادية ؛ مما ساهم ذلك في حصول تغير للقوة في العلاقات الدولية ، والذي من الممكن سيؤدي الى احداث تغيير في بنية النظام الدولي الذي تشكل بعد الحرب الباردة ، ليعلن فيما بعد نظام دولي متعدد الأقطاب.[٢] وقد لعبت مجموعة من العوامل الداخلية دوراً مهماً في التراجع الامبراطوري للولايات المتحدة الأمريكية ؛ فما عاد الشباب على وجه الخصوص يعتبرون بلادهم استثنائية ، كما ان نسبة كبيرة من المواطنين الامريكيين لا تدعم اليوم الحروب التي تخوضها امريكا في الخارج [٣]، وتواجه الادارة الامريكية الحالية برئاسة "جو بايدن" تحديات خارجية ناتجة عن عمل الادارات السابقة ، وعلى المستوى الداخلي عليها مواجهة الشعبوية في المجتمع الامريكي التي ترفض العولمة والانفتاح على السوق ، وفي هذا الصدد أشارَ عالم السياسة الامريكي "جوزيف ناي" الى ذلك

---

(١) د. محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٤٢ .

(٢) د. محمد كاظم المعيني ، إيكولوجيا الارتقاء الصين وتجليات المستقبل , المصدر السابق ، ص ٣٣٢ .

(٣) فيكتور بولمر توماس ، امبراطورية في حالة تراجع : الولايات المتحدة الامريكية بين الماضي والحاضر والمستقبل ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الترجمة : توفيق سخان ، الطبعة الاولى ، بيروت، ٢٠٢٢ ، ص ٢٩ .

بقولهِ : ((ان مكانة الولايات المتحدة في هذا العالم قد تكون مهددة اكثر من صعود الشعبوية في الداخل اكثر من القوى الاخرى في الخارج)).[1]

(١) لورد حبش ، الهيمنة في العلاقات الدولية : مراجعة للمفهوم في ضوء الحالة الامريكية ، بحث منشور في مجلة سياسات عربية ، العدد ٤٨ ، كانون الثاني / ٢٠٢١ ، ص ٣٨

المحور الأول :- دور روسيا الاتحادية في بناء التحالفات والشراكات الاستراتيجية

ادركت روسيا الاتحادية ان منهجها السابق والصراع مع الغرب لم تجني منه شيء سوى التراجع والضعف الذي اصاب مكانتها في النظام الدولي ؛ وعليه سعت روسيا ما بعد الحرب الباردة الى اقامة شراكات متعددة مع الدول الفاعلة في العلاقات الدولية ولاسيما القوى الصاعدة كالصين والاتحاد الاوروبي والهند والبرازيل؛ خطوة منها لدعم مركزها الدولي ، وتعزيز اقتصادها المتنامي ، وتقارب وجهات النظر بخصوص اقامة نظام دولي متعدد الاقطاب.

اولاً : الصين

لقد انتعشت العلاقات الروسية الصينية في تسعينات القرن العشرين ، وكان للتحولات السياسية التي شهدها النظام الدولي بعد الحرب الباردة , واهمها هيمنة القطب الامريكي على ذلك النظام ؛ سبباً في تعزيز ذلك التقارب بين روسيا الاتحادية والصين لمواجهة الاحادية القطبية.[١] بالإضافة الى ذلك شهدت العلاقات الثنائية على التعاون بين البلدين داخل منظومة الامم المتحدة (مجلس الامن الدولي) وكان اغلب قراراتهما تسير في اتجاه واحد , والدعوة الى تفعيل دور منظمة الامم المتحدة في تحقيق اهدافها الأساسية وهي الحفاظ على السلم والامن الدوليين .[٢] وما يتم الحديث عنه اليوم الشراكة الاستراتيجية الروسية الصينية ترجع الى فترة ما بعد الحرب الباردة وذلك عندما تم الاعلان عنها في ابريل ١٩٩٦ ، مما ساهم في رفع مستوى التعاون بين البلدين ، وتعزيز الفكر الاستراتيجي المشترك بينهما وهو اعادة هيكلة المنتظم الدولي.[٣]

وقد شهدَ العام ١٩٩٧ على ذلك اللقاء الذي جمع بين بوريس يلتسن والرئيس الصيني جانج زلمين ، وتم تحديد اهداف ذلك اللقاء والمتمثلة في تطوير العلاقات

---

(١) د. حلا عبد الله الشمايلة ، العلاقات الروسية الصينية (٢٠١٠ – ٢٠٢٠) دار الخليج للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى ، عمان – الاردن ، ٢٠٢٢ ، ص ٤٣ .

(٢) العلاقات الروسية الصينية . متاح على : https : // m .marefa . org . تاريخ آخر مشاهدة : ١٥ / ديسمبر / ٢٠٢٣ .

(٣) مشاور صيفي ، مستقبل الشراكة الاستراتيجية الروسية – الصينية : اهم السيناريوهات وانعكاساتها على العلاقات الدولية ، بحث منشور في مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد ٤ ، ٢٠٢١ ، ص ١١٧ .

التجارية بين البلدين ، وحل مشكلة الحدود بينهما ، والعمل على تصدير السلاح الروسي المتطور الى الصين.[١]

وبخصوص مسالة الحدود التي تم ذكرها اعلاه عقدت كل من روسيا الاتحادية والصين في تاريخ ٢٦ ابريل ١٩٩٦ مع الدول كازاخستان قيرغيزستان طاجيكستان اتفاقية شنغهاي , والتي سميت بهذا الاسم نسبة الى المدينة الصينية التي عقد بها المؤتمر لتوقيع الاتفاقية وهي خطوه روسية صينية لتعزيز حالة الأمن والاستقرار على حدود البلدين.[٢]هذا وقد ساهمت تلك الاتفاقية الحدودية من تقليل حجم النزاعات العسكرية في اسيا الوسطى التي من الممكن ان تؤثر سلباً على العلاقات الروسية الصينية .[٣] وفي نهاية حكم الرئيس الروسي الاسبق بوريس يلتسن استطاعت روسيا والصين من القضاء على الصراعات الحدودية بين البلدين التي استمرت لفترة زمنية طويلة ، والتي كادت ان تؤدي الى حرب مباشرة بين الصين والاتحاد السوفيتي .[٤]

تُمثل العلاقات الروسية الصينية واحدة من اهم العلاقات في النظام الدولي ؛ وذلك لما تمتلكهُ هذين البلدين من عناصر مختلفة للقوة ، فكلتاهما عضو في النادي النووي الدولي ، ويمتلكان الفيتو في مجلس الامن الدولي ناهيك عن المزايا الخاصة التي يتمتع بها البلدين ، فروسيا الاتحادية مثلاً قوة صاعدة وريثة للاتحاد السوفيتي، اما الصين فهي قوة صاعدة في الشرق الآسيوي ، تسعى من خلال ما تمتلكهُ من قوة سياسية واقتصادية وعسكرية الى بناء مكانة متقدمة ومؤثرة في العلاقات الدولية.[٥]

ومن الابعاد الاخرى التي اتخذتها العلاقات الروسية الصينية تمثلت بالآتي [٦]:-

١. رفض البلدين لسياسة الولايات المتحدة الخارجية المتمثلة في اقامة نظام دولي احادي القطبية ، وكذلك الاعتراض على مشروع الدرع الصاروخي الذي وضعتهُ الولايات المتحدة ، وبحسب ادعائها لحماية اراضيها من الهجوم الذي قد

---

(١) طارق محمد ذنون الطائي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .
(٢) د. باهر مردان مضخور ، العلاقات الامريكية الصينية : دراسة في الحوار الاقتصادي والاستراتيجي ، انكي للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ٦١ .
(٣) د. حلا عبد الله الشمايلة ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٦ .
(٥) جهاد الدين عبد الناصر حسن البدوي ، تراجع الهيمنة الامريكية : منهاج قياس قوة الدول ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا – جامعة بيرزيت ، ٢٠١٩ ، ص ١١٦ .
(٦) علي حسين باكير ، العلاقات الاستراتيجية الصينية – الروسية ، المصدر السابق ، ص ٩٦ – ٩٧ .

تتعرض اليه من ايران او كوريا الشمالية ، وهذا يعد من وجهة النظر الروسية الصينية الرجوع الى حالة سباق التسلح وتهديداً للسلم والامن الدوليين ، وهذا يعني ان الصين وروسيا تمسكا بمعاهدة الحد من انتشار السالحة البالستية الموقعة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في سنة ١٩٧٢.

٢. زياده حجم التبادل في التكنولوجيا العسكرية مما جعل الصين اكبر سوق للسلاح الروسي ، حيث شكلت الصين وحدها ٤٠٪ من صادرات روسيا من السلاح ، بينما كان السلاح الروسي يشكل ٧٠٪ من اجمالي استيرادات الصين من الأسلحة .

٣. الاتفاق على عدم تدخل كل طرف في الشؤون الداخلية للطرف الاخر ؛ حيث كانت الصين تؤكد دائماً على ان القضية الشيشانية هي من القضايا التي تتعلق بوحدة الاراضي الروسية وشؤونها الداخلية ، والشيء نفسه بالنسبة لروسيا الاتحادية عندما تجنبت اقامة علاقات دبلوماسية رسمية مع تايوان ؛ كون ان الصين تعتبر تايوان جزء من اراضيها ، وحتى بالنسبة لـ (التيبت) فقد اعتبرتها روسيا جزءاً لا يتجزأ من الاراضي الصينية .

وللعالم الامريكي "جوزيف ناي" تعليقاً على تنامي العلاقات الروسية الصينية: "مع انهيار الاتحاد السوفيتي انتهى ذلك التحالف الفعلي بين الولايات المتحدة والصين وبدأ التقارب بين الصين وروسيا. في عام ١٩٩٢ اعلن البلدان انهما يسعيان الى شراكة بناءة ؛ وفي عام ١٩٩٦ تقدما نحو شراكة استراتيجية ؛ وفي عام ٢٠٠١ وقعا معاهدة صداقة وتعاون ".[١]

ومن الاسباب والتحديات الاخرى التي ساهمت في تعزيز وتقوية العلاقات الروسية الصينية تمثلت بالآتي [٢]:-

اولاً / التحديات الجيوسياسية والجيواستراتيجية في الجانب الغربي الحيوي لروسيا الاتحادية , والسياسة التوسعية لحلف شمال الاطلسي في الجانب الشرقي ، ناهيك عن مساعي الولايات المتحدة الأمريكية لتقليص نفوذ روسيا في اسيا الوسطى ، والذي

(١) العلاقات الصينية الروسية منذ عام ١٩٩١ . الموسوعة الحرة ويكيبيديا . تاريخ آخر مشاهدة : ١٥ / ديسمبر / ٢٠٢٣ .
(٢) علي حسين باكير ، العلاقات الاستراتيجية الصينية – الروسية , المصدر السابق , ص ١٠٠ – ١٠١ .

يعد بنفس الوقت تحدياً للنفوذ الصيني في المنطقة ؛ مما عزز من ذلك التقارب الصين الروسي والدعوة الى عالم متعدد الاقطاب .

ثانياً / انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من معاهدة " اي بي ام " الخاصة بالحد من انتشار الأسلحة البالستية .

ثالثاً / مخاوف كل من روسيا والصين من تنامي النفوذ الاسلامي في البلدان المجاورة لهما ، وكذلك التخوف من امتداد وتوسع الحركات القومية الوطنية في تلك الدول مثل مناطق القوقاز ، اسيا الوسطى ، وغرب الصين .

رابعاً / ارتفاع حجم صادرات روسيا من النفط مقابل ارتفاع في استهلاك الصين للطاقة وهو ما يساهم في زيادة التوجه نحو اقامة علاقات استراتيجية بين الدولتين .

خامساً / التحولات في السياسة الخارجية الروسية ، حيث عملت روسيا على تقليل حجم انتشار جيشها في الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي والعمل على اقامة التعاون والصداقة مع الهند وفيتنام وكوريا الشمالية بدلاً من سياسة التحالف وهو ما اعطى اريحية للصين .

ويعتبر وصول فلاديمير بوتين الى رأس السلطة في روسيا حدثاً ساهم في تطور العلاقات الروسية الصينية وتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين ؛ حيث شهدت تقارب في وجهات النظر إزاء العديد من الصراعات الدولية مثل الازمة الأوكرانية لعام ٢٠١٤ ، والازمة السورية التي اندلعت عام ٢٠١١ ، ووجهة نظر واحدة بخصوص الهيمنة الأمريكية .[١]

كما تعتبر العلاقات الروسية الصينية نموذجاً للشراكة الاستراتيجية الدولية ، والتي لا تعتبر تحالفاً بالمعنى التقليدي (تحالف عسكري) ؛ وانما شراكة تهدف الى تحقيق المصلحة المتبادلة ، وبناء احدى الاسس لتغيير نسخ النظام الدولي عبر التكتلات الاقتصادية (منظمة شنغهاي للتعاون - تكتل بريكس).[٢] وكذلك توسعت هذهِ الشراكة لتشمل كافة المجالات السياسية ، والاقتصادية ، والامنية ، والعسكرية

---

(١) د. حلا عبد الله الشمايلة ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ١٠٣ .

...الخ، وان المتتبع لمسار تطور التوجه الروسي الصيني الجديد والذي مر على تأسيسهُ اكثر من ٢٥ عاماً يدرك الرؤية الاستراتيجية الروسية الصينية التي تهدف لإقامة نظام دولي متعدد الاقطاب ليس فقط من خلال ما تم التوصل اليه من شراكه استراتيجية ؛ ولكن في مختلف الادوار التي تلعب بها موسكو وبكين على المستوى الاقليمي والدولي .[١]

وهنالك سبباً آخر يجعل من بكين حريصة على هذهِ الشراكة وهو حاجة الصين للطاقة الروسية الضرورية ؛ لاستمرار بناء وتطوير اقتصادها القوي الذي يعتمد بصورة كبيرة على استيراد الطاقة من الخارج.[٢] وتعد صفقة الغاز بين روسيا والصين عاملاً مهماً عززَ من التقارب بين الدولتين وتضمنت الصفقة قيام روسيا بتزويد الصين بالغاز وهي صفقة ذات اهمية كبيرة للبلدين , ووصفها فلاديمير بوتين بأنها "صفقة العصر"؛ وذلك لأنها اضخم صفقة عقدتها موسكو منذُ عام ١٩٩١ ، وان هذهِ الاتفاقية وقعت عليها شركة "غاز بروم" الروسية وشركة البترول الوطنية الصينية "سي ام بي سي" تضمنت شراء بكين كمية كبيرة من الغاز الروسي يقدر بحوالي ٣٨ مليون متر مكعب سنوياً ولمدة ٣٠ سنة بقيمة تقدر بـ ٤٠٠ مليار دولار.[٣]

وتتيح هذه الاتفاقية عدداً من المكاسب المهمة لكل من روسيا الاتحادية والصين منها [٤]:-

١. زيادة مبيعات روسيا من الطاقة ودخولها سوق الطاقة الصيني .
٢. تعويض روسيا عن اي انخفاض في تصدير الغاز الى اوروبا .
٣. تخفيف آثار العقوبات الغربية على موسكو بسبب ضم القرم ٢٠١٤
٤. امكانيه تنويع الصين لمصادر الطاقة التي تستوردها .
٥. دعم مكانة الاقتصاد الصيني في النظام الدولي .

---

(١) مشاور صيفي ، مستقبل الشراكة الاستراتيجية الروسية – الصينية : اهم السيناريوهات وانعكاساتها على العلاقات الدولية ، المصدر السابق ، ص ١١٧ .
(٢) بثينة محمد الزواهرة ، محددات السياسة الصينية تجاه الازمة الاوكرانية ، دراسات سياسية ، المعهد المصري للدراسات ، يونيو / ٢٠٢٢ ، ص ٧ .
(٣) د. احمد عبد الامير الانباري ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٦٣ .

وقد ساهمت تلك الشراكة الاستراتيجية في تغيير وجهة نظر موسكو تجاه مشروع (طريق الحرير الصيني) ؛ حيث كانت روسيا ترى في هذا المشروع على انهُ منافس لـ (الاتحاد الاقتصادي الأوراسي) ، الا انه بعد تعزيز العلاقات الثنائية ، وتوقيع اتفاقية بين الحزام الاقتصادي لطريق الحرير (SREB) والاتحاد الاقتصادي الاوراسي (EEU)، و التي تعد اجراء لا غنى عنهُ لبناء الثقة بين البلدين .[١]

تعتبر الصين الشريك الثاني لروسيا الاتحادية بعد الاتحاد الاوروبي ؛ حيث تضاعفت المبادلات التجارية بينهما بحوالي ٢٥ مرة منذُ العام ١٩٨٦ الى ٢٠٠٨ ، وبعد وصول بوتين الى رأس السلطة في روسيا زادت قيمة المبادلات التجارية ، وقد بلغت ٧ مليار دولار سنة ٢٠٠٠ ، وفي سنة ٢٠٠٥ بلغت ٣٢ مليار دولار ، وارتفعت الى ٥٦ مليار دولار ٢٠٠٨ ، وبعدها ارتفعت الى ٧٠ مليار دولار سنة ٢٠١١ ، ومن ثم تجاوزت ١٠٠ مليار دولار عام ٢٠١٥ ، وقد استمرت قيمة هذهِ المبادلات بالارتفاع في السنوات اللاحقة.[٢]

كما عززت الصين وروسيا الاتحادية من علاقاتهما العسكرية في السنوات الاخيرة وتوطيد التقارب بين البلدين جزئياً ؛ بسبب الروابط الشخصية بين الزعيم الصيني "شي جين بينغ" والرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، وفي فبراير من العام ٢٠٢٢ , اعلنت الدولتان انهما ستدخلان في شراكة استراتيجية ((بلا حدود)) وبالتزامن مع قمة قادة التحالف (كواد)[٣] في طوكيو ؛ اجرت روسيا والصين مناورات عسكرية مشتركة في بحر اليابان وبحر الصين الشرقي .[٤]

وبنفس الوقت هنالك مخاوف مشتركة للبلدان بخصوص توسعات حلف شمال الاطلسي بالقرب من المناطق الحيوية لهما ؛ وبالتالي ساهمت (منظمة

---

(١) صفاء خليفة محمدين , المصدر السابق ، ص ١٨٠ .
(٢) قسايسة الياس ، العلاقات الروسية الصينية واثرها على التوازن الدولي في القرن الحادي والعشرين ، بحث منشور في مجلة اكاديميا للعلوم السياسية ، المجلد ٦ ، العدد ٢ ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٠٠ .
(٣) وهو تحالف غير رسمي يجمع كل من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والهند واستراليا بدأ للمرة الاولى في سنه ٢٠٠٤ كمحاولة لتوحيد عمليات الاغاثة بعد كارثة تسونامي في اندونيسيا ، وقد شهد هذا الحلف تطورات لاحقة ؛ لغير من استراتيجيتهِ واهدافهِ الرئيسية اهمها : تعزيز الجهود بين اعضاء الحلف لمواجهة النفوذ الصيني في اسيا والمحيط الهادئ . انظر : د. سمر ابراهيم محمد ، تأثير تحالف "كواد" الرباعي على الصعود الصيني في آسيا ، بحث منشور في مجلة آفاق آسيوية ، العدد ١٢ ، ٢٠٢٣ ، ص ١٠٠.
(٤) عادل علي ، تداعيات الازمة الروسية – الاوكرانية على سياسات الصين في مواجهة الضغوط الأمريكية، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ١٤٦ .

شنغهاي للتعاون SCO) في دعم التحالف الاستراتيجي بين موسكو وبكين ضد الهيمنة الامريكية على الشؤون الدولية ؛ وذلك من خلال التعاون الشامل في المجالات الاقتصادية ، والسياسية ، والدعوة للمشاركة في مناورات عسكرية.[١]

وكان لبعض القضايا السياسية في منطقه الشرق الاوسط دوراً في تقارب وجهات النظر الروسية الصينية مثل الفيتو الروسي الصيني في الازمه السورية .[٢]وكان لتوقيع اتفاق "اوكوس" بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة واستراليا الذي تم في تاريخ ١٥ / سبتمبر /٢٠٢١ ؛ دوراً في تعزيز بكين لشراكتها مع موسكو ؛ حيث وقعت الاولى بتاريخ ٢٤ / فبراير / ٢٠٢٢ مع روسيا اعلاناً مشتركاً ينص على ((ان الصداقة بين الدولتين لا حدود لها)) ، وبنفس الوقت اكدت روسيا الاتحادية التزامها بمبدأ "الصين الواحدة" وان تايوان جزء لا يتجزأ من الصين.[٣]

وبخصوص الشراكة الدفاعية بين البلدين فقد تنامت ؛ وذلك بفضل زيادة مبيعات الاسلحة بين موسكو وبكين ، حيث تعد روسيا اكبر مورد للسلاح الصيني ، وخلال الفترة (٢٠١٦ – ٢٠٢٠) جاء ما يصل الى ٧٧ بالمئة من اجمالي واردات الصين من الأسلحة من روسيا.[٤]

كما يعد التعاون التكنولوجي بينهما وسيلة استغلتها روسيا للالتفاف على العقوبات الغربية بسبب العملية العسكرية في اوكرانيا ؛ فقد حصلت روسيا على المكونات الالكترونية والبحرية من الصين , وبالمقابل حصلت الاخيرة على اسلحة متطورة مثل (اس ٣٠٠ – اس ٤٠٠) ، والصواريخ المضادة للسفن والمقاتلات الروسية ، والتي بدورها تعمل على تغيير موازين القوة لصالح الصين .[٥]

---

(١) رحايلي سعاد ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .
(٢) ياسين عامر عبد الجبار الربيعي ، واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي – القيود والفرص ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم – جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٨ ، ص ٨٧ .
(٣) د. ايمان فخري ، نصف قرن من التحولات في العلاقات الامريكية – الصينية ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ ، ص ٢٤٦ .
(٤) هدير طلعت ، حدود الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والصين ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ ، ص ٢٥١ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٥١ .

نستنتج مما سبق ، ان العلاقات الروسية الصينية منذُ تفكك الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة ، شهدت على تطور مستمر لتصل لمرحلة الشراكة الاستراتيجية، و التعاون في العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والامنية ، ولكن بقيت هذهِ الشراكة دون مستوى التحالف العسكري التقليدي ؛ وذلك بسبب طبيعة السياسة الخارجية الصينية التي كانت ولا زالت تحاول ان توازن في علاقاتها الخارجية . وكان للشراكة الاستراتيجية بين روسيا والصين دوراً اساسياً في ردة فعل هذهِ الاخيرة بخصوص العملية العسكرية الروسية في اوكرانيا لعام ٢٠٢٢ ، حيث امتنعت عن التصويت داخل منظمة الامم المتحدة لإدانة التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا ، كما امتنعت عن التصويت ايضا ولم تستخدم حق النقض الفيتو داخل مجلس الامن الدولي لإصدار قرار يدين حليفتها روسيا الاتحادية ، وفي الاجل القصير والمتوسط ستبقى هذهِ العلاقة في تطور ولكن لا تصل لدرجة التحالف العسكري ضد الغرب .

ثانياً : الاتحاد الأوروبي

لم تستطيع روسيا الاتحادية بعد تفكك المنظومة الاشتراكية في عقد التسعينات من القرن المنصرم من تبني منهج الصراع التقليدي مع القطب الغربي ؛ بسبب الاختلالات الهيكلية في سياسة روسيا الداخلية والخارجية ، وهذا ما جعل روسيا الاتحادية جزءاً من المنظومة الغربية على امل ان تقف هذه الأخيرة معها لمعالجة تلك الاختلالات .

كما خرجت روسيا من الاتحاد السوفيتي بوضع اقتصادي مهين لا يسمح لها بممارسة دور مؤثر في النظام الدولي كالسابق ، وعليه سعى الرئيس الروسي الاسبق "بوريس يلتسن" الى القضاء على الفكر الاشتراكي واستبدالهِ بالأيديولوجيا الليبرالية الرأسمالية كمنهج للاقتصاد الروسي ؛ ساعياً وراء ذلك تعريض الاقتصاد الى صدمة (SHOCK) من شانها انتشال الاقتصاد الروسي من وضعهِ المزري ، ورفع معدلات النمو والتنمية ، وعليه كان لتحول الاقتصاد الروسي الى اقتصاد السوق سبباً في جذب الاستثمارات الأوروبية الغربية .

منذُ عام ١٩٩٢ ولفترة تصل الى عامين ، حصل تقارب في وجهات النظر والتوافق في السياسة الخارجية لكل من روسيا الاتحادية واوروبا وعمل الرئيس الروسي بوريس

يلتسن على توقيع اتفاقية الشراكة والتعاون ولمدة عشر سنوات في عام ١٩٩٤ والتي تم العمل بها في عام ١٩٩٧ .[١]

وكأحد الخطوات التي قامت بها الحكومة الروسية لتطبيع العلاقات مع الاتحاد الاوروبي اصرَ وزير الخارجية "كوزيريف" على القضاء على الصراع الفكري ، والتوجه نحو مرحلة انتقالية في العلاقات مع دول الاتحاد الاوروبي ، لكنه تعرض الى الكثير من الرفض والانتقاد من سياستهِ الخارجية الموالية للغرب بحسب وجهة نظر التيارات المحافظة داخل روسيا .[٢]لقد سبب ذلك التقارب ونمو العلاقات بين روسيا واوروبا مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية من ان تتحول العلاقات الاقتصادية الى علاقات سياسية بين روسيا واوروبا ، وعليه كانت بريطانيا ولا زالت الوسيلة التي تستخدمها امريكا لمنع وجود اي شراكة سياسية روسية اوروبية ؛ وذلك لان هذه الشراك ممكن ان تؤدي الى اقامة نظام اقليمي اوروبي ذو نزعة راديكالية ثورية على الهيمنة الأمريكية.[٣]

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، وضعت الولايات المتحدة استراتيجيات عدة التي تهدف الى اضعاف اي دور مؤثر لروسيا على القاره الاوروبية بصورة خاصة والعالم بصورة عامة ، حيث كانت الاستراتيجية الامريكية في اوروبا سعت الى تحقيق هدفين هما :-[٤]

اولاً :- الاستمرارية في اضعاف روسيا وتفتيتها وتشجيع الدول في القوقاز على الاستقلال ، بالإضافة الى تعزيز الوجود العسكري الامريكي في اسيا الوسطى ، بينما استطاعت روسيا الاتحادية اقناع عدداً من الدول التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي لتوقيع معاهدة الدفاع المشترك في قمة تاشقنط في تاريخ ١٥ مايو ١٩٩٢ وهذه الدول هي روسيا الاتحادية ، وارمينيا ، وتركمانستان ، واوزبكستان وكازاخستان، وطاجيكستان .

---

(١) ابراهيم ، تأثير تحولات ومتغيرات البيئة الداخلية على السياسة الخارجية الروسية نحو الاتحاد الاوروبي لفترة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة الحاج لخضر ، ٢٠٠٩ ، ص ٨٤ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٤ – ٨٥ .
(٣) د. عبد الوهاب بن خليف ، العلاقات الاوروبية – الروسية .. والعمق الاستراتيجي المتبادل ، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، العدد ١١ ، يناير ٢٠١٤ ، ص ٩٤ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٩٣ .

ثانياً:- الاستمرارية في افشال محاولات التقارب الروسي الاوروبي ، هذه الخطة الاستراتيجية لم تحقق نتائجها المرسومة ؛ وذلك بسبب المتغيرات التي طرأت على السياسة الخارجية الروسية ، وكسرها للعزلة الدولية ، حيث عززت هذه الأخيرة من نمو علاقاتها مع القوى الصاعدة والإقليمية كالصين وايران وتقوية علاقاتها الاقتصادية مع الاتحاد الاوروبي ؛ وذلك بسبب ما تمتلكه روسيا من مصادر عدة للنفط والغاز التي جذبت الاستثمارات الاوروبية .

لكن تلك الاستثمارات لم تكن بذلك المستوى الطموح بالنسبة لروسيا ؛ فما تشهدهُ هذهِ الاخيرة من مشاكل اقتصادية خلال فترة بوريس يلتسن ساهمت في انخفاض الانتاج الطاقوي لروسيا اي تراجعاً في الاستثمارات النفطية ، حيث اصبح انتاج روسيا من النفط من ١١ مليون برميل في العهد السوفيتي الى ٦ مليون برميل لسنة ١٩٩٦ ، الا ان المرحلة التي جاءت بعد الحقبة اليلتسنية شهدت على تعافي الاقتصاد الروسي وهي الفترة الممتدة من عام ١٩٩٩ الى ٢٠٠٥ ، وتشجيع الشركات الدولية على الاستثمار في روسيا مثل شركة" بي . بي" وشركة " توتال وشل واكسون "... الخ.[١]

لقد اشرنا سابقاً بأن الفترة التي اعقبت تفكك الاتحاد السوفيتي وفي فترة حكم بوريس يلتسن سنة (١٩٩١ – ١٩٩٩) قد مرت بتحولات سياسية داخلية مضطربة ساهمت في تعزيز اختلاف وجهات النظر بين الحكومة الروسية ذات التوجه الليبرالي الموالي للغرب والبرلمان الذي تسيطر عليه الاحزاب المحافظة (الشيوعية – القومية)، مما انعكس في النهاية على العلاقات بين روسيا الاتحادية ودول الاتحاد الاوروبي .

فقد مرت السياسة الخارجية الروسية في ذلك الوقت بمرحلتين من ناحية الاولويات وعلاقتها بالغرب وهما [٢]:-

المرحلة الاولى / وهي المرحلة التي تمتد من عام ١٩٩١ الى ١٩٩٦ وهي مرحلة كانت تسعى بها روسيا الاتحادية الى تطوير الجانب الدبلوماسي مع دول الاتحاد الاوروبي ،

---

(١) محفوظ رسول ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(٢) د. عبد العزيز مهدي الرواي ، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، دراسات دولية ، العدد ٣٥ ، ٢٠٠٨ ، ص ١٦٦ وما بعدها .

وتقوية المنظومة الأمنية الأوروبية ، وان الشيء الذي عزز سعي روسيا الاتحادية في ذلك هو العضوية الدائمة لروسيا في مجلس الامن الدولي ، ومشاركة روسيا في قمة الدول الصناعية السبع ، بالإضافة الى العلاقات الاقتصادية بين الروس ودول الاتحاد، بالإضافة الى امتلاك روسيا ورقة رابحة تمثلت في السلاح النووي ؛ حيث استمرت روسيا في طرح مسالة السلاح النووي في مفاوضاتها مع الغرب للحصول على مزايا بالنسبة لوضعها الجديد في النظام الدولي ، بالإضافة الى ذلك دور روسيا المؤثر في رابطة الدول المستقلة منذ عام ١٩٩١ لضمان تحقيق الاستقرار السياسي والعسكري.

المرحلة الثانية / هي المرحلة التي بدأت من عام ١٩٩٦ ، حيث شهد هذا العام على اجراء الانتخابات البرلمانية في روسيا الاتحادية ومن نتائجها :-

١ - اصبحت الكتلة الاكبر داخل مجلس الدوما تتكون من الحزب الشيوعي الجديد برئاسة "زيوجانوف" ، وكذلك الحزب القومي المتطرف برئاسة "جيرنوفسكي" , وسعي هذين الحزبين الى معارضة تقارب الحكومة الروسية مع الغرب وسلك نهجاً يسعى لإقامة نظام دولي متعدد الاقطاب .

٢ - مطالبة الشعب الروسي بالأخذ بنظر الاعتبار مصالح روسيا القومية التي تم تجاهلها في مرحلة الصدمة الاقتصادية .

٣ - خروج روسيا الاتحادية من مرحلة التطبيع مع اوروبا والولايات المتحدة والسعي لإعادة هيكلة النظام الدولي .

نستنتج مما تقدم ، ليس لدى روسيا الاتحادية تلك المتغيرات المتكاملة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المشجعة ليكون لها دوراً فعالاً ومؤثراً في النظام الدولي كما في الحقبة السوفيتية خصوصاً في مرحلة الخمسينات والستينات من القرن العشرين. وروسيا اليلتسنية (١٩٩١ – ١٩٩٩) بالكاد تمارس دورها كدولة اقليمية ؛ فكيف لها ان تستطيع على مجابهة اعدائها التقليديين الولايات المتحدة الأمريكية ، ودول الاتحاد الاوروبي ، والقوة الصاعدة في اقصى الشرق الآسيوي وبقية اجزاء القارة (الصين) ، وعليه سعت روسيا الاتحادية الى اتباع الديمقراطية كمنهج للنظام السياسي، والليبرالية كمنهج لاقتصادها القومي ، لتكسر بذلك اول الحواجز التي بينها

وبين القوى الغربية ؛ ساعية وراء ذلك إقامة علاقات جيدة مع خصومها التقليديين ؛ لان وضعها السياسي والاقتصادي لا يسمح لها في فتح باب جديد للصراع والتنافس .

يعتبر مجيء فلاديمير بوتين الى رأس السلطة الروسية عام ٢٠٠٠ حدثاً ساهم في تغيير نمط العلاقات الروسية الأوروبية ؛ فقد عملت موسكو على اتباع سياسة خارجية متوازنة مع دول الاتحاد الاوروبي ، والخروج من حالة التبعية التي كانت تتصف بها روسيا في سياستها الخارجية في عهد بوريس يلتسن.[١]

وقد اصبحت روسيا الاتحادية محوراً اساسياً في علاقاتها مع الدول الأوروبية ، حيث تشتري هذه الدول من روسيا الغاز الطبيعي منذُ منتصف السبعينات من القرن العشرين ، وفي اوج الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وقد اعتبرت بلدان الاتحاد الاوروبي اكثر الدول المستهلكة للغاز الروسي.[٢]

كما كان للنفط الروسي دوراً في العلاقات الثنائية ، فقد سعت موسكو من خلال سياستها النفطية تجاه اوروبا الى تحقيق هدفين وهما [٣]:-

١. هدف سياسي :- حيث كانت غاية روسيا دعم التحالف مع اوروبا الشرقية التي هي بحاجة الى الطاقة الروسية .
٢. هدف اقتصادي تجاري :- وذلك من خلال الحصول على العملات الصعبة من وراء المتاجرة بالغاز والنفط ، وبالتالي الحصول على حاجتها من التقنية الغربية .

وبالنسبة للغاز الطبيعي فهو متغير مستقل في عدة مراحل من العلاقات الروسية الأوروبية ؛ حيث لعبَ دوراً محورياً في ادارة الكثير من الازمات ، وفي حالات اخرى قد يكون هو السبب الاول في اشعال الازمات وتوتر العلاقات بين الطرفين.[٤]وفي فترة ما

---

(١) نورا عبه جي ، اهمية ومكانة النفط في العلاقات الروسية الاوروبية ، المعهد المصري للدراسات ، ٤ / يناير / ٢٠٢٢ ، ص ٥ – ٦ .
(٢) د. عبد الوهاب بن خليف ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .
(٣) لطفي مزياني ، دور المحروقات في العلاقات الاوروبية الروسية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة الحاج لخضر ١ ، ٢٠٢١ ، ص ٢٢٥ .
(٤) رؤوف فتيحاني ، دور متغير الغاز الطبيعي في العلاقات الروسية الاوروبية (مارس ٢٠٠٠ – مارس ٢٠١٤)، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر ٣ ، ٢٠١٤ ، ص ٧٨ .

قبل الحرب الروسية الأوكرانية لعام ٢٠٢٢ , كانت شركة "غازبروم" الروسية تعمل مع الشركات التابعة لها في تشغيل شبكات انابيب الغاز الى اوروبا ، وكان لأنظمة تكرير النفط دوراً في توليد الطاقة عبر فروعها والشركات التابعة لها ، واستطاعت شركة غاز بروم من فتح العديد من الفروع لها في اوروبا مثل: شركة (E-ON) ، و(RWE) في المانيا، وشركة (OMV) في النمسا ، و (VEMEX) في التشيك ... الخ [١]

وبصورة عامة فأن الذي عززَ من سيطرة روسيا الاتحادية على اسواق الطاقة الأوروبية تمثل في الآتي[٢] :-

اولاً :- روسيا هي الشريك الاكثر استقراراً والاقرب جغرافياً الى اوروبا .

ثانياً :- عدم قدرة الدول الأوروبية على الوصول الى منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين دون المرور بروسيا .

ثالثاً :- وجود شبكة لنقل الطاقة الموروثة من الاتحاد السوفيتي تربط روسيا الاتحادية في القاره الأوروبية .

وبالتالي ، شكلت امدادات الطاقة الروسية لأوروبا ٣٠ بالمئة ، وبعض دول اوروبا الشرقية كان اعتمادها على الطاقة الروسية بنسبة ١٠٠بالمئة ، كما اعتمدت روسيا الاتحادية على السوق الاوروبي بنسبة لا تقل عن ٧٠بالمئة من صادراتها من الغاز الطبيعي و ٨٠بالمئة من اجمالي صادراتها من النفط ، و٥٠بالمئة من اجمالي صادراتها من الفحم .[٣]

وفي فترة ما قبل الحرب الروسية الأوكرانية ٢٠٢٢ ، فان الحديث عن نمط العلاقات الروسية الأوروبية في مجال المحروقات في اطار رفضها بدرجة التبعية لكلا الطرفين ، وكذلك مدى اعتمادهما على سياسات الاعتماد المتبادل يأخذ طابعاً جيوسياسياً اقتصادياً ؛ من حيث تقديم تسهيلات من طرف دول الاتحاد الاوروبي

---

(١) د. امل نجم محمد ، تأثير شركة غازبروم في العلاقات الروسية – الاوروبية بعد عام ٢٠٠١ ، بحث منشور في مجلة مدارات دولية ، العدد ٨٥ ، ٢٠٢١ ، ص ٢٣٨ .
(٢) فايزة يموتان ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .
(٣) سوزي رشاد ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

لروسيا لجعلها قادرة على الولوج الى سوق الطاقة الاوروبي ، وفي المقابل يتعين على روسيا توفير الطاقة لدول الاتحاد التي لا تملك الموارد الطبيعية .[١]

وقد اشارَ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى ان دولتهِ اوراسية ترتبط بمصالح حيوية واستراتيجية مع دول الاتحاد الاوروبي ، وتستطيع من خلالها على توطيد هذه العلاقات ، والعمل على دعمها ؛ وذلك من اجل تحقيق مصالح الطرفين ، ويعتبر التعاون في مجال الطاقة احد اهم مرتكزات التعاون الروسي الاوروبي .[٢]

لقد شكلت الحرب الروسية الأوكرانية عائقاً امام تطور تلك العلاقات ، وبعد ان كان المتغير الطاقوي المحور الاساسي لهذهِ العلاقات ؛ حاولت اوروبا تقليل الاعتماد على الصادرات الروسية من النفط والغاز ، وتجسد ذلك بعد اعلان المفوضية الأوروبية وقف شراء الوقود الاحفوري من روسيا قبل عام ٢٠٣٠.[٣]

وان هذهِ الحرب ساهمت بشكل او بآخر في القضاء على مخاوف الولايات المتحدة الامريكية من ان تتحول العلاقات الاقتصادية بين الروس واوروبا الى علاقات سياسية وتقارب في وجهات النظر ؛ فقد شاركت دول الاتحاد الاوروبي الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية في وضع عقوبات على روسيا ليس لها مثيل في التاريخ الحديث والمعاصر ، ومن المحتمل ان تستأنف العلاقات الروسية الأوروبية وذلك بالاعتماد على :-

١. استمرار الحرب :- ان استمرار الحرب الروسية الأوكرانية ستزيد من التكاليف على الاقتصاد الاوروبي من ناحية الاستغناء عن الغاز الروسي ، وحزم المساعدات الكبيرة التي تقدمها لأوكرانيا من ناحية اخرى.
٢. المتغير الطاقوي :- كانت دول الاتحاد الاوروبي تعتمد على الصادرات الروسية من الطاقة بصورة كبيرة ، ولكن الان وبعد مساعي الاستغناء عن صادرات روسيا الطاقوية ، وتحت الضغط الامريكي وسعي حكومة واشنطن لتصدير الغاز المسال الى اوروبا ؛ شكلَ عبء آخر على اقتصاديات الدول الاوروبية .

(١) لطفي مزياني ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٤١ .
(٣) د. داليا محمد ابراهيم ، الحرب الروسية – الاوكرانية وانكشاف امن الطاقة الاوروبي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ٨٨ .

ومن المحتمل ان تقلل الدول الأوروبية من حزمة المساعدات التي تقدمها لأوكرانيا كأولى خطوات طريق المفاوضات لإنهاء العملية العسكرية الروسية في اوكرانيا , بشكل قد يرضي غرور الطرف الروسي والطرف الغربي .

ثالثاً : الهند

ان موقع شبه الجزيرة الهندية شكل ركيزة اساسية لانطلاقها نحو العالمية ؛ فالمعطيات الجغرافية التي تمتلكها الهند تمثل قاعدة ينطلق منها صناع القرار في الهند لبناء رصيد اقليمي والارتقاء به نحو العالمية ؛ فقد منحها موقعها منذ القدم القدرة على التفاعل الحيوي مع محيطها الاقليمي بحيث تؤثر وتتأثر بالعناصر السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية القائمة على تخومها.(١)

كما تعتبر الهند بلداً غنياً بالموارد الطبيعية وان (٥٤،٣) بالمئة من ارضها صالحة للزراعة وبالتالي جعل منها بلداً زراعياً عملاقاً ، وتشكل رابع قوة زراعية في العالم بعد الصين وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية ، والاولى عالمياً في الثروة الحيوانية ، كما تشكل تكنولوجيا المعلومات واجهة الاقتصاد الهندي الحديث ، وتعد اسرع القطاعات نمواً والتي تدر على البلاد ١٣ مليار سنوياً .(٢)

وقد اعطت التجربة الديمقراطية في الهند عاملاً مهماً في دعم الاستقرار السياسي؛ فالتعددية الدينية واللغوية في الهند احدثت مشاكل عديدة في المجتمع الهندي ، والدخول في حروب اهلية ، الا ان التجربة الديمقراطية سمحت بالاحتكام الى صناديق الاقتراع في حل جميع القضايا ، وبالتالي فأن الديمقراطية واستقرار النظام السياسي الهندي كان مصدراً مهماً لقوة الهند الناعمة وأحد اهم مقومات الدور الهندي اقليمياً ودولياً .(٣)

---

(١) وليد ابراهيم حديفة ، القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة الاقتصاد الهندي انموذجا اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية – جامعة دمشق ، ٢٠١٥ ، ص ٩١ .
(٢) وجدي بو بكر ، الصعود الهندي وتداعياتهِ على الأمن في منطقة جنوب آسيا ، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ ، ٢٠١٩ ، ص ٦٨ – ٧٠ .
(٣) د. علاء عبد الوهاب عبد العزيز ، الفاعلون الجدد : الدور الهندي في النظام الدولي (الفرص والتحديات)، بحث منشور في مجلة حمورابي ، العددان ٢٧ – ٢٨ ، ٢٠١٨ ، ص ٩٩ – ١٠٠ .

وبصوره عامة ، ان الهند لها مؤهلات بالشكل الذي جعلَ منها قوة ناهضة وانموذج ايجابي للدول النامية ، والتي تمتلك من عناصر التفوق العلمي لا سيما الأسلحة النووية، والصناعات المتقدمة في مجال الحاسب الآلي ، والصناعات الثقيلة، والبرمجيات ، وهذا ما يؤهلها للقيام بدور فاعل في النظام الدولي الجديد.[١]

كما ان التحول الى قوة كبرى لم يكن هدفاً اساسياً وواضحاً في السياسة الخارجية الهندية ، والسعي للحصول على دور عالمي كان متعارضاً مع الحاجات المحلية الضخمة للمجتمع والدولة ، ومع ذلك فان الصعود الذي يشهدهُ الاقتصاد الهندي جعلَ النخب الحاكمة الهندية في السنوات الأخيرة تتبنى فكرة البحث عن مكانة بلدهم في النظام الدولي .[٢]

ولدى الهند برنامج فضائي فعال منذُ عام ١٩٨٠ ؛ وذلك عندما اطلقت اول قمر صناعي (روهيني -١) ، فضلاً عن ارسال قمر صناعي الى المريخ سنه ٢٠١٤ ، بالإضافة الى امتلاكها ترسانة نووية جديدة ، حيث تمتلك الهند بحدود ٩٠ الى ١١٠ رأس نووي وصواريخ بالستية متوسطة المدى ، فضلا عن ١،٣ مليون جندي مع ميزانية دفاع بحوالي ٥٠ مليار دولار.[٣] وان تمتعها بقوة اقتصادية كبيرة سهل ذلك في تحويل جزء من الناتج الى القوة العسكرية ، وتطويرها في مجال التكنولوجيا والرقائق الإلكترونية ، ووفرة مواردها الأولية شكلت دوافع للاهتمام بالإنفاق والتطور العسكري.[٤]

اتساقاً مع ما سبق ، نرى ان من الصعوبة على الهند ان تقوم بتطوير موارد قوتها وتصبح دولة متحدية عالمية للقوة الأمريكية ولو على المدى المتوسط .[٥]

وعند الحديث عن شراكات روسيا الاتحادية الاستراتيجية لابد من التطرق الى الهند؛ فعلى الرغم من كون الأخيرة شريك استراتيجي مع الغرب ؛ الا ان العلاقات

---

(١) د. عدنان خلف حميد البدراني ، السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية (دراسة مقارنة لكل من اليابان والصين والهند) ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان – الاردن، ٢٠١٦ ، ص ٩ .

(٢) منير مباركية ، صعود القوى العالمية في ظل العولمة والهيمنة الامريكية – دراسة مقارنة لحالات: اليابان والصين والهند ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة باتنة ١ ، ٢٠١٦ ، ص ٢٢٨ .

(٣) د. محمد كاظم المعيني ، ايكولوجيا الارتقاء الصين وتجليات المستقبل , المصدر السابق ، ص ٣٥٤ .

(٤) احمد ستار جاسم ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(٥) د. محمد كاظم المعيني ، ايكولوجيا الارتقاء الصين وتجليات المستقبل , المصدر السابق ، ص ٣٥٤ .

الروسية الهندية شهدت على نمو مستمر سواء على المستوى الثنائي او على صعيد التكتلات الاقتصادية مثل: تكتل بريكس ، ومنذ وصول بوتين للسلطة في روسيا زاد التعاون والتبادل التجاري بين البلدين ولا سيما في مجال صفقات الأسلحة والطاقة. ومنذُ سنة ٢٠٠٠ وخلال زيارة قامَ بها فلاديمير بوتين الى نيودلهي وقعت روسيا والهند عدداً من الاتفاقيات وجاءَ في مقدمتها اعلان المشاركة الاستراتيجية خلال هذه الزيارة، ووعد بوتين ان تقدم روسيا الاتحادية دعمها السياسي لجهود الهند من اجل الحصول على مقعد دائم في مجلس الامن الدولي.[١]

وان القمة الروسية الهندية التي عقدت في عاصمة الهند "نيودلهي" في تاريخ ٢١ كانون الاول ٢٠١٠ ، تناولت قضايا ثنائية ودولية ، وتطرقت كثيراً للتعاون المشترك في الجانب العسكري ، والطاقة النووية , وكان ذلك في الوقت الذي تسعى به الهند لتقوية علاقاتها مع الغرب وخصوصاً مع الولايات المتحدة الأمريكية.[٢]

ومن اجل تعزيز وتطوير مستقبل هذه الشراكة بين البلدان ، صدر بيان مشترك في ١٦ كانون الاول ٢٠١١ ؛ وذلك خلال اجتماع بين الرئيس الروسي السابق "ديميتري ميدفيدف" ورئيس وزراء الهند السابق "مانموهان سينغ" ، حيث ثمن الاول في بداية الاجتماع على العلاقات الثنائية ، ووصفها بانها "شراكة استراتيجية متميزة اجتازت اختبار الزمن" ،[٣] وقد عبر عنها الرئيس الروسي بوتين قائلا "الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والهند هو مستوى تطور العلاقات الثنائية في المجال العسكري - التقني الذي لا مثيل لهُ".[٤]

فعلى مستوى التعاون العسكري ، يعود الجزء الاكبر من الأسلحة والمعدات التي يمتلكها الجيش الهندي الى الصناعة الروسية ، ويرجع هذا التعاون الى بدايات القرن الواحد والعشرين [٥]، وفي العام ٢٠١١ دخلَ الجيشان الروسي والهندي في مناورات بحرية مشتركة في المحيط الهندي ، وهو احد اهم عوامل تقدم التعاون العسكري

(١) حسني عماد حسني العوضي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .
(٢) سيف جبر اللصاصمه ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٨ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٥٠ .
(٥) العلاقات الروسية الهندية ، الموسوعة الحرة ويكيبيديا https ar.m.wikipedia.org تاريخ المشاهدة: ٢٣ / اكتوبر / ٢٠٢٣ .

المشترك بين البلدان ، واستعراض لإمكانات القوات المسلحة للدولتين ، وبينت المصالح الاستراتيجية المشتركة .[1]

وفي سنة ٢٠١٦ ، زارَ رئيس الوزراء الهندي "ناريندا مودي" روسيا الاتحادية، واعلن عن نية بلاده في اقامة صفقة عسكرية لشراء صواريخ (اس – ٤٠٠) من موسكو،[2] ومن مجالات التعاون العسكري التقني المشترك ، تم تطوير طائرة مقاتلة من الجيل الخامس (تي – ٥٠) ، وتقوم الهند بالاستثمار مع روسيا حوالي ٢٣٠ مليون دولار في المشروع ،بالإضافة الى تصنيع سلاح روسي هندي وهو صاروخ (براهموس) الفرط صوتي .[3]

على مستوى الطاقة ، يعتبر هذا الموضوع احد اهم مقومات العلاقة بين روسيا الاتحادية والهند ؛ حيث اتفقت الدولتان على تعزيز وتطوير التعاون الاقتصادي الثنائي , وتعزيز ممر "فلاديفوستوك – تشيناي" للطاقة ، وهو بوابة لروسيا الاتحادية الى الهند والمحيط الهادئ ، ومصدر بديل للطاقة للهند بدلاً من الاعتماد على الشرق الاوسط الغير مستقر.[4] ومن المتوقع ان تقدم روسيا عروضاً جديدة للهند لمضاعفة حصتها في سوق الطاقة الهندي , خصوصاً مع توقعات بان يقفز الطلب الهندي على النفط الى نحو ٥,١٥ مليون برميل يوميا.[5]

وعندما اندلعت الحرب الروسية الاوكرانية عام ٢٠٢٢ , حاولت الهند الموازنة في موقفها من هذهِ الحرب بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية ، مع الأخذ بنظر الاعتبار ، ان الهند في السنوات الاخيرة أخذت موقع كبير في استراتيجية الولايات المتحدة في القارة الآسيوية ، وبنفس الوقت دعمت علاقاتها الاستراتيجية مع موسكو.[6] كما امتنعت الهند عن التصويت داخل منظمة الامم المتحدة لإدانة التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا ؛ لتتجنب انتقادات موسكو ، وبنفس الوقت

---

(١) المصدر نفسه .
(٢) حسني عماد حسني العوضي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .
(٣) المصدر نفسه ، ص٤٥ – ٤٦ .
(٤) احمد خليل أرتيمتي ، آفاق العلاقات الروسية الهندية ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، ٢٠٢٢ ، ص ٦
(٥) المصدر نفسه ، ص ٧ .
(٦) د. اكرم حسام فرحات ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

حاولت ان تتماشى مع القانون الدولي ، وذلك عن طريق دبلوماسيتها التي تدعو الى الضغط من اجل الجلوس على طاولة المفاوضات .[١]

كما حاولت الهند استغلال ظروف الحرب ؛ وذلك من اجل توسيع علاقاتها مع روسيا لاسيما في قطاع الطاقة ، حيث اشترت من روسيا كميات كبيرة من النفط منذ بداية الحرب ، وتم توقيع عقد بين شركة النفط الهندية المحدودة وشركة نفط روسية تستورد الاولى من خلال هذا الاتفاق ٣ ملايين برميل نفط خام بسعر منخفض اذا ما تمت مقارنتهِ مع الاسعار الدولية.[٢]وستظل الهند تستورد من روسيا الأسلحة والطاقة ؛ فالأصول العسكرية الهندية حتى اليوم هي الى حد كبير من صناعة روسية , وتتطلب صيانة وامدادات مستمرة من قطع الغيار من روسيا .[٣]

وبخصوص مستقبل الشراكة الاستراتيجية بين روسيا الاتحادية والهند فإنها لا تختلف عن الشراكة بين روسيا والصين من ناحية تحول العلاقات الى تحالف عسكري في الامد القصير والمتوسط ؛ لأنها توازن في علاقاتها بين الشرق والغرب ، وان الحرب الروسية الأوكرانية هي افضل متغير سياسي نستطيع من خلاله تحليل سلوك وموقف الهند من هذه الحرب , وبالتالي المعرفة التامة بطبيعة الشراكة الاستراتيجية بين البلدين.

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

(٣) مروة احمد عبد العليم ، العلاقات بين روسيا واسيا في النظام الدولي الناشئ ، مجلة آفاق آسيوية ، العدد ١١ ، ٢٠٢٣ ، ص ٣٤٢ .

المحور الثاني : مستقبل الصعود الروسي

عبرَ المراحل والخطوات الجيوسياسية التي تم التطرق اليها سابقا نجحت روسيا الاتحادية في استعادة احدى اهم ادوارها التي فقدتها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي , واثبات نفسها كمتغير مهم لا يمكن تجاهلهِ في معادلات القوة في النظام الدولي .

سيتم تالطرق في هذا المحور الى عدة تساؤلات اهمها : ما هي اهم عناصر التفوق الروسي ، وما هي اهم وسائل روسيا الاستراتيجية لتشكيل نظام دولي متعدد الاقطاب.

اولاً : التفوق الروسي Russian preeminence

يقصد هنا بالتفوق الروسي: قدرة روسيا الاتحادية على توظيف مواردها الوطنية في خدمة اهدافها الجيوسياسية العالمية ، وقدرتها على ان تصبح في المستقبل غير القريب احدى اهم اقطاب النظام الدولي. فمن الصعب حالياً ان نعتبر روسيا قطباً في النظام الدولي ؛ وذلك لان روسيا تفتقد لإحدى اهم عناصر القطب الدولي ، اهمها الجانب الاقتصادي ، فاقتصاد روسيا المتنامي والذي يقدر بـ ١،٧ ترليون دولار ليس بحجم الاقتصاد الامريكي الذي يبلغ حجمه بحسب مؤشر GDP ٢٣ ترليون دولار لسنة ٢٠٢١.

١- عناصر التفوق الروسي

لدى روسيا مجموعة عناصر قوة استراتيجية تساهم في نهوضها , والتي من المرجح ان تساعدها لتصبح قوة عظمى في النظام الدولي وهذهِ العناصر هي :
١- الموقع الجغرافي :

يعتبر موقع روسيا الجغرافي فريداً ؛ حيث تمتلك مساحة واسعة تمتد عبر اوراسيا، مما يجعلها تلعب دوراً حاسماً في تحديد ديناميات المنطقة ، ويعتبر بعض الباحثين ومنهم "ماكيندر" ان السياسة الخارجية الروسية تستند الى هذا الموقع الجغرافي الاستراتيجي , ويُمكنها من التأثير في السياسات الاقليمية والعالمية.[١]

---

(١) د. سعد حقي توفيق ، النظام الدولي في النظرية والتطبيق دراسة في حاضر ومستقبل العلاقات الدولية، دار المسلة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، بغداد ٢٠٢٣ ، ص٣٧٢ .

تعتبر روسيا اكبر دولة في العالم بمساحة ١٧ مليون كيلو متر مربع ، ويتوزع سكانها بشكل غير متساوي بين الشرق والغرب ، وتركز النشاط الاقتصادي والحضري بشكل كبير في الغرب الروسي ؛ نتيجة للظروف المناخية والموارد الطبيعية المتاحة مع مراكز حضارية بارزة مثل موسكو .[١] اما بخصوص شرق روسيا والمتمثل بسيبيريا فأن مساحتهِ ١٣ مليون كيلو متر مربع ، وان معظم موارد روسيا الطبيعية ومنها النفط تقع في هذا الجزء ، كما ان لسيبيريا موقع استراتيجي واهمية استراتيجية ، على سبيل المثال قدمت مأوى للصناعات الحربية السوفيتية ، وضمنت الانتاج والامدادات للجيش السوفيتي في وجه التقدم النازي نحو موسكو في الحرب العالمية الثانية.[٢]

ان التاريخ يشير دائماً الى فهم السياق الدولي والتطورات السياسية ، فعلى الرغم ما تقر به القوى العالمية ان فكرة غزو روسيا قد تبدو غير واقعية ؛ الا ان التجربة النازية التي نقلت المانيا من دولة ضعيفة الى امبراطورية لا حدود لها لا تزال حاضرة في الذاكرة الروسية .[٣] وبعد ان تغيرت ديناميات منطقة اوروبا الشرقية بشكل كبير بعد تفكك الاتحاد السوفيتي والانضمام لحلف الناتو لبعض دول المنطقة ؛ ادى الى حصول توترات مع روسيا التي زاد قلقها على امنها القومي ومصالحها الاستراتيجية , وفقدانها القدرة على الضربة النووية الثانية انطلاقا من شرق اوروبا ، وهذا ما يفسر معارضة موسكو على ضم اوكرانيا وجورجيا لحلف الناتو.[٤]

٢- القوة العسكرية :

يعتبر العنصر العسكري احد الجوانب الحاسمة في العلاقات الدولية ؛ حيث يلعب دوراً مهماً كعامل لتحديد التوازن وتأثير الدول ، وان القوة العسكرية ستظل مسألة حيوية في سياق الصراعات الدولية , وتسهل في تحديد مصير النجاح والفشل.[٥] وعليه لم تكتفي روسيا ما بعد الحرب الباردة بأن تكون وريثة للترسانة العسكرية الروسية ؛ وانما عملت على تطوير تكنولوجيا السلاح ، واصبحت الدولة ذات مكانة في سوق السلاح العالمي.

---

(١) د. وسيم خليل قلعجية ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ – ١٦٨

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٦٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٦٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٧٠ .

(٥) د. سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، المكتبة القانونية ، طبعة جديدة ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ٢٩٤ .

وبفضل الايرادات الكبيرة التي حصلت عليها روسيا عند تصديرها للنفط والغاز وخلال الفترة ٢٠٠٦ الى ٢٠١٣ ؛ استطاعت روسيا من تحديث قوتها العسكرية ، ومضاعفة الانفاق العسكري ، وفي تقرير صادر لسنة ٢٠٢٠ عن معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام ، اشار الى ان القوات المسلحة الروسية استولت على المركز الثاني عالمياً ضمن اقوى ١٣٨ جيشاً في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية.[١]

ان روسيا تمتلك برامج تطوير وتحديث عسكري وتسليحي يقوم على سبعة محاور اساسية وهي [٢]:-

اولاً / رفع ميزانية الدفاع من ٣،٥٣ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي عام ٢٠١٢ الى ٤،١ بالمئة سنة ٢٠١٤.
ثانياً / إعادة هيكلة القوات المسلحة عن طريق الغاء المناطق العسكرية لتحل محلها محاور اقليمية.
ثالثاً / خفض الجنود الالزاميين والاعتماد على المتطوعين المحترفين.
رابعاً / تطوير القوات العسكرية البرية والحاق بها كتائب عمليات خاصة تتولى مهام مكافحة الارهاب ، وتحديث تدريباتها وزيادة ميزانيات التدريب بحوالي ٤٠ بالمئة.
خامساً/ استحداث الكثير من منظومات الدفاع الجوي وتطوير المنظومات السوفيتية.
سادساً / تطوير العقيدة البحرية لتشمل العمل في المحيط الاطلنطي وجزر القطب الشمالي وانشاء حاملة الطائرات وغيرها.
سابعاً / رفعت روسيا نسبة التحديث في المعدات العسكرية من ١٧بالمئة عام ٢٠١١ الى ٢٠بالمئة سنة ٢٠١٥ ، اي بمعنى ان التكنولوجيا العسكرية الروسية تتقدم ولكن ببطء.[٣]

---

(١) منار عبد الغني علي عبد الغني ، نظرية تحول القوة واحتمالات الصراع بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية ، بحث منشور في مجلة البحوث المالية والتجارية ، المجلد ٢٣ ، العدد ٤ ، اكتوبر ٢٠٢٢ ، ص ٩٦ – ٩٧ .

(٢) طويسات عبد الحليم ، اعادة تشكيل النظام الدولي وفق تصورات روسيا ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة عبد الحميد بن باديس ، ٢٠٢٢ ، ص ٦٥ – ٦٦ .

(٣) عبد القادر دندان ، الدور الصيني في النظام الاقليمي لجنوب آسيا بين الاستمرارية والتغير ١٩٩١ – ٢٠٠٦ ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق – جامعة الحاج لخضر ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣٠ .

٣- العامل الاقتصادي :

في فترة حكم بوتين استفادت روسيا من ارتفاع اسعار النفط والغاز ، مما ساهم في زيادة ايراداتها المالية ، وتمكنت الحكومة الروسية من حل بعض المشاكل الاقتصادية مثل دفع الاجور والرواتب وتشجيع الاستثمارات ، وان هذا النجاح المؤقت ساهم في تحقيق نمو اقتصادي قوي في اوائل الالفية،[١] وتغيير عدداً من الرؤساء للشركات الاحتكارية في روسيا ، والتي لها تأثير مباشر على الاقتصاد الروسي مثل شركة غاز بروم الروسية.[٢] واستفادت روسيا الاتحادية بشكل كبير من تحسن اسعار النفط والغاز الطبيعي في الماضي ؛ مما ساهم في تعزيز احتياطاتها الذهبية والعملات الصعبة , وكانت هذه الايرادات محركاً رئيسياً لنمو اقتصادها وتحسين معيشة السكان الروس.[٣]

وبصورة عامة يمكن اجمالي المقومات الاقتصادية لروسيا بالنقاط التالية [٤]:-

١. ان روسيا هي الوحيدة من بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي التي لا تحتاج الى استيراد الطاقة وهو الشيء الذي يمنح موسكو تفوق استراتيجي لا تمتلكه الدول الاخرى.
٢. تعتبر دولة روسيا الاتحادية دولة رائدة ومتقدمة في مجال انتاج الطاقة (النفط – الغاز) ؛ حيث حققت رقماً قياسياً في انتاج النفط عام ٢٠١٣ بلغ ١٠،٥٣مليون برميل يومياً ،[٥] وعدت روسيا ثالث اكبر منتج للنفط بعد الولايات المتحدة والسعودية ، وثاني اكبر مصدر للنفط الخام في العالم بعد السعودية ، كما تعد ثاني اكبر منتج للغاز الطبيعي بعد واشنطن ، ففي عام ٢٠٢١ انتجت روسيا نحو خمس ملايين برميل يومياً من النفط الخام وهو ما يعادل ١٥٪ من التجارة العالمية ، اما انتاجها من الغاز الطبيعي بلغ حوالي

---

(١) د. سعد حقي توفيق ، النظام الدولي في النظرية والتطبيق دراسة في حاضر ومستقبل العلاقات الدولية، المصدر السابق ، ص ٣٧٧ .
(٢) ليليا شيفتسوفا ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦ .
(٣) د. وسيم خليل قلعجية ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .
(٤) د. محمد كاظم المعيني ، ايكولوجيا الارتقاء الصين وتجليات المستقبل , المصدر السابق ، ص ٣٤٨ .
(٥) مجموعة باحثين ، حال الامة العربية ٢٠١٣ – ٢٠١٤ مراجعات ما بعد التغيير ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص ٥٦ .

٧٦١ مليار متر مكعب في نفس العام وهو ما يعادل ١٨٪ من انتاج الغاز العالمي.[١]

٣. امتلاك روسيا لمجموعة من الصناعات الاستراتيجية مثل : صناعة الحديد والصلب والصناعات الهندسية ولا سيما الميكانيكية الثقيلة كصناعة الآليات وقاطرات الديزل ومعدات السفن الفضائية وصناعه الاسلحة ...الخ.

٤. استناداً الى مؤشرات العام ٢٠١٤ فان الاقتصاد الروسي سبق اقتصاديات الدول الاوروبية المتقدمة ومن ضمنها المانيا ، وشغل المركز الرابع عالمياً وفقا لمؤشر GDP الذي وصل الى ١،٩٣ ترليون دولار.

وبسبب مجموعة من المتغيرات ومنها العقوبات على موسكو بسبب ضم القرم تراجعت مكانة الاقتصاد الروسي ، ولكن بفضل زيادة الانتاج الذي تخطى ١،٥ ترليون دولار ، استطاع الاقتصاد الروسي ان يحافظ على مركزه ضمن قائمة اقوى عشر اقتصاديات في العالم. ولكن مركزها هذا مهدداً بالتراجع لنمو اقتصاديات الدول الصاعدة ولمجوعة تحديات داخلية وجيوسياسية.

٤- موارد الطاقة

يعتبر قطاع الطاقة امراً حيوياً في السياسة الروسية ؛ حيث اعتمدت روسيا بشكل كبير على صادرات النفط والغاز لتعزيز تحقيق الاستقرار الاقتصادي ، وتمويل القضايا الداخلية والخارجية .[٢] وساهمَ هذا القطاع في تعزيز مكانة روسيا في سوق الطاقة العالمي ، ورفع مستوى النمو الاقتصادي ، وتساهم ايرادات النفط والغاز بنسبة ٦٠٪ من اجمالي واردات روسيا الاتحادية من العملة الصعبة.[٣] كما ان حكومة روسيا حاولت الحفاظ على التحكم في قطاع الطاقة وضبط اسعاره حتى بعد فترة اعتمادها لنظام اقتصاد السوق في بداية التسعينات ، تلكَ الفترة من التحول الاقتصادي كانت تحتضن تحديات كبيرة , ولكن الاهمية الاستراتيجية لقطاع الطاقة جعلتهُ يظل مركزياً

(١) نورا حسن الشيخ ، تداعيات التصعيد العسكري الروسي على الاقتصاد العالمي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

(٢) وولتر لاكوير ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧ .

(٣) محمد جاسم حسين الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ٧٣ – ٧٤ .

لاقتصاد روسيا وليس فقط من حيث ايرادات الدولة , ولكن ايضاً في تأمين احتياجات المواطنين الروس في ظل الظروف المناخية الصعبة.[1]

كما انتهجت موسكو استراتيجية طاقوية تقوم على تثمين الموارد الطبيعية , وجعلها ركيزة اساسية للنهوض بواقع الاقتصاد الوطني ، وبنفس الوقت آلية من آليات السياسة الخارجية التي تعبر عن قوة روسيا ومركزها في النظام الدولي ، وتسعى الى تحقيق الاستقرار في سوق الطاقة بما يخدم مصالحها العليا من خلال دعم الشركات الحكومية للاستثمار في مجال الطاقة مثل شركة غاز بروم التي تعتبر اكبر شركة لإنتاج وتصدير الغاز في العالم , وشركة لوك اويل التي تنتج ٢٠٪ من النفط في روسيا الاتحادية.[2]

وباعتبار الطاقة آلية من آليات السياسة الخارجية الروسية ؛ فقد نجحت موسكو في استعمال سلاح الطاقة كعامل ضغط على الدول الاوروبية ، فعلى سبيل المثال عندما قطعت روسيا الغاز عن اوكرانيا بسبب المشاكل المعقدة مع حكومة كييف اثر هذا على الدول الاوروبية التي تستورد الغاز من روسيا ؛ وذلك لان اوكرانيا هي معبر انابيب الغاز الروسي لأوروبا ، وعليه تعتبر الطاقة عامل قوة بالنسبة لروسيا.[3]

٢- الاستراتيجيات الروسية لإعادة تشكيل النظام الدولي

كثيراً ما اشارَ اليه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن رغبة روسيا في تحقيق توازن في النظام الدولي ، حيث تسعى لتحقيق نظام متعدد الاقطاب يتجنب الهيمنة الامريكية ، وان استخدام موسكو لتدخلاتها العسكرية وتأسيس تكتلات اقتصادية يظهر تصميمها على تعزيز نفوذها ، وتقوية شراكاتها في مواجهة النظام الدولي القائم.[4]وتمتلك روسيا الاتحادية مؤهلات قوية في العديد من المجالات ، مما يسمح لها بلعب دور بارز في النظام الدولي ، وان تنوع مصادر الطاقة والثروات الطبيعية تعزز

---

(١) خولة بوناب ، تأثير البعد الطاقوي للسياسة الخارجية الروسية تجاه الاتحاد الاوربي ، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد بو ضياف ، ٢٠١٦ ، ص ٦٣ – ٦٤ .

(٢) عبدرت محمد المهدي ، السياسة الخارجية الروسية تجاه الاتحاد الاوربي بين فرص التعاون والتهديدات الامنية (٢٠٠٠ – ٢٠١٩) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر ٣، ٢٠٢٠ ، ص ٧٩ – ٨٠ .

(٣) د. سعد حقي توفيق ، النظام الدولي في النظرية والتطبيق ، المصدر السابق ، ص ٣٧٧ .

(٤) حنان مخازنية ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

من تأثيرها ، وتسهم في صياغة سياستها الخارجية , وزيادة مستوى الثقة والشراكات الاستراتيجية مع الدول ، والمشاركة في ادارة الازمات الدولية المستجدة ، وهذا يتسبب في توترات مع بعض الدول خاصة الولايات المتحدة الامريكية.[١]

- الاستراتيجية العسكرية

منذُ مطلع الالفية وروسيا تسعى الى وضع حد للهيمنة الامريكية , وتهديد حدودها عن طريق التوسع المتنامي لحلف شمال الاطلسي على الحدود الروسية ، وكان التدخل العسكري في جورجيا لعام ٢٠٠٨ خير دليل على استراتيجية روسيا العسكرية الهادفة لمنع توسعات حلف الناتو.[٢] واستطاعت موسكو من وضع حجج إزاء تدخلها العسكري في جورجيا ، فأشارت الى ان تدخلها قانوني بالاستناد الى مبدأ الدفاع عن الرعايا او مسؤولية الحماية في القانون الدولي العام ، حيث ان جورجيا قصفت بمدفعيتها رعايا روس في اوسيتيا الجنوبية وابخازيا وهو ما استدعى تدخلاً عسكرياً من روسيا على الفور.[٣] وبعدها اعلنت موسكو الاعتراف باستقلال اوسيتيا الجنوبية وابخازيا ، وبعد عشرة ايام من بدء الحرب الجورجية متجاوزة تهديدات الناتو والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية اصبح حال هاتين الجمهوريتين مشابه لحال جمهورية قبرص التركية التي لم تعترف بها الا انقرة.[٤]

ومن نتائج هذهِ الحرب [٥]:-

١. عرقلة مساعي جورجيا للانضمام لحلف الناتو ؛ وذلك لآنها دولة ذات صراع حدودي .
٢. عرقلة مساعي تبليسي في الانضمام للاتحاد الاوروبي.
٣. تبخر آمال تبليسي في تحقيق وحدة الاراضي الجورجية وذلك بعد اعلان روسيا الاتحادية اقليمي اوسيتيا الجنوبية وابخازيا جمهوريات مستقلة.

---

(١) هادي محمد حسين برهم ، التنافس الامريكي - الروسي - الصيني في آسيا الوسطى ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا – جامعة مؤتة ، ٢٠١٧ ، ص ٤٥ – ٤٦ .
(٢) حنان مخازنية ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .
(٣) خالد خميس السحاتي ، التدخل العسكري الروسي في جورجيا عام ٢٠٠٨ : دراسة في الاسباب والنتائج، بحث منشور في مجلة العلوم والدراسات الانسانية ، العدد ٣٦ ، يوليو ٢٠١٧ ، ص ١٣ .
(٤) د. وسيم خليل قلعجية ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ .
(٥) احمد دياب ، النزاع في القوقاز .. حسابات خاطئة وتداعيات اقليمية خطيرة ، المصدر ، ص ٢١١ .

٤. نجاح روسيا في اقامة منطقة عازلة موالية لها .
٥. استطاعت روسيا من توفير الحماية للأقليات الروسية في اوسيتيا الجنوبية انطلاقاً من ان الاعتدال عليهم يعني الاعتداء على المواطنين الروس.[١]
٦. رفعت روسيا من رصيد هيبتها ومكانتها في الساحة الاقليمية والدولية.[٢]

اما بخصوص سوريا ، فان لها اهمية كبيرة لدى صناع القرار في الكرملين ؛ وذلك لما تتمتع به سوريا من اهمية استراتيجية مؤثرة في العلاقات الدولية ، وهو ما حفز ايضاً القوى الاقليمية والدولية على تقوية نفوذها في سوريا.[٣] ولقد تدخلت روسيا في الملف السوري ؛ وذلك من اجل تعزيز وسائلها السياسية والعسكرية لتغيير بنية النظام في الشرق الاوسط ، وبما يتلائم مع مصلحتها ، وعلى الرغم من ان مصالح روسيا في سوريا تتعلق ببيع السلاح وعقود شركات النفط الا ان الدافع الاهم هو ترسيخ الوجود والنفوذ الروسي في الشرق الاوسط.[٤]

كما نجحت روسيا في بناء تأثير ايجابي للسلاح الروسي في منطقة الشرق الاوسط من خلال التدخل في العديد من النزاعات ، وتقديم الدعم العسكري لا سيما في الصراع السوري ، وهذا ساهمَ في تعزيز مقبولية السلاح الروسي , وفتح آفاقاً لشراكات عسكرية جديدة مع دول المنطقة حتى مع الدول التي لم تكن في السابق على صلة مع روسيا الاتحادية.[٥]

نستنتج مما سبق ، ان روسيا شانها شأن بقية القوى الكبرى المنتهجة للفلسفة الواقعية المبنية على القوة والمصلحة في سياساتها الخارجية ، وان سلوك روسيا تجاه الازمة السورية حكمتهُ مجموعة من المصالح السياسية والعسكرية والاقتصادية...الخ ، و اصبحت ذات توجه براغماتي لاسيما بعد وصول فلاديمير بوتين الى رأس السلطة، والابتعاد عن المعيار الايديولوجي في معاملاتها الخارجية كما كان ايام الاتحاد السوفيتي وكان التدخل العسكري في سوريا نموذجاً على ذلك . وبصورة عامة شكل المتغير

---

(١) د. نورهان الشيخ ، روسيا وازمة اوسيتيا الجنوبية .. توازن جديد للقوى الدولية ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام ، العدد ١٧٤ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٨ ، ص ٢٠٦ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٠٦ .
(٣) د. محمود عبيد محمد ، المصدر السابق ، ص ٤١٩ .
(٤) سماء ابراهيم لطيف ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .
(٥) خالد حامد محمود ، د. ضمير عبد الرزاق محمود ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨ .

الجيوستراتيجي الاقتصادي دافعاً قوياً للتدخل العسكري الروسي في سوريا عام ٢٠١٥ تحت غطاء محاربة الارهاب (راجع الفصل الثالث).

لقد شككت روسيا في مصداقية ما اعلنه حلف الناتو في قمة ويلز سنة ٢٠١٤ من ان لا نية للحلف في ضم اوكرانيا ، وان الدرع الصاروخي المنتشر على طول حدود روسيا لا يمثل اي خطر مباشر على الاخيرة خاصة ان عدم تسليح اوكرانيا بشكل جماعي مباشر لم يحل دون تسليحها بصورة غير مباشرة بواسطة الدول الاعضاء فرادى.[١] ان التدخل الروسي في ازمة القرم لعام ٢٠١٤ لهُ اهداف استراتيجية بالنسبة لموسكو اهمها [٢]:-

١. استخدام القرم كوسيلة لتحجيم اي دور لجورجيا ضدها ، وتسهيل مهمة تحقيق اي انتصار عسكري في اي حرب مستقبلية ضد جورجيا.
٢. رجوع روسيا الى البحر الابيض المتوسط .
٣. منع جورجيا واوكرانيا من الانضمام لحلف شمال الاطلسي وعليه تكون القرم الضامن لاستقرار جنوب روسيا.

وفي الوقت الذي يتعافى فيه العالم من تداعيات جائحة كورونا ، شهد العالم تحولات كبيرة في العلاقات الدولية ، حيث ظهرت ازمة اوكرانيا لعام ٢٠٢٢ والتي لا زالت مستمرة حتى لحظة كتابة هذهِ السطور كعامل رئيسي في اعادة تشكيل النظام العالمي ، وهذا يتناسب مع تحليلات اشارت الى الاتجاه نحو نظام متعدد الاقطاب بدلاً من الاحادية القطبية الذي رسمتهُ المدرسة الامريكية.[٣] كما انها ازمة كاشفة لحقيقة الانتقال الذي قد يحدث في النظام العالمي ؛ فالولايات المتحدة الامريكية تريد اندحاراً كاملاً لروسيا وحصارها وهزيمة ارادتها ، لكن موسكو كانت تريد اعادة النظر في الترتيبات التي تهدد امنها القومي عن طريق التفاهم مع قادة الناتو ، وعندما

(١) سامي السلامي ، تجليات ازمة اوكرانيا : تحركات روسيا لمواجهة الضغوط الغربية ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .
(٢) ماهر سعدون خوشي صبار الساعدي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ .
(٣) احمد ناجي قمحة ، الازمة الأوكرانية : ((صدام الارادات)) .. مخاض نظام عالمي جديد (الافتتاحية)، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ ، ص ٦ .

رفض الناتو الاستجابة لمطالب روسيا الامنية كانت النتيجة الماثلة حتى الان ان موسكو في طريقها لتحقيق اهدافها في اوكرانيا بالقوة العسكرية.[١]

وترجع اهمية هذه الحرب الى عدة اعتبارات اهمها [٢]:-

١. انها تمثل حدث تاريخي بارز ، حيث تشهد على استخدام عدد كبير من الجنود والصواريخ والاليات العسكرية في اوروبا للمرة الاولى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.
٢. انها حرب غير متكافئة ، فهي تدور بين قوة عسكرية عظمى تمتلك ثاني اقوى جيش في العالم وهي روسيا وتتفوق على اوكرانيا في كل عناصر قوة الدولة.
٣. هي ليست حرباً جديدة تماماً بل هي امتداداً للمواجهات السياسية والعسكرية لعام ٢٠١٤.
٤. هي حرب تختلط فيها قضايا الحدود والهوية والتاريخ ما يجعلها تصنف ضمن الصراعات الاجتماعية التي لا تحل بسهولة.
٥. حرب ساحتها متمثلة بالأرض الاوكرانية ولكن حدودها السياسية والاقتصادية تتجاوز ذلك فهي صراع بين روسيا من جهة والغرب من جهة اخرى.

تسببت هذه الحرب في محاولات خلق توازنات عالمية جديدة ؛ حيث يسير العالم نحو سياسة المحاور محور صيني روسي في مواجهة محور غربي بقيادة الولايات المتحدة ، لذلك فان التحولات الحاصلة في موازين القوى اقليمياً ودولياً في بنية النظام الدولي الراهن سترسخ على المدى القريب او الابعد لنظام دولي ذو اقطاب متعددة.[٣] وفي الوقت نفسه ، كشفت عن مؤشرات ترهل النظام الغربي ، وحجم التباينات بين اعضاء المنظومة الدولية ، اضافة الى تراجع السمعة السياسية والاخلاقية للنظام الدولي الاحادي القطبية عند كثير من شعوب العالم ، وربما تفسير عدم التعاطف الشعبي العالمي لممارسات السياسة الغربية تجاه الصراع في اوكرانيا لاسيما في المنطقة العربية ؛ بسبب اهدار حقوق شعوب المنطقة من قبل الغرب ,

(١) د. ابو بكر الدسوقي ، الازمة الروسية – الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ ، ص ٦٨ .
(٢) د. علي الدين هلال ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .
(٣) د. العابد نائلة ، المصدر السابق ، ص ٥٠١ .

وتعاملهم بازدواجية معايير إزاء العديد من القضايا على سبيل المثال القضية الفلسطينية.[١]

وعلى الرغم من التراجع والتقلص في جغرافيا العمليات العسكرية الروسية في اوكرانيا ؛ فان هذا لا ينفي التأثير الاولي الذي لعبتهُ الحرب في بعض اوجه وتفاعلات النظام الدولي. وبصرف النظر عن المواثيق الدولية والقانون الدولي فان الدولة التي تمتلك القوة العسكرية لا تعطي اهتماماً لهذه الاعتبارات عندما ترى ان النظام الدولي تتناقض تفاعلاتهِ مع مصالح هذهِ الدولة.[٢]

ساهمت الحرب الروسية الأوكرانية في تذكيرنا بالتنافس بين بريطانيا وروسيا في القرن التاسع عشر من اجل الهيمنة. وقد يكون لهذه الحرب تداعيات تتجاوز اوكرانيا لتصل تأثيراتها الخطيرة على القارة العجوز بأكملها , ولتصل الى مناطق اخرى في العالم، ولا يمكن التنبؤ بمدتها الزمنية لكن المؤكد انها ادخلت المنطقة الاوراسية في مرحلة تختلف عن سابقتها.[٣] كما ان هذه الحرب جاءت نتيجة التنافس الجيوسياسي بين روسيا الاتحادية والغرب ، حيث يعزو البعض ذلك الى محاولات الغرب توسيع نطاق الناتو شرقاً لمواجهة التأثير الصيني ، وان روسيا تروج لفكرة ان هذا التمدد يشكل تهديداً خطيراً لأمنها القومي ، ولهذا السبب استغلت روسيا الضعف في الإدارة الأمريكية الحالية لتبدأ عمليها العسكرية في شرق اوكرانيا في تاريخ ٢٤ فبراير ٢٠٢٢.[٤]

ان روسيا الاتحادية ومن اجل تحقيق استراتيجيتها العسكرية الطويلة الأمد نجحت في اشعال نيران ازمة وصراع دولي ، والتي تعتبر من اخطر الازمات في تاريخ اوروبا والعالم ؛ وذلك بسبب مكانة اطراف الصراع في النظام الدولي ، وامكانية توسعها بالشكل الذي يؤدي الى حرب عالمية جديدة . وهي ازمة مشابهة للازمة الكوبية في ستينات القرن العشرين الا ان الفارق كان سرعة انهائها ؛ لإدراك القطبين الامريكي والسوفيتي كم كانا قريبين من حرب مدمرة للبشرية ، الا ان الازمة الأوكرانية الحالية

---

(١) احمد ناجي قمحة ، ٨ اعوام من الدبلوماسية الرئاسية الرشيدة في مواجهة الأزمات الإقليمية والتحديات الدولية , المصدر السابق ، ص ١١ .

(٢) د. حسن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٣) د. زينب عبد العال سيد رمضان ، تداعيات الازمة الجيوبوليتيكية الروسية الاوكرانية على النظام العالمي: دراسة في الجغرافيا السياسية ، مجلة كلية الآداب بقنا ، العدد ٥٧ ، اكتوبر ٢٠٢٢ ، ص ٣٨٣ .

(٤) د. فتحي بولعراس ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

مستمرة ؛ بسبب غرور اطراف الصراع , وعدم القبول والتسليم بمطالب الطرف الاخر.[١]

- استراتيجية التكتلات الاقتصادية

تعكس محاولات دول مثل روسيا انشاء تكتلات اقتصادية مثل منظمة شنغهاي للتعاون وتكتل البريكس والاتحاد والاقتصادي الاوراسي رغبتها في تحقيق توازن في النظام الاقتصادي العالمي ، وتقليل الهيمنة الامريكية ، مما يعكس التنوع والتحولات في الديناميات الاقتصادية العالمية.[٢] وروسيا ترى في تكتل بريكس آلية يتم من خلالها اعادة هيكلة بنية النظام الاقتصاد العالمي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة والغرب ؛ وذلك عبَر التخلي عن الدولار في المعاملات التجارية ، وانشاء مؤسسات مالية على غرار مؤسسات "بريتون وودز" ، وتعزيز الروابط والشراكات الاستراتيجية بين القوى الصاعدة في النظام الدولي.[٣]

وعبرَ المؤسسات المالية الجديدة التي اوجدتها دول المجموعة ؛ حاولت دعم احد الاستراتيجيات التي ستستخدمها دول البريكس لاكتساب المزيد من النفوذ العالمي ؛ اذ صادق قادة دول التكتل على اتفاقية تأسيس بنك التنمية الجديد واتفاقية انشاء احتياطيات نقدية للدول الاعضاء عام ٢٠١٤ ،[٤] ودخل بنك التنمية الجديد حيز التنفيذ في يوليو ٢٠١٥ ، وهو يعمل كآلية استشارية لدول البريكس ، مع تمتع جميع الاعضاء فيه بحقوق متساوية ويبلغ رأس ماله ١٠٠ مليار دولار ، ويقع مقرهُ في شنغهاي.[٥] واستطاعت دول البريكس وعبر المشاريع الاستثمارية والتعاون المتبادل فيما بينهم من تطوير قوتها الناعمة وبصورة مستمرة ؛ وذلك يرجع الى انها دول ناشئة تبحث عن الشراكات الاستراتيجية , ودعم عملية التنمية الشاملة وتطوير

(١) أحمد أمين ، هبه رفعت ، واخرون ، الازمة الاوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، الطبعة الاولى ، برلين ، ٢٠٢٢ ، ص ٦٣ .

(٢) حنان مخازنية ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(٣) د. وسن احسان عبد المنعم ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .

(٤) د. ليلى عاشور حاجم ، سالي موفق عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٩ .

(٥) د. صدفة محمد محمود ، تجمع بريكس تقييم الفاعلية وآفاقها ، مجلة آفاق آسيوية ، العدد ٨ ، ٢٠٢١، ص ٧٧ .

عمليات البحث العلمي ،[1] وعلى سبيل المثال , عانت روسيا الى حدٍ ما من صورتها السيئة بسبب القرارات المتعددة المتخذة على المستوى الدولي اثناء الصراع في اوكرانيا ؛ وهي مع ذلك حاولت اللجوء الى وسائل عدة لتغيير هذه الصورة ، على سبيل المثال , اطلقت روسيا "سبوتنيك" وهي شبكة تمولها حكومة موسكو من مراكز الاخبار في اكثر من ٣٠ دولة ؛ من اجل تحدي الولايات المتحدة في هذا المجال , بالإضافة الى لقاح "سبوتنيك v"... الخ.[٢]

ان الحجة القائلة بأن البريكس هي وسيلة روسيا الاستراتيجية للحفاظ على مكانتها في النظام الدولي قد تم دعمها بواسطة سلوكيات روسيا , والمتمثلة ببناء الشراكات الاستراتيجية مع بكين , ومع العديد من الدول مثل السعودية وايران والمغرب ومصر والجزائر وغيرها من الدول الاقليمية .[٣] وبواسطة هذه المؤسسة تحاول روسيا الخروج من دورة النقاهة التي جاءت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي , وتحاول ان تعالج نتائج سياسات الرؤساء الروس الذين سبقوا حكم بوتين ؛ وذلك عن طريق زيادة حجم مبادلاتها التجارية مع دول تكتل البريكس لاسيما تجارة الطاقة من اجل رفع معدلات النمو الاقتصادي.[٤] ووفقاً للعديد من التقارير ومنها تقرير "جولدمان ساكس" في عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٧ ، ان روسيا الاتحادية وكلاً من الصين والهند والبرازيل وجنوب افريقيا (اعضاء تجمع بريكس) ستكون الدول المفتاح لمستقبل الاقتصاد العالمي ، والتي سوف يتجاوز حجم اقتصادها اجمالي الناتج المحلي لمجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى مجتمعة بحلول عام ٢٠٣٥.[٥]

ادت التحولات الاقتصادية في آسيا بصورة عامة وآسيا الوسطى على وجه الخصوص الى زيادة حجم الترابط والتعاون بين موسكو وبكين ، وقد ادت التوترات الجيوسياسية الى تعزيز التعاون بينهما لمواجهة التحديات الامنية والسياسية ، وان استراتيجية التقارب الروسي الصيني تمثل استجابة لتحولات القوى العالمية ,

---

(١) معلم ام البنين ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٦١ .

(٣) فاطمة محمد رضا ، الاهمية الاستراتيجية لمجوعة بريكس في مدرك الدول الساعية للانضمام ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، العدد ٧٢ ، آذار ٢٠٢٣ ، ص ٢٠٩ .

(٤) د. محمد عبد الشفيع عيسى ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٥) عزت سعد الدين ، تكاليف المنافسة : التحديات امام مكانة روسيا الاستراتيجية ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام ، العدد ١٩٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٤ ، ص ٨٨ .

والمحاولة المشتركة للتأثير في النظام الدولي.[١] ان منظمة شنغهاي للتعاون والتي هي بحسب وجهة النظر الروسية تكتلاً لمواجهة الاحادية القطبية امتلكت من القوة والتأثير ما سيجعلها تفرض نفسها على العالم مستقبلاً , بالإضافة الى اسهامها بدور مهم في التأثير في المعادلات الدولية , وحل الازمات السياسية والاقتصادية ، ويرجع ذلك لثقلها الجيوسياسي والاقتصادي الذي تمتلكهُ المنظمة.[٢]

بعد تفكك المنظومة الاشتراكية تم انشاء الكثير من المنظمات والمؤسسات العسكرية والسياسية والاقتصادية مثل الاتحاد الاقتصادي الاوراسي EEU وصداقة الدول المستقلة وغوام ...الخ ، لكنها لم تحقق جميع اهدافها الاستراتيجية المرسومة.[٣] وانطلاقاً من هذه الخلفية تعتبر منظمة شنغهاي منظمة ناجحة ؛ لأنها تعزز من التعاون وتقوية العلاقات بين الدول الاعضاء , ولا توجد بينها نزاعات حدودية ولا صراعات ؛ الشيء الذي جعل منها في الوقت الحالي احدى اهم المنظمات الاقليمية في النظام الدولي.[٤] وتنظر اليها روسيا كآلية هامة لتعزيز التفاهم والتعاون الاستراتيجي مع الصين في المجال العسكري والامني لمواجهة التوجه الامريكي لبناء النظام الدفاعي الصاروخي،[٥] واعتبارها وسيلة للتغلب على مشكلات روسيا الامنية منذ سنوات ؛ بسبب نشاط المجموعات الشيشانية ، وتلك المشكلات الناتجة عن تجارة المخدرات ، والتي تتدفق من افغانستان باتجاهها ،[٦] وانشاء حلف قوي مع دول اسيا الوسطى والصين ليشكل فيما بعد نواة محور جديد منافس للهيمنة الامريكية ،[٧] والاستفادة من احتياطي النفط والغاز الذي تمتلكهُ دول اسيا الوسطى.[٨]

وبالنسبة للاتحاد الاقتصادي الاوراسي ، فقد تبنى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هذا الاتحاد كهدف رئيسي للسياسة الخارجية الروسية الذي تغذيه الرغبات الجيوسياسية الروسية ، كما يرى بوتين ان هذا الاتحاد ليس فقط مرحلة جديدة من

---

(١) منير مباركية ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .
(٢) حنان مخازنية ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ – ١٥٩ .
(٣) د. وسيم خليل قلعجية ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٣٥ .
(٥) ابراهيم يوسف احمد عبيد ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ .
(٦) خير سالم ذيابات ، المصدر السابق ، ص ٣٥٧.
(٧) المصدر ما قبله ، ص ٢٩٦ .
(٨) المصدر نفسه ، ص ٢٩٦ .

اعادة الاندماج بعد الاتحاد السوفيتي ؛ ولكنه ايضا يرغب في تحويله الى كتلة نفوذ مميزة مثل الاتحاد الاوروبي.[١] كما ان هنالك نقاشات روسية حول توجه دول اسيا الوسطى نحو الاتحاد الاقتصاد الاوراسي والتي ترى في هذا الاتحاد آلية يتم من خلالها الاعلان عن الدور الروسي المركزي في النظام الاقتصادي في الاجل القصير ، ووسيلة لدول اسيا الوسطى لتقوية تحالفاتها الاقتصادية والسياسية مع موسكو للتصدي للتحديات الصينية المتنامية.[٢]

ويعتبر تأسيس الاتحاد الاقتصادي الاوراسي من قبل روسيا هدفاً لا يقتصر على الجوانب الاقتصادية ؛ بل يتضمن ايضاً اهدافاً سياسية واستراتيجية مثل التخفيف عن تأثير العقوبات الامريكية و الأوروبية ، وتعزيز استقلالية روسيا في صادرات الغاز الى اوروبا.[٣] وان مستقبل هذا الاتحاد يتوقف على مستوى مصداقية مؤسسيه وقادته ، وكذلك على درجة التعاون المستمر بين الاعضاء بناء على المصالح المشتركة، وان توسيع دائرة الاعضاء وتعزيز الشراكات الاقتصادية قد يسهم في تعزيز التطور والاستدامة للاتحاد الاقتصادي الاوراسي وفقاً لتصريحات نائب رئيس مجلس الامن في الاتحاد الروسي "ديميتري ميديفيديف".[٤]

وفي خطوة لتطوير الاتحاد الاقتصاد الاوراسي ، سعت روسيا الاتحادية الى اقامة مفاوضات مع الصين لخلق تكامل مع مشروعها الاستراتيجي مبادرة الحزام والطريق (BRI)،[٥] بعد ان كانت ترى في هذا المشروع الصيني منافساً للاتحاد الاقتصادي الاوراسي ، وقد اعربت روسيا عن دعمها للمشروع رسميا ؛ وذلك من اجل العمل مع بكين بشأن مقترحات ملموسة ، وان الاتفاقية الموقعة بين المشروعين تساعد على تحييد المخاوف الروسية من النزوح الاستراتيجي للصين.[٦] وعبرَ هذا الاتحاد تريد روسيا اقامة محيط اقتصادي وسياسي ملائم ؛ وذلك من اجل ان تقوم بدور مهم لإعادة نسق النظام الدولي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الامريكية ، ويرى

---

(١) د. عفيف حيدر ، د. شادي شهيله ، وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ ،
(٢) نجم عباس ، المصدر السابق ، ص ٧ .
(٣) علي عبد الرحيم العبودي ، محمد حميد محمد ، المصدر السابق ، ص ١٢٢
(٤) المصدر نفسه ، ص ١٢٣ .
(٥) عمرو عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ١٧ .
(٦) عبد الرحمن عادل ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

بوتين ان هذا الاتحاد هو تكامل له اساس قيمي وسياسي واقتصادي يضع وحدة قوية وعابرة للقوميات من شأنها ان تصبح احد اقطاب النظام الدولي.[١]

ثانياً : سيناريو تراجع مكانة روسيا في النظام الدولي

يجب ان نشير الى حقيقة ، وهي انهُ على الرغم من امتلاك روسيا الاتحادية لمقومات القوة الاستراتيجية ، وتفوقها على العديد من الدول الفاعلة في النظام الدولي ومنها الدول الاوروبية في بعض المجالات ؛ الا انها لم تصل لمرتبة القطب الدولي المنافس للولايات المتحدة الامريكية ؛ وذلك لأنها لا تمتلك لمنظومة متكاملة من عناصر القوة الصانعة للقطب الدولي ولا سيما الجانب الاقتصادي ، فالاقتصاد الامريكي يشكل اكثر من عشرة اضعاف الاقتصاد الروسي الذي يعاني حالياً من تحديات داخلية متمثلة في اسعار النفط , وتحديات جيوسياسية كالحرب في شرق اوكرانيا. ان روسيا شأنها شأن بقية الدول الكبرى التي تعاني من مجموعة تحديات تهدد مكانتها في النظام الدولي ، فروسيا حالياً تعاني من تحديات داخلية وخارجية ولاسيما الجيوسياسية , والتي من شأنها ان تعرقل مكانتها الحالية , ومساعيها لاستعادة مكانة القطب المنافس في النظام الدولي.

ان مساحة روسيا الاتحادية الكبيرة ، وتعدد الاصول العرقية ، والانتماءات الدينية والثقافية ، وطول حدود روسيا مع دول آسيا واوروبا ، وجوارها المتعدد والمتنوع هي كلها تحديات تواجه سيادة روسيا الجديدة في تفاعلها مع النظام العالمي الجديد ومع القوى العظمى والكبرى ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية.[٢] وعليه وجدنا من الضروري اضافة مشهد تراجع مكانة روسيا الدولية وذلك بالاستناد الى عدة تحديات تواجهها والتي يمكن ايجازها بالآتي :

---

(١) د. وسيم خليل قلعجية ، المصدر السابق ، ص ١٩١ .
(٢) د. مصطفى علوي ، قطبية لا متماثلة : تحولات السياسة الروسية تجاه الولايات المتحدة ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

١- التحديات الداخلية :

تتمثل اهم التحديات الداخلية في ما يلي :-
أ- التحديات الاقتصادية :

يتطلب الاقتصاد الروسي اجراء اصلاحات هيكلية على المدى الطويل بما في ذلك تحديث قطاعاته ؛ لتقليل اعتماده على صادرات الموارد الاولية ، بالإضافة الى ان الفساد والبيروقراطية ، وضعف النظام القانوني يشكلون عوائق رئيسية امام جذب الاستثمارات الاجنبية المباشرة على الرغم من حجم الاقتصاد الروسي الكبير وقوته الاستهلاكية.[١]

ويعزى النمو الاقتصادي في روسيا بشكل كبير الى القطاع العسكري ، ولذا فان الاقتصاد الروسي يحتاج الى التنويع diversification ؛ لتعزيز تنافسية منتجاتها في الاسواق العالمية على غرار الدول الاخرى الصناعية الكبرى.[٢] ومن الصعب تحديد الارادة السياسية بشكل نهائي , لكن يظهر ان هنالك بعض الانتقادات بشأن الشفافية والمشاركة الفعالة للقطاع الخاص في اتخاذ القرارات الاقتصادية في روسيا، ويمكن ان تؤثر هذه القضايا على قدرة روسيا على اعادة النظر في دورها الاقتصادي، وتعزيز الشفافية في ادارة المشروعات الاستراتيجية.[٣]

ومنذُ العام ٢٠١٤ , شكل انتاج النفط والغاز ٦٠٪ من اجمالي صادرات روسيا الخارجية و٣٠٪ من الناتج المحلي الاجمالي ، ولهذا السبب اطلق مصطلح الدولة النفطية عليها ، وان هذا التوصيف سيستمر طالما هنالك محاولات بسيطة وغير ناجحة في اقامة برامج استراتيجية هادفة الى تنويع مصادر ادخال العملة الصعبة للبلاد ، ولا يرجح لها ان تنجح هذه البرامج في المستقبل القريب.[٤] ان هذا القطاع الحيوي يواجه تحديات عدة ؛ بسبب تغيرات السوق العالمية ، وقد يؤثر هذا على الوضع الاقتصادي الداخلي لروسيا خاصة اذا لم تتكيف استراتيجية تصدير الغاز مع التحولات العالمية الحديثة.[٥]

---

(١) عزت سعد الدين ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٠ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٩٠ .
(٤) وولتر لاكوير ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧ .
(٥) سوزي رشاد ، المصدر السابق ، ص ١٤٨.

ب - التحديات السياسية :

هنالك عدة انتقادات للرئيس فلاديمير بوتين بسبب نزعتهِ التسلطية وتقييدهِ لبعض حقوق الحريات السياسية والاقتصادية في روسيا ، ويرى البعض ان هنالك تقييداً على حرية التعبير والمشاركة في العملية السياسية ،[١] وقد ردَ انصار بوتين على ذلك عندما حثوا على ضرورة الاخذ بنظر الاعتبار السياق التاريخي الذي تولى فيه بوتين الحكم , حيث سادت الفوضى والفساد والانهيار الاقتصادي خلال الفترة اليلتسنية (١٩٩١ – ١٩٩٩) ؛ الامر الذي ادى الى ضعف مكانة روسيا في النظام الدولي.[٢]

وتظهر الدراسات ان النظام الروسي يفتقد للأحزاب السياسية الفاعلة ، ويعتمد بشكل كبير على الشخصية المطلقة في الحكم ، كما تشير بعض الابحاث الى ان نسبة ٢٥ بالمئة من المجتمع الروسي تمتلك الامكانيات لتشكيل طبقة وسطية قوية.[٣] ومن الضروري الاشارة الى التقرير الصادر عن معهد الاتحاد الاوروبي للدراسات الامنية بعنوان "مستقبل روسيا بحلول عام ٢٠٢٥" والذي اشار الى عدة قضايا ومنها مستقبل السياسة الداخلية الروسية ، حيث اشار الى ان التحول نحو الشرعية العسكرية في روسيا قد ادى الى دعم قوي للرئيس بوتين ، ولكن التقرير يشير الى ان الاستبداد وعسكرة الاقتصاد قد يعيقان التنمية الاقتصادية ، مما يضع الحكومة في مازق يستدعي تغييرات هيكلية.[٤]واضاف التقرير، ان تأثير رحيل بوتين عن السلطة في روسيا يعتمد على السياق السياسي والاجتماعي المحيط ، كما اضاف هذا التقرير عدة سيناريوهات مختلفة قد تحمل تحولات معقدة ، ومنها ان الاستياء الشعبي المتزايد قد يؤدي الى انضمام اليسار الى الحركات العمالية المنظمة ، وبنفس الوقت اشارَ الى مشهد لا مركزية الشراكة التي قد تعزز التعددية والمشاركة المجتمعية.[٥]

---

(١) عزت سعد الدين ، المصدر السابق ، ص ٩٠.
(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٠.
(٣) المصدر نفسه ، ص٩٠ .
(٤) زانا دلشات حسن ، محددات الامن القومي الروسي في ظل المتغيرات الدولية جديدة ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والادارية - جامعة الشرق الادنى ، ٢٠٢١ ، ص ٤١.
(٥) المصدر نفسه ، ص ٤١.

ج - التحديات الديموغرافية :

بلغ عدد سكان روسيا الاتحادية ١٤٣ مليون نسمة عام ٢٠٢١ ، واشارت العديد من الدراسات الاستشرافية ان هذا العدد سيشهد تراجعاً كبيراً في سنة ٢٠٥٠، وان هذا الانخفاض السكاني سيترافق مع العديد من المشكلات المتعلقة بالصحة العامة، فبمعدل ازدياد مرض الايدز في روسيا يعتبر من اكبر المعدلات في العالم ، بالإضافة الى انخفاض عدد السكان الروس في شرق روسيا بسبب الهجرة.[١] وهنالك تقارير لخبراء تشير الى ان تراجع عدد السكان الروس قد يؤدي الى تحديات في توفير العمالة وتشغيل المصانع ، ويعزز من فرضيات سيناريوهات سوداء للمستقبل الروسي ، مما قد يؤثر على القدرة على ضمان الدفاع الوطني.[٢] ويقول "يوري ليفادا" رئيس مركز ليفادا وهو مركز لاستطلاعات الرأي العام "اعتقد ان الهاجس الاساسي لدى الرئيس بوتين هو عدم وجود جنود للمستقبل وهذا منظور ضيق ولكن يمكن استخدامهُ سياسياً".[٣]

وبخصوص تشجيع الهجرة الى روسيا فأنها تواجه تحديات عديدة ، بما في ذلك المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، وروسيا الآن ليست مؤهلة للدخول في منافسة في سوق الهجرة العالمي ؛ لان الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي هما وجهتين رئيسيتين للمهاجرين ؛ بسبب التفضيلات الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي.[٤] ان هذه المسألة حساسة بالنسبة للكرملين لان العديد من الشركات اصبحت تواجه صعوبات في الحصول على الموظفين الاكفاء بعد ان سافر مئات الالاف من السكان الروس الى الخارج بعد بدء الحرب في شرق اوكرانيا.[٥]

---

(١) رتيبة جدواني ، مباركة ثلجون، تاثير العامل الديموغرافي في التوازنات الاستراتيجية للدول الكبرى ، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة العربي التبسي ، ٢٠١٨ ، ص ٥٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٧.

(٣) عايدة السنوسي ، تناقص عدد السكان يبدد حلم بوتين في اقامة دولة عظمى ، مجلة الجزيرة ، العدد ١٧٧ جوان ٢٠٠٦ متاح على الموقع التالي : www.al-jazirah.com.

(٤) د. جنا بوريسوفنا ، نقص السكان اكبر مشكلة امام الحكومة الروسية ، متاح على : https // www . albayen . ae . تاريخ آخر مشاهدة : ٢١ / فبراير / ٢٠٢٤ .

(٥) الكرملين : روسيا ستعزز نظام الهجرة ، صحيفة الشرق الاوسط ، ديسمبر ٢٠٢٣ . متاح على : https // : aawsat . com . تاريخ المشاهدة : ١ / فبراير / ٢٠٢٤ .

٢ - التحديات الجيوسياسية :

تشهد روسيا الاتحادية وجوداً استراتيجياً بين القوى الرئيسية في اوروبا , ومتنافسة مع الصين التي تعتبر قوة اقتصادية عالمية بفضل تنميتها الصناعية وعدد سكانها الكبير ، والعالم الاسلامي بنموهُ السكاني الكبير وتأثير حركاتهِ الاصولية مما يؤثر على جمهوريات شمال القوقاز الروسية التي تحتلها الاغلبية المسلمة.[١] وبصورة عامة يمكن ايجاز التحديات الجيوسياسية والتي تشكل تحديات متعددة الابعاد تؤثر على ديناميات السياسة والامن في روسيا بالنقاط الآتية :-

أ - العلاقات المتوترة مع الغرب :

منذُ تتفكك الاتحاد السوفيتي وحتى نهاية حكم بوريس يلتسن بالكاد مارست روسيا دورها كدولة كبرى في محيطها الاقليمي ؛ فلا وضعها السياسي ولا الاقتصادي يسمح لها باسترجاع مكانتها المؤثرة على مستوى النظام العالمي ككل ، الا ان نهضة روسيا وعلو شأنها في العلاقات الدولية ، وتضارب مصالحها مع الولايات المتحدة والغرب قد تزامنت بشكل اكبر مع وصول فلاديمير بوتين الى السلطة.

وقد شهدت العلاقات الروسية الغربية على الكثير من التوترات الدائمة ولا سيما فيما يتعلق بالقضايا الاقليمية مثل اوكرانيا وجمهوريات القوقاز، فالصراع في الدونباس تعود جذورهُ الى توسع حلف الناتو نحو حدود روسيا الغربية , وهذا خلافاً للوعود التي قدمتها القوى الغربية لموسكو بعد نهاية الحرب الباردة والتي قضت بعدم توسع حدود حلف الاطلسي في شرق اوروبا ووسطها.[٢] وان الوضع لا يختلف كثيراً في اراضي جنوب القوقاز ، ففي اية لحظة من الممكن ان تصبح هذهِ الاراضي "قنابل موقوتة" وقد تنفجر تاركة تداعيات خطيرة تتمثل في اندلاع نزاع عسكري اقليمي يهدد الامن القومي الروسي .[٣] وقد كانت الولايات المتحدة الامريكية ولا زالت غير راغبة في ادخال روسيا في المنظومة الغربية ولا سيما في حلف الناتو ؛ وذلك لما تمتلكهُ روسيا الاتحادية من مقومات القوة الاستراتيجية , والذي يُمكنها من قلب التوازنات

---

(١) عزت سعد الدين ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .
(٢) احمد جلال محمود عبده ، المصدر السابق ، ص ٤١٧ .
(٣) ليليا شيفتسوفا ، المصدر السابق ، ص ٣٧٩ .

الاوروبية وفي داخل حلف الناتو بالصورة التي لا تتناسب مع مصلحة الولايات المتحدة الامريكية.[١]
ب - التأثير الاقليمي :

ويقصد هنا بالتأثير الاقليمي : المنافسة التي قامت بها موسكو مع بعض القوى الاقليمية مثل تركيا والصين ، فروسيا وتركيا تدركان ان الواقعية السياسية وحدها هي التي تفرض تقارب المصالح الراهنة ، كما تدركان تماماً ان المنطلقات التاريخية والطموحات القومية وربما الايديولوجية لا تزال كاملة في سياستهما الخارجية تجاه بعضهما البعض ، ومن ثم لا يعني التوافق على المصالح الضرورية الغاء التنافس التاريخي بينهما.[٢] وهنالك دراسة اشارت الى سيناريو متشائم بخصوص العلاقات الروسية التركية , والتي من الممكن ان تصل الى الصدام والقطيعة ، وهنالك دلائل قوية تشير الى ان تركيا مستعدة لرؤية علاقتها مع روسيا من منظور موجه نحو حلف الناتو ؛ وذلك بالاستناد الى الخلافات الثنائية لاسيما في المناطق الاقليمية وعلى رأسها شرق المتوسط.[٣] وعليه فإن التحول الذي قامت به تركيا في تنويع مصادر الطاقة يعكس رغبتها في التخلص من التبعية لروسيا , وقد يؤدي الى تحولات في ديناميات العلاقة بين موسكو وانقرة.[٤]

اما بخصوص العلاقات الروسية الصينية ، فهنالك العديد من المؤشرات التي تدعم مشهد تراجع هذه العلاقات الثنائية ، والتي من المرجح ان تحصل في المستقبل القريب ، واهمها حالة عدم التوازن في هيكل الصادرات والواردات بين روسيا والصين من الممكن ان تشكل تحدياً مستقبلياً ؛ حيث يعتمد اقتصاد كل بلد بشكل كبير على مجالات معينة ، وهذا الاعتماد المتباين قد يؤدي الى تأثيرات اقتصادية وتجارية غير متوازنة لصالح الصين على المدى الطويل . وعلى الرغم من اتفاقية التكامل بين الاتحاد

---

(١) نزار اسماعيل الحيالي ، دور حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الطبعة الاولى ، ابو ظبي - الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٢.
(٢) عماد يوسف قدورة ، روسيا وتركيا علاقات متطورة وطموحات متنافسة في المنطقة العربية (سلسلة تحليل السياسات) ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، مايو ٢٠١٥ ، ص ١٧.
(٣) محمد انيس درباسي ، التنافس التركي الروسي في منطقة شرق المتوسط (٢٠١١ – ٢٠٢١)، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة العربي التبسي ، ٢٠٢٢ ، ص ٨٢.
(٤) المصدر نفسه ، ص ٨٢ – ٨٣ .

الاقتصادي الاوراسي ومبادرة الحزام والطريق في عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٨ الا ان الجانبين لم يتبنيا بصورة اكثر اطاراً عملياً للربط بينهما.[١]

ج - الامن الاقليمي :

تواجه روسيا الاتحادية تحديات امنية اقليمية متمثلة بالتطرف الاسلامي ، والصراعات في منطقة الشرق الاوسط ، بالإضافة الى التحديات السيبرانية. منذّ تفكك الاتحاد السوفيتي ، تأثرت روسيا بزيادة نشاط الحركات الاسلامية المتطرفة , والتي تسعى الى تحقيق هدفها من خلال الترويج للتكفير والتحريض ضد النظم السياسية في الاقاليم ذات الاغلبية المسلمة والجمهوريات المجاورة .[٢] وكان لظهور تنظيم الدولة الاسلامية "داعش" في عام ٢٠١٢ دوراً مهماً في تسهيل انتقال افراده ومعداته الى مناطق مختلفة بما في ذلك افغانستان وباكستان ؛ مما ساهم في انشاء التهديد الارهابي الى جمهوريات اسيا الوسطى وحتى داخل الاراضي الروسية.[٣]

كما يشهد الامن القومي الروسي تحدي من نوع آخر تمثل بالتهديدات السيبرانية ؛ فالمنطقة الممتدة من حدود روسيا الغربية وحتى ضفاف الاطلسي تعد مجالاً حيوياً للنشاط الجيوسيبراني ، حيث تتجلى التنافسات والصراعات السيبرانية بين روسيا والقوى الغربية بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية وذلك ضمن اطار الناتو والديناميات الجيوسياسية العالمية.[٤] وتجدر الإشارة الى انهُ في الفترة ما بين ٢٠٠٩ - ٢٠١٩ تزايدت حدة الهجمات السيبرانية بين الولايات المتحدة الامريكية والصين وروسيا الاتحادية ضد بعضهم البعض.[٥] وقد اتهمت موسكن الولايات المتحدة بأنها من المحتمل ان تكون وراء الهجمات الالكترونية التي تستهدف شبكات الكهرباء ، وقال "ديميتري بيسكوف" المتحدث باسم الرئاسة الروسية الكرملين ((ان التقارير

---

(١) د. جمال طه علي ، آلاء هادي عبد سلطان ، مستقبل العلاقات الاقتصادية الروسية الصينية ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، العدد ١٠ ، ٢٠٢١ ، ص ٣٥٦ – ٣٥٧ – ٣٦٠ .

(٢) د. رضا محمد هلال ، السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية دراسة في ادوات القوة الناعمة وفعاليتها ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، العدد ٣ ، يوليو ٢٠٢١، ص ١٧٦.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٧٦ .

(٤) علي زياد فتحي ، رؤية استراتيجية : العمليات السيبرانية الاوروأطلسية ومهددات الجيوسيبرانية الروسية ((رؤية في الاشتباك السيبراني الاورو – روسي)) ، مجلة حمورابي ، العدد ٣٠ ، ربيع ٢٠١٩ ،ص١١.

(٥) د. شريفة كلاع ، الصراع الروسي الصيني الامريكي للاستحواذ على الهيمنة في الفضاء السيبراني ، بحث منشور في مجلة السياسة العالمية ، المجلد ٦ ، العدد ١ ، ٢٠٢٢ ، ص١٠١٨ .

التي تفيد بضلوع جنود حرب الكترونية امريكيون في زرع فيروسات الكمبيوتر داخل شبكتها الكهربائية كانت احتمالاً افتراضياً)) ، واضاف : ((اذا افترض المرء ان بعض الوكالات الحكومية الامريكية تفعل ذلك دون ابلاغ رئيس الدولة فان هذا بالطبع قد يشير الى ان الحرب الالكترونية ضد روسيا قد تكون احتمالاً افتراضياً)).[١] ومن المحتمل ان تسبب الحرب الروسية الاوكرانية الحالية في زيادة نسبة التهديد والصراع السيبراني بين روسيا والغرب ، وان هذه الهجمات السيبرانية تعد احدى المشاهد المستقبلية للحرب الحديثة.[٢] ان روسيا الاتحادية تواجه تهديداً في الحفاظ على مكانتها العالمية بسبب التحديات التي تم التطرق اليها، وبالاستناد الى هذهِ التحديات وتحديات اخرى جيوبوليتيكية لا مجال لذكرى هنا عمل الباحثون في علم العلاقات الدولية على وضع سيناريو لا يشمل روسيا كقطب في النظام الدولي ، وهذا ما سوف يتم التطرق اليهِ لاحقاً بشيء من التفصيل.

(١) نقلاً عن : د. حازم جري الشمري ، توظيف القوة السيبرانية في استراتيجيات الدول الكبرى الولايات المتحدة وروسيا انموذجاً ، دار إنكي للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ٢٠٢٢ ، ص ١٩٢ .

(٢) جاسم محمد طه ، التهديدات السيبرانية وانعكاسها على الامن القومي الامريكي ، بحث منشور في مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ٣٢ ، ٢٠٢٣ ، ص ٢٠٣ .

المحور الثالث : السيناريوهات المحتملة لمستقبل النظام الدولي

ان طبيعة (النظام الدولي)[1] هو التبدل والتحول وعدم الثبات ، وكذلك فإن حالة اللااستقرار صفة مميزة وطابعة لذلك النظام ، فعملية التغيير لعناصر النظام الدولي هي عملية دورية تكاد تكون ثابتة ، وبالتالي فإن النظام الدولي ليس حالة عُرفية او قانونية جامدة ومتعارف عليها لتبقى سائدة ؛ انما هو مجموعة من العلاقات والتفاعلات ما بين وحداتهِ من هياكل ومؤسسات خاصة الى حالة التفاعل التي تنتج لالتقاء السياسات الصادرة عن وحدات النظام الدولي.[2] ويقول هنري كيسنجر: "ان من دأب الانظمة الدولية ان تعيش في وضع قلق مضطرب ، اذ يعرب كل نظام عالمي عن امله بالبقاء ، وينطوي نفس المصطلح على السرمدية في ثناياه ، ومع ذلك تجد عناصره في فورة مستمرة ، وحقيقة الامر ان عمر الانظمة الدولية آخذ بالتناقص مع انطواء كل قرن . فذاك نظام سلام ويستفاليا دام ١٥٠ سنة ، فيما استمر نظام مؤتمر فيينا ١٠٠ سنة ، حتى جاء نظام الحرب الباردة الذي لم يعمر غير ٤٠ سنة".[3]

ان التصدع في اسس النظام الدولي ستستمر منذرة بمخاطر جيوسياسية متصاعدة، اذاً اصبحت العلاقات الدولية مزيج بين الترابط و التناقض ، وبالاستناد الى نظرية المباريات اصبحت هذه العلاقات الدولية تتحول من نمط اللعبة الصفرية الى نمط اللعبة غير صفرية بمعنى ان نمط المباراة السلمية هي الصبغة التي من الممكن ان تصبغ بها العلاقات الدولية في المستقبل.[4] ونرى هذه العلاقات في موضع آخر تسير على نهج او منطق اللعبة الصفرية (Zero Sum Game) اي بمعنى سيادة حالة التنافس والصراع محل التعاون ، فعلى سبيل المثال اصبح الصعود الآسيوي مرتبطاً بفقدان اعداد كبيرة من الامريكيين العاديين لوظائفهم ، وعلى المستوى

---

(١) يعرفه انطوني دولمان بانه نموذج لعلاقات القوة بين اللاعبين الدوليين له القدرة على تامين القيام بالفعاليات المختلفة طبقا لمجموعة من القواعد المكتوبة وغير المكتوبة. ويعرفه ريتشارد هاس بانه مقياس او مؤشر لحالة العالم فهي تتضمن وتعكس الترتيبات والاجراءات التي تهدف الى نشر السلام والازدهار والحرية وكذلك الاحداث والتطورات التي تحول دون القيام بذلك. نقلا عن سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، المكتبة القانونية ، بغداد ، ٢٠١٨ ص ٦٦ . كذلك انظر: سعد حقي توفيق النظام الدولي في النظرية والتطبيق دراسة في حاضر والمستقبل العلاقات الدولية المصدر السابق ، ص ٥٩.

(٢) د. وائل محمد اسماعيل ، المصدر السابق ، ص٣٢٧ – ٣٢٨ .

(٣) هنري كيسنجر ، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة : مالك فاضل البديري ، الاهلية للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان - الاردن ، ١٩٩٥ ص ٥٢٧.

(٤) د. محمد كاظم المعيني ، ايكولوجيا الارتقاء الصين وتجليات المستقبل , المصدر السابق ، ص ٣٧٥.

الآسيوي والاقليمي نرى انهُ لم يتحقق النمو الاقتصادي بشكل سلس ومتساوي لجميع الاطراف ، فقد ازاح الصعود الصيني اليابان واصبحت الصين صاحبة المرتبة الثانية عالمياً بالاقتصاد.(١)

لقد تباينت الآراء حول انشاء نظام دولي جديد ، ويعود ذلك الاختلاف في الرؤى حيال فعاليته وشرعيته ، فهنالك من يروج لضرورة تأسيس نظام يعزز التعاون والمساواة في السيادة ويشمل نظام اقتصادي عالمي ، بينما رفضت الولايات المتحدة الامريكية مشروعاً مماثلاً في سنة ١٩٧٣ الذي تبنتهُ دول عدم الانحياز.(٢) وفي خطاب لرئيس وزراء اليابان السابق "ميازوا" قال : ((ان الوضع الدولي يحمل في طياتهِ العديد من الامكانيات لإقامة نظام دولي جديد سلمي وان الشكل المحدد لهذا النظام الجديد لم يتضح بعد بشكل جيد لكن على جميع الدول ان تعمل معاً لإقامة نظام دولي جديد)).(٣) وامام هذهِ الرؤية المتفائلة لمستقبل النظام الدولي هنالك رؤية متشائمة تبناها "ريتشارد هاس" التي ترى بأن هنالك الكثير من التعقيدات في النظام الدولي والذي تسودهُ حالة من الفوضى بفعل ظهور قوى دولية متنوعة تدهور الامان الدولي، وان الفوضى الداخلية في النظام الامريكي تعزز هذا السيناريو ، وكلمة "فوضوي" تعكس التحديات المستمرة للدول في عرقلة استخدام القوة العسكرية لتحقيق اهداف السياسة الخارجية.(٤) وفي داخل الاطار نفسه ، استعرض "جوزيف ناي" من خلال ما اسماهُ بـ(رقعة الشطرنج ثلاثية الابعاد) سيناريو قيام نظام دولي لا قطبي من حيث العلاقات العابرة للحدود القومية التي تتوزع فيه القوة بشكل واسع بين الكثير من الفاعلين الدوليين.(٥)

---

(١) كارن ابو الخير ، آسيا وملامح نظام عالمي جديد ، (تقديم ملف العدد) الصين في محيطها الاقليمي : تكامل اقتصادي وتنافس استراتيجي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٨٣، القاهرة ، يناير ٢٠١١ ص ٤٥.

(٢) ابراهيم المدو علي التشادي ، التغيرات في النظام الدولي وانعكاساتها على النظام السياسي التشادي ٢٠٠٧ ١٩٩٠، رسالة ماجستير ، معهد بيت الحكمة - جامعة آل البيت ، ٢٠١٠ ، ص ٤٧.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٧ . للمزيد انظر : لورد بطرس حبش ، ما بعد نظام احادي القطبية تقارب او تفاعل التحليلات، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا - جامعة بيرزيت ، ٢٠٠١ ص ٣٢ – ٣٣.

(٤) جهاد الدين عبد الناصر حسن البدوي ، المصدر السابق ، ص ٨٨.

(٥) اسيل شماسنة ، النظام الدولي منذ الحرب الباردة الى اليوم دراسة في النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا - جامعة بيرزيت ، ٢٠١٨ ، ص ١٣٦ . للمزيد انظر: جوزيف إس ناي (الابن) ، مستقبل القوة ، ترجمة : احمد عبد الحميد نافع ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ١٧.

وعلى الرغم من تباين الآراء حول مستقبل النظام الدولي ، الا ان نتائج هذه الآراء تتجه نحو حقيقة واحدة وهي التطور او التغيير في النظام الدولي . وقد اعتمدنا على معيار توزيع القوة بين الدول لتصنيف سيناريوهات مستقبل النظام الدولي كونهُ الأكثر ترجيحاً ، حيث سيتم التطرق الى مستقبل هذا النظام من حيث عدد الاقطاب الفاعلة فيه وذلك بعد الاستناد الى عدة مؤشرات سيتم التطرق اليها لاحقاً.

اولاً : النظام الدولي المتعدد الاقطاب غير المتوازن

تكون القوة موزعة وفقاً للنظم الدولية بين الدول القيادية اما بالتساوي او بلا تساوي ، فاذا كانت هنالك فجوة كبيرة في القوة بين هذه الدول فان الدولة صاحبة الاكثر قوة تصبح دولة مهيمنة كامنة ، وان النظام الذي يضم دولة مهيمنة طموحة يسمى نظاماً غير متوازن ، والنظام الذي لا توجد فيه مثل هذهِ الدولة المهيمنة يسمى نظاماً متوازناً ، ولا يشترط في النظام المتوازن ان تكون القوة موزعة بالتساوي بين الدول الكبرى يكفي ان يكون فارق القوة بين هذه الدول ليس كبيراً والا فان النظام الدولي يصبح غير متوازن.[١]

وبالاستناد الى مجموعة مؤشرات تم اختيار سيناريو النظام الدولي المتعدد الاقطاب غير المتوازن ، فهنالك احتمال كبير ان تبقى الولايات المتحدة الامريكية صاحبة القوة الاكبر في النظام الدولي.

ان تفكك الاتحاد السوفيتي رسمياً في عام ١٩٩١ هو بمثابة الاعلان الرسمي لنشوء النظام الدولي الاحادي القطبية ؛ وذلك عندما انفردت الولايات المتحدة الامريكية بالهيمنة على ذلك النظام من دون وجود قوة منافسة [٢]، ساعية ايضاً الى توظيف حفظ السلم والامن الدوليين كوسيلة لدعم هيمنتها ، حيث اخذت حالات التدخل الامريكي في بعض الاحيان تحتاج لغطاء من الشرعية ، وفي حالات اخرى بدت الشرعية الدولية بحاجة الى الولايات المتحدة الامريكية ان صح التعبير.[٣] واصبحت

---

(١) جون ميرشايمر ، مأساة سياسة القوى العظمى ، ترجمة : د. مصطفى محمد قاسم ، جامعة الملك سعود، الطبعة الاولى ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٢ ، ص ٤٢٢ – ٤٢٣ .

(٢) كرار حيدر سالم السعيدي ، المصدر السابق ، ص ٥٥ . كذلك انظر : د. محمد كاظم المعيني ، ايكولوجيا الارتقاء الصين وتجليات المستقبل , المصدر السابق ، ص ٣٦٩ .

(٣) د. أسامة مرتضى السعيدي ، الولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة فترة ما بعد الحرب الباردة رؤية اصلاحية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ١٧٥ .

الاستراتيجية الامريكية تتسم بالثبات النسبي مع تغير نسبي في الاستراتيجيات الوسيطة والتكتيكات المستعارة والمكتسبة ، كما ان دعواتها لتطبيق الديمقراطية في العالم ما هي الا حصان طروادة لغزو الدول وتغيير انظمتها السياسية واضعاف قدراتها المختلفة.[١]

ووفق هذا السيناريو ستستمر الولايات المتحدة الامريكية كدولة زعيمة ومؤثرة في العلاقات الدولية ، ولكن ليست مهيمنة على كل العالم ، وبخصوص ذلك يقول شكسبير ((بأن بعض الدول خلقت عظيمة وبعض الدول تسعى الى العظمة وبعض الدول القيت على كاهلها العظمة والولايات المتحدة جمعت الامور كلها)).[٢]

يعتبر تفوق الاقتصاد الامريكي على نظيرِهِ الصيني من اهم مؤشرات ظهور النظام الدولي المتعدد الاقطاب غير المتوازن ، وقد حاولت الصين ان تزيد من قوتها المالية بتشجيع استعمال عملتها المحلية (اليوان) لتمويل التجارة ، اذ تبلغ قوتها المالية ٩٪ من مجموع القوة المالية العالمي ، الا ان الدولار الامريكي لا زال يحتل مرتبة الصدارة في قائمة التداولات العالمية للنقد بنسبة ٨١٪ .[٣]وعلى الرغم من التحدي الذي تمثلهُ القوة الاقتصادية الصينية للهيمنة الاقتصادية الامريكية التقليدية ، الا ان بناء مراكز القوة وتحقيق التنافسية الحقيقية يتطلب وقتاً طويلاً وجهوداً مستمرة من بكين ، ولكن بالتأكيد تظهر الصين تحسناً ملحوظاً في هذا الصدد على مدى السنوات الاخيرة.[٤] وبهذا الخصوص يرى "جوزيف ناي" ان الصين حتى وان تجاوز ناتجها المحلي الاجمالي نظيره الامريكي فسيكون كلا الاقتصادين متكافئين بالحجم لكن ليس في التكوين والتطور ؛ فلا يزال في الصين ريف متخلف ويواجه تحديات عديدة من ضمنها التوسع العمراني السريع ، واذا كان متوسط دخل الفرد يقدم معياراً افضل لتنامي الاقتصاد فأن معدل دخل الفرد في الصين حتى بمعيار تعادل القوة الشرائية

---

(١) د. وائل محمد اسماعيل ، نظرية ادارة الازمة الدولية ، دار السنهوري ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٦، ص ٢٣٥ .

(٢) د. وائل محمد اسماعيل ، التغيير في النظام الدولي ، المصدر السابق ، ص٣٣٠

(٣) د. سعد حقي توفيق ، النظام الدولي في النظرية والتطبيق دراسة في حاظر ومستقبل العلاقات الدولية، المصدر السابق ، ص ٤٩٤.

(٤) د. سماء سليمان، تداعيات التنافس الامريكي الصيني على مستقبل النظام الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٢١٨ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠١٩ ، ص ١٣٣.

يعادل ٢٠٪ من متوسط دخل الفرد الامريكي ، وسيستغرق هذا عقوداً حتى يصل الى مستوى الدخل الامريكي وقد لا يصل.[١]

ومن الواضح ان احتياط النقد العالمي بالدولار الامريكي يلعب دوراً هاماً في الاقتصاد العالمي ، وهنا يشير الخبير الاقتصادي والمستثمر "روتشر شارما" انهُ اذا استمرت الصين والولايات المتحدة في الحفاظ على معدلات النمو للناتج المحلي الاجمالي كما هو معلن عنها لعام ٢٠١٩ ، فأن الصين قد تتمكن من اللحاق بالولايات المتحدة قبل العام ٢٠٥٠ تقريباً ، وهذا يعكس الاهمية الكبيرة للحفاظ على معدلات النمو الاقتصادي لكل منهما.[٢] ويشير صندوق النقد الدولي الى توقعات نمو اقتصادي للولايات المتحدة الامريكية بين ٢ - ٣ بالمئة في السنوات القادمة ، وهذا يعكس تحسناً عاماً بعد الازمة المالية لعام ٢٠٠٨ ، بالإضافة الى ذلك هنالك توقعات تشير الى تضاعف الدخل القومي الامريكي خلال ٣٠ الى ٣٥ عاماً القادمة ، وهو مؤشر ايجابي على استقرار الاقتصاد ونموهُ المستدام في المستقبل.[٣]

ومن الناحية العسكرية استطاعت الولايات المتحدة الامريكية من تحقيق مركز قيادي في النظام الدولي بفضل قوتها العسكرية الهائلة ، واستثمارها المستمر في التطوير العسكري ؛ مما جعل منها اكبر قوة عسكرية في العالم , بالإضافة الى امتلاكها لميزة تقنية وتكنولوجية تجعلها تبقى في المقدمة في هذا المجال ، وبالاستناد الى بيانات معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام لعام ٢٠١٥ ، ان الولايات المتحدة الامريكية لها حصة كبيرة جداً من اجمالي الانفاق العسكري العالمي بنسبة ٣٦٪ ، حيث اصبح انفاقها على الجيش ما يعادل ٣,٣٪ من ناتجها المحلي الاجمالي وهو ما يعادل ٥٩٦ مليار دولار سنوياً ، في المقابل جاءت الصين في المرتبة الثانية بحصة ١٣٪ تلتها المملكة العربية السعودية بنسبة ٥,٢٪ وروسيا الاتحادية بنسبة ٤٪.[٤] وعلى الرغم من تراجع نسبة الانفاق العسكري الامريكي لسنة ٢٠١٥ لو تم مقارنتهِ بالأعوام السابقة فأنها بقيت متفوقة على منافسيها بفارق كبير ربما ثلاثة امثال الصين

---

(١) جوزيف ناي ، هل انتهى القرن الامريكي ، ترجمة : محمد ابراهيم العبد الله ، العبيكان للنشر، الطبعة الاولى ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٦ ، ص ٥٠.

(٢) فريد زكريا ، عشرة دروس لعالم ما بعد الوباء ، ترجمة : إسماعيل كاظم ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠٢١ ، ص ٢١١ – ٢١٢ .

(٣) د. سعد حقي توفيق ، النظام الدولي في النظرية والتطبيق ، المصدر السابق ، ص٤٩٥ .

(٤) اسيل شماسنة ، المصدر السابق ، ص ٢٩ – ٣٠ .

واكثر من ستة اضعاف روسيا ، واعتباراً من العام ٢٠١٥ كان مقياس الانفاق الدفاعي الامريكي اقل بنقطتين فقط كنسبة مئوية من الانفاق العسكري العالمي عما كان عليه في عام ١٩٨٨ وهو العام الاخير من الحرب الباردة ، في الوقت نفسه وبدلاً من مواجهة منافس واحد من القوى العظمى التي تنفق تقريباً بقدر ما تنفق فنجد الان امريكا تواجه اثنين من المعارضين الرئيسيين وهما الصين وروسيا اللتين تنفقان معا ربما نصف ما تنفقه الولايات المتحدة.(١)

تعتبر الولايات المتحدة الامريكية من اكثر البلدان التي تمتلك مجمعاً صناعياً ضخماً ؛ حيث يعمل في المجال التكنولوجي والمعلوماتي اكثر من ٣٠ بالمئة من المهندسين , والذين يسعون الى تطوير وادخال التقنيات الالكترونية في المجال العسكري ، والذي ساهمَ في تطوير الاسلحة الذكية والاسلحة ذات التحكم عن بعد والطائرات بدون طيار ، وهذا جعل الولايات المتحدة من افضل البلدان من حيث تقليل الخسارة البشرية من ناحية والدقة في اصابة الهدف والقوة التدميرية.(٢)

ويعد المجال التكنولوجي مؤشر آخر لنظام دولي متعدد الاقطاب غير المتوازن؛ فالصين هي دولة صاحبة انجازات كبيرة في التكنولوجيا ، ولكنها تعتمد بصورة كبيرة على استراتيجية تقليد التقنيات الغربية اكثر من الابتكار الداخلي ، وعليه فإن الصين ضعيفة تقنياً اذا ما تمت مقارنتها مع الولايات المتحدة .(٣) وفي مجال البحث والتنمية الشاملة اصبحت الولايات المتحدة الرائدة في هذا المجال بالاستناد الى مؤشرات عام ٢٠١٤ ، حيث بلغَ انفاقها ٤٦٥ مليار دولار اي ما يعادل ٣١٪ من الانفاق العالمي مقارنة بـ ١٧،٥٪ للصين و ١٠،٣٪ لليابان ، وعلى الرغم من ذلك فإن نسبة الانفاق في الولايات المتحدة كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي هي ٢،٨ بالمئة ، او هي اقل بقليل من اليابان وكوريا ، وسجل المخترعون الامريكيون حوالي ١٣٣،٠٠٠ براءة اختراع في العام نفسه اي ما يعادل ٤٨ بالمئة من الاجمالي العالمي.(٤)

---

(١) إيلوت كوهين ، العصا الغليظة : حدود القوة الناعمة حتمية القوة العسكرية ، ترجمة : د. فواز زعرور ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١٨ ، ص ٩٤ .
(٢) عادل علي سلمان موسى العقيبي ، مفهوم القوة في العلاقات الدولية ١٩٩١ – ٢٠١٧ (المنظور الامريكي: دراسة حالة) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم – جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٨ ، ص ١٠٥ .
(٣) جوزيف ناي ، هل انتهى القرن الامريكي , المصدر السابق ، ص ٥٢ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٧٧ .

كما تتمتع الولايات المتحدة الامريكية بمزايا جيوستراتيجية لا تمتلكها الدول الكبرى الاخرى مثل روسيا والصين ، فهي دولة تقع في قارة تحيط بها البحار وبعيدة عن اهم مناطق الصراعات الدولية وعن مراكز المنافسات بين الدول ، وهذا الشيء اعطى للولايات المتحدة ميزة جيوستراتيجية , وهي لا يمكن الهجوم عليها من البحار بل على العكس هي من تفعل ذلك .[1] وبفضل سيطرتها على البحار لم تكن الولايات المتحدة فقط قادرة على الدخول في معركة التجارة البحرية العالمية بل كانت قادرة ايضاً على التحكم فيها ، فقد كانت تلعب دوراً حاسماً في وضع القوانين ، وتعيق اي قوانين تعتبرها غير ملائمة ، مما ادى الى صياغة نظام تجاري عالمي بشكل اكثر ذكاء وذلك عن طريق استثمار السوق الامريكية الكبيرة كرافعة تتم بواسطتها التأثير على سلوك الدول الاخرى.[2]

وبالرجوع لفترة الحرب الباردة ، سنلاحظ انهُ على الرغم من وجود كم هائل من القوة الصلبة بحوزة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ؛ الا ان هذا الأخير كان مقيداً برياً من الناحية الجغرافية رغم مساحتهِ الهائلة على عكس الولايات المتحدة التي بإمكانها ان تتمتع بسهولة الوصول الى محيطات العالم ، مما جعل الاتحاد السوفيتي غير قادر على احتواء الولايات المتحدة على عكس هذه الاخيرة التي استطاعت من تطبيق سياسة الاحتواء التي صاغها مدير تخطيط السياسات بالولايات المتحدة جورج كينان.[3]

وفي الوقت الحالي ، اصبح لدى روسيا الاتحادية نقاط ضعف كثيرة لا تقارن مع وضع الولايات المتحدة ، فروسيا ذات مساحة جغرافية كبيرة وهذه ميزة ايجابية لها، ولكن بنفس الوقت تشكل عائقاً لها لو دخلت في حالة حرب ، حيث ان روسيا لو تعرضت لهجوم في وقت زمني واحد على طول حدودها سيكون من الصعب عليها صد هذا الهجوم ، وصعوبة تحريك قواتها وحشدها على كل الجبهات ، مما سيترك اعباء اقتصادية ضخمة على روسيا ، واستنزاف قوتها الاستراتيجية .ان مشكلة روسيا

---

(١) د. سعد حقي توفيق ، النظام الدولي في النظرية والتطبيق ، المصدر السابق ، ص ٤٩٧ .
(٢) جورج فريدمان ، الاعوام المائة القادمة : استشراف للقرن الحادي والعشرين ، نقله الى العربية : أ.د. منذر محمود محمد ، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، دمشق – سوريا ، ٢٠١٩ ، ص ٥١ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٨ – ٤٩ .

الجيوسياسية الاولى هي انفتاح حدودها تجاه الغرب.[1] كما اننا يجب ان نأخذ بنظر الاعتبار التحديات الكبيرة التي تواجهها روسيا والتي ستشكل عائقاً كبيراً امام تطلعاتها لتصبح قطباً منافساً في النظام الدولي ، والتي من شأنها دعم سيناريو النظام الدولي المتعدد الاقطاب غير المتوازن الذي تكون فيه الولايات المتحدة في اعلى الهرم ، والتي تم التطرق اليها سابقاً ضمن هذا الفصل.

ان موضوع التوازن في القوى العالمية يعتمد على عدة عوامل بما في ذلك الاقتصاد والقوة العسكرية والنفوذ السياسي ، وعلى الرغم من تراجع الولايات المتحدة في بعض المجالات الاقتصادية ؛ الا انها لا تزال لديها مزايا مهمة في القوة العسكرية والنفوذ السياسي ، ولكن يمكن ان يؤدي تركيز القوة في مناطق معينة الى تهديد للدولة العظمى الوحيدة , خاصة اذا كانت هذه المناطق تحتوي على مصالح حيوية لها . وفي النهاية فإن عملية التوازن تعتمد على استجابة الدول الكبرى للتحديات التي تواجه مصالحها، وقد تستجيب بشكل متغير على مرور الزمن وفقاً للظروف والتهديدات المحيطة بها.[2]

ثانياً : النظام الدولي ثنائي القطبية الولايات المتحدة الصين

من الوارد ان يظهر نظام دولي ثنائي القطبية في المستقبل خاصة مع تطور الصين اقتصادياً وعسكرياً ، اذا تمكنت الصين من تعزيز قدراتها بشكل يجعلها تنافس الولايات المتحدة الامريكية ومتفوقة بالوقت نفسه على روسيا ، فقد ينشأ نظام دولي بقيادة الولايات المتحدة والصين. وان تحليل جون ميرشايمر يشير الى ان النظام الدولي ثنائي القطبية يمكن ان يكون متوازناً او غير متوازن ، في النظام غير المتوازن تكون هنالك دولة قوية تفوق الاخرى بشكل كبير ، مما يؤدي عادة الى اندثار النظام بسرعة ؛ بسبب قهر الدولة الاقوى للدولة الاضعف ، وعليه فان النظام الدولي ثنائي القطبية غير المتوازن يكون نظام غير مستقر ولا يستمر طويلا وهذا بحسب رؤية ميرشايمر.[3]

---

(١) د. سعد حقي توفيق ، النظام الدولي في النظرية والتطبيق ، المصدر السابق ، ص ٤٩٩ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٠٤ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٠٧ .

وفي النظام الثنائي القطبية تسيطر قوتان رئيسيتان على النظام الدولي ، وعادة ما تكون هذه القوتان متساويتان تقريباً في القوة او على الاقل احداهما اقوى من الاخرى بشكل واضح دون وجود فجوة كبيرة في القوة العسكرية بينهما ، ومع ذلك قد يكون هنالك تفاوت في القوة بين الدول الكبرى الاخرى في النظام ، ولكن القوتان الرئيسيتان هما اللتان تحكمان الديناميكية الاساسية للنظام الدولي .[١] ووفق هذا المشهد المستقبلي سيكون النظام الدولي يحتوي على قطبين وهما الولايات المتحدة والصين، وهذا لا يعني فقدان الاولى تأثيرها الدولي ولكنها ستفقد بعضاً من سلطتها الدولية لصالح بكين.[٢]

ويعتقد انصار الفلسفة السياسية الواقعية الجديدة ، ان النظام الدولي ثنائي القطبية يميل الى الاستقرار اكثر من النظام المتعدد الاقطاب لعدة اسباب ، منها عدم وقوع نزاعات وحروب مباشرة بين الدول الكبرى ، وان استراتيجية الردع بسيطة في نظام ثنائي الاقطاب ، حيث ترتكز الدول الكبرى على قوتها الذاتية , مما يجعل التحالفات اقل اهمية مقارنة بالنظام الدولي المتعدد الاقطاب .[٣]وقد اشارَ هنري كيسنجر الى دور الصين والولايات المتحدة في النظام الدولي ، فيرى انهما يمثلان ركيزتين لا يمكن الاستغناء عنهما في اي نظام عالمي ، ورغم اختلافاتهما السياسية والاقتصادية ، الا انهما ملتزمتان بالنظام العالمي الحالي رغم تحفظاتهما حول بعض جوانب تصميمه.[٤] وان العلاقات بين البلدين تعتبر اساسية ومعقدة في نفس الوقت. وعلى الرغم من وجود اهتمامات مشتركة وقضايا التعاون ؛ الا ان هنالك اختلافات جوهرية بينهما ، وان الولايات المتحدة تدرك ان القيام بخطوات متطرفة قد تؤثر سلباً على الاقتصاد الصيني ، وبالتالي على الاقتصاد العالمي ، ولكنها تسعى لتحقيق اهدافها الاستراتيجية من خلال سياسات اخرى مثل بناء تحالفات دولية وتعزيز القوة الناعمة وتعزيز القوة الاقتصادية والعسكرية.[٥]

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٥٠٧ .
(٢) اسيل شماسنة ، المصدر السابق ، ص ١٥ .
(٣) جون عاصي ، النظرية والأيديولوجية في العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة ، معهد ابراهيم ابو لغد للدراسات الدولية – جامعة بيرزيت ، الطبعة الاولى ، بيرزيت – فلسطين ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٣ .
(٤) هنري كيسنجر ، النظام العالمي افكار حول طبيعة الامم ومسار التاريخ ، ترجمة : اشرف راضي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ٢٢٣ .
(٥) لينا زهير، عيسى مراد ، مستقبل النظام الدولي في ظل التنافس الصيني الامريكي ، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية والقانون ، العدد ٣٤ ، ٧ كانون الاول ٢٠٢٢ ، ص ٢٤٣.

وتمتلك الصين كل العوامل اللازمة للظهور كقوة اقليمية وعالمية ؛ فلديها اقتصاد قوي ، وحجم سكانها الضخم ، بالإضافة الى تقدمها التكنولوجي ، وسياستها الخارجية السلمية ، ومن المتوقع ان يكون لها دور بارز في العلاقات الدولية خلال القرن الحادي والعشرين.[١] وعلى الرغم من ان التفوق الامريكي ما زالَ الاول عالمياً ، الا ان الصين اصبحت اقوى دولة منافسة لها سواء كانت العلاقة بينهما علاقات صراع او تنافس او تعاون ، واصبحت الصين ايضاً قادرة على انتهاج سياسة اقتصادية سلمية لإظهار قوتها العالمية في المدى القريب او المتوسط ؛ وذلك عن طريق التوسع في حدودها عالمياً وفرض سيطرتها اقليمياً.[٢]

وفيما يلي سيتم المقارنة بشكل موجز بين عناصر القوة الاستراتيجية لكل من الولايات المتحدة الامريكية والصين وكالآتي :

١- القوة الاقتصادية : استطاعت الصين من اظهار نفسها كصاحبة اعلى معدل نمو في الناتج المحلي الاجمالي (GDP) بين معدلات النمو للقوى الكبرى في العالم ، وتأتي في المرتبة الاولى عالمياً من ناحية جذب الاستثمارات الاجنبية المباشرة ، وتعتبر الدولة الاكبر تصديراً في العالم ، فحصتها من اجمالي ناتج التصنيع العالمي حوالي ٣٠ بالمئة ، وفي المرتبة الثانية عالمياً كأكبر قوة اقتصادية في هيكل الاقتصاد العالمي بعد الولايات المتحدة.[٣] وبالمقابل نجد نسبة النمو الاقتصادي الامريكي خلال الفترة الممتدة بين (٢٠٠٤ - ٢٠١٩) ٣,٨ بالمئة سنوياً وهي اقل من نظيرتها الصينية التي تراوحت بين ١١،٦ و ١١ بالمئة للفترة نفسها وهذا بحسب مؤشرات البنك الدولي الخاصة بنمو الناتج المحلي الاجمالي لعام ٢٠١٩.[٤]

وعلى صعيد الميزان التجاري بين الدولتين فانهُ يميل بشكل واضح لصالح الصين؛ فقد بلغت قيمة الواردات الامريكية من الصين ٥٣٩،٥ مليار دولار سنة

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٤٤.
(٢) مروان مشرف علوان ، د. فلاح حسن حمادي ، اختلال التوازنات الدولية من خلال تفوق الولايات المتحدة الامريكية والصعود الصيني ، بحث منشور في مجلة دراسات دولية ، العدد ٩٤ ، ٢٠٢٣ ، ص ٣٣٣ – ٣٣٤.
(٣) سالم رحموني ، المصدر السابق ، ص١٠٧٨ .
(٤) عميري عبد الوهاب ، التنافس الامريكي الصيني من خلال نظريتي الهيمنة وتحول القوة ، بحث منشور في المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات ، العدد ٢ ، ابريل ٢٠٢٢ ، ص٧٧٨ .

٢٠١٨ ، بينما بلغت قيمة الواردات الصينية من الولايات المتحدة ١٢٠،٣ مليار دولار بنفس العام ، وهذا يدل على وجود عجز تجاري كبير لدى الولايات المتحدة الامريكية بقيمة ٤١٩ مليار دولار،[١] وبسبب هذه المعادلة رفعت الولايات المتحدة الامريكية نسبة الضرائب الجمركية على الواردات الصينية ، وعلى الرغم من ذلك فان السلطات الامريكية تتهم حكومة بكين بتأمين منافسة في غير محلها ؛ وذلك بالحفاظ بشكل مصطنع على نسبة صرف تبخس قيمة اليوان الصيني ، حيث ان تراجع قيمة اليوان ساهم في مواجهة الرسوم الجمركية الامريكية على السلع الصينية.[٢]

ومن ناحية حجم الناتج المحلي الاجمالي ، تفوقت الولايات المتحدة الامريكية على الصين سنة ٢٠٢٠ ، حيث كانت قيمة هذا الناتج للولايات المتحدة تقدر بحوالي ٢٠،٩ ترليون دولار ، بينما الصين بلغت قيمة ناتجها المحلي الاجمالي حوالي ١٤،٧ تريليون دولار في نفس العام .[٣] كما اننا يجب ان لا ننسى ان احتياطي النقد العالمي بالدولار الامريكي ، حيث ان الحصة الاكبر من جميع معاملات العملات بالدولار ، ويجب ان نأخذ بنظر الاعتبار وجهة نظر الخبير الاقتصادي "روتشير شارما" الذي يرى انه في حال بقيت بكين وواشنطن في المحافظة على معدلات نمو الناتج المحلي الاجمالي الاسمي لعام ٢٠١٩ المعلنة رسمياً والتي قدرت بنسبة ٦٪ و٤٪ لكل منهما على التوالي ، فلن تستطيع الصين من اللحاق بالولايات المتحدة قبل سنة ٢٠٥٠ تقريباً.[٤] وعلى افتراض ان الناتج المحلي في الصين قد يصل الى نفس حجم الناتج المحلي الامريكي ، ولكن سيكونان غير متساويين في التقدم والتكوين ؛ فهنالك العديد من المعوقات امام الاقتصاد الصيني تجعل من الاقتصاد الامريكي في وضع متقدم ، ويصبح امام الاقتصاد الصيني فترات اطول للحاق بنظيرهِ الامريكي.[٥]

٢- القوة العسكرية : دخلت الصين عالم الاسلحة النووية في الستينات من القرن العشرين ، لكنها جمدت عملية تطويرها خلال السبعينيات والثمانينيات ؛ نتيجة

(١) د. صابر بلول ، اسباب الخلل في الميزان التجاري بين الولايات المتحدة الامريكية والصين ، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية ، العدد ٣ ، ٢٠٢١ ، ص ١٤٤ .
(٢) فرانسواز لوموان ، الاقتصاد الصيني ، ترجمة : د. صباح ممدوح كعدان ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١٠ ، ص ١١١ .
(٣) د. سعد حقي توفيق ، النظام الدولي في النظرية والتطبيق ، المصدر السابق ، ص ٥١٠ .
(٤) فريد زكريا ، عشرة دروس لعالم ما بعد الوباء , المصدر السابق ، ص ٢١١ – ٢١٢ .
(٥) جوزيف ناي ، هل انتهى القرن الامريكي , المصدر السابق ، ص ٥٠ .

لتركيزها على تطوير اقتصادها الوطني ، ولكن منذ نهاية العقد التاسع ، بدأت الصين في توسيع نطاق نفقاتها في الحقل النووي العسكري والمدني ، واليوم تقدر نفقات الصين العسكرية في المجال النووي بنحو ٥،٢٪ من الانفاق العسكري العالمي وفقاً للأسعار الجارية والمعلنة.[١] ولكن هنالك فجوة كبيرة جداً بين الولايات المتحدة الامريكية والصين من ناحية عدد الرؤوس النووية لكل منهما ، حيث تمتلك الولايات المتحدة ٦١٨٥ رأسا نووياً في عام ٢٠١٩ بينما تمتلك الصين ٢٩٠ رأساً حربياً نووياً.[٢]

وبعد نهاية عقد التسعينيات وحتى اليوم ، ارتفعت ميزانية الدفاع الصيني ؛ وذلك بسبب القفزات الضخمة التي حققها الاقتصاد الصيني ، وبالاستناد الى الارقام الرسمية الصينية ارتفعت موازنة الدفاع الى اكثر من ١١ ضعفاً خلال ١٥ سنة فقط،[٣] اما الولايات المتحدة الامريكية فهي وبفضل قوتها العسكرية الهائلة تمتعت بموقع قيادي في النظام الدولي ، فقد استثمرت واشنطن بشكل كبير في تطوير وبناء القوات المسلحة ، ولا تزال تستمر في الاهتمام بها للحفاظ على تفوقها العسكري ، وتستخدم الولايات المتحدة القطاع العسكري كأداة لتعزيز نفوذها في النظام الدولي.[٤]

تنفق الولايات المتحدة الامريكية ٧٢٠ مليار دولار سنوياً على ميزانية الدفاع ، وهذه الميزانية تعادل مرتين الميزانية الدفاعية لكل من روسيا الاتحادية والصين معاً، حيث تبلغ نفقات روسيا على ميزانية دفاعها سنوياً ٧٥ مليار دولار ، اما الصين ٢٧٥ مليار دولار سنوياً.[٥] ووفق تقرير المفكر الامريكي "نعوم تشومسكي" ، يشير الى ان النظام العالمي الحالي يعاني من احتكار للقوة العسكرية ، حيث تصرف الولايات المتحدة مبالغ ضخمة على التسلح النووي بمستوى يفوق ما ينفقهُ العالم مجتمعاً ،

---

(١) د. خضر عباس عطوان ، احمد محمود عبد المجيد ، الولايات المتحدة والقوى الكبرى دراسة لعلاقات القوى الكبرى وطبيعة مشاركتها في ادارة النظام الدول ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٣٧ – ٣٨ ، ٢٠١٤ ، ص٤٧٦ .

(٢) د. سعد حقي توفيق ، النظام الدولي في النظرية والتطبيق ، المصدر السابق ، ص ٥٠٨ .

(٣) علي حسين محمود باكير ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

(٤) رحايلي سعاد ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

(٥) تمارا كاظم مناتي ، أثر جائحة كورونا في تحولات النظام العالمي وانعكاساتها على مكانة الولايات المتحدة الامريكية ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد ، ٢٠٢٣ ، ص ٢٣٩ .

وتظل الولايات المتحدة الامريكية في طليعة التقدم التكنولوجي في مجال التدمير ، وهي الدولة الوحيدة التي تمتلك مئات القواعد العسكرية حول العالم.[١]

ومن الجدير بالذكر ، ان الصين تعمل حالياً على بناء اسطول بحري حديث من المدمرات والغواصات ، بالإضافة الى اعادة صياغة العقيدة العسكرية لتفعيل قدرتها على التحرك في جنوب وشرق الصين ، بالإضافة الى مد نفوذها في البحار والمحيطات. واشارَ تقرير للبنتاجون ان الصين ستصبح اكثر الدول قادرة على منافسة الولايات المتحدة الامريكية عسكرياً على الصعيد الدولي .[٢] الا ان الصين ما زالت متخلفة عن الولايات المتحدة الامريكية التي تمتلك مجموعة من حاملات المعركة ذات الخبرة الطويلة في المناورات العالمية ، كما تطور الصين نوعين مختلفين من الجيل الخامس من الطائرات المقاتلة , ولكن ليس لديها القدرة على الوصول العالمي مثل الولايات المتحدة.[٣]

٣- القوة الناعمة : لقد تبنت الصين عدة عناصر من (القوة الناعمة)[٤] في سياستها الخارجية ، بما في ذلك مفهوم الصعود السلمي والتنمية الاقتصادية ، وقد اصبحت هذه العناصر جزءاً هاماً من خطابها السياسي الخارجي ، حيث تسعى الصين لتعزيز نفوذها وتأثيرها في المجتمع الدولي بطرق غير عسكرية وتعاونية ، من خلال تعزيز التجارة والاستثمارات وتقديم المساعدات الاقتصادية والتنموية للدول الاخرى ، وقد

---

(١) د. السيد أمين شلبي ، من الحرب الباردة الى البحث عن نظام دولي جديد ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٧٩ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٠ ، ص ٣٦ .

(٢) عمرو عبد العاطي ، تحولات النظام الدولي ومستقبل الهيمنة الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٨٣ ، القاهرة ، يناير ٢٠١١ ، ص ٢٠٤

(٣) د. سعد حقي توفيق ، النظام الدولي في النظرية والتطبيق ، المصدر السابق ، ص ٥١١ .

(٤)كان جوزيف ناي اول من طرح مفهوم القوة الناعمة ، ومن خلال هذا المفهوم اشارَ الى القوة التي تسعى للتأثير في مفاهيم الدول الاخرى ونمط سلوكها بقوة الاتصالات والتبادلات والتعاونات الكامنة في الثقافة ومفهوم القيمة والنظم الدولية والسياسة الدبلوماسية ، واقناع الدول الاخرى باحترام بعض القواعد والمفاهيم والتدابير والامتثال لها ، مما جعل الدول الاخرى تسير معها الى الامام . كما تعرف ايضاً قدرة الفاعل على التأثير في ادراكات وتفضيلات وحسابات وسلوكيات الاخرين اعتماداً بصورة اكبر على الموارد غير المادية ذات الصلة بآليات التأطير والاقناع والجاذبية سواء بشكل تعاوني جاذب للآخرين او استغلالي يتلاعب بمصالحهم او يهددهم بالتأطير السلبي . انظر د. ليوشين لو ، دبلوماسية القوة الناعمة مفتاح لفهم العلاقات الصينية العربية ، مكتبة الاسرة الاردنية ، عمان - الاردن ، ٢٠١٨ ، ص ٩. كذلك انظر : علي جلال معوض ، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية ، مكتبة الاسكندرية ، الاسكندرية - مصر، ٢٠١٩ ، ص٢٦.للمزيد انظر : جوزيف اس ناي ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، نقلهُ الى العربية : د. محمد توفيق البجيرمي ، العبيكان للنشر ، الطبعة الاولى ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢.

اثرت هذه العوامل في تعزيز صورة الصين في العالم وتأثيرها على سياسات الدول الاخرى ؛ وذلك من اجل الاستفادة من تجربة التنمية الصينية السلمية في مجال البنية التحتية والتجارة والتنمية المستدامة ،[١] فعلى سبيل المثال ، استطاعت الصين ان تحتفظ بالعديد من الاوراق القائمة على وزنها الاستراتيجي وقوتها الاقتصادية سواء على الصعيد الاقليمي او العالمي ، فقد لعبت دوراً حاسماً في افريقيا عن طريق مساعداتها الجذابة لدولها بسبب خلوها من اي شروط كتلك التي تضعها الدول الغربية.[٢]

وتعد الدول العربية في شمال افريقيا من الدول التي يناور فيها العملاق الصيني في دبلوماسيتهِ الناعمة بأريحية كبيرة ؛ فالقفزة النوعية في حجم الاستثمار الصيني في هذه الدول ، والتنسيق الافريقي الصيني في قضايا التكامل والامن والازمات ، يتزايد بوتيرة تطوق التحرك الامريكي الاوروبي على السواء.[٣] واستطاعت الصين من ان تجعل من ارث الثقافتين العربية والصينية ما يعطي معنى وجدانياً وتاريخياً على الشراكة. كما استغلت بكين الخلفية التاريخية للدول العربية الافريقية وبقية دول القارة والتجارب السابقة لها مع القوى الاستعمارية ، الشيء الذي يمكنها من الدخول الى العمق الافريقي ، وجعل موارد القارة احدى اهم المرتكزات التي تدعم اهداف الصين الاستراتيجية.[٤] وان عدم لجوء الصين الى القوة الصلبة ، وتبنيها الصعود السلمي والتنمية السلمية تعكس وعي القادة الصينيين بأهمية وضع استراتيجية تساعد على تحقيق تحديث البلاد ، وتجاوز العقبات التي قد تعيق هذا الهدف من

---

(١) عبد المالك سدايرية ، نجيب بوديار ، دور الصين في النظام الامني الاقليمي في جنوب شرق آسيا ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة العربي التبسي ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٢ .

(٢) د. وليد محمود عبد الناصر ، المعادلات الجديدة : تحولات موازين القوى في النظام الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٨٧ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٢ ، ص ٨٤ .

(٣) علي سامي حميد القره غولي ، تحليل جيوبوليتيكي لساسة القوة الناعمة الصينية تجاه الدول العربية في شمال افريقيا ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب – جامعة البصرة ، ٢٠٢٢ ، ص ٢٠ .

(٤) د. صليحة محمدي ، السياسة الصينية تجاه افريقيا : توظيف القوة الناعمة لاستمالة القارة الافريقية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد ١١ ، جولية ٢٠١٧ ، ص ١٣٥ .

خلال التركيز على الاستقرار والتعاون الدولي يمكن الصين من بناء جسور التفاهم ، وتعزيز التعاون مع الدول الاخرى لتحقيق التقدم والتطور بشكل مستدام.[١]

ومن الممكن ان يحصل هنالك تكامل لقوة الصين الناعمة وذلك بسبب عدة متغيرات قد تدعم هذا المشهد المستقبلي ومنها [٢]:-

اولاً - نجحت الصين في التعامل مع تفشي جائحة كورونا بشكل فعال ، واستخدمت هذهِ الفرصة لتعزيز نفوذها الدولي من خلال تقديم المساعدات الطبية واللوازم الطبية للدول التي تعاني من الفيروس (كوفيد – ١٩) ، واصبحت الصين قوة دبلوماسية في هذا الصدد ، حيث استغلت امكانياتها الصناعية الكبيرة لإنتاج الادوات الطبية.

ثانياً - عدم تعامل الولايات المتحدة الامريكية مع ازمة فيروس "كورونا" بالشكل الذي يتناسب مع مكانتها في النظام الدولي ؛ مما فسح المجال للصين على ان تتعامل مع الجائحة بصورة ذات جدارة عالية.

ثالثاً - مبادرة الحزام والطريق والتي تعتبر من المشاريع الاستراتيجية للصين ، والتي تهدف الى تعزيز التجارة ، والتواصل الثقافي بين بكين وعواصم الدول الاخرى عبر شبكة متكاملة من الطرق والسكك الحديدية والموانئ ، وهذا المشروع سيساهم في تحول القوة الناعمة للصين الى قوة ذكية من خلال تعزيز التجارة الدولية وتعزيز الشراكات الاقتصادية مع دول العالم.

اما بخصوص الولايات المتحدة الامريكية ، فهي تعتمد بشكل كبير على القوة الناعمة في استراتيجياتها ؛ لتعزيز نفوذها وتحقيق الهيمنة ، وذلك عبر ثقافتها , واقتصادها , ودبلوماسيتها العامة , والتقدم التكنولوجي , والتعليم , والقيم , وغيرها من العوامل التي تحاول الولايات المتحدة استعمالها لجذب الشعوب والتأثير عليها

(١) ميمون مرهون ، التكيف الحرج : ركائز استراتيجية الصعود السلمي للصين ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٩٧ ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ٥٩ .
(٢) إسراء هاتف فاضل الربيعي ، قوة الصين الناعمة وتطبيقاتها الجيوسياسية في منطقة الخليج العربي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة المثنى ، ٢٠٢١ ، ص ٢٦٠ .

دون استعمال القوة العسكرية ، كما ان استراتيجيات القوة الناعمة للولايات المتحدة تتغير وتتباين من حقبة رئاسية الى اخرى ؛ تبعاً للتحديات والفرص الدولية المتغيرة.[١]

الا ان تلك القوة تواجه عدة تحديات داخلية وخارجية ومنها [٢]:-

١. تأثير الفساد والركود الاقتصادي في الولايات المتحدة الامريكية يمكن ان يلعب دوراً في تراجع القوة الناعمة للبلاد ؛ فالفساد يؤثر سلباً على الثقة في مؤسسات الحكومة والمجتمع ، مما يقلل من قدرتها على الالهام والاشراف على القيم والمبادئ التي تمثلها ، ومن جهة اخرى فإن الركود في الاقتصاد الامريكي يؤدي الى زيادة الضغوط الاقتصادية على الفرد والمجتمع الامريكي ، مما يؤدي الى توتر واحتقان اجتماعي. وكل هذه عوامل قد تؤدي الى زيادة العنف والجريمة ، وتعزيز الحركات التي تتبنى الجريمة المنظمة مما يقلل من الجاذبية الناعمة للولايات المتحدة ويؤثر على مكانتها الدولية.
٢. ان النموذج الديمقراطي في الولايات المتحدة لم يعد يمثل النموذج الناجح والرائد بنفس القدر ؛ بسبب التضييق على الحقوق والحريات في اعقاب احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، وخاصة مع تبني بعض السياسات الامنية القاسية وتشديد الرقابة .[٣] وان الحرب الامريكية على العراق سنة ٢٠٠٣ دون الاستناد الى اسس قانونية وشرعية اثرت سلباً على سمعة الولايات المتحدة وشعبيتها عالمياً ، واثارت هذه الحرب انتقادات كبيرة ، وادت الى تدهور سمعة صورة القيم الامريكية في العديد من البلدان خاصة في الشرق الاوسط والعالم الاسلامي ، وزاد من مشاعر العداء والمقاومة ضدها ، مما تسبب في تكاليف مادية وغير مادية كبيرة على المدى الطويل.[٤]

---

(١) علي محمد أمنيف الرفيعي ، القوة الناعمة واثرها على مستقبل الهيمنة الامريكية ، دار السنهوري ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص ٢٨٣ .

(٢) د. محمد كاظم المعيني ، ايكولوجيا الارتقاء الصين وتجليات المستقبل , المصدر السابق ، ص ٣٦٣ – ٣٦٤ .

(٣) بشير عبد الفتاح ، تجديد الهيمنة الامريكية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، مركز الجزيرة للدراسات ، سلسلة اوراق الجزيرة رقم ١٨ ، الدوحة ، ٢٠١٠ ، بلا صفحة .

(٤) د. موسى محمد آل طويرش ، مفهوم القوة في العلاقات الدولية ونظرياتها (الصلبة – الناعمة الذكية – السيبرانية) ، مكتبة آل طويرش للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٢٢ ، ص ٦٥ .

٣. تواجه الولايات المتحدة عدة قضايا وظواهر اجتماعية سلبية ، مثل زواج المثليين والاجهاض وحمل المراهقات وانتشار السلاح والمخدرات ، وهذه القضايا تثير جدلاً واسعاً تؤثر على صورة الولايات المتحدة على الصعيدين الداخل والدولي.
٤. التحولات الاجتماعية داخل مجتمع المهاجرين الامريكيين وتأثيرها على الاستقطاب والانقسامات ، وبموجب ذلك يبحث الافراد عن الهوية الفرعية التي تمثل جماعتهم الثقافية او الدينية او العرقية ، وهذا قد ينعكس في تأسيس مجموعات او ترسيخ هويات فرعية بهدف تحقيق مصالحهم الخاصة ، وقد عمل النخبة على السيطرة على السلطة كما يشير "رايت سي ميلز" يمكن ان يعزز الانقسامات ويزيد من التوترات داخل المجتمع الامريكي.

يرى كثيرون ان صعود الصين كقوة دولية هو تحدي للولايات المتحدة الامريكية، ويعود جزئياً الى نمو اقتصادي قوي للصين مقارنة بتراجع النمو الاقتصادي الامريكي ، مما يؤثر على توازن القوى العالمية ، وقد يظل النظام المالي الامريكي عرضة للعديد من التحديات خلال العقود القادمة ، مما قد يعزز من هذا الاتجاه .[١] كما ان الظروف الدولية والاحداث تلعب دوراً حاسماً في تحديد مصير النظام الثنائي القطبية الامريكي الصيني ، ومن المعروف ان ظهور مثل هذه الانظمة غالباً ما يكون محور جدل وتوتر دولي , حيث يتم انتزاعها بقوة الامر الواقع ، والا فإن هذا النظام لا يحصل بموافقة او مباركة الاخرين . وتزيد قوة الصين الاقتصادية والسياسية والعسكرية من فرص تحقيق ذلك.[٢]

ثالثاً : النظام الدولي ثنائي القطبية بقيادة محورين الولايات المتحدة امام روسيا والصين

بالاستناد الى الشراكة الاستراتيجية بين روسيا الاتحادية والصين ، وتوحد رؤيتهما نسبياً تجاه العديد من القضايا العالمية وابرزها اقامة نظام دولي بعيد عن الهيمنة الامريكية ؛ تم وضع هذا السيناريو كواحد من اهم المشاهد المستقبلية المحتمل

---

(١) عمرو عبد العاطي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .
(٢) د. مغاوري شلبي علي ، الولايات المتحدة الامريكية والصين .. قطبية ثنائية جديدة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٧٩ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٠ ، ص ٨٥ .

حصولها للنظام الدولي القادم. وفي هذا السيناريو المستقبلي سنتطرق الى الشراكة الاستراتيجية بين موسكو وبكين منذُ نهاية الحرب الباردة حتى يومنا هذا بصورة موجزة، وان هذه الشراكة سيتم الاعتماد عليها كأهم مؤشر يدل على حصول محور روسي صيني في النظام الدولي مستقبلاً.

في عام ١٩٩٦ تعززت العلاقات بين روسيا والصين بشكل كبير وتم الاعلان عن شراكة استراتيجية بين البلدين في شهر ابريل من العام نفسه ، وان هذهِ الشراكة تمثلت في التقارب السياسي والاقتصادي والعسكري بين البلدين رغم انها لم تصل الى مرحلة التحالف الاستراتيجي الرسمي ، الا انها ساهمت في تعزيز التعاون والتفاهم المتبادل بينهما في مجموعة متنوعة من القضايا الدولية والاقليمية.[١] وتضمنت هذه الشراكة ما يلي [٢]:-

١. التفاهم الاستراتيجي بين موسكو وبكين , وموقفهما المشترك في معارضة الهيمنة الواحدة على النظام العالمي ، كما انهما يعارضان توسع حلف الناتو نحو شرق اوروبا ويعتبرانهُ تحركاً يهدد امنهما القومي ويؤثر على التوازن الاقليمي.
٢. التفاهم فيما بينهما في المجال الامني الاقليمي لكل منهما ، حيث اعترفت روسيا بأن تايوان والتبت هما جزء لا يتجزأ من الصين ، واكدت الصين على ان الشيشان هي جزء من روسيا الاتحادية.
٣. توقيع المعاهدة الامنية بين روسيا والصين ومع كل من كازاخستان وطاجكستان وقيرغيزستان ، وفي شنغهاي وقعَ البلدان اتفاقية تنص على اتخاذ تدابير امنية وعسكرية على جانبي الحدود بين الدول الخمس.
٤. تضمنت التسوية النهائية لمشكلة الحدود بين روسيا والصين ، وقد وقعوا اتفاقية نهائية تضمنت التقليص من حجم القوات المسلحة في المناطق الحدودية والتي تمتد لمسافة تقرب من ٤٢٥٩ كيلو متراً.

---

(١) مشاور صيفي ، الشراكة الاستراتيجية الروسية – الصينية بعد الحرب الباردة : الواقع والآفاق ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية – جامعة الجزائر ٣ ، ٢٠١٧ ، ص ٦٧ -٦٨ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٨ – ٦٩ .

٥. تضمنت ابرام عدة اتفاقيات اقتصادية بينهما ، بما في ذلك اتفاقيات لتصدير الغاز الطبيعي من روسيا الى الصين ، بالإضافة الى تعزيز التجارة الثنائية بين الدولتين من خلال تبادل السلع والخدمات وتسهيل الاستثمارات المشتركة.
٦. التوقيع على اعلان تضمن الموافقة للمرة الاولى على انشاء خط تلفوني سري ساخن بين الكرملين ومقر الحزب الشيوعي الصيني.

كما دعا رئيس وزراء روسيا الاتحادية الاسبق "يفغيني بريماكوف" الى انشاء نظام دولي متعدد الاقطاب كبديل للهيمنة الامريكية الواحدة ، واقترح مبدأ يعرف بـ(مبدأ بريماكوف) , والذي يهدف الى توازن القوى بين الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين والهند ، واقترح ايضاً انشاء تحالف اوراسي بين روسيا والصين والهند كثلاثية استراتيجية لتحقيق هذا الهدف.[١]

لقد اتخذت الشراكة الاستراتيجية الروسية الصينية عدة اشكال والتي شملت المجالات التالية :

اولاً : المجال السياسي :

من المعروف ان روسيا تسعى لتعزيز علاقتها مع الصين ، وتعتبر التعاون الاستراتيجي معها مهماً ؛ لتحقيق تواجدها في منطقة آسيا ، كما ان التفاهم مع الصين يعتبر امراً حيوياً لموسكو ؛ لتعزيز تأثيرها وتواجدها السياسي في المنطقة ، ووسيلة للتصدي للهيمنة الامريكية في آسيا ،[٢] وهذا يتناسب مع احدى الرؤى التي حاولت تفسير اسباب تطور العلاقات الصينية الروسية بعد الحرب الباردة مفادها ان العلاقة بين الدولتين تعتبر خطوة هامة نحو عالم متعدد الاقطاب ، حيث تساعد في تشكيل كتلة دولية جديدة تتحدى الهيمنة الامريكية ، خاصة بعد تعرضها لضغوط من الولايات المتحدة.[٣]

ولقد بدأ الحديث بجدية عن بروز المحور الروسي الصيني عقب الزيارة التي قام بها بوتين الى الصين سنة ٢٠٠٠ ، حيث صرح "جيم مان" محرر صحيفة لوس

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٨١ .
(٢) حيدر زهير جاسم الوائلي ، المصدر السابق ، ص ٥٢٩ .
(٣) فرقاتي فتيحة ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

انجلوس تايمز قائلاً : "ان علاقات روسيا والصين قد توثقت الان بدرجة اكبر من اي وقت مضى خلال الاربعين سنة الماضية".[١] وان الاستياء المشترك من السياسة الامريكية المعادية لروسيا والصين ، وتصنيفهما كأكبر تهديدات للأمن القومي الامريكي؛ شجع هذا الوضع من التعاون الوثيق بين موسكو وبيكين على جبهات عدة، حيث يدركان ان التعاون هو الخيار الامثل امام التحديات الدولية ، ويمكن ان يسهم في تحقيق مصالحهما المشتركة وضمان الاستقرار العالمي.[٢]

وضمن هذا الاطار ، تسعى الصين الى اقامة محور مشترك مع روسيا لتحقيق توازن مع الهيمنة الامريكية ، خاصة في مناطق آسيا الوسطى وشرق وجنوب شرق آسيا ، حيث يسعى كل منهما للحد من التأثير الامريكي وان هذه الاستراتيجية ستعزز من تأثيرهما في تلك المناطق.[٣] وهنالك العديد من القضايا السياسية الدولية التي كشفت عن مدى قوة التنسيق الروسي الصيني في مجال سياستهما الخارجية لغرض تحقيق مصالحهما ، ومنها القضية السورية التي وحدت الفيتو الروسي والصيني في مجلس الامن الدولي ، ومحاولة منع اصدار اي قرار من المجلس وبمبادرة امريكية لاستخدام القوة العسكرية لإسقاط نظام بشار الاسد .[٤]

وعندما قدمت الولايات المتحدة اقتراحاً بضربات استباقية ضد كوريا الشمالية بسبب التصعيد النووي الذي قامت به ؛ فشلت في الحصول على تأييد مجلس الامن؛ بسبب معارضة روسيا والصين ، وبدلاً من ذلك اعتمد مجلس الامن الدولي على القرار رقم (١٦٩٥) ، والذي ادان التجارب الصاروخية لكوريا الشمالية ويطالبها بوقف التجارب ، وتعليق كل الانشطة المتعلقة ببرنامجها الصاروخي ، مع دعوتها للعودة الى المحادثات السياسية دون شروط.[٥]

تعتبر منظمة شنغهاي من اهم واقوى التحالفات السياسية بين روسيا والصين؛ فهذه المنظمة التي تأسست عام ٢٠٠١ ، والتي كانت اشبه بنادي فضفاض يضم

---

(١) قسايسية الياس ، المصدر السابق ، ص ١٩٩ .
(٢) هدير طلعت ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ .
(٣) د. نورهان الشيخ ، روسيا ... الشريك الطبيعي للصين ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٨٣ ، القاهرة ، يناير ٢٠١١ ، ص ٩٣ .
(٤) لحول الحاج ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .
(٥) فهد مزبان خزار ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩ .

روسيا والصين وعدداً من دول آسيا الوسطى قد تحولت بمرور الزمن الى اشبه بتحالف سياسي جديد يقف في وجه المشروع الامريكي الزاحف على منطقة آسيا الوسطى.[١] كما يمكن القول ، بأن هنالك بداية لتمدد منظمة شنغهاي نحو اوروبا من خلال التعاون بين روسيا والصين ، ويظهر من خلال التطورات الدولية الحالية رغبة كلا الدولتين في تقليص حجم النفوذ الامريكي في اوروبا ؛ وذلك من اجل اعادة صياغة التوازنات الدولية على أُسس جديدة.[٢]

ولدى هذهِ المنظمة عدداً من المرتكزات السياسية ، اهمها موقع ومكانة كل من روسيا والصين في النظام السياسي الدولي ، والذي يؤهلها لكي تمارس دوراً كبيراً في الساحة الاقليمية والدولية ، ومن اجل ذلك يتم العمل على اقرار المشروع المؤقت للتواصل مع الخارج ، وبالفعل منذُ العام ٢٠٠١ استطاعت هذه المؤسسة من تقوية ارتباطها مع المنظمات الدولية والاقليمية ، ولكن بدأت العالمية تنفتح في نشاطات هذه المنظمة بصورة رسمية في العام ٢٠١٠ ؛ وذلك من خلال الاعلان عن التعاون مع الامم المتحدة خلال قمة طشقند _ اوزباكستان سنة ٢٠١٠ ، والنظر لدور الامم المتحدة كمنظمة لها دورها المحوري في القضايا الاقليمية والدولية.[٣]

ثانياً : المجال الاقتصادي :

تعتبر الشراكة الاستراتيجية في المجال الاقتصادي واحدة من اهم ركائز الشراكة الاستراتيجية بوجه خاص ، والتوجه الروسي الصيني الجديد بوجه عام ، وتثار في هذا الصدد العديد من القضايا التي تبين مدى ترسخ القناعة لدى الجانبين لتكوين محور روسي صيني في القرن الحادي والعشرين.[٤] وقد شهدت العلاقات الاقتصادية بين

---

(١) مشاور صيفي ، روسيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون : أي شركة استراتيجية ؟ ، المصدر السابق ، ص ٣٠ . كذلك انظر : لزهر وناسي ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ – ١٩٧ .

(٢) د. هشام بن عبد العزيز ، منظمة شنغهاي للتعاون SCO : الاهداف الحقيقية والتحديات المحتملة ، بحث منشور في مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، العدد ٣ ، يناير ٢٠٢٢ ، ص ٧٢٤ .

(٣) أبراهيم يوسف احمد عبيد ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨ . كذلك انظر : د. عدنان كاظم الشيباني ، ماهر حيدر الجابري ، منظمة شنغهاي SCO ودورها الاقليمي والدولي دراسة في الجغرافية السياسية ، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، العدد ١ (عدد خاص) ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٥٠ .

(٤) مشاور صيفي ، الشراكة الاستراتيجية الروسية الصينية بعد الحرب الباردة : الواقع والآفاق ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

الصين وروسيا تطوراً ملحوظا منذُ التسعينيات ، حيث ازداد التعاون التجاري بين البلدين بشكل ملحوظ ، ورغم اختلاف مقومات قوتهما الاقتصادية ؛ الا ان الصين تميل الى ان تكون المستفيد الاكبر في معادلة التبادل التجاري بينهما ، ومن الجدير بالذكر ان منتجات روسيا غالباً ما تجد صعوبة في المنافسة في الاسواق الصينية ، بينما تتمتع السلع الاستهلاكية الصينية بشعبية كبيرة في روسيا.[١] وقبل اندلاع الحرب في شرق اوكرانيا عام ٢٠٢٢ ، اعتبرت الصين الشريك الثاني لروسيا بعد الاتحاد الاوروبي، حيث تضاعفت المبادلات التجارية بينهما بحوالي ٢٥ مرة منذ العام ١٩٨٦ الى ٢٠٠٨ ، وبعد وصول بوتين الى رأس السلطة في روسيا ، زادت هذه المبادلات التجارية لتبلغ قيمتها سنة ٢٠٠٠ ٧ مليار دولار ، وفي ٢٠٠٥ بلغت ٣٢ مليار دولار، وارتفعت الى ٧٠ مليار دولار سنة ٢٠١١ ، وبعدها تجاوزت ال ١٠٠ مليار دولار سنة ٢٠١٥ ، واستمرت في الارتفاع في السنوات اللاحقة.[٢]

ان العلاقات الروسية الصينية تعتبر نموذجاً للشراكة الاستراتيجية الدولية التي تسعى الى تحقيق المصالح المتبادلة , وتعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين ، وعبرَ تكتلات اقتصادية مثل منظمة شنغهاي للتعاون وتكتل بريكس يسعى البلدان لتعزيز دورهما في النظام الدولي ، وتحقيق التوازن الاقتصادي والسياسي العالمي.[٣] وفي اطار التعاون الاقتصادي داخل تكتل بريكس ، زاد حجم التعاون الطاقوي بين روسيا والصين ؛ وذلك بعد ان وقع الطرفان على صفقة تجارية استراتيجية في سنة ٢٠١٤ ، والتي تضمنت قيام موسكو بتصدير الغاز الطبيعي الى الصين لمدة ٣٠ عام وبمعدل ٤٠ مليار متر مكعب سنوياً ، بالإضافة الى انشاء خط من الانابيب لنقل الغاز من روسيا الاتحادية الى الصين.[٤] وتعد هذه الصفقة عاملاً لعب دوراً كبيراً في تعزيز الشراكة الاستراتيجية ، والتي وصفها بوتين بـ"صفقة العصر"، وان من اهم تداعيات هذه الصفقة على روسيا تمثلت بالآتي[٥]:-

١. دخول روسيا الى سوق الطاقة الصيني.

---

(١) د. جمال طه علي ، آلاء هادي عبد سلطان ، المصدر السابق ، ص ٣٦٧ .
(٢) قسايسة الياس ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .
(٣) د. حلا عبد الله الشمايلة ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .
(٤) أمير نجم عبود ، المصدر السابق ، ص ٣٢٨ .
(٥) د. احمد عبد الامير الانباري ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

٢. تعوض روسيا عن أية انخفاض في تصدير الغاز الى اوروبا.
٣. تخفف من الآثار السلبية للعقوبات الامريكية الاوروبية على روسيا.
٤. سمحت هذه الصفقة باستثمار نحو ٥٥ مليار دولار في التنقيب عن الغاز الطبيعي في حقول شرق سيبيريا.[١]

كما اوضح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين "ان الاستثمار زادَ في دول المجموعة عشرة اضعاف ، فيما ارتفع ضعفين في الاقتصاد العالمي" ، ولفت الى ان "حجم التبادل التجاري بين روسيا ودول بريكس ارتفع بنسبة ٤٦٪ اي ٢٨٠ مليار دولار" ، واكد بوتين "ان بريكس تعمل على تعزيز التعاون بين الدول الاعضاء لتسريع النمو الاقتصادي".[٢] كما حاولت روسيا الاتحادية والصين انشاء مؤسسات مالية على غرار البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ؛ خطوة منها لدعم اقتصاداتهم ، ووضع حد لهيمنة الدولار ، وتمثلَ ذلك ببنك بريكس او ما يعرف باسم بنك التنمية الجديد ، وهو بنفس الوقت وسيلة من الممكن ان تستفاد منها روسيا الاتحادية لتمويل مشاريع البنية التحتية والتنمية المستدامة.[٣]

وعلى هامش قمة بريكس في سنة ٢٠١٧ المنعقدة في الصين ، تم عقد اتفاق استراتيجي يتضمن توريد نفط طويل الاجل من شركة (CFFC) الصينية بقيمة ٢٧٠ مليار دولار الى الصين ، وان مثل هكذا اتفاقيات تشكل خطوة رسمية مهمة في مواجهة عقوبات الغرب الاقتصادية والتداعيات السلبية على الاقتصاد الروسي التي نجمت عن تدني اسعار النفط العالمية منذُ منتصف عام ٢٠١٤.[٤] وساهمت ايضاً في تعزيز قدرة الصين من مد جسر جيوبوليتيكي اقتصادي مهم على رقعة الاوراسيا مع روسيا التي تعد اقوى لاعب في المنطقة وفق مبدأ المصلحة المتبادلة التي تمكن الصين من انتاج وتسويق منتجات صناعية مهمة مثل تصنيع القطارات فائقة السرعة جنباً الى جنب مع اتفاقيات البنية التحتية لشبكة السكك الحديدية , وتحسن خدمات النقل لشبكة الكهرباء داخل روسيا.[٥]

---

(١) زينة علي حمود ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .
(٢) بوتين يتحدى هيمنة الدولار في "بريكيس" .. واشنطن : المجموعة ليست منافساً ، المصدر السابق .
(٣) صفاء خليفة محمدين ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .
(٤) د. سعد حقي توفيق ، النظام الدولي في النظرية والتطبيق ، المصدر السابق ، ص ٥٢٤ – ٥٢٥ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ٥٢٤ .

ثالثاً : المجال الأمني و العسكري

كان لتأسيس منظمة شنغهاي للتعاون دوراً كبيراً في تطوير العلاقات الامنية بين روسيا والصين ؛ فقد اعطت هذه المنظمة للأمن الاقليمي اهمية كبيرة من خلال مكافحة الارهاب , والتطرف , والنزاعات الانفصالية , ومحاربة التجارة غير المشروعة للسلاح , والمخدرات , والهجرة غير الشرعية . وكان البيان التأسيسي لهذه المنظمة قد اكد ان المنظمة ليست موجهة ضد دول او مناطق ثابتة ، وهذا يشمل اشارة الى الولايات المتحدة وحلفائها.[١]

كما اصبحَ لهذه المنظمة بُعد عسكري يتجلى في اجراء مناورات عسكرية مشتركة منذ عام ٢٠٠٥ ، وقد شملت هذه المناورات دولاً مثل روسيا والصين والدول الاعضاء الاخرى ، ومع ذلك فان هدفها الرئيسي ليس تحويلها الى كتلة سياسية عسكرية في اسيا الوسطى للدفاع عن مصالح روسيا فحسب ، بل هدفها الاساسي هو تعزيز التعاون والتنسيق بين الدول الاعضاء في المنطقة.[٢]

ومن الواضح ان روسيا والصين يسعيان من خلال منظمة شنغهاي الى تعزيز التعاون الدفاعي لمواجهة التحديات التي تعتبرها مرتبطة بوجود قوات امريكية وحلف الناتو في منطقة اوراسيا ، وزاد حجم التبادل الاستخباراتي ومكافحة الارهاب؛ بهدف السيطرة على الحركات الاسلامية ، وضمان الاستقرار في المنطقة .[٣]وكان لهذا التعاون نتائج ملموسة ، فخلال الفترة (٢٠١١ – ٢٠١٥) وحدها تمت الحيولة دون وقوع ٢٠ هجوماً ارهابياً كانت في طور التخطيط ، وتفادي ٦٥٠ جريمة ذات طابع ارهابي متطرف ، وازالة ٤٤٠ معسكر لتدريب الارهاب ، وتحييد ١٧٠٠ من المنظمات الموجودة ضمن قائمة الارهاب الدولي ، وتم القاء القبض على اكثر من ٢٧٠٠ عضواً في الجماعات المسلحة المحظورة دولياً ، وتم الحكم على ٢١٣ شخص لفترة طويلة، وتم وضع ١٨٠ مشتبهاً به على قائمة المطلوبين ، وتم الكشف عن ٦٠٠ قاعدة سرية

---

(١) ستيفن وايت ، مفاتيح السياسة الروسية ، ترجمة : حنان كسروان ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٧ ، ص٤٨٤ – ٤٨٥ .

(٢) د. سعد حقي توفيق ، النظام الدولي في النظرية والتطبيق ، المصدر السابق ، ص ٥٢٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٢٥ – ٥٢٦ .

مزودة بالأسلحة ، ومصادرة اكثر من ٣٢٥٠ جهاز للتفجير العشوائي و ١٠،٠٠٠ قطعة سلاح , وحوالي ٤٥٠ قطعة ذخيرة , واكثر من ٥٢ طن من المتفجرات.[١]

وتعتبر التعاونات العسكرية بين دول منظمة شنغهاي مهمة ؛ لتعزيز التفاهم وبناء الثقة المتبادلة بين الدول الاعضاء . وتقيم المنظمة مناورات عسكرية منتظمة بين الدول الاعضاء مثل التدريبات التي جرت بين روسيا والصين في عام ٢٠١٥ والتي تهدف الى تعزيز التعاون العسكري ، وتبادل الخبرات بين الدول الاعضاء.[٢] كما ان العلاقات العسكرية بين البلدين قد تعززت اكثر ؛ بسبب الروابط الشخصية بين الزعيم الصيني فلاديمير بوتين . وبالتزامن مع قمة تحالف "كواد" في طوكيو اجرت روسيا والصين مناورات عسكرية مشتركة في بحر اليابان وبحر الصين الشرقي.[٣] وكان لتوقيع اتفاق "اوكوس" بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة البريطانية واستراليا في سبتمبر ٢٠٢١ ؛ دوراً في تعزيز التحالف ضد توسيع النفوذ الصيني ؛ مما ساهم في تعزيز الشراكة الصينية الروسية ، حيث وقعت بكين في تاريخ ٢٤ فبراير ٢٠٢٢ مع موسكو اعلان مشترك ينص على ان ((الصداقة بين الدولتين لا حدود لها))، وبنفس الوقت اكدت روسيا الاتحادية التزامها بمبدأ الصين الواحدة وان تايوان جزء لا يتجزأ من الصين.[٤]

نستنتج مما تقدم ، ان تاريخ تطور العلاقات الروسية الصينية يعود الى فترة ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة ، وقد شهدت هذه العلاقات تطوراً مستمراً نحو مرحلة الشراكة الاستراتيجية ، حيث تعاون البلدان في مجالات متعددة بما في ذلك السياسة والاقتصاد والامن ، ومع ذلك فان العلاقة لم تصل بعد الى مستوى التحالف العسكري التقليدي ؛ وذلك بسبب السياسة الخارجية الصينية التي تسعى الى تحقيق التوازن في علاقاتها الخارجية ، مما يعني انها تفضل الحفاظ على استقلاليتها ، وعدم الالتزام بالتحالفات العسكرية الصريحة . واذا كان مستقبل النظام الدولي لا يبنى على انقاض حرب عالمية ؛ وانما على اسس اقتصادية سياسية تكنولوجية ، فسوف يكون بناء نظام دولي ثنائي القطبية ذو محورين (الولايات

---

(١) د. عدنان كاظم الشيباني ، ماهر حيدر الجابري ، المصدر السابق ، ص ٣٤٨ .
(٢) د. سعد حقي توفيق ، النظام الدولي في النظرية والتطبيق ، المصدر السابق ، ص ٥٢٦ .
(٣) علي عادل ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .
(٤) د. إيمان فخري ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦ .

المتحدة امام روسيا والصين)واحداً من اهم السيناريوهات المحتملة لمستقبل النظام الدولي.

الخاتمة

ورثت روسيا الاتحادية الجزء الاكبر من الاتحاد السوفيتي العديد من الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ، وبنفس الوقت ورثت عنهُ بُنية اقتصادية قديمة ، والفساد والبيروقراطية ، بالإضافة الى بُنية تحتية متهالكة ، ناهيك عن القيود المفروضة على الحريات السياسية والتوترات العرقية ...الخ ، وعليه فإن ممارسات روسيا الاتحادية ما بعد الحرب الباردة ولا سيما خلال حكم فلاديمير بوتين سعت الى الموازنة بين سياستها الداخلية والخارجية قدر المستطاع ؛ لمواجهة التحديات الجيوسياسية الجديدة المشابهة لتلك التحديات في زمن الحقبتين السوفيتية واليلتسنية. وان توجهات روسيا الجيوبوليتيكية تختلف عن باقي توجهات الدول الكبرى وهو ان روسيا تسعى الى استرجاع الدور الذي فقدتهُ في النظام الدولي ما بعد الحرب العالمية الثانية ، اما الولايات المتحدة الامريكية ، فهي دولة تسعى من خلال مقومات قوتها الشاملة الى الحفاظ على الوضع الدولي الراهن الذي يخدم تطلعاتها الجيوسياسية والاقتصادية ، اما الصين فهي تسعى الى انشاء ادوار جديدة لها في النظام الدولي.

ان السياسة الخارجية لروسيا ما بعد العام ٢٠٠٠ اي عند وصول بوتين الى الحكم وحتى الان ، اثبتت جدية مساعيها لاستعادة مكانتها الريادية في النظام الدولي، من خلال سلسلة من السياسات الخارجية والدبلوماسية والاقتصادية ، ومع ذلك فان روسيا تواجه تحديات متعددة مثل التوترات مع الغرب ، وتدخلها في الصراعات الاقليمية ، بالإضافة الى مشاكلها الداخلية ، وتحديات اخرى ، ومن الممكن ان تؤثر على مكانة روسيا في النظام الدولي الحالي والقادم.

ومن خلال ما تم تطرق اليه في هذا الكتاب تم التوصل الى الاستنتاجات التالية:-

- ✓ شهدت روسيا الاتحادية تحولات كبيرة منذُ وصول الرئيس فلاديمير بوتين الى الحكم في عام ٢٠٠٠ . وخلال فترة حكمهِ شهدت روسيا تعزيزاً لقوتها السياسية والاقتصادية على الساحة الدولية.
- ✓ استطاعت روسيا من إعادة صياغة اهدافها على صعيد السياسة الداخلية والخروج من اهم التداعيات السلبية للحقب السابقة.

- ✓ نجحت روسيا في إعادة صياغة اهداف سياستها الخارجية ؛ حيث اعطت للمتغير الجيوسياسي اهمية كبيرة ، وعليه سعت روسيا الى عدم ترك ذلك الفراغ الاستراتيجي في آسيا الوسطى ودول القوقاز ؛ لكي لا تعطي الفرصة للولايات المتحدة لتهديد مصالحها الجيوسياسية والاستراتيجية في هذهِ الاقاليم.
- ✓ مساعيها الجادة لتحقيق التوازن الاستراتيجي العالمي ، وذلك عبرَ تدخلها السياسي والعسكري في سوريا واوكرانيا ، وهي احدى الوسائل الاستراتيجية العسكرية لروسيا لتغيير بُنية النظام الدولي.
- ✓ ادركت روسيا استحالة تحقيق اهدافها الاستراتيجية والمتمثلة في استعادة دورها الريادي في النظام الدولي ، واعادة توزيع القوة في النظام العالمي من دون اقامة تكتلات سياسية واقتصادية وامنية ، وعليه نجحت روسيا في اقامة هذه التكتلات لخدمة اهدافها واهداف شركائها الاستراتيجيين.
- ✓ استطاعت روسيا من بسط نفوذها الجيوسياسي في العديد من القضايا في عالمنا المعاصر ؛ فقد نجحت في استخدام ورقة الغاز الطبيعي كوسيلة اقتصادية لدعم اقتصادها الوطني ، وبنفس الوقت وسيلة او سلاح يخدم تطلعات سياسة روسيا الخارجية . كما نجحت في تعزيز نفوذها في سوق الطاقة العالمي وسوق السلاح . ولعب دور مهم في العديد من القضايا الدولية الشائكة مثل الملف النووي الايراني والكوري الشمالي.
- ✓ اقامت روسيا تحالفات وشراكات استراتيجية مع العديد من القوى الاقليمية والدولية مثل (الصين - الاتحاد الاوروبي - الهند) ؛ خطوة منها لدعم محاولاتها لاسترجاع مكانتها العالمية ، وبناء نواة محور جديد في النظام الدولي.
- ✓ لدى روسيا الاتحادية العديد من المقومات الاستراتيجية مثل القوة العسكرية والموارد الطبيعية الوفيرة ...الخ ، لكنها تواجه تحديات داخلية وخارجية تهدد مكانتها في النظام الدولي , مثل التوترات الجيوبوليتيكية مع بعض الدول والتحديات الاقتصادية والديموغرافية الداخلية ، لذا من المهم ان تتعامل روسيا مع هذهِ التحديات بحكمة للحفاظ على استقرارها وتعزيز دورها في النظام الدولي.

المصادر

اولاً : القرآن الكريم

ثانياً : الكتب

أ- الكتب العربية :

- أحمد أمين ، هبه رفعت ، واخرون ، الازمة الاوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الطبعة الاولى ، برلين ، ٢٠٢٢.

- احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية ، دار السنهوري ، الطبعة بلا ، بيروت ، ٢٠١٩.

- احمد نوري النعيمي ، العلاقات التركية الروسية دراسة في الصراع والتعاون ، دار زهران للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان – الأردن ، ٢٠١١

- أسامة مرتضى السعيدي ، الولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة فترة ما بعد الحرب الباردة رؤية اصلاحية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١١.

- باهر مردان مضخور ، العلاقات الامريكية الصينية : دراسة في الحوار الاقتصادي والاستراتيجي ، انكي للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ٢٠٢٠.

- بشير عبد الفتاح ، تجديد الهيمنة الامريكية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، مركز الجزيرة للدراسات ، سلسلة اوراق الجزيرة رقم ١٨ ، الدوحة ، ٢٠١٠.

- جمال واكيم ، سوريا ومفاوضات السلام في الشرق الاوسط ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٠.

- جمال واكيم ، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة ٢٠١١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ٢٠١٢.

- جون عاصي ، النظرية والأيديولوجية في العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة، معهد ابراهيم ابو لغد للدراسات الدولية – جامعة بيرزيت ، الطبعة الاولى ، بيرزيت – فلسطين ، ٢٠٠٦.

- حازم جري الشمري ، توظيف القوة السيبرانية في استراتيجيات الدول الكبرى الولايات المتحدة وروسيا انموذجاً ، دار إنكي للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، بغداد، ٢٠٢٢.

- حسني عماد حسني العوضي ، السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، الطبعة الاولى ، برلين – المانيا ، ٢٠١٧.

- حلا عبد الله الشمايلة ، العلاقات الروسية الصينية (٢٠١٠ – ٢٠٢٠) دار الخليج للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان – الاردن ، ٢٠٢٢.

- ستار جبار علاي ، الارض المحرمة .. كوريا الشمالية تفاعلاتها الداخلية والخارجية، العربي للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ٢٠١٦.

- سعد حقي توفيق ، النظام الدولي في النظرية والتطبيق دراسة في حاضر ومستقبل العلاقات الدولية ، دار المسلة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، بغداد ٢٠٢٣.

- سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، المكتبة القانونية ، طبعة جديدة ، بغداد ، ٢٠١٨.

- سيد غنيم ، الاصابع على الزناد استراتيجيات الأمن القومي للدول الكبرى وتأثيراتها على الشرق الأوسط ، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات ، الجيزة – مصر ، ٢٠٢١.

- صدام فيصل كوكز المحمدي ، د. سعود احمد ريحان المشهداني ، مبادرة الحزام والطريق مشروع للتنمية الشاملة تقدمه الصين للعالم دراسة قانونية بمنظار جيوسياسي ، الطبعة الاولى ، النجف الاشرف ، ٢٠٢٣.

- طارق محمد ذنون الطائي ، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الباردة ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ٢٠١٢

- طويل نسيمة ، المثلثاتية الاستراتيجية في منطقة شمال شرق آسيا ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، الطبعة الاولى ، برلين – المانيا ، ٢٠١٧

- عاطف معتمد ، كلوفيس بريجا جاوا ، وآخرون ، البرازيل القوة الصاعدة في امريكا اللاتينية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٠.

- عدنان خلف حميد البدراني ، السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية (دراسة مقارنة لكل من اليابان والصين والهند) ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان – الاردن ، ٢٠١٦.

- عدنان خلف حميد البدراني ، السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية (دراسة مقارنة لكل من اليابان والصين والهند) ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان – الاردن ، ٢٠١٦ .

- عطا محمد زهرة ، البرنامج النووي الايراني ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، الطبعة الاولى ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٥

- علاء عبد الحميد عبد الكريم ، دور الامم المتحدة في تسوية الازمة السورية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الطبعة الاولى ، ابو ظبي ، ٢٠١٨.

- علي جلال معوض ، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية ، مكتبة الاسكندرية ، الاسكندرية - مصر ، ٢٠١٩.

- علي محمد أمنيف الرفيعي ، القوة الناعمة واثرها على مستقبل الهيمنة الامريكية ، دار السنهوري ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٦.

- علي هادي حميدي الشكراوي ، الانتشار النووي والعلاقات الدولية المعاصرة ، دار العلا للنشر والتوزيـع ، الطبعة الاولى ، المكان بلا

- عناد كاظم حسين النائلي ، روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الاستراتيجي العالمي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٧.

- فوزية غربي ، الزراعة العربية وتحديات الامن الغذائي حالة الجزائر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٠

- فيديا نادكارني ، الشراكات الاستراتيجية في اسيا توازنات بلا تحالف ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الطبعة الاولى ، ابو ظبي ، ٢٠١٤.

- قاسم دحمان ، السياسة الخارجية لروسيا في اسيا الوسطى والقوقاز ، إي كتب ، الطبعة الاولى ، لندن ، ٢٠١٦.

- كاظم هاشم نعمة ، روسيا والشرق الاوسط بعد الحرب الباردة فرص وتحديات ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٦.

- كتاب جماعي ، جيوبوليتيك الازمة الاوكرانية ومعطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، الاقتصادية، والسياسية ، الطبعة الاولى ، برلين – المانيا ، ٢٠٢٢.

- كرار انور البديري ، الصين : بزوغ القوة من الشرق ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٥.

- كرار حيدر سالم السعيدي ، المتغيرات السياسية الدولية المعاصرة ما بعد الحرب الباردة ، دار الورشة الثقافية للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ٢٠٢٢

- كروش نعيمة ، الامن الغذائي المستدام في ظل التغيرات المناخية تحديات الالفية المقبلة ، بيت الافكار ، الطبعة الاولى ، الجزائر ، ٢٠٢٢

- ماهر بن ابراهيم القصير ، تكتل دول البريكس ، دار الفكر العربي ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ٢٠١٤.

- مجموعة مؤلفين ، الحرب الروسية على اوكرانية في الميزان الجيوسياسي ، مركز الجزيرة للدراسات ، قطر ، يناير ٢٠٢٣.

- مجموعة باحثين ، حال الامة العربية ٢٠١٣ – ٢٠١٤ مراجعات ما بعد التغيير ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٤

- مجموعة من المؤلفين ، الثقل الآسيوي في السياسة الدولية (محددات القوة الآسيوية) ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، الطبعة الاولى ، برلين ، ٢٠١٨

- مجموعة مؤلفين ، العلاقات العربية الروسية رؤى استراتيجية وتحليلية حولَ الدور الروسي في المنطقة العربية ، مكتبة الاسكندرية ، الطبعة بلا ، الاسكندرية – مصر ، ٢٠٢١

- محمد جاسم حسين الخفاجي ، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الادوار والاستراتيجيات) ، دار امجد للنشر والتوزيـع ، الطبعة الاولى ، عمان ، ٢٠١٩

- محمد حسنين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، دار الشروق ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٤.

- محمد دياب ، روسيا والمسألة العراقية ، شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، العدد ١١١ ، بيروت ، ٢٠٠٣.

- محمد كاظم المعيني ، إيكولوجيا الارتقاء الصين وتجليات المستقبل دراسة في الامكانيات والتحديات ، دار السنهوري ، الطبعة بلا ، بيروت ، ٢٠١٨.

- محمود محمد علي ،الثورات الملونة والنسخة التجريبية لحروب الجيل الرابع في اوروبا الشرقية والوسطى ، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ، الاسكندرية – مصر ، ٢٠١٩.

- معمر فيصل خولي ، العلاقات التركية – الروسية من ارث الماضي الى آفاق المستقبل ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٤.

- ناصر زيدان ، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٣.

- نزار اسماعيل الحيالي ، دور حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الطبعة الاولى ، ابو ظبي - الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٣.

- وائل محمد اسماعيل ، التغيير في النظام الدولي ، دار السنهوري ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٦.

- وائل محمد اسماعيل ، نظرية ادارة الازمة الدولية ، دار السنهوري ، الطبعة الاولى، بيروت ، ٢٠١٦.

- وسيم خليل قلعجية ، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٦.

- وليد سليم عبد الحي ، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨ – ٢٠١٠، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠٠٠.

- موسى محمد آل طويرش ، مفهوم القوة في العلاقات الدولية ونظرياتها (الصلبة – الناعمة الذكية – السيبرانية) ، مكتبة آل طويرش للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٢٢.

ب – الكتب المترجمة :

- ألكسندر دوغين ، اسس الجيوبولتيكا : مستقبل روسيا الجيوبولتيكي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، تعريب : د. عماد حاتم ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠٠٤.

- إيلوت كوهين ، العصا الغليظة : حدود القوة الناعمة حتمية القوة العسكرية ، ترجمة : د. فواز زعرور ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١٨.

- جفري مانكوف ، امن الطاقة الاوراسية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الطبعة الاولى ، ابو ظبي – الامارات العربية المتحدة ، ٢٠١٠.

- جورج فريدمان ، الاعوام المائة القادمة : استشراف للقرن الحادي والعشرين ، نقله الى العربية : أ.د. منذر محمود محمد ، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، دمشق – سوريا ، ٢٠١٩.

- جوزيف إس ناي (الابن) ، مستقبل القوة ، ترجمة : احمد عبد الحميد نافع ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ٢٠١٥.

- جوزيف اس ناي ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، نقلهُ الى العربية: د. محمد توفيق البجيرمي ، العبيكان للنشر ، الطبعة الاولى ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٧.

- جوزيف إم سيراكوسا ، الاسلحة النووية مقدمة قصيرة جداً ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، الترجمة : محمد فتحي خضر ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ٢٠١٥.

- جوزيف ناي ، هل انتهى القرن الامريكي ، ترجمة : محمد ابراهيم العبد الله ، العبيكان للنشر، الطبعة الاولى ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٦.

- جون ميرشايمر ، مأساة سياسة القوى العظمى ، ترجمة : د. مصطفى محمد قاسم، جامعة الملك سعود ، الطبعة الاولى ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٢.

- روز براون ، البرازيل ... شعبها وارضها ، مكتبة النهضة المصرية ، الترجمة : محمد عبد الفتاح ابراهيم ، الطبعة بلا ، القاهرة ، مارس ١٩٦٩.

- س.غ لوزيانين ،عودة روسيا الى الشرق الكبير ، دار المدى للثقافة والنشر ، الترجمة: د. هاشم حمادي ، الطبعة الاولى ، دمشق ، ٢٠١٢.

- ستيفن وايت ، مفاتيح السياسة الروسية ، ترجمة : حنان كسروان ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٧.

- شانون .ن. كايل ، الجزاءات الدولية التي فرضت على كوريا الشمالية لإنتهاكاتها عدم الانتشار : التسلح ونزع السلاح والامن الدولي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ترجمة: عمر سعيد الايوبي ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٨.

- فرانسواز لوموان ، الاقتصاد الصيني ، ترجمة : د. صباح ممدوح كعدان ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١٠.

- فريد زكريا ، عالم ما بعد امريكا ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ترجمة : بسام شيخا، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠٠٩.

- فريد زكريا ، عشرة دروس لعالم ما بعد الوباء ، ترجمة : إسماعيل كاظم ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الاولى ، بيروت ،

- فيكتور بولمر توماس ، امبراطورية في حالة تراجع : الولايات المتحدة الامريكية بين الماضي والحاضر والمستقبل ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الترجمة: توفيق سخان ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠٢٢.

- ليجيا ماريا شيرير ، فيليبي حدوك لوبو جولارت ، وآخرون ، البرازيل – لبنان تراث ومستقبل ، مؤسسة أليشاندري دي غوسماو ، الترجمة : محمد مصطفى الجاروش ، ناصر صوان ، الطبعة بلا ، البرازيل ، ٢٠١٨.

- ليليا شيفتسوفا ، روسيا بوتين ، الدرار العربية للعلوم – ناشرون ، الطبعة الاولى . ترجمة : بسام شيحا ، بيروت ، ٢٠٠٦.

- ليوشين لو ، دبلوماسية القوة الناعمة مفتاح لفهم العلاقات الصينية العربية ، مكتبة الاسرة الاردنية ، عمان - الاردن ، ٢٠١٨.

- ليونيد سافين ، الاوراسية في سياق القرن الحادي والعشرين ، ترجمة : جلة سماعيل، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٤٦٣ ، بيروت ، ايلول ٢٠١٧.

- ليونيد مليتشين ، تاريخ روسيا الحديثة من يلتسن الى بوتين ، دار علاء الدين ، ترجمة : طه الولي ، دمشق ، ٢٠٠١.

- مارتن غريفيتس ، خمسون مفكراً في العلاقات الدولية ، مركز الخليج للأبحاث ، دبي – الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٨ .

- ميشيل برونو ، اوراسيا قارة ، امبراطورية ، ايديولوجيا او مشروع ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ترجمة : معاوية سعيدوني ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠٢١.

- هنري كيسنجر ، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة : مالك فاضل البديري ، الاهلية للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان - الاردن ، ١٩٩٥.

- هنري كيسنجر ، النظام العالمي افكار حول طبيعة الامم ومسار التاريخ ، ترجمة : اشرف راضي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١٥.

- وولتر لاكوير ، البوتينية روسيا ومستقبلها مع الغرب ، دار الكتاب العربي ، الترجمة: د. فواز زعرور ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٦.

ثالثاً / المجلات والدوريات :

- ابراهيم حردان مطر ، الدور الروسي في الازمة السورية الدوافع والمحددات ، بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية ، العدد ٣٧ ، ٢٠١٧ .

- ابراهيم غالي ، دولة نووية جديدة : دلالات التفجير النووي الثالث في كوريا الشمالية، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٢ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٣ .

- ابراهيم يوسف احمد عبيد ، منظمة شنغهاي للتعاون وتأثيرها على بنية النظام الدولي ، بحث منشور في مجلة جامعة الاسراء للعلوم الانسانية ، العدد ١٢ ، ٢٠٢٢.

- ابراهيم يوسف عبيد ، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية : دراسة تطبيقية في حالتي الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣ ، والحرب الروسية على اوكرانيا ٢٠٢٢ .

- ابو الفضل الاسناوي ، الردع والتصعيد في ادارة الحرب الروسية الاوكرانية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة، ابريل ٢٠٢٢ .

- ابو بكر الدسوقي ، اشكاليات الاشتباك الدولي في المنطقة العربية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٠٣ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٦ .

- ابو بكر الدسوقي ، الازمة الروسية – الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ .

- ابو بكر الدسوقي ، تحولات القوى الكبرى في الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٩٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٤ .

- ابو بكر الدسوقي ، روسيا – اوكرانيا .. القدرة على الاستمرار في الحرب ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ .

- احمد ايمن احمد ، الحركات الشعبوية : اسباب وتداعيات صعود الحركات الشعبوية ما بين القارتين اللاتينية والاوروبية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٨٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٢.

- احمد جلال محمود عبدة ، السياسة الامريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو ، بحث منشور في مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد ١٦ ، اكتوبر ٢٠٢٢ .

- احمد حسين شحيل ، العوامل المؤثرة في العلاقات الروسية – اليمنية بعد عام ٢٠١١ ، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية ، العدد ٥٦ ، ٢٠١٨.

- احمد دهشان ، هل حقاً عادت روسيا ؟ ثلاث عقبات رئيسية تعترض تحولها إلى قوة عالمية ، مجلة الشؤون العربية الاوراسية ، مركز الدراسات العربية الأوراسية ، العدد الأول ، سبتمبر/اكتوبر ٢٠٢١.

- احمد دياب ، ابعاد الصراع التركي – الروسي وتداعياتهِ ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٣ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٦ .

- احمد دياب ، النزاع في القوقاز .. حسابات خاطئة وتداعيات اقليمية خطيرة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٧٤ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٨ .

- احمد دياب ، حوافز اقتصادية : مرحلة جديدة في العلاقات التركية – الروسية ،مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩١ ، القاهرة، يناير ٢٠١٣ .

- احمد دياب ، شراكة اقتصادية : محددات الدور الروسي في وسط وشرق آسيا ، ملف العدد : القطب العائد .. الدور الروسي في سياق اقليمي جديد ، مجلة السياسة

الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ،العدد ١٩٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٤.

- احمد دياب ، عودة بوتين : تحديات وطموحات روسيا بعد انتخابات الرئاسة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٨٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٢ .

- احمد دياب ، قمتا بريكس وشنغهاي .. استراتيجية اوراسية للأمن والتنمية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٠٢ ، القاهرة ، ٢٠١٥ .

- احمد سلمان محمد ، العلاقات الروسية المصرية في عهد السيسي ، بحث منشور في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٦٦ ، حزيران ، ٢٠١٩ .

- احمد سويلم ، الصناعة العسكرية في اطار العقيدة الروسية الجديدة ، مجلة الحرس الوطني ، العدد ٣٢٧ ، الرياض ، ٢٠١٠.

- احمد سيد احمد ، البرنامج النووي الكوري ونظام منع الانتشار ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٨٠ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٠.

- احمد سيد حسين ، اهداف ومصالح العملية العسكرية الروسية في اوكرانيا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة، ابريل ٢٠٢٢ .

- احمد طاهر ، استغلال ثروات بحر قزوين .. الفرص والمعوقات ،مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات ، العدد ١٨٠ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٠.

- احمد طاهر ، العلاقات الروسية السعودية .. تحول جذري تم تغير لحظي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٢ ، القاهرة، ٢٠١٥ .

- احمد عارف أرحيل الكفارنة ، النظام الدولي الجديد في اطار نظرية القوة التدخل الروسي في الازمة السورية إنموذج ، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ٢ ، ٢٠١٩ .

- احمد خليل أرتيمتي ، آفاق العلاقات الروسية الهندية ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، ٢٠٢٢.

- احمد عبد الامير الانباري ، التقارب الروسي الصيني : محاولة لتعزيز مكانتهما الدولية، بحث منشور في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٥٨، ٢٠١٧ .

- احمد قنديل ،مستويات متعددة : التأثيرات المحتملة للأزمة السورية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية والدولية ، العدد ١٩٠ ، القاهرة ، ٢٠١٢.

- احمد كربوش ، الأطر النظرية المفسرة للحراك العربي ، بحث منشور في مجلة الباحث الأكاديمي في العلوم السياسية ، العدد ٤ ، مارس ٢٠٢٠ .

- أحمد مندور ، فاعلية سياسة التقشف التوسعي في البرازيل خلال الفترة (١٩٨٠ – ٢٠١٧) ، بحث منشور في مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية ، المجلد الثاني والعشرون ، العدد الاول ، ٢٠٢٠ .

- احمد مولانا ، شركة فاغنر الروسية : النشأة والدور والتأثير ، مجلة المعهد المصري، المعهد المصري للدراسات ، العدد ٢٢ ، ابريل ٢٠٢١ .

- احمد ناجي قمحة ، ٨ اعوام من الدبلوماسية الرئاسية الرشيدة في مواجهة الأزمات الإقليمية والتحديات الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ .

- احمد ناجي قمحة ، الازمة الأوكرانية : ((صدام الارادات)) .. مخاض نظام عالمي جديد (الافتتاحية) ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢.

- اسامة ابراهيم ، توظيف نوعي : الاسلحة غير التقليدية في الحرب الروسية الاوكرانية، شئون عسكرية ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، العدد ١ ، اكتوبر ٢٠٢٢ .

- اسامة فاروق مخيمر ، تأثير الحرب الروسية الاوكرانية على الامن الاوروبي : دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الامن بعد الحرب الباردة ، بحث منشور في مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد ١٧ ، يناير ٢٠٢٣ .

- أسامة فاروق مخيمر ، تأثير الحرب الروسية الاوكرانية على الامن الاوروبي : دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الامن بعد الحرب الباردة ، بحث منشور في مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد ١٧ ، يناير ٢٠٢٣ .

- اسلام ابراهيم حسين ، تجمع البريكس والقوى الاقتصادية الصاعدة : الفعالية والجاذبية ، بحث منشور في المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد ٦ ، العدد ١١ ، يناير ٢٠٢١.

- اسماء حداد ، الحروب الهجينة : الازمة الاوكرانية انموذجاً ، بحث منشور في مجلة مدارات سياسية ، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات ، العدد ٣ ، ديسمبر ٢٠١٧ .

- اسماء سيد الصفتي ، فرص وقيود السياسات الأمريكية لردع النظام الروسي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة، ابريل ٢٠٢٢ .

- اسماعيل ذياب خليل ، البرنامج النووي لكوريا الشمالية وانعكاساته على السياسة الخارجية اليابانية ، بحث منشور في مجلة دراسات دولية ، العدد ٩١ ، ٢٠٢٢.

- افراح ناثر جاسم ، الازمة السورية وتأثيراتها على العلاقات التركية – الروسية (٢٠١١ – ٢٠١٦) ، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية ، العدد ٢٨ ، حزيران ، ٢٠٢٠.

- اكرم حسام فرحات ، انعكاسات الحرب الاوكرانية على توازن القوى وترتيبات الامن الاقليمي في آسيا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ .

- اكرم عبد الستار محمد دياب غانم ، تفعيل سياسات التعليم المجتمعي في مصر في ضوء اهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع ، بحث منشور في مجلة كلية التربية بالزقازيق ، العدد ٨٧ ، ابريل ٢٠١٥.

- آلاء طالب خلف ، دور البرازيل كقوة صاعدة في الظام الدولي منذ عام ٢٠١٠ ، بحث منشور في مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، العدد ٤٦ ، ٢٠٢٣.

- امل نجم محمد ، تأثير شركة غازبروم في العلاقات الروسية – الاوروبية بعد عام ٢٠٠١ ، بحث منشور في مجلة مدارات دولية ، العدد ٨٥ ، ٢٠٢١ .

- أمير نجم عبود ، العلاقات الصينية الروسية منذ عام ٢٠٠٩ (دراسة تحليلية في واقعها ومستقبلها) ، بحث منشور في كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، العدد ٢٥، ٢٠١٩.

- انتظار رشيد زوير ، الاستراتيجية الامريكية لمواجهة تفاقم قوة الصين ، بحث منشور في المجلة السياسية والدولية ، العدد ٤٦ ، آذار ٢٠٢١ .

- ايمان علاء الدين ، الحرب الروسية الاوكرانية : اسباب ، وتداعيات ، قضايا ونظرات، مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، العدد ٢٦ ، يوليو ٢٠٢٢ .

- ايمان فخري ، نصف قرن من التحولات في العلاقات الامريكية – الصينية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ .

- ايهاب عياد ، الامن الجيوسياسي للقرن الافريقي وديناميات القوى الفاعلة : الآفاق المستقبلية لإعادة الصياغة الجيوسياسية ، بحث منشور في مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد ١١ ، يوليو ٢٠٢١ .

- السيد أمين شلبي ، بوتين وسياسة روسيا الخارجية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٧٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠٠٩.

- السيد امين شلبي ، من الحرب الباردة الى البحث عن نظام دولي جديد ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٧٩ ، القاهرة، يناير ٢٠١٠.

- السيد أمين شلبي ، هل يتجدد سباق التسلح بين الغرب وروسيا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٤ ، القاهرة ، ٢٠١٦.

- السيد صدقي عابدين ، السياسة الروسية في آسيا .. الاهداف والتحديات ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٧٠ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٧.

- السيد علي ابو فرحة ، الازمة الروسية الاوكرانية واعادة الجيل الثاني الى المشهد الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ .

- باسم راشد ، تهديد جيوستراتيجي : حسابات القطب الروسي في الأزمة الاوكرانية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٦ ، القاهرة ، ٢٠١٤.

- بثينة محمد الزواهرة ، محددات السياسة الصينية تجاه الازمة الاوكرانية ، دراسات سياسية ، المعهد المصري للدراسات ، يونيو / ٢٠٢٢ .

- بشير عبد الفتاح ، الابعاد الاستراتيجية للمناورات الروسية – الصينية ، مجلة السياسة الدولية مركز الاهرام ، العدد ١٦٢ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٥

- بلخيرات حوسين ، الحرب الروسية الاوكرانية : الأبعاد التفسيرية على ضوء المنظورات الكبرى في العلاقات الدولية ، بحث منشور في مجلة كلية الحقوق والعلوم الانسانية ، المجلد ١٥ ، العدد ٣ ، ٢٠٢٢ .

- بن الصادق احمد ، فيلالي بدر الدين ، العلاقات الروسية الغربية والازمة الاوكرانية ١٩٩٠ – ٢٠١٩ ، بحث منشور في مجلة الحقوق والعلوم الانسانية ، العدد ٣ ، ٢٠٢٢.

- بن سي قدور عبد القادر ، مبادئ سياسة روسيا تجاه امن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي ، بحث منشور في المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، العدد الاول ، ٢٠١٨.

- بوزيدي حمزة ، الازمة الروسية الاوكرانية وتهديد التوازنات الاقتصادية العالمية ، بحث منشور في المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية ، العدد ١ ، ٢٠٢٣ .

- تلا عاصم فائق ، دور القوى الدولية في اسيا الوسطى ، بحث منشور في مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ٢ ، ٢٠٢٢.

- توفيق إكليمندوس ، تداعيات الازمة الأوكرانية على مستقبل حلف الناتو ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة، ابريل ٢٠٢٢ .

- جاسم محمد طه ، التهديدات السيبرانية وانعكاسها على الامن القومي الامريكي ، بحث منشور في مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ٣٢ ، ٢٠٢٣ .

- جعفر بهلول جابر الحسيناوي ، التنافس الدولي على منطقة اسيا الوسطى الاستراتيجية ، بحث منشور في مجلة حمورابي ، العدد (٣٣ – ٣٤) ، ٢٠٢٠.

- جمال طه علي ، آلاء هادي عبد سلطان ، مستقبل العلاقات الاقتصادية الروسية الصينية ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، العدد ١٠ ، ٢٠٢١ ، ص ٣٥٦ – ٣٥٧ – ٣٦٠ .

- جمال عبد الجواد ، مستقبل الشرق الأوسط تصنعهُ قوى الحاضر ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٩٩ ، القاهرة ، ٢٠١٥ .

- جمال فورار العيدي ، الحرب الروسية الاوكرانية وتداعياتها من منظور القانون الدولي ، بحث منشور في المجلة السياسية العالمية ، المجلد ٧ ، العدد ٢ ، السنة ٢٠٢٣ .

- جون ميرشايمر ، لماذا الأزمة الاوكرانية هي خطأ الغرب التظليل الغربي واثارة حفيظة بوتين ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٥٩ ، الترجمة : سميرة ابراهيم عبد الرحمن ، ٢٠١٤ .

- حسام حرجان عجاج ، د. سيف نصرت توفيق ، مراحل تطور الاستراتيجية الروسية من الانهيار الى استعادة الدور والمكانة ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ٣٠ ، ٢٠٢٢ .

- حسام سويلم ، القواعد العسكرية في آسيا الوسطى ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٦٤ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٠٦.

- حسن ابو طالب ، الحرب الاوكرانية والنظام الدولي .. حدود التغيير والانتصار والتحالفات ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ .

- حسن موات حسين ، هشام نعيم غليم ، الازمة السورية وموقف جامعة الدول العربية منها ٢٠١١ – ٢٠١٨ ، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، جامعة ميسان – كلية التربية الاساسية ، المجلد ٢١ ، العدد ٤٢ ، ٢٠٢٢ .

- حسن ناصر عبد الحسين الشمري ، التنافس الروسي الامريكي في الشرق الاوسط ، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، العدد ٢٢ ، ٢٠١٨ .

- حسيبة مخبي ، توجهات الاستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الاوسط : دراسة حالة سوريا ، بحث منشور في مجلة مدارات سياسية ، العدد ٣ ، ديسمبر ٢٠١٧ .

- حفيظة طالب ، مكانة اوكرانيا في الفكر الجيوبوليتيكي الروسي (١٩٩٩ – ٢٠٢٢) ، بحث منشور في مجلة السياسة العالمية ، العدد ٢ ، السنة ٢٠٢٢ .

- حمود صبرينة ، الامن الغذائي المستدام دراسة في المفهوم والمهددات ، بحث منشور في المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ، المجلد السابع ، العدد الاول ، ٢٠٢٣.

- حميد شهاب احمد ، زيدون سلمان محمد ، تطور القوة والقدرات الصينية بعد الحرب الباردة ، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية ، العدد ٥٦ ، ٢٠١٨.

- حنان رجائي عبد اللطيف ، تحديات الامن الغذائي العالمي في ضوء الحرب الروسية الاوكرانية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ .

- حيدر زهير جاسم الوائلي ، الاستراتيجية والسياسة الخارجية في العلاقات الروسية – الصينية ، بحث منشور في المجلة السياسية والدولية ، العدد ٢٨ – ٢٩ ، ديسمبر ٢٠١٥.

- خالد الحروب ، حسابات حذرة : محددات الدعم الخليجي للتغيير في سوريا ،مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٩٢ ، القاهرة ،٢٠١٣.

- خالد حامد محمود ، د. ضمير عبد الرزاق محمود ، الدور العسكري الروسي في الشرق الأوسط بعد العام ٢٠١١ ، بحث منشور في مجلة دراسات اقليمية ، العدد ٥١ ، كانون الثاني ٢٠٢٢ .

- خالد حنفي علي ، سقوط الجماهيرية : من يحكم ليبيا بعد القذافي ؟ ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٨٦ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠١١ .

- خالد خميس السحاتي ، التدخل العسكري الروسي في جورجيا عام ٢٠٠٨ : دراسة في الاسباب والنتائج ، بحث منشور في مجلة العلوم والدراسات الانسانية ، العدد ٣٦، يوليو ٢٠١٧ .

- خالد سعد زغلول ، الازمة في القوقاز .. تحد جديد للاتحاد الاوروبي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٧٤ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٨.

- خضر عباس عطوان ، احمد محمود عبد المجيد ، الولايات المتحدة والقوى الكبرى دراسة لعلاقات القوى الكبرى وطبيعة مشاركتها في ادارة النظام الدول ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٣٧ – ٣٨ ، ٢٠١٤ .

- خلف الله فوزي ، مالع منى ، تحديات الجمعية العامة امام حق الفيتو في حل الازمة الروسية الاوكرانية ، بحث منشور في مجلة الفكر القانوني والسياسي ، العدد ١ ، ٢٠٢٣ .

- خلود محمد خميس ، الازمة السورية واستراتيجية التدخل الروسي في المنطقة العربية ، بحث منشور في مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية – جامعة بغداد ، العدد ٦٠ ، ٢٠١٥ .

- خلود محمد خميس ، العلاقات الروسية – العربية (١٩٩١ – ٢٠١٣) وآفاقها المستقبلية ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد الرابع ، العدد الاول ، ٢٠١٥ .

- خليفة بوزازي ، الازمة الاوكرانية وتداعياتها على الامن الطاقوي في العلاقات الاقتصادية الروسية الاوروبية ، بحث منشور في مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ، العدد الاول ، ٢٠٢٣ .

- خير سالم ذيابات ، الدور الامني لمنظمة شنغهاي للتعاون ١٩٩٦ – ٢٠١٣ : تعاون اقليمي ام موازنة حلف الناتو ؟ ، بحث منشور في مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ٤٣ ، العدد ١ ، ديسمبر ٢٠١٦ .

- داليا محمد ابراهيم ، الحرب الروسية – الاوكرانية وانكشاف امن الطاقة الاوروبي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ .

- رافع صالح مهدي ، الازمة السياسية التركية – الروسية عام ٢٠١٥ واثرها على النشاط السياحي التركي ((دراسة في الجغرافية السياحية)) ، بحث منشور في مجلة واسط للعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ١٥ ، العدد ٤٤ ، ٢٠١٩ .

- رائد ارحيم محمد ، تأثير الصعود الروسي على السياسة الخارجية الامريكية تجاه الازمة السورية ٢٠١١ – ٢٠١٥ ، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ، المجلد الثامن ، العدد ١ ، ٢٠١٧.

- ربا عبادة راشد مسعودة ، السياسة الخارجية الروسية تجاه ايران (٢٠٠٠ – ٢٠١٧)، بحث نشر في مجلة مدارات ايرانية ، المركز الديمقراطي العربي ، العدد ٣ ، مارس ٢٠١٩ .

- رحمن عبد الحسين ظاهر ، خيارات الاستراتيجية الامريكية تجاه البرنامج النووي الايراني ، بحث منشور في المجلة السياسية والدولية ، العدد ٢٤ ، ٢٠١٤ .

- رضا محمد هلال ، السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية دراسة في ادوات القوة الناعمة وفعاليتها ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، العدد ٣ ، يوليو ٢٠٢١.

- رضا محمد هلال ، سياسات الدول النامية في تعزيز قدراتها العسكري غير التقليدية: كوريا الشمالية كدراسة حالة ، بحث منشور في مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد ١١ ، يوليو ٢٠٢١.

- رواء طه درويش ، الدور الروسي الامريكي في ادارة الازمات : الازمة السورية انموذجاً، بحث منشور في مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ٢٧ ، ٢٠٢٢ .

- زاوي رابح ، ثنائية الطاقة والغذاء في حسابات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، بحث منشور في المجلة الجزائرية للأمن الانساني ، العدد ١ ، يناير ٢٠٢٣ .

- زرقين احمد ، مبادرة الحزام والطريق الصينية : قراءة استراتيجية ، بحث منشور في مجلة قضايا آسيوية ، المركز الديمقراطي العربي ، العدد ٣ ، جانوري ٢٠٢٠.

- زهير خضير عباس الزبيدي ، منظمة شنغهاي (دراسة عن دور المنظمة في ظل التحديات الدولية الراهنة) ، بحث منشور في مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الانسانية ، عدد خاص ، مايو ٢٠٢٣.

- زياد يوسف حمد ، التنافس الاوروبي في منطقة القرن الافريقي بعد الحرب الباردة ، بحث منشور في المجلة السياسية والدولية ، العدد ٤٦ ، آذار ٢٠٢١ .

- زياد يوسف حمد ، الغزو الروسي لأوكرانيا عام ٢٠٢٢ واثر تداعياتهُ في رسم ملامح النظام الدولي ، بحث منشور في مجلة اتجاهات سياسية ، العدد ٢١ ، كانون الأول ٢٠٢٢ .

- زيان بروجة علي ، اثر الاستقرار السياسي على السياحة والسفر في الدول الاوروبية دراسة حالة الحرب الروسية الاوكرانية ، بحث منشور في مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ، المجلد ١٩ ، العدد ٣١ ، ٢٠٢٣.

- زيدون سلمان محمد ، محمد محي محمد ، الدور الصيني – الروسي تجاه البرنامج النووي الايراني (دراسة تحليلية في النشأة والتطور على وفق المتغيرات الدولية والآفاق المستقبلية) ، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية ، العدد ٥٩ ، ٢٠٢٠.

- زينب عبد العال سيد رمضان ، تداعيات الازمة الجيوبوليتيكية الروسية الاوكرانية على النظام العالمي : دراسة في الجغرافيا السياسية ، مجلة كلية الآداب بقنا ، العدد ٥٧ ، اكتوبر ٢٠٢٢.

- سالم حسين ، رحموني سارة ، ملامح بروز الصين كقوة اقتصادية في النظام الدولي، بحث منشور في مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية ، المجلد ٧ ، العدد ٢ ، ديسمبر ٢٠٢٢.

- سامح راشد ، الملف النووي الايراني .. تفاعلات بلا تقدم ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٧٩ ، القاهرة ، ٢٠١٠.

- سامي السلامي ، التنافس الاطلسي – الروسي في شرق اوروبا والبلطيق ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢١٠ ، ٢٠١٧ .

- سامي السلامي ، تجليات أزمة اوكرانيا : تحركات روسيا لمواجهة الضغوط الغربية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠١ ، القاهرة ، ٢٠١٥.

- ستار شدهان الزهيري ، الأزمة السياسية في البرازيل وانعكاساتها السياسية والاقتصادية ، بحث منشور في لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد ٢٤ ، ٢٠١٧ .

- سعاد محمود ابو ليلة ، القوى المتوسطة : دور الدول المتوسطة التقليدية والصاعدة في النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٨٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٢.

- سعد السعيدي ، تداعيات الازمة الروسية – الجورجية على العلاقات الروسية الامريكية ، بحث منشور في مجلة دراسات دولية ، العدد ٤٢ ، اكتوبر ٢٠٠٩ .

- سعد عبد علوان السعيدي ، فاضل عبد علي ، علاقة منظمة شنغهاي للتعاون بالمنظمات والاحلاف الاخرى ، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية ، العدد ٥٤، ٢٠١٨ .

- سعد محسن احمد ، د. حازم حمد موسى ، الاقتراب الامريكي من العمق الاستراتيجي الروسي ، بحث منشور في المجلة العراقية للعلوم السياسية ، العدد ٨ ، حزيران ٢٠٢٣.

- سعد محسن احمد ، و د. حازم حمد موسى ، الاقتراب الامريكي من العمق الاستراتيجي الروسي ، بحث منشور في المجلة العراقية للعلوم السياسية ، العدد ٨ ، حزيران ٢٠٢٣.

- سفياني خلوفي ، اثر العقوبات الغربية على الاقتصاد الروسي في ظل الغزو الروسي لأوكرانيا ٢٠٢٢ مع الاشارة الى حالة الاقتصاد الجزائري ، مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة ، المجلد ٦ ، العدد ١ ، ٢٠٢٣.

- سلوى يوسف الإكيابي ، أثر الحرب الروسية الاوكرانية على تفسير وتطوير قواعد القانون الدولي ، بحث منشور في المجلة الدولية للفقه والقضاء والتشريع ، المجلد ٤ ، العدد ١ ، ٢٠٢٣

- سليم بوسكين ، الحرب الروسية الاوكرانية في ميزان نظريات العلاقات الدولية ، بحث منشور في مجلة مدارات سياسية ، العدد ١ ، ٢٠٢٣ .

- سليم كاطع علي ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه دول آسيا الوسطى (الواقع والمستقبل) ، بحث منشور في المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، العدد ٤ ، حزيران ٢٠١٧.

- سماء ابراهيم لطيف ، الابعاد السياسية للتنافس الامريكي الروسي في سوريا ، بحث منشور في المجلة العراقية للعلوم السياسية ، العدد ٣ ، ٢٠٢٠ .

- سماء ابراهيم لطيف ، الابعاد السياسية للتنافس الامريكي الروسي في سوريا ، بحث منشور في المجلة العراقية للعلوم السياسية ، العدد ٣ ، ٢٠٢٠ .

- سماء سليمان، تداعيات التنافس الامريكي الصيني على مستقبل النظام الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٢١٨ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠١٩ .

- سمر حسن الباجوري ، تحديات الاستثمار والتنمية في افريقيا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢١٦ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٩ .

- سند وليد سعيد ، عودة روسيا الاتحادية الى المناطق الحيوية في القرن الحادي والعشرين ، بحث منشور في المجلة العراقية للعلوم السياسية ، العدد ٧ ، كانون الأول ٢٠٢٢ .

- سهام حروري ، انفال شواح ، تداعيات الازمة الأوكرانية على النفوذ الروسي في المنطقة الاوراسية ، بحث منشور في المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد ٣ ، جولية ٢٠٢١ .

- سوزي رشاد ، أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي ، بحث منشور في مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد ١٣ ، يناير ٢٠٢٢.

- شريفة فاضل بلاط ، تجمع شنغهاي : قوته وتأثيره في النظام الدولي ، بحث منشور في مجلة آفاق آسيوية ، العدد ٨ ، مارس ٢٠٢٢.

- شريفة كلاع ، الصراع الروسي الصيني الامريكي للاستحواذ على الهيمنة في الفضاء السيبراني ، بحث منشور في مجلة السياسة العالمية ، المجلد ٦ ، العدد ١ ، ٢٠٢٢ .

- شريفة كلاع ، العلاقات الروسية الجزائرية : بين البعد الطاقوي والتعاون العسكري ، بحث منشور في مجلة مدارات سياسية ، المجلد ١ ، العدد ١ ، ٢٠١٧ .

- صابر بلول ، اسباب الخلل في الميزان التجاري بين الولايات المتحدة الامريكية والصين ، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية ، العدد ٣ ، ٢٠٢١.

- صافا يمينة ، مكانة الصين في المؤسسات السياسية الدولية ، بحث منشور في مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ، المجلد ٥ ، العدد ٢ ، ٢٠٢١ ، ص ١٦٥ – ١٦٦ .

- صافيناز محمد احمد ، حلول صعبة : تعقيدات الأزمة السورية في جنيف – ٢ ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٥ ، القاهرة ، ٢٠١٤ .

- صباح جريبات ، مكانة المنطقة العربية في مبادرة الطريق والحزام الصينية ، بحث منشور في مجلة قضايا آسيوية ، المركز الديمقراطي العربي ، العدد ٣ ، جانوري ٢٠٢٠.

- صدفة محمد محمود ، تجمع بريكس تقييم الفاعلية وآفاقها ، مجلة آفاق آسيوية، العدد ٨ ، ٢٠٢١.

- صفاء خليفة محمدين ، الصين نحو تنافسية قطبية متعددة في القرن الحادي والعشرين : مبادرة الحزام والطريق انموذجاً ، بحث منشور في كلية السياسة والاقتصاد، العدد ١٣ ، يناير ٢٠٢٢.

- صلاح سالم ، الصراع الروسي الاوكراني حول الاسطول وشبه جزيرة القرم ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١١٨ ، القاهرة ، اكتوبر ١٩٩٤.

- صليحة محمدي ، السياسة الصينية تجاه افريقيا : توظيف القوة الناعمة لاستمالة القارة الافريقية ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد ١١ ، جولية ٢٠١٧.

- طارق عبود ، الأزمة الاوكرانية : هل تكون مدخلاً لنظام دولي جديد ؟ ، المعهد المصري للدراسات ، ١ / ابريل / ٢٠٢٢ .

- طالب حسين حافظ ، الادوار الجديدة لحلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٤٦ ، ٢٠١٠ .

- طالب حسين حافظ ، المتغيرات الجديدة في سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقتي اسيا الوسطى والقوقاز ، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد ٢٣ ، العدد ٢ ، ٢٠١٢.

- الطيف عبد الكريم ، دول البريكس شراكة من اجل التنمية والتعاون والتكامل من اجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية ، بحث منشور في مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٤.

- العابد نائلة ، تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على العلاقات الدولية ، بحث منشور في مجلة المعيار ، العدد ١ ، ٢٠٢٣ .

- عادل علي ، تداعيات الازمة الروسية – الاوكرانية على سياسات الصين في مواجهة الضغوط الأمريكية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ .

- عادل محمود العمدة ، الدروس المستفادة من حرب اكتوبر في الازمة الاوكرانية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ .

- عاطف عبد الحميد ، روسيا وآسيا الوسطى .. حماية المصالح واحتواء الاخطار ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٧٠ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٧ .

- عامر علي راضي العلاق ، ملامح جديدة في العلاقات التركية الروسية ، بحث منشور في مجلة دراسات دولية ، العدد ٤٠ ، ٢٠٠٩ .

- عامر كامل احمد ، التدخل الروسي في الأزمة السورية ، بحث منشور في المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، العدد ٦ ، ديسمبر ٢٠١٦.

- عباس عليوي كاظم ، صباح نعمة علي ، دور التكتلات الاقتصادية في بيئة العلاقات الاقتصادية الدولية منظمة شنغهاي أنموذجاً للتعاون الاقتصادي ، بحث منشور في مجلة كلية دجلة الجامعة ، المجلد ٥ ، العدد ٤ ، تشرين الاول ٢٠٢٢ .

- عبد الحق دحمان ، التحالف الشرقي المقبل : منظمة شنغهاي للتعاون والتوجه نحو العالمية ، بحث منشور في مجلة سياسات عربية ، العدد ١٢ ، كانون الثاني ٢٠١٥.

- عبد الحميد رولامي ، تحولات سوق الغاز الاوروبي بعد حرب روسيا – اوكرانيا ومكانة الغاز الجزائري اتجاه المنافسين ، بحث منشور في مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ، العدد ٣١ ، السنة ٢٠٢٣.

- عبد الرحمن عادل ، توجهات ومسارات الصعود الصيني : الاقتصاد العالمي وما وراءهُ ، قضايا ونظرات ، مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، العدد ٢٦ ، يوليو ٢٠٢٢.

- عبد الرحمن عبد العال ، الهند .. مقومات الصعود وتحولات السياسة الخارجية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٦٧ ، القاهرة ، يناير ٢٠٠٧.

- عبد الرزاق بوزيدي ، التنافس الجيوبوليتيكي والطاقوي بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا في منطقة الشرق الاوسط (٢٠١٠ – ٢٠١٦) ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية والسياسية ، العدد ١٦ ، يناير ٢٠١٧ .

- عبد الرفيق كشوط ، الحرب الروسية الاوكرانية من منظور مقاربة مركب الامن الاقليمي ، بحث منشور في مجلة الفكر ، العدد ١ ، ٢٠٢٣ .

- عبد العزيز بن عثمان صقر ، هواجس متبادلة : الخليج بين الحليف الامريكي والوافد الروسي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات والدولية ، العدد ١٩٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٤ .

- عبد العزيز مهدي الرواي ، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، دراسات دولية ، العدد ٣٥ ، ٢٠٠٨ .

- عبد المنعم سعيد ، ما بعد " الربيع العربي" ،.. الأمن الاقليمي في الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٠١ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٥ .

- عبد الوهاب بدر خان ، رهانات متداخلة : السياسة الخارجية السورية وإدارة الأزمة، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٣ ، القاهرة ، ٢٠١٣ .

- عبد الوهاب بن خليف ، العلاقات الاوروبية – الروسية .. والعمق الاستراتيجي المتبادل ، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، العدد ١١ ، يناير ٢٠١٤ .

- عدنان كاظم الشيباني ، ماهر حيدر الجابري ، منظمة شنغهاي SCO ودورها الاقليمي والدولي دراسة في الجغرافية السياسية ، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، العدد ١ (عدد خاص) ، ٢٠٢٢ .

- عراك تركي حمادي الفهداوي ، التعاون العسكري الهندي الاسرائيلي وآثاره الجيوبولتيكية في الامن القومي العربي ، بحث منشور في مجلة مداد الآداب ، العدد الثالث ، ٢٠١٢.

- عزت سعد الدين ، تكاليف المنافسة : التحديات امام مكانة روسيا في الاستراتيجية العالمية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٤.

- عزت سعد السيد ، بين التوسع الارهابي والتمدد الايراني : السياسة الروسية .. وامن الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٠١ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٥ .

- عصام بن الشيخ ، السياسة الروسية تجاه افريقيا : العلاقات الجزائرية الروسية انموذجاً ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد ١٤ ، العدد ١ ، ابريل ٢٠٢٣ .

- عصام عبد الشافي ، الثورة المكبوتة .. عوائق التغيير الشامل في السعودية وسوريا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الأهرام ، العدد ١٨٤ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١١ .

- عصام عبد الشافي ، الحرب الروسية الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي ، بحث منشور في مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والاعلامية ، مركز الجزيرة للدراسات ، العدد (١٤) ، آيار ٢٠٢٢ .

- عطارد عوض عبد الحميد ، روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية : التوجهات الجيوستراتيجية لإدارة الازمة الاوكرانية ، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ١٦ ، نيسان ٢٠١٩ .

- عفيف حيدر ، د. شادي شهيله ، وآخرون ، الابعاد الروسية لفكرة انشاء الاتحاد الاقتصادي الاوراسي (الدوافع السياسية – الأمنية – الاقتصادية) ، بحث منشور في مجلة تشرين العلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٤٤ ، العدد ٦ ، ٢٠٢٢.

- علاء الحديدي ، مصالح لا محاور : فرص وقيود العلاقات الروسية – المصرية بعد ٣٠ يونيو ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٤ .

- علاء جبار احمد ، الولايات المتحدة الامريكية : اللعبة الكبرى – لتأسيس طريق الحرير الجديد ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، العدد ٦٠ ، ٢٠٢٠.

- علاء رزاك فاضل النجار ، سياسة الاتحاد الاوروبي تجاه تطورات الملف النووي الايراني (٢٠١٥ – ٢٠١٩) ، بحث منشور في مجلة مدارات ايرانية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، العدد ١٠ ، كانون الاول ٢٠٢٠ .

- علاء عبد الحميد عبد الكريم ، دور الامم المتحدة في تسوية الازمة السورية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الطبعة الاولى ، ابو ظبي ، ٢٠١٨ .

- علاء عبد الوهاب عبد العزيز ، الفاعلون الجدد : الدور الهندي في النظام الدولي (الفرص والتحديات) ، بحث منشور في مجلة حمورابي ، العددان ٢٧ – ٢٨ ، ٢٠١٨.

- علي احمد ابراهم شنيب ، الاستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الاوسط ، بحث منشور في المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية ، المجلد ١٠ ، العدد ٣ ، يوليو ٢٠١٩ .

- علي الجرباوي ، الرؤى الاستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية : تحليل مضمون مقارن، بحث منشور في مجلة سياسات عربية ، العدد ٣١ ، آذار ٢٠١٨.

- علي الدين هلال ، تأثير الحرب الروسية الاوكرانية في النظام العالمي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢.

- علي حسين باكير ، العلاقات الاستراتيجية الصينية – الروسية ، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، العدد ٥٦ ، نيسان ٢٠٠٦ .

- علي حسين حميد ، البرنامج النووي الايراني والإدارات الامريكية المتعاقبة (تحليل في ضوء البدايات والتداعيات) ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، العدد ٦٥ ، ٢٠٢١ .

- علي زياد فتحي ، رؤية استراتيجية : العمليات السيبرانية الاوروأطلسية ومهددات الجيوسيبرانية الروسية ((رؤية في الاشتباك السيبراني الاورو – روسي)) ، مجلة حمورابي ، العدد ٣٠ ، ربيع ٢٠١٩ .

- علي صباح صابر ، الازمة الروسية الاوكرانية (الاسباب – والتداعيات) ، بحث منشور في المجلة الدولية للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد ٣٥ ، يوليو ٢٠٢٢.

- علي عبد الرحيم العبودي ، محمد حميد محمد ، التحولات الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين ، بحث منشور في مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع ، العدد ٥٢ ، مايو ٢٠٢٠ .

- علي مزاحم ، الغريري ، السياسة الخارجية الصينية ومسارات ادائها للفترة (٢٠٠٣ – ٢٠٢٠) ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، العدد ٦٨ ، ٢٠٢٢ .

- عماد عبد محسن ، القوة الفضائية في الحرب الاوكرانية : تقييم الاداء القتالي لسلاح الجو الروسي ، شئون عسكرية ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، العدد ١ ، اكتوبر ٢٠٢٢ .

- عماد يوسف قدورة ، روسيا وتركيا علاقات متطورة وطموحات متنافسة في المنطقة العربية (سلسلة تحليل السياسات) ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، العدد ١٥ ، قطر ، مايو ٢٠١٥.

- عمرو عبد الحميد ، لماذا اوراسيا ؟ المفهوم السياسي لأوراسيا وماذا تعني للعالم العربي ؟ ، مجلة الشؤون العربية الأوراسية ، مركز الدراسات العربية الأوراسية ، العدد الأول ، سبتمبر / اكتوبر ٢٠٢١ ،.

- عمرو عبد العاطي ، تحولات النظام الدولي ومستقبل الهيمنة الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٨٣ ، القاهرة ، يناير ٢٠١١ .

- عمرو عبد العاطي ، حدود دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا لتجنب ((اذلال)) روسيا، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ .

- عمرو منصور ، المخاوف الروسية والموقف الامريكي من تمدد داعش في القوقاز ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات والابحاث الدولية ، العدد ٢٠٣ ، القاهرة ، ٢٠١٦ .

- عميري عبد الوهاب ، التنافس الامريكي الصيني من خلال نظريتي الهيمنة وتحول القوة ، بحث منشور في المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات ، العدد ٢ ، ابريل ٢٠٢٢ .

- غزلان محمود عبد العزيز محمد ، التقارب العسكري الروسي الصيني واحتمالات التحالف العسكري ، بحث منشور في المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد الثامن ، العدد ١٥ ، يناير ٢٠٢٣.

- فاطمة الزهراء احمد انور ، آليات التواجد الصيني في القارة الافريقية بين الفعالية والاخفاق ، بحث منشور في المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد ٧ ، العدد ١٣ ، يناير ٢٠٢٢ .

- فاطمة محمد رضا ، الاهمية الاستراتيجية لمجوعة بريكس في مدرك الدول الساعية للانضمام ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، العدد ٧٢ ، آذار ٢٠٢٣ .

- فاطمة محمد رضا ، د. حيدر طه عسكر ، ابعاد الحرب الروسية الاوكرانية وانعكاساتها على الشرق الاوسط ، بحث منشور في مجلة حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، العدد ٤٢ ، صيف ٢٠٢٢ .

- فايزة يموتان ، دبلوماسية الطاقة الروسية تجاه اوروبا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٠٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٧.

- فتحي بو لعراس ، تداعيات الازمة الاوكرانية على مستقبل اوروبا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ .

- فريدة روطان ، التنافس الروسي الصيني على القارة الافريقية ، بحث منشور في مجلة رؤية تركية ، مجلد ٧ ، العدد ٢ ، ربيع ٢٠١٨ .

- فهد مزبان خزار ، الاهمية الجيوبوليتيكية لمنظمة شنغهاي واثرها في السياسة الدولية ، بحث منشور في مجلة آداب البصرة ، العدد ٦٥ ، ٢٠١٣ .

- قاسم حسين السعيدي ، السياسة الخارجية للبرازيل بعد انتهاء الحرب الباردة واثرها على النظام الدولي (٢٠٠٣ – ٢٠١٠) ، بحث منشور في مجلة جامعة بابل ، المجلد ٢٥ ، العدد ٥ ، ٢٠١٧.

- قاسم محمد عبيد ، محمد ميسر فتحي ، الأزمات الدولية ومستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية (الازمة السورية الأوكرانية انموذجاً) ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، العددان ٤٣ – ٤٤ ، ٢٠١٦ .

- قسايسة الياس ، العلاقات الروسية الصينية واثرها على التوازن الدولي في القرن الحادي والعشرين ، بحث منشور في مجلة اكاديميا للعلوم السياسية ، المجلد ٦ ، العدد ٢ ، ٢٠٢٠ .

- كارن ابو الخير ، آسيا وملامح نظام عالمي جديد ، (تقديم ملف العدد) الصين في محيطها الاقليمي : تكامل اقتصادي وتنافس استراتيجي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٨٣ ، القاهرة ، يناير ٢٠١١.

- كريم الماجري ، عام من الحرب في اوكرانيا : المسارات والمخاطر الجيوسياسية المحتملة ، بحث منشور في مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية ، مركز الجزيرة للدراسات ، العدد ١٧ ، الدوحة ، فبراير ٢٠٢٣ .

- كوثر عباس الربيعي ، الولايات المتحدة والحرب على الارهاب : التناقض في مواجهة الازمة السورية، بحث منشور في مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، العددان ٦٤ – ٦٥ ، ٢٠١٦ .

- لقمان حكيم رحيم ، الشراكة الصينية الروسية في السيطرة على اسيا الوسطى عبر منظمة شنغهاي ، بحث منشور في مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد ١١ ، العدد ٤٣ ، ٢٠٢٢.

- لورد حبش ، الهيمنة في العلاقات الدولية : مراجعة للمفهوم في ضوء الحالة الامريكية ، بحث منشور في مجلة سياسات عربية ، العدد ٤٨ ، كانون الثاني / ٢٠٢١.

- لؤي ابراهيم ، العلاقات الروسية الصينية بعد انتهاء الحرب الباردة ، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية ، المجلد ٣٧ ، العدد ٣ ، ٢٠٢١.

- ليلة عيساوي ، الصعود الروسي في منطقة الشرق الاوسط بقيادة فلاديمير بوتين ، بحث منشور في المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية ، العدد ٢ ، ٢٠٢١ .

- ليلى عاشور حاجم ، سالي موفق عبد الحميد ، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة : البريكس (BRICS) انموذجاً ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، العدد ٤٥ – ٤٦، اب ٢٠١٦ .

- لينا زهير، عيسى مراد ، مستقبل النظام الدولي في ظل التنافس الصيني الامريكي ، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية والقانون ، العدد ٣٤ ، ٧ كانون الاول ٢٠٢٢.

- ليونيد سافين ، الاوراسية في سياق القرن الحادي والعشرين ، ترجمة : جلة سماعيل، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٤٦٣ ، بيروت ، ايلول ٢٠١٧.

- ماهر اسماعيل ابراهيم ، التنافس الصيني الامريكي على مصادر الطاقة في قارة افريقيا دراسة في الجغرافية السياسية ، بحث منشور في مجلة دراسات افريقية ، المجلد الاول ، العدد ٨ ، محرم ١٤٤٤هـ .

- محمد ابو سريع علي ، هل تأثر الامن الغذائي العالمي بانتشار جائحة كورونا ؟ ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢١ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٠ .

- محمد احمد عبد النبي ، الآثار الاقتصادية للحرب الروسية الاوكرانية على دول آسيا الوسطى ، مجلة آفاق آسيوية ، العدد ١٠ ، اكتوبر ٢٠٢٢ .

- محمد اسامة عبد العزيز ، الاستراتيجية الجديدة لحلف الناتو ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للأبحاث والدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٤٦ ، اكتوبر ٢٠٠١.

- محمد السيد سليم ، التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٧٠ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٧.

- محمد حسين كاظم العيساوي ، منظمة شنغهاي للتعاون دراسة في اطار القانون الدولي ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية ، المجلد ٣٠ ، العدد ١ ، حزيران ٢٠١٥ .

- محمد دياب ، روسيا والمسألة العراقية ، شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، العدد ١١١ ، بيروت ، ٢٠٠٣.

- محمد زيدان ، اشكالية الامن الغذائي في افريقيا والدول العربية ومتطلبات الحد منها، بحث نشر في مجلة جديد الاقتصاد ، العدد ٥ ، ديسمبر ٢٠١٠.

- محمد سعد ابو عامود ، تأثير التدخل الروسي في سوريا وتداعياتهِ ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٠٣ ، القاهرة ، ٢٠١٦.

- محمد سعد ابو عامود ، روسيا .. حضور جديد في الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٨١ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٠ .

- محمد شادي ، انعكاسات الازمة الروسية – الاوكرانية على معدلات التضخم العالمي، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٠ .

- محمد صلاح عبد العال ، آسيا الوسطى وصراع النفوذ والموارد بين روسيا والصين، قضايا ونظرات ، مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، العدد ٢٦ ، يوليو ٢٠٢٢.

- محمد عباس ناجي ، عام على الحرب الروسية - الاوكرانية : تحولات ومسارات ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية (ملفات) ، فبراير ٢٠٢٣ .

- محمد عبد الشفيع عيسى ، التكتلات الاقتصادية الدولية .. تجمع "بريكس" نموذجاً ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٢٠٠ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٥ .

- محمد عبد الشفيع عيسى ، التكتلات الاقتصادية الدولية .. تجمع بريكس نموذجاً، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٢٠٠ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٥.

- محمد عبد الله يونس ، رؤى غربية لسيناريوهات التدخل العسكري الروسي في سوريا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٣ ، القاهرة ، ٢٠١٦

- محمد عبد الواحد ، آليات تسوية الصراعات ومكافحة الارهاب في افريقيا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢١٦ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٩ .

- محمد فايز فرحات ، جدوى العقوبات ضد كوريا الشمالية ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام ، العدد ٢١٠ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠١٧.

- محمد فوزي حسن ، الصراع الامريكي – الروسي في البحر الاسود ، بحث منشور في مجلة آفاق آسيوية ، العدد ١٢ ، ٢٠٢٣ .

- محمد قشقوش ، بعد الاتفاق النووي : سباق التسلح في الشرق الاوسط .. الى اين؟ مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٢ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠١٥ .

- محمد قشقوش ، جيوستراتيجية العلاقات الدولية وانعكاساتها على الحرب الروسية الاوكرانية ، شئون عسكرية ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، العدد ١ ، اكتوبر ٢٠٢٢.

- محمد كاظم عباس المعيني ، الشرق الاوسط في المدرك الاستراتيجي الروسي بعد العام ٢٠٠٠ ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، العدد ٦٢ ، ٢٠٢٠.

- محمد محمود السيد ، تحالف روسي – صيني لإزاحة الولايات المتحدة من صدارة النظام الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٢١٦ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٩.

- محمد مطاوع ، اولويات متجددة : توجهات إدارة اوباما الثانية إزاء الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٩٣ ، القاهرة ، ٢٠١٣ .

- محمد مطاوع ، تفسير السياسات الامريكية – الاوروبية – الروسية تجاه الأزمة الاوكرانية : إدراكات مختلفة ومصالح متعارضة ومتشابكة وسيناريوهات مستقبلية ، مجلة سياسات عربية ، العدد ١٣ ، مارس ٢٠١٥ .

- محمد وائل القيسي ، اثر التدخل الروسي في الشرق الاوسط بعد العام ٢٠١١ على مكانة روسيا الاتحادية ودورها في النظام الدولي ، بحث منشور في مجلة دراسات اقليمية ، العدد ٤٢ ، تشرين الاول ٢٠١٩ .

- محمود حمدي ابو القاسم ، مسارات التفاوض واشكاليات التسوية في سوريا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٨ ، القاهرة، ٢٠١٧ .

- محمود سلامة ، مستقبل الامن الاوروبي في ضوء الحرب الروسية الاوكرانية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة، يوليو ٢٠٢٢ .

- محمود عبيد محمد ، الأبعاد الاستراتيجية للدور الروسي في الأزمة السورية ، بحث منشور في المجلة السياسية والدولية ، العدد(٣٣ – ٣٤) ، ٢٠١٦ .

- محمود مجدي بربري ، سلاح الطاقة بين عامي ١٩٧٣ و ٢٠٢٢ ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ .

- مختار شعيب عبد الله ، الصراع القومي العرقي في الجمهوريات المستقلة : ابخازيا – جورجيا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٢٠ ، القاهرة ، ابريل ١٩٩٥.

- مدحت حماد ، العلاقات الايرانية – الروسية .. الصعود رغم التقدم الغربي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد (٢٠٢) ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠١٥ .

- مراد بن قيطة ، العمق الحيوي : مكانة اوكرانيا في المنظور الاستراتيجي الروسي ، بحث منشور في مجلة آفاق للعلوم ، العدد ١١ ، مارس ٢٠١٨ .

- مراد بن قيطة ، عبد الحق بن جديد ، السياسة الخارجية الروسية وتحدي الانسداد التكاملي بكومنولث الدول المستقلة ، بحث منشور في المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد ٢ ، ٢٠٢٠.

- مروان مشرف علوان ، د. فلاح حسن حمادي ، اختلال التوازنات الدولية من خلال تفوق الولايات المتحدة الامريكية والصعود الصيني ، بحث منشور في مجلة دراسات دولية ، العدد ٩٤ ، ٢٠٢٣.

- مروة احمد عبد العليم ، العلاقات بين روسيا واسيا في النظام الدولي الناشئ ، مجلة آفاق آسيوية ، العدد ١١ ، ٢٠٢٣ .

- مروة محمد عبد العزيز ، مواقف الدول الحليفة لروسيا من الازمة الاوكرانية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ .

- مريم الباسوسي ، خيارات محدودة : أبعاد الموقف الغربي من الأزمة الاوكرانية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٩٦ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٤ .

- مسنادي محمد وجزيري مروة ، التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا : الدوافع ، الاسباب والسيناريوهات ، بحث منشور في المجلة الجزائرية للعلوم السياسية ، العدد ١ ، ٢٠٢٣.

- مشاور صيفي ، روسيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون : أي شراكة استراتيجية ؟، بحث منشور في مجلة وحدة البحث في تنمية وادارة الموارد البشرية ، المجلد ٨ ، العدد ٢ ، ديسمبر ٢٠١٧ .

- مشاور صيفي ، مستقبل الشراكة الاستراتيجية الروسية – الصينية : اهم السيناريوهات وانعكاساتها على العلاقات الدولية ، بحث منشور في مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد ٤ ، ٢٠٢١ .

- مصطفى علوي ، روسيا وامريكا في سوريا والعراق .. صفقة غير معلنة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٣ ، القاهرة، يناير ٢٠١٦ .

- مصطفى علوي ، قطبية لا متماثلة : تحولات السياسة الروسية تجاه الولايات المتحدة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٩٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٤.

- معالي محمد لطفي محمود ، التدخل الروسي في سوريا : الدوافع والمآلات ، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية – جامعة الاسكندرية، العدد ١٤ ، يوليو ٢٠٢٢ .

- معتز سلامة ، سيناريوهات متقاطعة : مستقبل سوريا بعد الازمة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٠ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠١٢ .

- معتز سلامة ، مستقبل العلاقات العربية – الروسية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٠٣ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٦ .

- مغاوري شلبي علي ، الاقتصاد الروسي بين آليات السوق ورأسمالية الدولة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٧٠ ، القاهرة ، ٢٠٠٧.

- مغاوري شلبي علي ، الولايات المتحدة الامريكية والصين .. قطبية ثنائية جديدة ، مجلة السياسية الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٧٩ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٠.

- منار عبد الغني علي عبد الغني ، نظرية تحول القوة واحتمالات الصراع بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية ، بحث منشور في مجلة البحوث المالية والتجارية ، المجلد ٢٣ ، العدد ٤ ، اكتوبر ٢٠٢٢ .

- منال هاني ، الحرب الروسية على اوكرانيا واثرها على الاقتصاد العالمي : الواقع والدروس المستفادة ، بحث منشور في مجلة معهد العلوم الاقتصادية ، العدد ٢ ، ٢٠٢٢.

- ميادة علي حيدر ، اوكرانيا في الادراك الروسي – الامريكي – الاوروبي دراسة في الازمة الاوكرانية ٢٠١٤ -٢٠١٨ ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، العدد ٦٠ ، ٢٠٢٠.

- ميشل كيلو ، رهانات صعبة : حسابات موسكو تجاه الصراع في سوريا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٥ ، القاهرة، يناير ٢٠١٤ .

- ميمون مدهون ، التكيف الحرج : ركائز استراتيجية الصعود السلمي للصين ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٩٧ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٤ .

- نايربن رقية فتيحة ، مفهمة الامن بين الثابت والمتغير في السياسة العالمية الراهنة: الحرب الروسية الاوكرانية محدداً ، بحث منشور في مجلة القانون ، المجتمع والسلطة ، العدد ١ ، ٢٠٢٣ .

- نهى بكر ، هل تعوق القوى الكبرى نهضة القارة الافريقية ؟ ، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام ، العدد ٢١٦ ، القاهرة ، ابريل ٢٠١٩ .

- نوار جليل هاشم ، امجد زين العابدين طعمة ، الموقف الروسي من الثورات العربية (ليبيا ، ومصر ، وسوريا ، انموذجاً) ، بحث منشور في مجلة سياسات عربية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، العدد ١٢ ، كانون الثاني ٢٠١٥ .

- نورا حسن الشيخ ، تداعيات التصعيد العسكري الروسي على الاقتصاد العالمي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ٬ ابريل ٢٠٢٢.

- نورا عبه جي ، اهمية ومكانة النفط في العلاقات الروسية الاوروبية ، المعهد المصري للدراسات ، ٤ / يناير / ٢٠٢٢ .

- نورا عبه جي ، تحديات العلاقات النفطية الروسية الاوروبية ، بحث منشور في مجلة المعهد المصري ، العدد ٢٧ ، يوليو ٢٠٢٢.

- نوران عوضين ، اهم تطورات العام الاول من الحرب الروسية الاوكرانية ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، القاهرة – مصر ، التاريخ بلا.

- نورهان الشيخ ، الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط .. حدود وملامح التغيير ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٧ .

- نورهان الشيخ ، الخوف من التغيير : محددات سلوك القوى الداعمة للنظام السوري ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٠ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠١٢ .

- نورهان الشيخ ، السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط : هل تتجه روسيا الى المزيد من الانخراط في ازمات المنطقة ؟ ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٠٣ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٦ .

- نورهان الشيخ ، العلاقات الروسية الاوكرانية بين ازمات الماضي وآفاق المستقبل ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٢٠ ، القاهرة ، ابريل ١٩٩٥ .

- نورهان الشيخ ، العلاقة مع روسيا .. بين الاحتواء والردع ، ملف العدد : امريكا الترامبية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢١٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٩.

- نورهان الشيخ ، القيادة المحسوبة : كيف استعاد بوتين المكانة العالمية لروسيا ؟، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٩٥ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٤.

- نورهان الشيخ ، تحالف محسوب : محددات التوافق بين ايران وروسيا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٩٦ ، ابريل ٢٠١٤ .

- نورهان الشيخ ، روسيا ... الشريك الطبيعي للصين ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٨٣ ، القاهرة ، يناير ٢٠١١ .

- نورهان الشيخ ، روسيا وازمة اوسيتيا الجنوبية .. توازن جديد للقوى الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٧٤ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٨.

- نورهان الشيخ ، طموحات روسيا : قراءة سياسية في العقيدة العسكرية الروسية ، مجلة السياسية الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٨١ ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٠.

- نورهان الشيخ ، مصالح ثابتة ومعطيات جديدة : السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٨٦ ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠١١ .

- هالة احمد الرشيدي ، تأثير العقوبات الاحادية الجانب في منظومة جزاءات الامم المتحدة ، مجلة السياسية الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ٢٢٩ ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٢ .

- هدير طلعت ، حدود الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والصين ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢ .

- هشام بن عبد العزيز ، منظمة شنغهاي للتعاون SCO : الاهداف الحقيقية والتحديات المحتملة ، بحث منشور في مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، العدد ٣ ، يناير ٢٠٢٢ .

- هشام صميض ، روسيا والعودة الى افريقيا : المحددات والأبعاد ، منشورات مؤسسة خالد الحسن ، مركز الدراسات والابحاث ، العدد (٧ / ٨) ، ٢٠١٧ .

- هنيدة سميرة ، بن يحي نبيلة ، اهمية منطقة القوقاز في استراتيجية الامن القومي الروسي ، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، ديسمبر ٢٠٢٢.

- الهواري بالحاج ، ثورات الربيع العربي : اسبابها ونتائجها ، بحث منشور في مجلة الدراسات الحقوقية ، المجلد ٩ ، العدد ٢ ، ديسمبر ٢٠٢٢ .

- هيلة حمد المكيمي ، أثر البوتينية في الصراع الروسي – الاوكراني : قراءة تحليلية في مضامين خطابات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمسببات الحرب الروسية على اوكرانيا في العام ٢٠٢٢ ، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية ، العدد ٦٥ ، حزيران ٢٠٢٣ .

- واثق محمد براك ، التنافس الامريكي – الروسي في القوقاز : الحرب الروسية الجورجية انموذجاً ، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية ، المجلد ٩ ، العدد ٢ ، ٢٠٠٩.

- واثق محمد براك السعدون ، الابعاد الاستراتيجية للحرب الروسية – الجورجية آب ٢٠٠٨ ، بحث منشور في مجلة دراسات اقليمية ، مركز الدراسات الاقليمية ، العدد ٣٤ ، ابريل ٢٠١٤.

- وحيد انعام غلام ، تركيا وروسيا : التنافس الجيوبوليتيكي والتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط ، بحث نشر في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٥٩ ، ٢٠١٧ .

- وسن احسان عبد المنعم ، ترتيبات الاقليمية الجديدة والتغيرات في ميزان القوى العالمي : تكتل مجموعة دول البريكس انموذجاً ، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد ٥٨ ، ايلول ٢٠٢٠.

- ولاء علي البحيري ، ايران واتفاق تبادل اليورانيوم .. سياسة كسب الوقت ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، العدد ١٨٠ ، القاهرة، ابريل ٢٠١٠.

- وليد حسن محمد ، دور الرئيس بوتين في رسم الاستراتيجية الروسية الجديدة ، بحث منشور في مجلة دراسات دولية العددان (٦٤ – ٦٥) ، ٢٠١٦ .

- وليد محمود احمد ، المجال الحيوي الروسي في ضوء توسع حلف شمال الاطلسي بعد الحرب الباردة ، بحث منشور في مجلة دراسات اقليمية ، العدد ٤٥ ، تموز ٢٠٢٠.

- وليد محمود عبد الناصر ، المعادلات الجديدة : تحولات موازين القوى في النظام الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٨٧ ، القاهرة ، يناير ٢٠١٢ .

- يارا عبد الجواد ، التوجهات الاستراتيجية لروسيا الاتحادية وعلاقاتها مع الغرب ، قضايا ونظرات مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، العدد ٢٦ ، يوليو ٢٠٢٢.

- ياسمين أمين ، دور الطائرات بدون طيار في تغيير موازين القوة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، ملحق العدد ٢٢٨ ، القاهرة ، ابريل ٢٠٢٢.

رابعاً / الأطروحات والرسائل الجامعية :

أ- الأطروحات :

- ايمان بلقرشي ، الاستراتيجية الطاقوية الروسية في المنطقة الاوراسية بعد الحرب الباردة ، (١٩٩١ – ٢٠١٩) ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر ٣ ، ٢٠١٩ .

- السعيد لوصيف ، جيوبوليتيكا السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة العربية : نحو فهم واقعية روسيا المشروطة ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة باتنة ١، السنة الجامعية ٢٠١٨ – ٢٠١٩.

- بلال طلال حمد الجوادي ، السياسة الروسية تجاه المشرق العربي بعد عام ٢٠٠٠، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين ، ٢٠١٦ .

- بوسي توفيق ، توجهات السياسة الخارجية الروسية نحو دول اوروبا الشرقية : دراسة حالة اوكرانيا ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر ٣ ، ٢٠١٧.

- تمارا كاظم مناتي ، أثر جائحة كورونا في تحولات النظام العالمي وانعكاساتها على مكانة الولايات المتحدة الامريكية ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد ، ٢٠٢٣.

- جصاص لبنى ، ابعاد التنافس الصيني الهندي للهيمنة الاقليمية في جنوب آسيا ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة الحاج لخضر١ ، ٢٠١٧.

- حباش جمال ، نظام ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق – جامعة الجزائر ١ ، ٢٠٢٠ .

- حركاتي فاتح ، تحليل مشكلة الامن الغذائي في الوطن العربي وتقييم الحلول المطروحة لمواجهتها ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٨ .

- حمدوش رياض ، تأثير السياسة الخارجية الامريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الاوروبي بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة منتوري ، ٢٠١٢ .

- حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي ، التنافس السياسي والاقتصادي التركي – الايراني وانعكاساتهِ الاقليمية ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين ، ٢٠١٥ .

- سميحة برق ، دور القوى الاقليمية في ادارة النزاعات بمنطقة القوقاز (دراسة في اقليم ناغورنو كاراباخ) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، ٢٠٢٣ .

- شايب علي ، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ادارة الملفات النووية دراسة مقارنة بين الملف النووي الايراني والإسرائيلي (٢٠٠٣ – ٢٠١٤) ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر ، ٢٠٢٠ .

- شوقي عرجون ، صراع النفوذ والمصالح بين الولايات المتحدة وروسيا في منطقة جنوب القوقاز (٢٠٠٠ – ٢٠١٠) ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر٣ ، ٢٠١٥.

- علي حسين محمود باكير ، مستقبل الصين في النظام العالمي (دراسة في الصعود السلمي والقوة الناعمة) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة بيروت العربية ، ٢٠١٦.

- لزهر وناسي ، التفاعلات الاستراتيجية في اسيا الوسطى : دراسة في العلاقات بين مثلث القوة الولايات المتحدة الامريكية – الصين – روسيا ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة الحاج لخضر ، ٢٠١٤.

- ماهر سعدون خوشي صبار الساعدي ، التنافس الامريكي – الروسي على دول الجذب الاستراتيجي بعد عام ٢٠٠٠ (اوكرانيا وسوريا انموذجاً) ، اطروحة دكتوراه ، قسم العلوم السياسية - معهد العلمين للدراسات العليا ، ٢٠٢١.

- محفوظ رسول ، الازمة الاوكرانية والامن الطاقوي الروسي – الاوربي في الفترة (٢٠٠٦ – ٢٠١٦) ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر٣ ، ٢٠١٧ .

- مشاور صيفي ، الشراكة الاستراتيجية الروسية – الصينية بعد الحرب الباردة : الواقع والآفاق ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية – جامعة الجزائر ٣ ، ٢٠١٧ .

- معلم ام البنين ، دور تكتل بريكس في النظام الدولي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة الحاج لخضر ، ٢٠٢٢.

- منير مباركية ، صعود القوى العالمية في ظل العولمة والهيمنة الامريكية – دراسة مقارنة لحالات : اليابان والصين والهند ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة باتنة ١ ، ٢٠١٦ .

- هادي محمد حسين برهم ، التنافس الامريكي – الروسي – الصيني في آسيا الوسطى، اطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا – جامعة مؤتة ، ٢٠١٧.

- وليد ابراهيم حديفة ، القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة الاقتصاد الهندي انموذجاً اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية – جامعة دمشق ، ٢٠١٥.

ب - الرسائل :

- ابراهيم ، تأثير تحولات ومتغيرات البيئة الداخلية على السياسة الخارجية الروسية نحو الاتحاد الاوروبي لفترة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة الحاج لخضر ، ٢٠٠٩.

- ابراهيم المدو علي التشادي ، التغيرات في النظام الدولي وانعكاساتها على النظام السياسي التشادي ٢٠٠٧ ١٩٩٠ ، رسالة ماجستير ، معهد بيت الحكمة - جامعة آل البيت ، ٢٠١٠ .

- احمد إحمود الجعل ، دور اللجنة الرباعية الدولية تجاه التسوية السلمية للقضية الفلسطينية (٢٠٠٢ – ٢٠١٤) ، رسالة ماجستير ، اكاديمية الادارة والسياسة للدراسات العليا – جامعة الاقصى ، ٢٠١٧ .

- احمد ستار جاسم ، المتغير الصيني في العلاقات الهندية الباكستانية منذ عام ٢٠١٣، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٣.

- احمد سليمان سالم الرحاحلة ، الدور التركي في منطقة الشرق الاوسط (الفرص والتحديات) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم – جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٤ .

- إسراء هاتف فاضل الربيعي ، قوة الصين الناعمة وتطبيقاتها الجيوسياسية في منطقة الخليج العربي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة المثنى ، ٢٠٢١ .

- اسيل شماسنة ، النظام الدولي منذ الحرب الباردة الى اليوم دراسة في النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا - جامعة بيرزيت ، ٢٠١٨.

- اشرف تيسير ابراهيم عكه ، علاقة روسيا بحلف الناتو (١٩٩١ – ٢٠٠٨) ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا – جامعة بيرزيت ، ٢٠١١.

- أماني عبد الله أسمر ، العلاقات الفلسطينية الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واثرها على عملية السلام ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، ٢٠١١ .

- بكتاش فوزي ، سياسة الوكالة الدولية للطاقة الذرية للرقابة على الانتشار النووي دراسة حالة البرنامج النووي الايراني ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل ، ٢٠١٥ .

- جعودي كاتية و عزروق سليمة ، الاستراتيجية الروسية الجديدة في الشرق الاوسط – دراسة حالة سوريا ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة مولود معمري ، ٢٠١٧ .

- جهاد الدين عبد الناصر حسن البدوي ، تراجع الهيمنة الامريكية : منهاج قياس قوة الدول ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا – جامعة بيرزيت ، ٢٠١٩.

- جهينة ربوح ، التنافس الاقتصادي الصيني الهندي في جنوب شرق آسيا ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٩ .

- حاج علي فضيلة ، مجاد ليلى ، الاستراتيجية الامنية الروسية في منطقة القوقاز (دراسة حالة ارمينيا واذربيجان ٢٠١٠ – ٢٠٢٠) ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة مولود معمري ، ٢٠٢١.

- حاكم خليد ، صراع القوى الكبرى في منطقة الشرق الاوسط (٢٠٠١ – ٢٠١٥) ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة مولاي طاهر ، ٢٠١٥ .

- حسن فاضل سليم حسين ، دور الاوراسية الجديدة في تطوير الفكر الاستراتيجي الروسي بعد عام ٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٨ .

- حسن موات حسين ، هشام نعيم غليم ، الازمة السورية وموقف جامعة الدول العربية منها ٢٠١١ – ٢٠١٨ ، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، جامعة ميسان – كلية التربية الاساسية ، المجلد ٢١ ، العدد ٤٢ ، ٢٠٢٢ .

- خديجة لعريبي ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٤.

- خضر طه حسين ابودية ، العلاقات العربية الصينية (١٩٩٠ – ٢٠١٧) ، رسالة ماجستير ، عمادة الدراسات العليا – جامعة القدس ، ٢٠٢٠.

- خولة بوناب ، تأثير البعد الطاقوي للسياسة الخارجية الروسية تجاه الاتحاد الاوربي، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد بو ضياف، ٢٠١٦ .

- خير الدين تواتي ، الامن الغذائي العالمي : الاستراتيجيات والتهديدات ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ ، ٢٠١٩ .

- رابحي محمد ، التنافس التركي الايراني في منطقة جنوب القوقاز الفترة ٢٠٠٠ – ٢٠١٦ ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠١٧ .

- رايق سليم البريزات ، مشروع الشرق الاوسط الكبير والسياسة الخارجية الامريكية (الاهداف والادوات والمعوقات) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠٠٨.

- رتيبة جدواني ، مباركة ثلجون، تاثير العامل الديموغرافي في التوازنات الاستراتيجية للدول الكبرى ، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة العربي التبسي ، ٢٠١٨.

- رحايلي سعاد ، الصعود الاستراتيجي الروسي – الصيني وتأثيرهُ على بنية النظام الدولي، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة ٨ / ماي / ١٩٤٥، ٢٠١٩.

- رؤوف فتيحاني ، دور متغير الغاز الطبيعي في العلاقات الروسية الاوروبية (مارس ٢٠٠٠ – مارس ٢٠١٤) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر ٣ ، ٢٠١٤.

- زانا دلشات حسن ، محددات الامن القومي الروسي في ظل المتغيرات الدولية جديدة، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والادارية - جامعة الشرق الادنى ، ٢٠٢١ .

- زين فريال ، مسقلجي ليلى ، الاستراتيجية الروسية تجاه اوكرانيا وتداعياتها على الأمن الاقليمي ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة العربي التبسي، ٢٠٢٠.

- زينة علي حمود ، تأثير الصعود الصيني على طبيعة النظام الدولي ، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية – الجامعة اللبنانية ، ٢٠٢٠ .

- ساعد ياحي ، التنافس الصيني الامريكي وانعكاساته على الامن الدولي ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة قاصدي مرباح ، ٢٠٢٢ .

- سعد مجبل فلاح الهبيده ، البرنامج النووي الايراني واثرهُ على توجهات السياسة الخارجية الكويتية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم والآداب – جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠٢٣ .

- سعداوي عبد الغني ، تأثير مجموعة البريكس في اعادة تشكيل النظام الدولي ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة بوضياف ، ٢٠٢٢ .

- سلام احمد السواعير ، توجهات السياسة الخارجية الأردنية تجاه الربيع العربي ٢٠١١ – ٢٠١٧ ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط ، كلية الآداب ، ٢٠١٧.

- سلمى بوطرفة ومنال بوطرفة ، التوازن الاستراتيجي بين القوى الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط (السعودية – تركيا – ايران) ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة العربي التبسي ، ٢٠١٩ .

- سهام فتحي سليمان ابو مصطفى ، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الاقليمية والدولية ٢٠١١ – ٢٠١٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الازهر ، ٢٠١٥.

- سوسي نازية وانجلي آسية ، العلاقات الامريكية الايرانية الملف النووي الايراني نموذجاً (١٩٩٠ – ٢٠١٥) ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة مولود معمري ، ٢٠١٥.

- سيف جبر اللصاصمه ، العلاقات الروسية الهندية خلال الفترة (٢٠٠٠ – ٢٠١٢)، رسالة ماجستير ، مقدمة لعمادة الدراسات العليا – جامعة مؤتة ، ٢٠١٣.

- شيماء تركان صالح ، السياسة الخارجة الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي إنموذجاً ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين ، ٢٠١٢.

- صباح عبد السلام حراحشة ، تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو احداث الربيع العربي في سوريا : برنامج الاتجاه المعاكس انموذجاً ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاعلام ، ٢٠١٣ .

- طويسات عبد الحليم ، اعادة تشكيل النظام الدولي وفق تصورات روسيا ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة عبد الحميد بن باديس ، ٢٠٢٢.

- عادل علي سلمان موسى العقيبي ، مفهوم القوة في العلاقات الدولية ١٩٩١ – ٢٠١٧ (المنظور الامريكي : دراسة حالة) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم – جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٨ .

- عامر عبد الفتاح ، احمد عبد الغفار ، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا واثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ العام ٢٠١١ – ٢٠١٤ ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٥.

- عبابسة سعيدة ، الاستراتيجية الروسية في افريقيا ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ ، ٢٠٢٢ .

- عبادي امين ، دور الدبلوماسية الروسية في الأزمة السورية ٢٠١١ – ٢٠١٦ ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد بو ضياف ، السنة الجامعية ٢٠١٦ – ٢٠١٧.

- عبد الرزاق بوزيدي ، التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق دراسة حالة الازمة السورية ٢٠١٠ – ٢٠١٤ ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٥.

- عبد القادر دندان ، الدور الصيني في النظام الاقليمي لجنوب آسيا بين الاستمرارية والتغير ١٩٩١ – ٢٠٠٦ ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق – جامعة الحاج لخضر ، ٢٠٠٨ .

- عبد الله عبد الرحمن عقلة الغويري ، أثر الأزمة الاوكرانية على العلاقات الامريكية الروسية (٢٠١٣ - ٢٠١٧) ، رسالة ماجستير ، معهد بيت الحكمة للعلوم السياسية – جامعة آل البيت ، ٢٠١٩ .

- عبد الله فالح المطيري ، امن الخليج العربي والتحدي النووي الايراني ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١١.

- عبد الله فلاح عودة العضايلة ، التنافس الدولي في اسيا الوسطى ، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم – جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١١.

- عبد المالك سدايرية ، نجيب بوديار ، دور الصين في النظام الامني الاقليمي في جنوب شرق آسيا ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة العربي التبسي، ٢٠٢٠.

- عبدرت محمد المهدي ، السياسة الخارجية الروسية تجاه الاتحاد الاوربي بين فرص التعاون والتهديدات الامنية (٢٠٠٠ – ٢٠١٩) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر ٣ ، ٢٠٢٠ .

- عز الدين عبد الله ابو سمهدانة ، الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الاوسط (٢٠٠٠ – ٢٠٠٨) ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية – جامعة الازهر ، ٢٠١٢.

- علي غسان سامي ، السياسة الخارجية اليابانية تجاه كوريا الشمالية البرنامج النووي الكوري الشمالي ((دراسة حالة)) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد ، ٢٠١٧ .

- عمر سعد خالد الزهيري ، اثر البرنامج النووي الايراني في العلاقات الامريكية الايرانية حقبة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين، ٢٠٠٩.

- فتحية بلطش ، مكانة القوى الصاعدة " البريكس " في النظام الدولي دراسة حالة البرازيل ٢٠٠٢ – ٢٠٢٠ ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة مولود معمري ، ٢٠٢٠ .

- فلاح السمور الجبور ، الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الاوسط في عهد بوتين (٢٠١٢ – ٢٠١٨) دراسة حالة سوريا ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم والآداب – جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٨ .

- فيصل علي النعيمات ، السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية ٢٠١١ – ٢٠١٥ ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة – كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٦.

- قدر محمد الفايز ، السياسة الخارجية الامريكية اتجاه ايران حيال برنامجها النووي (١٩٥٧ – ٢٠٢٠) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم – جامعة الشرق الاوسط، ٢٠٢١ .

- لورد بطرس حبش ، ما بعد نظام احادي القطبية تقارب او تفاعل التحليلات ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا - جامعة بيرزيت ، ٢٠٠١.

- محمد انيس درباسي ، التنافس التركي الروسي في منطقة شرق المتوسط (٢٠١١ – ٢٠٢١)، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة العربي التبسي ، ٢٠٢٢ .

- محمد عبد الله الختاتنة ، العوامل المؤثرة في الأمن الغذائي بالمملكة الاردنية الهاشمية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، ٢٠١٨ .

- محمد عبد الله الهميسات ، اثر العلاقات الروسية الصينية على بنية النظام الدولي ٢٠٠٠ – ٢٠١٧ ، رسالة ماجستير ، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت ، ٢٠١٨ .

- محمد عربي لادمي ، التنافس التركي الايراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الاوسط (١٩٩٦ – ٢٠١٤) ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٤.

- المختار قريشي ، دور السياسة الخارجية الامريكية تجاه الأزمة السورية ٢٠١١ – ٢٠١٤ ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد بو ضياف، ٢٠١٥ .

- منار حامد الحمايدة ، اثر الازمة الاوكرانية على العلاقات الأمريكية الروسية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، ٢٠١٥.

- منال حسونة ، الصين في السياسة الامريكية : بين الحملات الانتخابية والسياسات الرسمية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا – جامعة بيرزيت ، ٢٠١٥ .

- منير مباركية ، استراتيجية القوى الكبرى في مواجهة سياسات الاحتواء الامريكية – دراسة حالتي روسيا والصين ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٨ .

- مهند عبد الله عبد الرحمن ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه كوريا الشمالية بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٥.

- نردين حسن الميمي ، الاستراتيجية الروسية في ظل نظام احادي القطبية (الثوابت والمتغيرات) ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا – جامعة بيرزيت ، ٢٠١١ .

- نور الهدى دحدوح ، السياسة الخارجية الايرانية والسعودية تجاه الأزمة السورية ، رسالة ماجستير ، جامعة العربي بن مهيدي – كلية الحقوق والعلوم السياسية ، التاريخ بلا .

- هادي محمد حسين برهم ، التنافس الامريكي - الروسي - الصيني في آسيا الوسطى ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا – جامعة مؤتة ، ٢٠١٧ .

- هدير عيساني و هندة سعايد ، التنافس الامريكي الروسي في منطقة القوقاز (دراسة حالة جورجيا) ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة العربي التبسي ، ٢٠١٨.

- وائل نظمي نمر صلاح الدين ، دلالات الصورة الصحفية والنصية حول الازمة السورية في صحيفتي القدس الفلسطينية ويديعوت احرونوت الاسرائيلية ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٥ .

- وجدي بو بكر ، الصعود الهندي وتداعياتهِ على الأمن في منطقة جنوب آسيا ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ ، ٢٠١٩.

- وليد احمد عطاطرة ، الدبلوماسية البرازيلية : الاتجاه جنوباً نحو الصعود الدولي ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا – جامعة بيرزيت ، ٢٠١٤.

- ياسين عامر عبد الجبار الربيعي ، واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي – القيود والفرص ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم – جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٨.

- يزيد سامي سليمان الساعي ، الجغرافية السياسية لمنطقة القوقاز واثرها على العلاقات الروسية الامريكية (٢٠٠٠ – ٢٠١٧) ، رسالة ماجستير ، معهد بيت الحكمة – جامعة آل البيت ، ابريل ٢٠١٨ .

خامساً / التقارير :

- تاج السر عبد الله محمد عمر ، اتفاقيات التنافس الدولي في افريقيا : طبيعة وابعاد النفوذ الروسي (ورقة تحليلية) ، مركز الجزيرة للدراسات ، ١٠ / تشرين الثاني / ٢٠٢١.

- جيمس سلادين ، بيكا واسر وآخرون ، الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط ، مؤسسة راند ، مركز السياسات العامة في الشرق الاوسط ، ٢٠١٧.

- حرب دون افق : اخفاق روسي ودمار اوكراني ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٧ / مارس / ٢٠٢٣ .

- طارق عبود ، الأزمة الاوكرانية : هل تكون مدخلاً لنظام دولي جديد ؟ ، المعهد المصري للدراسات ، ١ / ابريل / ٢٠٢٢ .

- عصام عبد الشافي ، الحرب الروسية – الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي ، مركز الجزيرة للدراسات ، (ورقة تحليلة) ، ٣ / مايو / ٢٠٢٢ .

- فراس بورزان ، التنافس الدولي في آسيا الوسطى : هل هي لعبة كبرى جديدة ؟ (ورقة تحليلية) ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٥/ اكتوبر/ ٢٠٢٢ .

- محمد تورشين ، التمدد الروسي في افريقيا الوسطى (ورقة تحليلية) ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٣ / مارس / ٢٠٢٢.

- محمد عباس ناجي ، عام على الحرب الروسية - الاوكرانية : تحولات ومسارات ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية (ملفات) ، فبراير ٢٠٢٣ .

- محمد كمال الدين بحر العلوم ، قمة بريكس ٢٠٢٣ جوهانسبرغ (الاهداف والآفاق المستقبلية) في مرأة الصحافة الغربية والشرقية ، مركز رواق بغداد للسياسات العامة، سبتمبر ٢٠٢٣.

- نجم عباس ، الاتحاد الاقتصادي الاوراسي : حماية للاقتصاد وحصانة للأنظمة ، مركز الجزيرة للدراسات ، ١٧ / مايو / ٢٠١٥.

- هند جمعة علي ، التنافس الروسي الفرنسي في غرب افريقيا والساحل ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، ٢٠٢٣.

- عماد يوسف قدورة ، روسيا وتركيا علاقات متطورة وطموحات متنافسة في المنطقة العربية (سلسلة تحليل السياسات) ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، مايو ٢٠١٥.

سادساً / الأنترنت :

- بوتين – ارث سياسي كبير مفعم بالإنجازات ومثقل بالانكسارات . متاح على الموقع التالي : www . dw . com تاريخ اخر مشاهدة : ٢٤ / ديسمبر / ٢٠٢٣.

- دوافع النفوذ .. ما ملامح الصراع المحتمل في اسيا الوسطى . على الموقع : https // . . alqahera news . net . تاريخ اخر مشاهدة : ٢٨ / ١٢ / ٢٠٢٣ .

- القوقاز . متاح على شبكة الانترنت : الموسوعة الحرة ويكيبيديا . https://ar.m.wikipedia.org.تاريخ اخر مشاهدة : ٢٩ / ديسمبر / ٢٠٢٣ .

- ماهي دول القوقاز . متاح على الموقع التالي : https://mawdoo.com. تاريخ اخر مشاهدة : ٢٩ – ديسمبر – ٢٠٢٣ .

- القواعد العسكرية الروسية في جورجيا . متاح على موقع الجزيرة : www.aljazeera.net. تاريخ اخر مشاهدة : ٢٩ / ديسمبر / ٢٠٢٣ .

- تجاوز الصين .. كيف انفجر عدد سكان الهند ؟ https : // www . alhurr. Com تاريخ المشاهدة : ٢٢ / نوفمبر / ٢٠٢٣.

- جنوب افريقيا – ويكيبيديا . https : // ar.m.wikipedia.org تاريخ المشاهدة: ٢٤ / نوفمبر ٢٠٢٣ .

- هند ناصر السويدي ، امن دولي – ما حقيقة المحور العسكري الروسي الصيني ؟ متاح على : https : // www.europarbct . com . تاريخ المشاهدة : ٢٨ / نوفمبر / ٢٠٢٣ .

- هل تبحث مجموعة بريكس عن نظام دولي جديد ، متاح على : https : // www . . alarab - co - uk . cdn . ampproject. Org . اطلع عليه بتاريخ : ٢٩ / نوفمبر / ٢٠٢٣.

- تراجع نمو الاقتصاد الامريكي https : // www . aljazeera . net . تاريخ المشاهدة : ٣٠ / نوفمبر / ٢٠٢٣ .

- بوتين لقمة بريكس : روسيا تريد انهاء حرب ((اشعل الغرب فتيلها)) ، متاح على : https : // aawsat. Com . تاريخ المشاهدة : ٣٠ / نوفمبر / ٢٠٢٣ .

- خبير امريكي : تأثير بريكس يتعاظم والاقتصاد العالمي بدأ يتغير . https : // arabic . rt . com. اطلع عليه بتاريخ : ١ / ديسمبر / ٢٠٢٣ .

- بوتين يتحدى هيمنة الدولار في "بريكس".. وواشنطن : المجموعة ليست منافساً . متاح على : https : // asharq.com . اطلع عليه بتاريخ : ١/ ديسمبر/٢٠٢٣.

- اعلان روسي صيني مشترك حولَ " النظام العالمي في القرن الحادي والعشرين" . متاح على : https :// www . alayyam . info / news. تاريخ المشاهدة : ٩ / ديسمبر / ٢٠٢٣ .

- روسيا .. الاتحاد الاقتصادي الاوراسي . متاح على : https : // now. asharq. Com.اطلع عليه بتاريخ : ١٣ / ديسمبر / ٢٠٢٣ .

- الاتحاد الاقتصادي الاوراسي يواجه العراقيل الجمركية ويسعى لعملة واحدة . متاح على : https : // aawsat . com . تاريخ المشاهدة : ١٢ / ديسمبر / ٢٠٢٣ .

- رانيا مكرم ، لماذا تدعم روسيا عضوية ايران في الاتحاد الاقتصادي الاوراسي ؟ مقال متاح على موقع مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية : https: // acpss . ahram . org . تاريخ اخر زيارة : ١٧ / يناير / ٢٠٢٤ .

- نورهان الشيخ ، صعود الدور الروسي في المنطقة : الدوافع والابعاد ، مجلة آراء حول الخليج ، مركز الخليج للأبحاث ، العدد ١٠٣ . متاح على : https : // araa .sa / index . php ? option ? com – content . تاريخ المشاهدة : ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٣ .

- ارتفاع صادرات الصين من السلاح خلال السنوات الخمسة الماضية ، تقرير متاح على الرابط التالي : https : // www. reuters.com /article/ oegwd-china-arms-as-idARAKCNoVVO٣ . تاريخ المشاهدة ٢٢ / اوغسطس/ ٢٠٢٣ .

- تراجع صادرات السلاح الروسي بـ ٣١٪ وانخفاض حصة موسكو في السوق العالمية. مقال متاح على : https: // www.youm.com. تاريخ آخر زيارة ٢٢ / اوغسطس / ٢٠٢٣ .

- نور خيري ، انهيار الصناعة العسكرية الروسية .. بكين تأكل كعكة موسكو في سوق السلاح العالمي . متاح على : https : // www . aljazeera . net. تاريخ المشاهدة ٢٥ / اغسطس / ٢٠٢٣ .

- اعتماد الهند على الاسلحة الروسية يفسر ترددها في التنديد بغزو موسكو لأوكرانيا (خبراء) ، مقال منشور على الرابط التالي : https : // www . swissinfo . ch/ara afp / . تاريخ آخر مشاهدة : ٢٤ / اوغسطس / ٢٠٢٣ .

- انعكاسات الحرب بسوريا على سوق السلاح الروسي . مقال متاح على : https : // www . aljazeera . net / news . تاريخ المشاهدة : ٢٣ / اوغسطس / ٢٠٢٣.

- روسيا – صادرات السلاح الى افريقيا استراتيجية طويلة المدى . مقال متاح على : https : // amp . dw . com . تاريخ المشاهدة : ٢٥ / اغسطس / ٢٠٢٣ .

- لأي البلدان تبيع روسيا المواد الغذائية ؟ . متاح على : https : // arabic . rt . com / press . اطلعَ عليه بتاريخ : ٢٩ / اوغسطس / ٢٠٢٣ .

- احمد حسن ، لأول مرة .. روسيا تصدر حبوب بقيمة ١٠ مليارات دولار وتصدير ٧٩ مليون طن مواد غذائية . مقال متاح على : https : // www . agriday . com. تاريخ المشاهدة : ٢٩ / اوغسطس / ٢٠٢٣ .

- صادرات القمح الروسي الى افريقيا تتضاعف ٣ مرات بالنصف الاول . متاح على :

https : www . skynews arabia .com . اطلع عليه بتاريخ : ٢٩ / اوغسطس / ٢٠٢٣.

- ترامب يعلن اسحاب بلادهُ من الاتفاق النووي الايراني ويعيد العمل بالعقوبات على ايران ، مقال متاح على : https : //www . france ٢٤Com . . تاريخ الاطلاع عليه: ١ / ايلول / ٢٠٢٣ .

- الخروج الامريكي من الاتفاق النووي مع ايران ، من الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) https : // ar.m.wikipedia.org .

- قرارات مجلس الامن الدولي بشأن البرنامج النووي الايراني ، من الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) https : // ar.m.wikipedia.org

- الطاقة النووية في كوريا الشمالية ، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) // : https .ar.m.wikipedia.org

- كوريا الشمالية واسلحة الدمار الشامل ، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) // : https .ar.m.wikipedia.org

- اقوى تجربة نووية في تاريخها تجريها كوريا الشمالية تتسبب بهزة ارضية ((غير طبيعية)) ، مقال متاح على : https : // domocraticac.de . تاريخ المشاهدة: ٤ / سبتمبر / ٢٠٢٣.

- الاختبار النووي الكوري الشمالي ٢٠١٧ ، من الموسوعة الحرة ويكيبيديا : https .// ar.m.wikipedia.org

- كوريا الشمالية ام روسيا ، ايهما ورقة ضغط بيد الاخرى ؟ ، وكالة انباء فارس ، متاح على الرابط : https : // www. faranews.ir / news . تاريخ المشاهدة ٤ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

- مصطفى شلش ، العلاقات الروسية – الكورية ، مقال متاح على الرابط التالي : https : // eurasiaar.org / article/ russian - korean – relations تاريخ المشاهدة : ٥ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

- اثر التدخل الروسي في الشرق الاوسط على هيكل النظام الدولي (٢٠١١ – ٢٠١٦) متاح على : https : // domocraticac.de تاريخ المشاهدة : ٩ / ٩ / ٢٠٢٣ .

- نورهان الشيخ ، الموقف الروسي من الثورات العربية . مقال متاح على : https : // studies . Aljazeera . net . تاريخ المشاهدة : ١٤ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

- فتحية محي الدين طه احمد ، تطور العلاقات الروسية التركية (٢٠٠٠ – ٢٠١٦) متاح على : https : // domocraticac.de تاريخ المشاهدة : ١٦ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

- العلاقات الجزائرية الروسية . متاح على : https : // m.marefa.org . تاريخ المشاهدة : ٢٠ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

- عمرو عبد الحميد ، ثمانون عاماً على بدأ العلاقات المصرية الروسية ، مقال متاح على :

https : // eurasiaar.org / article / egypt - russia - ebb – flow . تاريخ المشاهدة : ٢٠ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

- العلاقات الروسية الليبية ، موسوعة ويكيبيديا https : // ar.m.wikipedia.org

- زهير حمداني ، روسيا في ليبيا .. رهانات جديدة على اسس قديمة . مقال متاح على: www.aljazeera.net . تاريخ المشاهدة : ٢١ / ايلول / ٢٠٢٣.

- احمد عسكر ، دوافع ومكاسب الحضور الروسي في اريتريا ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية ، متاح على : https : // acpss . ahram . org – eg . تاريخ المشاهدة : ٢٢ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

- روسيا تملأ الفراغ الفرنسي في مالي : حضور عسكري ودعم اقتصادي . مقال متاح على : https : // asharq . com . تاريخ المشاهدة : ٢٢ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

- التدخل العسكري الروسي في الحرب الاهلية السورية ، من الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).https : // ar.m.wikipedia.org تاريخ اخر مشاهدة : ٢٠ / ٢ / ٢٠٢٤ .

- التواجد العسكري الامريكي في سوريا غاياتهِ وآفاقهِ المستقبلية . متاح على الرابط التالي : https:// alaalam . org /ar /politics-ar/Syria-ar/item/ ٥٩٩-٦١١٠٣١١١٧. تاريخ المشاهدة : ٢٨ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

- من جنيف ١ الى ٨ .. ماذا تحقق . متاح على الموقع : www.aljazeera.net.

- التجارة بين روسيا واوكرانيا افضل من الاتحاد الاوروبي ، مقال متاح على : https:// Arabic .rt.com / bus . تاريخ المشاهدة : ٢٩ / ايلول / ٢٠٢٣ .

- روسيا واوكرانيا .. نزاع تاريخي ومحطات حرب غير معلنة . متاح على : // : https amp.dw.com.ar . تاريخ المشاهدة : ٣٠ / سبتمبر / ٢٠٢٣ .

- العقوبات الدولية خلال الأزمة الاوكرانية ، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) من الشبكة العالمية الانترنت ar.m.wikipedia.org // : https . تاريخ اخر زيادة : ٢٩ / ٢ / ٢٠٢٤ .

- الضمانات الأمنية .. هكذا تحولت وثيقتان الى مفتاح الحرب والسلام في اوكرانيا . متاح على : /article/ ajalia. com// : https٦١٢٧٣ . تاريخ آخر مشاهدة ٢ / اكتوبر / ٢٠٢٣ .

- هيلة حمد المكيمي ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .كذلك انظر : الاعتراف الدولي بجمهورية لوغانسك الشعبية وجمهورية دونيستك الشعبية . الموسوعة الحرة ويكيبيديا : https : // ar . m wikipedia . org / wiki.

- الغزو الروسي لأوكرانيا ٢٠٢٢ ، من الموسوعة الحرة ويكيبيديا https : // ar. m . . wikipedia .org / wiki

- الدعم الغربي لأوكرانيا ... من الخوذات الى أف ١٦ . متاح على : https : // www alaraby . com . uk /politics . . تاريخ المشادة : ٤ / اكتوبر / ٢٠٢٣ .

- الدعم الغربي لأوكرانيا يتجاوز ١٣٥ مليار يورو خلال عام . متاح على : // : https alqaheranews . net / news . تاريخ المشاهدة : ٤ / اكتوبر / ٢٠٢٣.

- بعد ٢٠٠ يوم ... ابرز مراحل الحرب الروسية الاوكرانية . متاح على : // : https / gbrsikakzm٠e٧dnhli٥٩٠٩asharq . com / ar . تاريخ آخر مشاهدة : ٤ / اكتوبر / ٢٠٢٢ .

- مجموعة فاغنر ، متاح على الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) . org / wiki ..Wikipedia . m. https : // ar

- صادرات الغاز المسال الروسية الى اوروبا تحقق مفاجأة في الربع الاول من ٢٠٢٣ . متاح على : net.https : // attaqa . اطلع عليه بتاريخ : ٥ / اكتوبر / ٢٠٢٣ .

- انضمام فنلندا لحلف الناتو .. لاكروا : ٥ ارقام توضح الرهان . متاح على : https :// www . aljazeera . net / amp / politics/ ٢٠٢٣ . تاريخ المشاهدة : ٨ / اكتوبر / ٢٠٢٣ .

- العلاقات الروسية الصينية . متاح على : https : // m .marefa . org . تاريخ آخر مشاهدة : ١٥ / ديسمبر / ٢٠٢٣ .

- العلاقات الروسية الهندية ، الموسوعة الحرة ويكيبيديا https ar.m.wikipedia.org تاريخ المشاهدة : ٢٣ / اكتوبر / ٢٠٢٣ .

- عايدة السنوسي ، تناقص عدد السكان يبدد حلم بوتين في اقامة دولة عظمى ، مجلة الجزيرة ، العدد ١٧٧ جوان ٢٠٠٦ متاح على الموقع التالي : www.al-jazirah.com.

- د. جنا بوريسوفنا ، نقص السكان اكبر مشكلة امام الحكومة الروسية ، متاح على : https // www . albayen . ae . تاريخ آخر مشاهدة : ٢١ / فبراير / ٢٠٢٤ .

- الكرملين : روسيا ستعزز نظام الهجرة ، صحيفة الشرق الاوسط ، ديسمبر ٢٠٢٣ . متاح على : https : // aawsat . com . تاريخ المشاهدة : ١ / فبراير / ٢٠٢٤ .

المحتويات

المقدمة ٩

الفصل الأول ١١

إعادة بناء الصعود الروسي ما بعد الحرب الباردة ١١

المحور الأول : مرحلة البناء الداخلي ١٢

أولاً / الاستقرار الاقتصادي economic stability ١٢

مؤشرات الاستقرار الاقتصادي ١٣

ثانياً : حماية الامن القومي ١٤

المحور الثاني : استراتيجية التوازن الاقليمي لروسيا الاتحادية في آسيا الوسطى وجنوب القوقاز ٢٢

اولاً : الدور الروسي في تحقيق التوازن الاستراتيجي في آسيا الوسطى............ ٢٣

١- أهمية اقليم آسيا الوسطى في الاستراتيجية الروسية ٢٤

٢- السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة آسيا الوسطى ٢٧

ثانياً : الدور الروسي في تحقيق التوازن الاستراتيجي في جنوب القوقاز ٣٥

١- اهمية جنوب القوقاز في الاستراتيجية الروسية ٣٥

٢- السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة جنوب القوقاز ٣٧

المحور الثالث : التكتلات الاقتصادية ودورها في بناء الصعود الروسي ٤٤

أولاً : تكتل بريكس BRICS ٤٤

١- اهداف المجموعة Group goals ٤٥

٢- المرتكزات السياسية والاقتصادية لتكتل البريكس ٤٦

٣- التعاون الروسي الصيني داخل تكتل بريكس ٦٢

٤- دور تكتل بريكس في دعم الاقتصاد الروسي ٦٣

ثانياً : منظمة شنغهاي للتعاون SCO ٦٧

١- النشأة والأهداف.. ٦٧

٢- منظمة شنغهاي بوصفها تكتلاً لمواجهة الاحادية القطبية حسب التصور الروسي ٦٩

ثالثاً : الاتحاد الاقتصادي الاوراسي EEU.. ٧٦
١- النشأة والأهداف... ٧٦
٢- اهمية الاتحاد الاقتصادي الأوراسي في الاستراتيجية الروسية الشاملة ٧٧
الفصل الثاني ٨٣
روسيا الاتحادية والتوجه الجيوبوليتيكي العالمي ٨٣
المحور الأول : تعزيز النفوذ الروسي في سوق الطاقة العالمي ٨٥
اولاً : التوظيف الاستراتيجي للمتغير الطاقوي في بحر قزوين وجنوب القوقاز ٨٧
ثانياً : دبلوماسية الطاقة الروسية تجاه اوروبا ٨٩
المحور الثاني : تعزيز النفوذ الروسي في تجارة السلاح الدولية ٩٣
المحور الثالث : تنشيط الدور الروسي في الأمن الغذائي العالمي ١٠٠
اولاً :- مفهوم الأمن الغذائي.. ١٠٠
ثانياً : التحديات التي يواجهها الأمن الغذائي العالمي ١٠١
ثالثاً : الحضور الروسي في سوق الغذاء العالمي..................................... ١٠٢
رابعاً : تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي ١٠٣
المحور الرابع : الدور الروسي في الملف النووي الايراني والكوري الشمالي....... ١٠٦
اولاً : الدور الروسي في الملف النووي الايراني....................................... ١٠٦
١- نبذة عن الملف النووي الايراني ١٠٦
٢. الدور الروسي.. ١٠٩
ثانياً : الدور الروسي في البرنامج النووي الكوري الشمالي ١١٣
١- نبذة عن البرنامج النووي الكوري الشمالي ١١٣
٢- الدور الروسي ١١٧
المحور الخامس : إعادة تنشيط النفوذ الروسي في الشرق الأوسط.................... ١٢٠
اولاً : اهداف السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط........................... ١٢٠
ثانياً : السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط.. ١٢٣
المحور السادس : عودة روسيا الاتحادية للقارة الأفريقية ١٣٧
الفصل الثالث : دور روسيا الاتحادية في التوازنات الاستراتيجية في سوريا واوكرانيا ١٤٧

المحور الأول : روسيا الاتحادية والتوازن الاستراتيجي في سوريا ١٤٨
اولاً :- التعريف بالأزمة السورية..١٤٨
ثانياً : الموقف الروسي من الأزمة السورية....................................١٥٣
ثالثاً :- دوافع التدخل الروسي في الأزمة السورية.............................١٥٦
رابعاً : التدخل العسكري الروسي في الأزمة السورية ١٦٠
خامساً : الدبلوماسية الروسية في الازمة السورية ١٦٣
المحور الثاني : روسيا الاتحادية والتوازن الاستراتيجي في اوكرانيا...............١٦٦
أولاً :- أهمية اوكرانيا في الاستراتيجية الروسية الشاملة ١٦٦
ثانياً : جذور الصراع الروسي الأوكراني...١٧١
ثالثاً : التدخل العسكري الروسي و ضم شبه جزيرة القرم ١٧٤
رابعاً : الحرب الروسية الاوكرانية ٢٠٢٢ ....١٨٠
١- المطالب والضمانات الأمنية الروسية ١٨٢
٢- بدء العملية العسكرية الروسية في اوكرانيا ٢٤ / فبراير / ٢٠٢٢ ....١٨٦
٣ - سيناريوهات مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية..............................١٩٦
الفصل الرابع : رؤية مستقبلية لمكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي ٢٠٢
المحور الأول :- دور روسيا الاتحادية في بناء التحالفات والشراكات الاستراتيجية . ٢٠٤
اولاً : الصين ٢٠٤
ثانياً : الاتحاد الأوروبي ٢١١
ثالثاً : الهند ٢١٨
المحور الثاني : مستقبل الصعود الروسي...٢٢٣
اولاً : التفوق الروسي Russian preeminence...................................٢٢٣
١- عناصر التفوق الروسي ٢٢٣
٢- الاستراتيجيات الروسية لإعادة تشكيل النظام الدولي..............................٢٢٨
- الاستراتيجية العسكرية ٢٢٩
- استراتيجية التكتلات الاقتصادية ٢٣٤
ثانياً : سيناريو تراجع مكانة روسيا في النظام الدولي ٢٣٨

١- التحديات الداخلية : ٢٣٩
٢ - التحديات الجيوسياسية : ٢٤٢
المحور الثالث : السيناريوهات المحتملة لمستقبل النظام الدولي ٢٤٦
اولاً : النظام الدولي المتعدد الاقطاب غير المتوازن ٢٤٨
ثانياً : النظام الدولي ثنائي القطبية الولايات المتحدة الصين............................ ٢٥٣
ثالثاً : النظام الدولي ثنائي القطبية بقيادة محورين الولايات المتحدة امام روسيا والصين
.... ٢٦٢
الخاتمة.. ٢٧٢
المصادر... ٢٧٤

روسيا الاتحادية
و استعادة مكانتها الريادية في النظام الدولي

لم تكن روسيا الاتحادية على نسق واحد في سياستها الخارجية ودورها في النظام الدولي؛ فهي ومنذ تفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار المنظومة الاشتراكية كانت احدى الدول التي تدور في الفلك الامريكي نسبياً ، وما ان وصل رجل المخابرات الروسية فلاديمير فلاديميروفيتش بوتين الى رأس السلطة في روسيا الاتحادية حتى دخلت البلاد في مرحلة "الانتشال" ، وهي المرحلة التي كانت تحاول فيها روسيا التخلص من نتائج حكم بوريس يلتسن على الصعيد الداخلي. وان وصول روسيا الاتحادية الى ما هو عليه اليوم ، وحصولها على دور مؤثر في العلاقات الدولية لم يأتي في مرحلة ثورية (راديكالية) واحدة ؛ وانما جاءَ في مراحل انتقالية متعددة جسدت مراحل البناء في السياسة الخارجية الروسية ، واستعادة احدى ادوارها في النظام الدولي.

كرار حيدر سالم السعيدي

روسيا الاتحادية و استعادة مكانتها الريادية في النظام الدولي

دراسة

تصميم الغلاف : سوسن كاظم الشويلي





